الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد البشير الإبراهيمي – برج بوعريريج –
كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية
قسم علم النفس

==========

الشعبة: علم النفس
التخصص: علم النفس العيادي

رقم التسجيل:.....
الرقم التسلسلي:.....

قلق الانفصال لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية

– دراسة ميدانية بوحدات الكشف والمتابعة بولاية المسيلة –

أطروحة مكملة لأجل الحصول على شهادة الدكتوراه الطور الثالث (ل م د) في تخصص علم النفس العيادي

إعداد:
عمروش مريم

إشراف:
أ. د. معوش عبد الحميد

السنة الجامعية: 2025 / 2026

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد البشير الإبراهيمي – برج بوعريريج –
كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية
قسم علم النفس

==========

الشعبة: علم النفس رقم التسجيل:.....

التخصص: علم النفس العيادي الرقم التسلسلي:.....

قلق الانفصال لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية

– دراسة ميدانية بوحدات الكشف والمتابعة بولاية المسيلة –

أطروحة مكملة لأجل الحصول على شهادة الدكتوراه الطور الثالث (ل م د) في تخصص علم النفس العيادي

إعداد:

عمروش مريم

نوقشت وأجيزت علنا في تاريخ: 2026/06/23

أمام اللجنة المتكونة من السادة

أ. د. بلقاسمي محمد الأزهر	جامعة محمد البشير الإبراهيمي – برج بوعريريج –	رئيسا
أ. د. معوش عبد الحميد	جامعة محمد البشير الإبراهيمي – برج بوعريريج	مشرفا ومقررا
د. قرين العيد	جامعة محمد البشير الإبراهيمي – برج بوعريريج	ممتحنا
د. لعروس زوينة	جامعة محمد البشير الإبراهيمي – برج بوعريريج	ممتحنا
د. فنيش حنان	جامعة قسنطينة 2	ممتحنا
د. لعزازقة حمزة	جامعة سطيف 2	ممتحنا

السنة الجامعية: 2025 / 2026

﴿... يَرْفَعِ اللهُ الذِينَ آَمَنُوا مِنْكُمْ

وَالذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ...﴾

[سورة المجادلة: الآية 11]

أتقدّم بحمد الله تعالى أولاً وآخراً، أن يسّر لي إتمام هذه الأطروحة، ووفقني إلى بلوغ هذه المرحلة من مساري العلمي...

وأتشرّف بأن أقدم بالغ شكري وامتناني إلى مشرف هذه الأطروحة الأستاذ الدكتور "**عبد الحميد معوش**" على سعة صدره، وحسن توجيهه

كما يسعدني أن أعبّر عن خالص التقدير لـ الأستاذة الدكتورة "**بن بردي مليكة**"، رئيسة لجنة التكوين في الدكتوراه، على ما تبذله من جهود في خدمة الطلبة والبحث العلمي، وعلى ما لمسناه منها من تشجيع واهتمام دائمين بمسارنا التكويني...

ولا أنسى أن أتوجّه بالشّكر إلى "**أساتذة قسم علم النفس بجامعة برج بوعريريج كافة وأعضاء لجنة التكوين في الدكتوراه خاصة**" لما قدّموه من علومٍ نافعة، ونصائح قيّمة، وغرسٍ لمنهجية علمية ساعدتني على إنجاز هذه الأطروحة... وإلى **لجنة المناقشة** مسبقا...

كما أتوجّه بجزيل الشّكر والامتنان إلى "**حالات الدراسة وعائلاتهم**"، على تعاونهم الكريم، وتفهمهم واستجابتهم للمشاركة في هذه الدراسة، وتحملهم لمتطلباتها وإجراءاتها، مما أضفى على هذا العمل قيمة تطبيقية لا غنى عنها...

وأخصّ بالشكر "**مديرية التربية ومديرية الصحة لولاية المسيلة**"، و"**الأخصائيين النفسيين بوحدات الكشف والمتابعة**"، على تعاونهم القيّم، وتسهيلهم للإجراءات الميدانية والإدارية، وما قدّموه من دعمٍ مهني ومعطيات عملية أسهمت بشكلٍ فعّال في إنجاز هذه الدراسة في بيئتها الحقيقية...

كما أتقدم بالشكر لكل من ساعدني أو شجعني من عائلتي وزملائي وأصدقائي، ولكل من مدّ لي يد العون أو قدّم لي كلمة طيبة كان لها أثر طيب في نفسي....

جزى الله الجميع خير الجزاء، وجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم ونافعاً لكل من يطّلع عليه...

إلى

إلى أمي وأبي،

إلى من كان دعاؤهما يسبق خطواتي، وصبرهما يحيط بتعبي،

إلى السند الذي علمني أن الطريق إلى النجاح يبدأ من الصبر والتوكل،

إلى من دعم خطواتي بصمته قبل كلماته، وإلى من جعلني أؤمن أنني أستطيع حتى حين كنتُ أرتجف شكّاً...

أهديكما هذه الأطروحة اعترافاً بأن كل نجاحٍ أبلغه ظلّ دائماً ثمرةً من ثمار عطائكما وتضحيتكما.

إلى عائلتي الكريمة،

إلى البيت الذي اتسع لانشغالي، وتحمل غيابي، وفهم لحظات توتري وصمتي،

إلى من تقاسموا معي الدعاء، وانتظروا معي هذا اليوم بصبرٍ ومحبة،

أهديكم هذه الثمرة العلمية تقديراً لمكانكم الراسخ في قلبي.

إلى نفسي،

إلى تلك اللحظات التي كنت أقاوم فيها الرغبة في الاستسلام، فأختار من جديد طريق الإكمال،

إلى تعبٍ صامت، ودموعٍ لم يرها أحد، وأحلامٍ صغيرة تجمعت حتى صارت واقعاً...

أهديكِ هذه الأطروحة شكراً لصبركِ وإصراركِ رغم كل العثرات.

إلى أساتذتي الأفاضل، وخصّيصاً أستاذي المشرف،

إلى من منحوني من وقتهم وعلمهم وتوجيههم ما أنار لي طريق البحث،

إلى كل ملاحظةٍ وجّهت مساري أهديكم هذه الصفحات عرفاناً بجميلكم وامتناناً لرسالتكم النبيلة.

إلى الطلبة

إلى كل الذين يحملون حلماً يشبه حلمي، إلى كل من يظن أن المسافة بينه وبين طموحه بعيدة،

أهديكم هذه الأطروحة لتكون رسالة صادقة: إن الطريق قد يطول ويرهق، لكنه لا يغلق أمام من صدق السعي وتوكل على الله.

وأخيرا

إلى وطني الذي أنتمي إليه قلبا وروحا

أهدي هذا العمل المتواضع، راجية أن يكون لبنةً صغيرة في صرح العلم والمعرفة، وأن يكتب له النفع حيث يجب أن ينفع.

مريم عمروش

ملخص:

هدفت الدراسة إلى الكشف عن مظاهر قلق الانفصال لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية من خلال اختبار مغامرات الخروف ذي القدم السوداء، والتعرف إلى ديناميات النفسية والعوامل الأسرية المرتبطة به. اعتمدت الدراسة المنهج العيادي وفق أسلوب دراسة الحالة، وشملت عشر حالات متابعة بوحدات الكشف والمتابعة بولاية المسيلة. وجُمعت البيانات باستخدام اختبار مغامرات الخروف ذي القدم السوداء والمقابلة نصف الموجهة مع الأمهات.

أظهرت النتائج تجلي مظاهر قلق الانفصال في السرد القصصي من خلال الخوف، والوحدة والبحث عن الأمان، والتهديدات الخيالية، مع ميل الأطفال إلى التماهي بشخصية الخروف ذي القدم السوداء. كما عكست تفضيلات اللوحات ورفضها تمثلات نفسية مرتبطة بموضوعات القرب والرعاية والخطر وفقدان الموضوع، ولجأ الأطفال إلى آليات دفاعية كالنكوص، والتجنب والإسقاط، والإزاحة، مع وجود اختلافات في التعبير السردي للقصص تبعًا للجنس.

الكلمات المفتاحية: قلق الانفصال، تلاميذ المرحلة الابتدائية، وحدات الكشف والمتابعة.

Abstract:

This study aimed to identify the manifestations of separation anxiety among primary school pupils using the Blacky Pictures Test and to explore its psychological dynamics and related family factors. The study adopted a clinical case study approach and included ten cases receiving follow-up at the Screening and Follow-up Units in M'Sila Province, Algeria. Data were collected using the Blacky Pictures Test and semi-structured interviews with the children's mothers. The findings revealed that separation anxiety was reflected in the children's narratives through themes of fear, loneliness, the search for security, and imaginary threats, with a tendency to identify with the Blacky character. Preferences for and rejection of specific pictures reflected psychological representations related to proximity, caregiving, danger, and object loss. The children also relied on defense mechanisms such as regression, avoidance, projection, and displacement. In addition, gender differences were observed in the narrative expression of stories elicited by the Blacky Pictures Test.

Keywords: Separation anxiety, Primary School Pupils, detection and follow-up unit.

الرقم	الموضوع	الصفحة
01	الآية..	
02	شكر وتقدير..	أ
03	الإهداء..	ب
04	الملخص باللغة العربية..	ت
05	الملخص باللغة الإنجليزية..	ث
06	فهرس المحتويات..	ج– ح
07	قائمة الجداول..	خ– د
08	قائمة الأشكال..	ذ
09	قائمة الملاحق..	ر
مقدمة..		15
أولا: الخلفية النظرية والدراسات السابقة		
القسم الأول: الإطار العام للدراسة		
01	إشكالية الدراسة وتساؤلاتها.	19
02	فرضيات الدراسة.	22
03	أهداف الدراسة.	22
04	أهمية الدراسة.	23
05	دواعي اختيار الموضوع.	23
06	تحديد مفاهيم الدراسة إجرائيا.	24
07	الخلفية النظرية.	24
08	الدراسات السابقة والتعليق عليها.	66
ثانيا: الدراسة الميدانية		
القسم الثاني: الطريقة والأدوات.		
تمهيد..		76
أولا:	**الدراسة الاستطلاعية.**	76
1.	أهداف الدراسة الاستطلاعية.	76
2.	اجراءات الدراسة الاستطلاعية.	77

3	نتائج الذدراسة الاستطلاعية.....	78
ثانيا:	**الدراسة الأساسية.**.....	
.1	منهج الدراسة.....	79
.2	مجتمع الدراسة الأساسية وعينتها.....	79
.3	حدود الدراسة الأساسية.....	83
.4	وصف شامل لأدوات الدراسة.....	83
خلاصة.....		90
القسم الثالث: النتائج والمناقشة		
تمهيد.....		92
.1	عرض نتائج الدراسة وتحليلها.....	92
.2	مناقشة نتائج الدراسة وتفسيرها.....	219
.3	الاستنتاج العام.....	230
.4	خلاصة.....	232
.5	مقترحات الدراسة.....	233
قائمة المراجع.....		235
قائمة الملاحق.....		/

قائمة الجداول

الرقم	عنوان الجدول	الصفحة
01	وصف لحالات الدراسة الأساسية	81
02	وصف التماهيات لدى الحالة الأولى	98
03	وصف المتون السائدة لدى الحالة الأولى	98
04	وصف آليات الدفاع السائدة لدى الحالة الأولى	99
05	وصف التماهيات لدى الحالة الثانية	110
06	وصف المتون السائدة لدى الحالة الثانية	111
07	وصف آليات الدفاع السائدة لدى الحالة الثانية	112
08	وصف التماهيات لدى الحالة الثالثة	121
09	وصف المتون السائدة لدى الحالة الثالثة	122
10	وصف آليات الدفاع السائدة للحالة الثالثة	123
11	وصف التماهيات لدى الحالة الرابعة	131
12	وصف المتون السائدة لدى الحالة الرابعة	132
13	وصف آليات الدفاع السائدة لدى الحالة الرابعة	132
14	وصف التماهيات لدى الحالة الخامسة	142
15	وصف المتون السائدة لدى الحالة الخامسة	143
16	وصف آليات الدفاع لدى الحالة الخامسة	143
17	وصف التماهيات السائدة لدى الحالة السادسة	157
18	وصف المتون السائدة لدى الحالة السادسة	158
19	وصف آليات الدفاع السائدة لدى الحالة السادسة	158
20	وصف التماهيات لدى الحالة السابعة	168
21	وصف المتون السائدة لدى الحالة السابعة	169
22	وصف الدفاعات لدى الحالة السابعة	170
23	وصف التماهيات لدى الحالة الثامنة	180

24	وصف المتون السائدة لدى الحالة الثامنة	181
25	وصف آليات الدفاع السائدة لدى الحالة الثامنة	181
26	وصف التماهيات لدى الحالة التاسعة	197
27	وصف المتون السائدة لدى الحالة التاسعة	198
28	وصف آليات الدفاع لدى الحالة التاسعة	199
29	وصف التماهيات لدى الحالة العاشرة	213
30	وصف المتون السائدة لدى الحالة العاشرة	213
31	وصف آليات الدفاع السائدة لدى الحالة العاشرة	214
32	يمثل التقمصات السائدة لدى كل حالة	220
33	يمثل تفضيلات اللوحات ورفضها لدى كل حالة	222
34	يمثل اللوحات الأكثر تفضيلا والأقل تفضيلا و الأكثر رفضا لدى حالات الدراسة	223

الرقم	عنوان الشكل	الصفحة
01	توزيع حالات الدراسة حسب الجنس	82
02	توزيع حالات الدراسة حسب السن	82

الرقم	عنوان الملحق	الصفحة
01	الوثائق الإدارية.	/
02	صور اختبار الخروف ذو القدم السوداء.	/
03	أسئلة المقابلة مع الأم.	/

مقدمة

تعد مرحلة الطفولة عموما، ومرحلة التعليم الابتدائي على وجه الخصوص، من أدق المراحل النمائية في حياة الفرد ففي هذه الفترة يحدث انفصال الطفل عن محيطه الأسري الضيق، بداية من الأم لينفتح على محيط مدرسي واجتماعي أوسع. وإذا كان هذا الانتقال يتم في كثير من الأحيان بصورة تدريجية وسليمة، فإنه قد يتخذ في حالات أخرى شكل معاناة نفسية حادة، يتصدرها ما يعرف "بقلق الانفصال"، باعتباره أحد أبرز الاضطرابات الانفعالية في الطفولة.

ويفهم قلق الانفصال على أنه حالة من الخوف المفرط وغير المتكافئ مع الموقف ترتبط بالانفصال عن الأم أو عن الشخص الممثل لقاعدة الأمان العاطفي بالنسبة للطفل، وتظهر في صورة رفض التمدرس، التعلق الشديد، الشكاوى الجسدية، نوبات البكاء أو نوبات الذعر، إلى غير ذلك من المظاهر السلوكية والانفعالية. غير أن هذه المظاهر الخارجية ليست سوى واجهة لصراعات نفسية داخلية أعمق، تتعلق بالعلاقة العاطفية الأولى، وبكيفية عيش واستثمار الطفل لمشاعر الأمان، والخوف والتهديد والرفض، والضياع، وغيرها من الانفعالات الأساسية.

تشير المقاربات الدينامية في علم النفس إلى أن العلاقة العاطفية الأولى بين الطفل وأمه، وأنماط التنشئة التي تعتمدها، تترك آثارا عميقة في تشكيل بنيته النفسية، وفي بناء تصوراته عن ذاته وعن الآخر. فأساليب التنشئة كالحماية الزائدة، والتسلط، والتذبذب بينهما، والإهمال، يمكن أن تغذي القلق وتدعم هشاشة الأمان الداخلي، في حين تسهم الأساليب المتوازنة في بناء شعور بالطمأنينة والثقة. ومن ثم يصبح البحث في موضوع قلق الانفصال لدى الطفل بمعزل عن هذه الأبعاد العلائقية والنفسية اختزالًا للمشكلة.

كما أن تعقد الحياة النفسية لدى الطفل يفرض الاستعانة بأدوات نوعية للكشف عن عالمه الداخلي، من خلال تحليل إنتاجاته الاسقاطية والرمزية مثل تحليل القصص في اختبار مغامرات الخروف ذي القدم السوداء والوقوف على ما تحمله من دلالات عن الصراعات الداخلية والآليات الدفاعية التي يلجأ إليها لمواجهة القلق.

في ضوء ذلك، تبرز وحدات الكشف والمتابعة بولاية المسيلة إطارًا ميدانيًا مناسبًا لدراسة هذه الظاهرة، لكونها تستقبل عددًا من تلاميذ المرحلة الابتدائية المحالين من المؤسسات التربوية بسبب مشكلات مختلفة ومن بينهم تلاميذ تظهر عليهم أعراض قلق الانفصال. ومع تزايد هذه الحالات وغياب دراسات ميدانية كافية في هذا المجال برزت الحاجة إلى بحث علمي يتناول قلق الانفصال من خلال

الكشف عن مظاهره وديناميا ته الرمزية وعلاقته بالوضعية الأسرية والجنس، وبالإنتاج الاسقاطي للطفل .

حيث تناولت الدراسة الحالية: قلق الانفصال لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية – دراسة ميدانية بوحدات الكشف والمتابعة بمدينة المسيلة –

ومن خلال ما سبق تم تقسيم الدراسة إلى ثلاثة أقسام وهي:

- ✓ **القسم الأول:** بعنوان "**الإطار العام للدراسة**"

تم التطرق فيه إلى: إشكالية الدراسة وتساؤلاتها، فرضيات الدراسة، أهداف الدراسة، أهمية الدراسة دواعي اختيار الموضوع، تحديد مفاهيم الدراسة إجرائيا، الخلفية النظرية، الدراسات السّابقة والتعليق عليها.

- ✓ **القسم الثاني:** بعنوان "**الطريقة والأدوات**"

تم من خلاله التطرق إلى: تمهيد، أولا الدراسة الاستطلاعية، أهدافها وإجراءاتها، ثانيا الدراسة الأساسية، منهج الدراسة، مجتمع الدراسة الأساسية وعينتها، حدود الدراسة ووصف شامل لأدوات الدراسة وفي الأخير خلاصة الفصل.

- ✓ **القسم الثالث:** بعنوان "**النتائج والمناقشة**"

تم التطرق فيه إلى: عرض نتائج الدراسة وتحليلها، مناقشة نتائج الدراسة وتفسيرها في ضوء الفرضيات والتراث النظري. وصولا إلى استنتاج عام، خلاصة ومقترحات الدراسة، قائمة المراجع، قائمة الملاحق.

أولا: الخلفية النظرية والدراسات السابقة

القسم الأول: الإطار العام للدراسة

1. إشكالية الدراسة وتساؤلاتها.
2. فرضيات الدراسة.
3. أهداف الدراسة.
4. أهمية الدراسة.
5. دوافع اختيار الموضوع.
6. تحديد مفاهيم الدراسة إجرائيا.
7. الخلفية النظرية.
8. الدراسات السابقة والتعليق عليها.

إشكالية الدراسة وتساؤلاتها:

يعتبر النمو الإنساني عملية متكاملة تتداخل فيها الجوانب الجسدية والعقلية والانفعالية والاجتماعية حيث تمثل كل مرحلة من مراحل الحياة أساسًا لما يليها من مراحل، غير أن مرحلة الطفولة تكتسب مكانة خاصة باعتبارها الفترة التي تتكون خلالها البدايات الأولى لشخصية الفرد وأنماط تفاعله مع الآخرين. لذلك حظيت هذه المرحلة باهتمام واسع من طرف الباحثين، لما لها من دور في تحديد طبيعة التوافق النفسي والاجتماعي الذي يحققه الطفل مستقبلًا.

كما تعتبر مرحلة الطفولة من أهم مراحل النمو في حياة الإنسان فهي مرحلة تكوينية حاسمة يكتسب فيها الطفل لقيم والمفاهيم وأساليب التفكير ومبادئ السلوك وتتكون فيها فكرته عن نفسه ومفهومه عن ذاته، لذا وجه العلماء اهتماما كبيرا لهذه المرحلة وأجروا العديد من الدراسات التي أشارت إلى أنه لو تم وضع الأساس القوي السليم لشخصية الطفل خلال مرحلة الطفولة المبكرة يصبح الطفل قادرا على مواجهة كافة ما يتعرض له ومن صعوبات ومشكلات خلال المراحل التالية، أما إذا كان هذا الأساس هشا ضعيفا محملا بصراعات ونقاط ضعف نتيجة لتعرضه لخبرات مؤلمة في الصغر فإنه في الغالب لن يستطيع مواجهة هذه الصعاب والضغوط وسيكشف خلال المراحل التالية من حياته عن مشكلات سلوكية واضطرابات انفعالية مرضية وفقا لمدى ضعف البناء النفسي وشدة الضغوط التي يتعرض لها الفرد **(الوهيب والمفدي،2022، ص 253).**

كما يعد تكوين شخصية الطفل في السنوات الأولى من الدراسة محورا مهما في العملية التعليمية لأنها تعتبر الركيزة الأساسية في حياته المستقبلية، ونستطيع القول بأن المدرسة تعتبر بمثابة الأسرة الثانية للطفل، باعتبار أنها تكمل دور الأسرة ويستطيع الطفل من خلالها بناء شخصية قوية **(سليمان،2021، ص 27).**

وفي هذا السياق الانتقالي بين البيت والمدرسة، يواجه الآباء والأمهات تحديات كبيرة في القدرة على دمج أطفالهم بمجتمع المدرسة ويختلف الأطفال في تقبل الوضع الجديد حسب الفروق الفردية بينهم وحسب ظروف التنشئة والبيئة المحيطة، والخبرات النفسية فمنهم من يتقبل ذلك بسهولة ومنهم من يقاوم ولا يتقبل فتجد العديد من الأطفال يرفضون الالتحاق بالمدرسة أو لديهم صعوبات تتعلق بالقلق الذي يمنعهم من البقاء فيها ليوم كامل **(الجراح والعزام،2024، ص29)**

وتزداد أهمية هذا الأمر عندما تظهر هذه الصعوبات بصورة متكررة ومعيقة، لأنها لا تبقى مجرد "صعوبة تكيف" عابرة، بل قد تشير إلى اضطراب انفعالي يحتاج للكشف والتشخيص.

فمن أكثر ما يتعرض له الطفل في هذه المرحلة هو "قلق الانفصال" حيث يعد واحدا من أكثر اضطرابات القلق شيوعا في مرحلة الطفولة **(سلمان وحسين،2017، ص723)**

ويعد اضطراب قلق الانفصال حسب**Feriante, Torrico, Bernstein (2023)** أكثر اضطرابات القلق تشخيصًا وانتشارًا في مرحلة الطفولة، إذ يمثل نحو 50%من الإحالات إلى مراكز العلاج النفسي المرتبط بالقلق. وتشير الدراسات السكانية إلى أن نسبة انتشار اضطراب قلق الانفصال تبلغ حوالي 4%بين عموم الأطفال، بينما ترتفع إلى 7.6%في العينات السريرية (أي لدى الأطفال الذين يخضعون لتقييم وعلاج نفسي متخصص). كما تظهر البيانات الإكلينيكية أن نحو 4.1% من الأطفال يعانون من مستوى سريري واضح من القلق الانفصالي، وأن حوالي ثلث هؤلاء تستمر لديهم الأعراض حتى مرحلة البلوغ إذا لم يتلقّوا العلاج المناسب. كما يبلغ متوسط عمر بداية الاضطراب حوالي 6 سنوات، مما يجعله من أقدم اضطرابات القلق ظهورًا في مرحلة الطفولة.

غير أنّ تناول قلق الانفصال يقتضي تمييزًا بين قلق الانفصال بوصفه استجابة نمائية طبيعية قد تظهر في مراحل مبكرة من النمو، وبين اضطراب قلق الانفصال الذي يتميز بقلق مفرط وغير متناسب مع العمر، واستمرار الأعراض، وانعكاسها السلبي على الأداء اليومي والتكيف المدرسي والأسري.

حيث يظهر هذا الأخير في شكل انزعاج غير واقعي من حدوث ضرر للذات أو للوالدين خلال فترات الانفصال كما يظهر في شكل الامتناع عن المدرسة والاحجام عن النوم بمفرده والنوم بعيدا عن المنزل وتجنب الوحدة، وتكرار الكوابيس التي يجد فيها أنه منفصل عن والديه، وشكاوى من علل، وتوقع الصعوبات والمشاكل بسبب الانفصال **(عطية وعبد الرحمان وعجاجة،2019، ص34)**

هذا وتشير (**Christine E.&all ,2014**) أن التشخيصات المتعلقة باضطراب قلق الانفصال في مرحلة الطفولة ترتبط بمخاطر صحية نفسية كبيرة على مدى الحياة. في مرحلة الطفولة، يرتبط تشخيص اضطراب قلق الانفصال بزيادة مشاكل الطفل الداخلية، وفرط الإثارة الفيزيولوجية في مواقف الانفصال والشكاوى الجسدية، والصعوبات الأكاديمية، ورفض الذهاب إلى المدرسة، بالإضافة إلى اضطرابات في الوظائف الأسرية لتلبية احتياجات القلق لدى الطفل علاوة على ذلك، إذا ترك دون علاج، يرتبط اضطراب قلق الانفصال في الطفولة بزيادة خطر الإصابة بالعديد من اضطرابات القلق، بالإضافة إلى اضطراب الهلع والاكتئاب في مرحلة البلوغ.

كما تشير دراسة: **(Zebdi R, Lignier B,2017)** إلى عوامل خطر متعددة :وراثية ونفسية وأسرية وبيئية؛ ومنها :التعلّق غير الآمن، وممارسات والدية سلبية أو عالية التحكم. وارتبطت الحماية الزائدة للأم

بشكل محدد بأعراض قلق الانفصال لدى أطفال السنة الأولى ابتدائي، كما ارتبطت السلوكيات الوالدية التدخلية بزيادة أعراض قلق الانفصال، بما يحد من شعور الطفل بالفعالية الذاتية ويعزز اعتماديته.

ومن خلال الشكاوى المدرسية وما ترصده وحدات الكشف والمتابعة تحديدًا، تلاحظ حالات لتلاميذ في المرحلة الابتدائية يظهرون صعوبة واضحة عند الانفصال عن الأم تتجسد في البكاء التشبث الرفض المدرسي، أو الأعراض الجسمية المتكررة. غير أنّ هذه المظاهر قد تؤوَّل في بعض الأحيان على أنها عناد أو دلال أو ضعف في الانضباط، بينما قد تعكس في العمق قلقًا انفصاليًا يتطلب فهمًا أدق. كما أن تباين أشكال ظهور القلق من طفل لآخر، وتداخلها مع صعوبات التكيف المدرسي، يجعل تشخيصها داخل المدرسة مسألة إشكالية تستدعي توظيف أدوات نوعية تسمح بفهم الحالة في سياقها الأسري والمدرسي بدل الاكتفاء بالملاحظة السطحية للأعراض.

وتكتسب وحدات الكشف والمتابعة أهمية خاصة باعتبارها فضاءً تربويًا–صحيًا قريبًا من الطفل يسمح برصد الاضطرابات الانفعالية في بدايتها والتدخل المبكر قبل أن تتطور إلى صعوبات أشد تؤثر في المسار المدرسي والنمو النفسي. كما تمكّن من جمع معطيات متعددة المصادر (كالأسرة والمدرسة) وفهم العلاقة بين ظروف التنشئة والحياة المدرسية، وهو ما يجعلها ميدانًا ملائمًا لدراسة قلق الانفصال لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية.

ومنه جاءت هذه الدراسة للكشف عن قلق الانفصال لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية وللإجابة على التساؤلات التالية:

- ما مظاهر قلق الانفصال في الانتاجات الرمزية الإسقاطية لحالات الدراسة على اختبار مغامرات الخروف ذو القدم السوداء؟
- ما هي التقمصات السائدة لدى الأطفال الذين يعانون من قلق الانفصال في اختبار الخروف ذي القدم السوداء؟
- ما اللوحات الأكثر تفضيلًا والأكثر رفضًا لدى حالات الدراسة في اختبار مغامرات الخروف ذي القدم السوداء؟
- ماهي الآليات الدفاعية الأكثر شيوعا لدى الأطفال الذين يعانون من قلق الانفصال كما تظهر في سردهم الرمزي؟

- هل تختلف أساليب التعبير عن قلق الانفصال بين الذكور والإناث لدى حالات الدراسة كما تعكسها المعطيات العيادية والإسقاطية؟

- هل توجد فروق في مظاهر قلق الانفصال حسب الوضعية الأسرية (طلاق، غياب أحد الوالدين...)؟

2. فرضيات الدراسة:

بناء على تساؤلات الدراسة وللإجابة عليها تمت صياغة الفرضيات التالية:

- **الفرضية الأولى** : تتجلى مظاهر قلق الانفصال في اختبار مغامرات الخروف ذو القدم السوداء لدى حالات الدراسة من خلال السرد القصصي المحمل بالخوف، الضياع و الوحدة، البحث عن الأمان أو ظهور تهديدات خيالية.
- **الفرضية الثانية:** تمثل شخصية الخروف ذي القدم السوداء التماهي الأكثر استخدامًا لدى حالات الدراسة.
- **الفرضية الثالثة:** توجد لوحات تمثل التفضيلات الأكثر شيوعًا، وأخرى تمثل حالات الرفض الأكثر شيوعًا لدى حالات الدراسة في اختبار مغامرات الخروف ذي القدم السوداء.
- **الفرضية الرابعة:** يلجأ الأطفال الذين يعانون من قلق الانفصال إلى آليات دفاع كالنكوص، التجنب الإسقاط، والإزاحة كطريقة لتخفيف التوتر النفسي المرتبط بفقدان الأم.
- **الفرضية الخامسة:** تختلف أساليب التعبير عن قلق الانفصال بين الذكور والإناث في الحالات المدروسة، كما تعكسها المعطيات العيادية والإسقاطية.
- **الفرضية السادسة:** الأطفال الذين يعيشون وضعيات أسرية غير مستقرة كالطلاق أو غياب أحد الوالدين يظهرون أعراض أكثر وضوحاً من قلق الانفصال.

3. أهداف الدراسة:

تسعى هذه الدراسة إلى تحقيق الأهداف الآتية:

- استكشاف مظاهر ومؤشرات قلق الانفصال كما تتجلى في اختبار مغامرات الخروف ذو القدم السوداء من خلال تحليل السرد القصصي المحمل بمعاني الخوف، الضياع والوحدة، البحث عن الأمان، وظهور التهديدات الخيالية.

-الكشف عن الديناميات النفسية المرتبطة بقلق الانفصال من خلال دراسة التفضيلات والرفض في لوحات اختبار الخروف ذو القدم السوداء.

– استكشاف الحاجات الانفعالية والصراعات النفسية التي تعبر عنها التقمصات السائدة في الاختبار.

–الكشف عن آليات الدفاع النفسية المستعملة لدى الأطفال الذين يعانون من قلق الانفصال مثل النكوص، الإنكار، الإسقاط، والإزاحة، التجنب وفهم دورها في التخفيف من حدة التوتر النفسي المرتبط بفقدان الأم أو الانفصال عنها.

– الكشف عن أوجه الاختلاف في أساليب التعبير عن قلق الانفصال بين الذكور والإناث لدى حالات الدراسة، كما تعكسها المعطيات العيادية والإسقاطية.

– تفسير أثر الوضعيات الأسرية غير المستقرة (كالطلاق، أو غياب أحد الوالدين، أو الصراعات الأسرية...) في تطوير أعراض قلق الانفصال لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية.

4. أهمية الدراسة:

ترى الباحثة أن لهذه الدراسة أهمية كبيرة، وتتمثل فيما يلي:

4 .1. الأهمية النظرية:

تكمن أهمية الدراسة من خلال:

–إضافة مرجع جديد يضاف إلى الرصيد العلمي والنظري في موضوع قلق الانفصال خاصة والاضطرابات النفسية الانفعالية للطفل عامة.

–اعتبارها من بين الدراسات القليلة التي تدرس قلق الانفصال لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية.

4. 2. الأهمية التطبيقية:

–كونها من بين الدراسات النادرة التي تستخدم اختبار الخروف ذو القدم السوداء مع تلاميذ المرحلة الابتدائية الذين يعانون من أعراض قلق الانفصال.

– تساعد الاخصائي النفسي بوحدات الكشف والمتابعة في التعرف على مظاهر قلق الانفصال لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية من خلال اختبار الخروف ذي القدم السوداء والمقابلة النصف موجهة.

5. دواعي اختيار الموضوع:

لابد لأي دراسة علمية من أسباب تدفع الباحث لاختيار موضوع ما دون سواه وأن اختيار هذا الموضوع كان للأسباب التي يمكن تلخيصها فيما يلي:

–تعتبر مرحلة الطفولة مرحلة حساسة فمعاناة الطفل من مشكلات نفسية انفعالية كقلق الانفصال قد تعيق توافقه وتكيفه الاجتماعي والمدرسي مما قد يولد صعوبات تكيفية ومشكلات نفسية مستقبلا إن لم يتم التدخل وعلاج هذه المشكلة فهذا الموضوع يعتبر كإشارة وإظهار لهذه المشكلة بشكل معمق مما يساعد

الأخصائيين النفسيين العاملين في مجال الصحة المدرسية على تشخيص هذا الاضطراب وبالتالي التكفل به بنسبة أكبر.

– محاولة التعمق في الجانب النفسي لتلاميذ المرحلة الابتدائية الذين يعانون من أعراض قلق الانفصال.

6. تحديد مفاهيم الدراسة إجرائيا:

1.6. قلق الانفصال: هو مجموعة من المؤشرات الانفعالية والعلائقية المرتبطة بصعوبة انفصال الطفل عن الأم كما تظهر في بروتوكولات استجابات الطفل على اختبار مغامرات الخروف ذو القدم السوداء ومن خلال مضامين قصصه ومعطيات الأم أثناء المقابلة النصف موجهة حول سلوك طفلها عند الذهاب إلى المدرسة أو الابتعاد عنها (التشبث بها، البكاء، الشكاوى الجسدية، رفض المدرسة...).

2.6. تلميذ المرحلة الابتدائية: هو التلميذ المتمدرس بالمرحلة الابتدائية والذي يعاني من أعراض قلق الانفصال ويكون عمره من (6 إلى 8) سنوات المشخص من قبل أخصائي وحدات الكشف والمتابعة بولاية المسيلة للعام الدراسي 2025/2024.

3.6. وحدة الكشف والمتابعة: هي تلك الوحدات الواقعة على مستوى بعض المتوسطات والثانويات بولاية المسيلة والتي تستقبل التلاميذ المحالين من المدارس الابتدائية خلال السنة الدراسية 2025/2024 والتي تم فيها تطبيق أدوات الدراسة (المقابلة والاختبار).

7. الخلفية النظرية:

7. 1. قلق الانفصال:

أشارت **(Erenn, 2020)** إلى أنه: يمكن تعريف اضطراب قلق الانفصال بأنه الشعور بالخوف والقلق بشكل يفوق المتوقع، ويتكرر على مستوى النمو، نتيجة الانفصال عن المنزل أو عن شخص مرتبط به لمدة أربعة أسابيع على الأقل لدى الأطفال، ولمدة ستة أشهر أو أكثر لدى البالغين. يلاحظ أن المصابين باضطراب قلق الانفصال لا يرغبون في الذهاب إلى المدرسة أو أي مكان آخر بسبب الخوف من الانفصال. السمة الرئيسية لاضطراب قلق الانفصال هي القلق المفرط الناتج عن مغادرة الأم أو الأب أو المنزل أو البيئة المألوفة.

عرفه "عباس عوض" و"مدحت عبد اللطيف" (1990) على أنه القلق الذي يعتري الطفل في باكورة مهده وحتى مراهقته عند الانفصال عن أحد الوالدين أو عن كليهما أو عن القائم برعايته ومن مظاهره الإكلينيكية الرغبة في البقاء في المنزل، والخوف من الظلام، والخوف من الأماكن المفتوحة، والخوف من

التّغيير، والشعور بالقلق من المواقف المفاجئة والجديدة بالإضافة إلى بعض الأعراض الإكتئابية والكوابيس الّتي تدور حول الانفصال.

وعرفه "فرج عبد القادر طه وآخرون" (1993) بأنه "حصر الانفصالSeparation anxiety " وهو يعني في التحليل النفسي بعامة ذلك الخوف الذي يعتري الطفل من فقدان موضوعه الأول ألا وهو الأم". وهو عبارة عن حالة من القلق التي تستبد بالطفل عندما تتركه أمه أو يفصل عنها لسبب أو لأخر.

و يتسم اضطراب قلق الانفصال كما ذكره كل من محمد محروس ومحمد السيد (1998، ص247) بألم نفسي واضح لانفصال الطفل عن أشخاص ذوي ارتباط هام أو عن المنزل. وقد يظهر الأطفال الذين لديهم اضطراب قلق الانفصال انشغالا حول أمنهم الخاص أو أمن والديهم وتراخيا في الذهاب للمدرسة أو الأنشطة الأخرى البعيدة عن الوالدين **(الجرواني والعطار،2014، ص 53،54)**.

ويعد اضطراب قلق الانفصال حسب "الجمعية الامريكية لعلم النفس" من الاضطرابات النفسية الشائعة في مرحلة الطفولة المبكرة، ويظهر في شعور الطفل بالقلق المفرط عند الانفصال عن الوالدين أو شخص مقرب. تتفاوت شدة الأعراض بين الأطفال، حيث قد يشعر البعض بعدم الراحة البسيط بينما يعاني آخرون من قلق شديد. يؤثر هذا الاضطراب على التفاعل الاجتماعي والعاطفي والأكاديمي للطفل. لتشخيصه، يجب أن تستمر الأعراض لمدة أربعة أسابيع على الأقل وتظهر قبل سن 18. يتطلب التّدخل المبكر لتجنب تأثيراته السلبية على التكيف النفسي والاجتماعي **(دويدار،2018، ص 65)**.

و صف مؤلفون أمريكيون في عام 1956، لأول مرة اضطراب قلق الانفصال في مقال نشر في "المجلة الأمريكية للعلاج النفسي". قدم "إستي ورفاقه" هذا الاضطراب على أنه "حالة عاطفية مرضية يشارك فيها الطفل والوالدان، عادةً الأم، من خلال علاقة اعتمادية عدائية تتميز أساسًا بالحاجة الشّديدة من جانب كل من الطفل والأم، للبقاء معًا في قرب جسدي وثيق **(Bailly, 2005, p 39)**.

ويعدّ قلق الانفصال عاملا طبيعيا وإجباريا ومتوقعا أثناء نمو أي طفل ومن المفترض أنّ هذه حقيقة عالمية وتكون في جميع الأجناس وجميع الثّقافات.تظهر هذه الظّاهرة الّتي تتكون من ردّ فعل يتّسم بالضّيق عندما ينفصل الطفل عن الوجود الجسدي لشخصيته الرئيسية (والدته في أغلب الأحيان) في الشّهر السادس تقريبا وأحيانا قبل ذلك (يمكن ملاحظتها بدءا من الشهر الخامس أو حتى عند 3،5 أشهر)، مع ذروتين في تكرار الظهور عند (8و11) شهرا. بين (12 و24) شهرا، يظهر عند معظم الأطفال وتتعلق هذه الظاهرة بالإناث والذكور على حدّ سواء حتى وإن أثبتت الدراسات تناقضها في هذه النقطة.على الرّغم من أنّ قلق الانفصال النّمائي أصبح الأن موضوعا لبيبيوغرافيا وفيرة إلاّ أنّ تطور

الأفكار والأبحاث حول هذا الموضوع قد استفاد بشكل كبير من أعمال "سبيتزوبولبي" و "أينسوورث".تمثل هذه الأعمال، كما لاحظ "برونسون" (1968)، بناءً على أساليب الملاحظة معالم بارزة في البناء التدريجي لعلم سلوك حقيقي للرضيع،مما سيعطي مكانا مهما لدراسة الخوف والقلق.

(Bailly , 2004 , p3)

كما يعتبر قلق الانفصال طبيعيًا وضروريًا عند الرضع. يسمح لهم بالاستثمار تدريجياً في الشخصيات المرتبطة بهم والبقاء محايدين أو مراقبين تجاه الغرباء، وأخيراً الرد بقلق تجاه الأشخاص غير المألوفين الذين يطلبونهم بشكل مفرط. يعزز قلق الانفصال الطبيعي التطور المعرفي حيث سيقوم الطفل بتمثيل الشخصيات المرتبطة بهم عقليًا، ويتذكرهم، ويعرفهم من خلال الخصائص المتداخلة. تكون معايير التعرف على الشخصيات المرتبطة متنوعة: الصوت، الرائحة، الحركية، وإظهار العاطفة. الغياب الجسدي يثير تدريجياً شعورًا بفقدان الشخص المرتبط به؛ سيبحث الطفل عنه بصريًا، ويتعلم التناوب بين متعة اللقاء وألم الانفصال، وسيتخلى في وقت مبكر من الحياة عن الرغبة في الاتصال الدائم مع الأشخاص الذين يحبهم. لاحقًا، سيلعب قلق الانفصال دورًا وقائيًا: سيرفض الطفل مشاركة مشاعره وعواطفه مع الغرباء الكاملين. على سبيل المثالبعد المدرسة، لن يذهب مع أي شخص؛ يريد أمه، أو أبيه، أو مربيته. يختلف قبول الآخرين: بعض الأشخاص يتم قبولهم تمامًا، البعض يمكنهم مشاركة جوانب عاطفية معينة، وآخرون يتم رفضهم أو قبولهم جزئيًا.

أثناء التطور، ستضيف تهديدات التخلي، والانفصال، والانفصالات غير المعتادة (رحلات العمل، الاستشفاءالسفر، إلخ) شعورًا بعدم الأمان للعلاقة العاطفية. بالنسبة للبعض، ستُعتبر هذه الأحداث تافهة، وسيتم تجربة الانفصال دون قلق. بالنسبة للآخرين، ستكون نفس الأحداث علامات إنذار تهدد بفقدان الشخص المحبوب. وبالتالي، لم يعد الطفل يميز بين الانفصالات اليومية وغير المعتادة. لم يعد قلق الانفصال يلعب دوره الوقائي؛ إنه يسبب المعاناة ويدفع الطفل لرفض الانفصالات. يتشبث بالوالدين ليلاً ونهارًا، ويصبح الوجود الجسدي المؤشر الوحيد المطمئن له.**(Vera,2009, p152)**

يشعر الطفل الّذي يعاني من اضطرابات القلق الناتجة عن الانفصال بالخوف المفرط من فقد الشخص (أو الأشخاص) الذي يرتبط بهم، وغالبا ما يكون هؤلاء الأشخاص هم الوالدين فقد يكون الطفل شديد التعلق بوالديه ويمتنع أو يرفض الانفصال عنهما لدرجة أنه يقاوم الذهاب إلى المدرسة أو يتجنب حضور المعسكرات المدرسية أو المبيت خارج المنزل.

وينشأ الخوف الشّديد لدى الطفل من اعتقاده الدائم أنه سيفقد أبويه إلى الأبد إذا انفصل عنهما، ويمكن أن يفكر أن سبب هذا الانفصال سيكون وفاته أو وفاة أحد والديه أو مغادرة والديه وعدم عودتهم مرة ثانية. أو ربما بسبب اختطافهم أو عندما يضل طريقه إليهم. ويشعر بعض الأطفال بالخوف الشديد لدرجة أنهم يشعرون بالحزن عندما لا يكونون في الحجرة نفسها مع آباءهم وأمهاتهم.

على سبيل المثال إذا ذهبت الأم لنشر الملابس بعد غسلها، فإن الطفل يصر على أن يلحق بها. ويظهر هذا النوع من الاضطراب لدى الطفل أثناء الليل بصورة أكبر عندما يحين موعد نومه فيشعر بالقلق بسبب انفصاله عن والديه ويرفض الذهاب إلى النوم إلا في حالة وجودهما معه. وعندما يبتعدان عنه فقد يصبح شديد الغضب الانفعال، وقد يعاني من بعض الأعراض المرضية مثل آلام المعدة أو القيء. **(الجرواني والعطار،2014، ص85)**

علاوة على ذلك يجد بعض الآباء والأطباء صعوبة في اعتبار هذه المظاهر دليلاً على وجود اضطراب كامل بذاته. لا يزال البعض ينظر إلى مظاهر القلق من الانفصال عند الأطفال على أنّها أمور عادية، وكأنّها جزء طبيعي من تطور الطفل. قد يكون هذا صحيحاً إلى حدّ ما. لكن عندما تكون هذه المظاهر مفرطة أو تستمر لفترات طويلة، فإنّها تشير دائماً إلى وجود صعوبات قد يكون لها عواقب خطيرة على وظيفته وحياته المستقبلية.**(Bailly,2005, p38)**.

كما يمكن أن نميّز بين اضطراب قلق الانفصال وقلق الانفصال الطبيعي بناءً على معايير العمر وشدة الأعراضحسب ما ذكره **(Baily,2005, p42-43)**حيث:

- ✓ **العمر عند ظهور الأعراض:** يظهر اضطراب قلق الانفصال إما كاستمرار غير طبيعي لقلق الانفصال الذي بدأ في فترة التطور المناسبة، أو كظهور متجدد لردود فعل قلق الانفصال في عمر يفترض أن تكون فيه هذه الردود معتدلة أو غائبة. بمعنى آخر، يجب تقييم الحالة بناءً على مستوى التطور الذي وصل إليه الطفل.
- ✓ **شدة الأعراض وتأثيرها:** يميز اضطراب قلق الانفصال عن قلق الانفصال التطوري شدة الأعراض وتأثيرها على وظيفة الطفل. يجب النظر في رد فعل الطفل عند لحظة الانفصال، وكذلك سلوكه بعد غياب شخصية الارتباط. أمثلة على تقييم شدة القلق تشمل:
- ✓ **ردود الفعل العاطفية:** قد تكون الانفصالات صعبة جداً، مع بكاء يستمر لساعات.
- ✓ **السلوك بعد الانفصال:** قد يظهر سلوك الطفل عدم تنظيم كبير بعد مغادرة الأم، مثل الاحباط، التهيج، انخفاض الأداء، الخوف، أو الإثارة.

- ✓ **التكرار:** يمكن أن تتكرر السلوكيات السلبية في كل انفصال.
- ✓ **القلق المسبق:** يمكن أن يؤدي توقع الانفصال إلى الرفض، تجنب المواقف، اضطراب السلوك، أعراض جسدية، الغضب، وما إلى ذلك.
- ✓ **القلق المستمر:** يمكن أن يتجلى القلق المسبق من الانفصال في المخاوف الدائمة، مثل الكوابيس، الخوف من الاختطاف، القلق من وقوع حادث للوالدين، الخوف من كارثة تفصل الطفل عن شخصياته الأساسية.بالمجمل، أكثر من طبيعة الأعراض نفسها، يشير عمر ظهورها، وشدتها، واستمرارها غير الطبيعي، وتأثيرها على وظيفة الطفل إلى طابعها المرضي ويساعد في التمييز بين اضطراب قلق الانفصال وقلق الانفصال الطبيعي.

مما سبق ذكره نجد أنّ أنواع قلق الانفصال يتنوع من الطبيعي إلى المرضي، حيث يقسم إلى عدة مستويات تبعًا لشدته ومدة استمراره، وتأثيره على حياة الطفل. ففي المرحلة الأولى، يعتبر قلق الانفصال الطبيعي الذي يحدث في مراحل النمو المبكرة ويزول بمرور الوقت، بينما يتحول إلى اضطراب عندما يصبح مستمرًا ويؤثر على الأنشطة اليومية، مما يعرف بقلق الانفصال المرضي. ويظهر هذا في درجات متفاوتة من الشدة، حيث قد يصل أحيانًا إلى درجات مفرطة تتطلب علاجًا

2.7. أعراض قلق الانفصال:

الجدول العيادي الذي يكون فيه الاضطراب الرئيسي هو قلق مفرط عند انفصال الطفل عن الأشخاص الذين يرتبط بهم بشكل أساسي. غالبًا ما تكون الشّخصية الرئيسية للتعلق هي الأم، ولكن يمكن أن يكون الأب كذلك، خاصة إذا كان يقوم بدور رعاية مشابه لدور الأم. قد يشمل الانفصال أيضًا المنزل أو أماكن مألوفة أخرى. يمكن أن يتطور الاضطراب بطرق مختلفة، في معظم الأحيان يحدث بشكل مفاجئ لدى طفل لم يظهر أي اضطرابات واضحة حتى تلك اللحظة ولكن يمكن أن يتطور أيضًا بشكل تدريجي. يتم عادةً تمييز ثلاث مجموعات من الأعراض التي قد تحدث معًا أو بشكل مستقل:

- **الضيق عند الانفصال** :لدى الأطفال الصغار، لا يظهر هذا الضيق إلا عند حدوث الانفصال فعليًا؛ بينما لدى الأطفال الأكبر سنًا والمراهقين، يمكن أن يحدث عندما يكون الانفصال متوقعًا أو وشيكًا. تتفاوت شدة هذا الضيق: بعض الأطفال سيعانون من قلق عام ولكن خفيف تجاه جميع حالات الانفصال؛ بينما يعاني آخرون من قلق شديد استجابة لانفصالات محددة. تظهر علامات أو شكاوى متكررة تدل على هذا القلق الشديد مثل: بكاء، نوبات غضب طلبات ملحة من الوالدين لعدم الرحيل. في الحالات الأكثر شدة، قد يتخذ الأمر شكل حالة هلع حقيقية مع مجموعة من العلامات الجسدية:

صداع (غالبا ما يظهر مبكرا ويتنبأ بتطور الاضطراب)، غثيان، قيء، آلام في المعدة. ولدى المراهقين بشكل خاص يظهر: خفقان، دوار، شعور بالإغماء. في بعض الحالات، يكون الضيق شديدًا لدرجة أن الطفل قد يعبر عن رغبته في الموت، خاصة عندما يستمر الانفصال لفترة طويلة.

- **قلق دائم بشأن الوصول إلى الأم (أو من يحل محلها)** :قد يرفض الطفل البقاء وحيدا في المنزل الذهاب للتسوق، النوم بمفرده، زيارة الأصدقاء والبقاء هناك للنوم، الذهاب إلى المخيمات الصيفية أو حتى المدرسة. قد يكون غير قادر على البقاء بمفرده في غرفة، متشبثا بوالدته ويتبعها كظل أو يتصل بها بانتظام للتأكد من وجودها. يتم وصف هؤلاء الأطفال غالبًا بأنهم متطلبون، متطفلون ويطلبون اهتمامًا مستمرًا.
- **الشّعور بعدم المحبة أو الاهتمام** :عندما لا يمكنهم تجنب جميع حالات الانفصال، قد يشكون من أن لا أحد يحبهم أو يهتم بهم. قد ينكر بعض المراهقين، خاصة الذكور، أنهم مشغولون بوالدتهم ويريدون البقاء معها. ومع ذلك، فإن ترددهم أو عدم قدرتهم على مغادرة المنزل أو أمهم يشير إلى قلقهم بشأن الانفصال **(Bailly & al, 2002, p p 601 - 602)**.
- **الأحلام المزعجة:** تعد الأحلام المزعجة شائعة، حيث تتضمن موضوعات تتعلق بالانفصال أو الموت. قد تتضمن هذه الأحلام أيضًا شخصيات خارقة للطبيعة أو وحوشًا تلتهم حتمًا الوالد أو الطفل أو العائلة بأكملها.

أخيرا، غالبا ما يكون لدى هؤلاء الأطفال مخاوف تبدو أكثر واقعية تتعلق بمخاطر أكثر احتمالا: الخوف من الحوادث واللصوص، والمعتدين، أو "خاطفي الأطفال." يمكن ربط جميع هذه المظاهر بالتوقع القلقي للانفصال الذي لا يمكن إصلاحه: أي انفصال، مهما كان بسيطًا وعاديًا، يفسر كخسارة لا يمكن إصلاحها. تهدف سلوكيات الالتصاق المستمر إلى دحض هذه الخسارة المزعومة بشكل دائم، والتي تمثلها الأحلام المزعجة والخيالات القلقة **(Petot , 2008, p 5)**.

هذا؛ وقد تختلف الأعراض حسب ما يراها الأطفال وبحسب سياقها وشدتها كما ذكرها **الحانوتي (2016، ص 331)**. قد تتضمن بعض الأعراض الشائعة التي تظهر على الأطفال المصابين باضطراب قلق الانفصال مما يأتي:

- الضيق الشديد، والقلق والخوف من فكرة أو حدث الانفصال.
- التشبث بالوالدين والبكاء والإصابة بنوبات غضب والامتناع عن المشاركة في الأنشطة التي تتطلب الانفصال عن الشّخص المقرب.

- الخوف من الأذى الذي قد يلحق بالشخص المقرب أو الشخص نفسه عند الانفصال إن حدث هذا الانفصال.
- صعوبة النوم دون وجود الشخص المقرب وكذلك رؤية كوابيس متكررة.
- أعراض عضوية تتضمن شكوى من آلام في البطن وغثيان أو صداع التي قد تحدث أو لا تحدث في الواقع.
- التجنب والرفض والتردد والسلوك المعاكس في محاولة لتجنب وقوع الانفصال.
- الارتباط العصبي تشير الأدلة الأولية إلى أن ازدياد نشاط لوزة المخيخ قد يترافق مع أعراض اضطراب قلق الانفصال. بالإضافة إلى أن هناك ارتباطا بين العيوب الخلقية في الفص الجبهي بالمخ باضطرابات القلق لدى الأطفال.

كما يسبب الانفصال أو توقعه لدى الأطفال الأكبر سنا ضائقة كبيرة يمكن أن تظهر بدرجات متفاوتة من الشّدة في جميع حالات الانفصال أو ببساطة في بعضها. أما المظاهر السريرية الملاحظة فهي الحالات الأكثر إثارة، قد نجد أنفسنا أمام حالة من الذعر مع مجموعة من العلامات الجسدية (الصداع الغثيان، القيء، آلام البطن، علامات القلب، والأوعية الدموية). ومن المرجح أن تؤدي جميع حالات الانفصال، مثل الذهاب للمدرسة أو زيارة الأصدقاء أو العائلة أو إبقاء في المنزل بمفردك أو الذهاب إلى المخيم الصيفي إلى إثارة هذه المظاهر. قد تتم أيضا مواجهة زيادة في القلق عند وقت النوم مع الاحجام المستمر أو رفض النوم دون التّواجد بالقرب من الوالدين أو الأشقاء.

7. 3. المحكات التشخيصية لقلق الانفصال:

نجد أنّ معايير التشخيص طبقا لـ: . DSM V تحت مسمى:(Separation Anxiety Disorder(F93.0

هي:

A. قلق أو خوف مفرط وغير مناسب تطورياً يتعلق بالانفصال عن البيت أو عن الأشخاص الذين يتعلق بهم، كما يتجلى بثلاثة (أو أكثر) مما يلي:

1) انزعاج مفرط متكرر عند توقع أو حدوث الانفصال عن البيت أو الأشخاص الذين يتعلق بهم بشدة.
2) خوف مستمر ومفرط يتعلق بفقدان، أو بحدوث أذى محتمل للأشخاص الذين يتعلق بهم بشدة كالمرض، الإصابة، كارثة، أو الموت.
3) خوف مستمر ومفرط من أن حادثاً مشؤوماً (مثل الضياع، التعرض للخطف، حصول حادث المرض) سيسبب الانفصال عن شخص يتعلق به بشدة.

4) ممانعة مستمرة أو رفض الذهاب إلى الخارج كالمدرسة أو العمل أو الأماكن الأخرى بسبب الخوف من الانفصال.

5) الخوف المستمر المفرط أو الممانعة ألن يكون وحيداً أو دون وجود أشخاص يتعلق بهم بشدة في المنزل أو الأماكن الأخرى.

6) ممانعة مستمرة أو رفض النوم بعيداً عن البيت أو النوم دون أن يكون على مقربة من شخص يتعلق به بشدة.

7) كوابيس متكررة تتضمن موضوع الانفصال.

8) شكاوى متكررة من أعراض جسدية (مثل الصداع أو آلام المعدة أو الغثيان أو التقيؤ) حين يحدث الانفصال أو حين يتوقع الانفصال عن شخص شديد التعلق به.

B. الخوف، القلق، التجنب، تستمر لمدة 4أسابيع على الأقل عند الأطفال والمراهقين، وبشكل نموذجي ستة أشهر أو أكثر عند البالغين.

C. يسبب الاضطراب إحباطا سريريا مهما أو انخفاضا في الأداء الاجتماعي أو الأكاديمي أو المهني أو مجالات الأداء الهامة الأخرى.

D.لا يفسر الاختلال بشكل أفضل بمرض عقلي آخر، كرفض مغادرة البيت بسبب المقاومة المفرطة للتغيير في اضطراب طيف التوحد، أو أوهام وهلاوس متعلقة بالانفصال في الاضطرابات الذهانية أو رفض الخروج دون رفقة موثوقة في رهاب الساح، مخاوف حول اعتلال الصحة وغيرها من الأحداث المؤذية للآخرين في اضطراب القلق العام، أو مخاوف حول الإصابة بمرض في اضطراب قلق المرض **(الحمادي2022، ص91).**

4.7. أسباب قلق الانفصال:

نجد أن أسباب قلق الانفصال حسب البحوث والدراسات في المجال تعود إلى:

7. 4. 1. العوامل العضوية – النفسية الاجتماعية (Biopsychosocial):

نتيجة لعدم نضج الأطفال فإنهم يعتمدون بصفة أساسية وغالبة على الأم. فالطّفل الّذي تبدو لديه مظاهر التّعلق شديدة بالأم، وتقوم الأم بتدعيم هذه الحالة، فاحتمال إصابته بقلق الانفصال أكبر فالحماية الزائدة وزيادة تعلق الأم بالطفل وعدم تركه للتفاعل مع أشخاص آخرين أو أقران، قد تؤدى إلى تطور أعراض التعلق لديه، ويحدث له قلق الانفصال نتيجة للقلق الزائد الّذي تبديه الأم حيّال ترك طفلها بعيداً.

كما يؤدى الوسط الثقافي الاجتماعي إلى حدوث هذه الحالات إذا كانت الأسرة تعيش في عزلة كما تؤثر أحداث الحرب والضغوط التي يعايشها سكان المدن الكبرى على عزل الطفل وعدم مشاركته في الأنشطة الاجتماعية خارج إطار الأسرة، ممّا يسبب له قلق الانفصال، كما قد تسبب الأقدار حدوث هذه الحالة بموت الشّخص الّذي يتعلق به الطفل أو نتيجة للتغير في السكن والوسط مثل حالات الهجرة الّتي يضطر فيها الأهل للعيش في عزلة، وتتزايد هذه الحالة إذا ما كان لدى الطفل مشاكل فسيولوجية مثل الكف العصبي، مما يجعله أكثر عرضة لقلق الانفصال.

7. 4. 2. عوامل القلق المتعلم Learned Anxiety

يمكن أن يكتسب الطفل قلق الخوف نتيجة لوجود أبوين يعانون من الخوف، فيكون النموذج الّذي يتلقاه الطفل ويتعلمه هو الخوف، ويقبل بعض الآباء على تعليم أبناءهم القلق والحرص الزائد لحماية أنفسهم من المخاطر، وعلى نحو آخر فإن زيادة الغضب من الطفل الّذي يخاف من الحيوانات مثلاً وتحفيزه بشدة على عدم الخوف فإنّه يدفع الطفل إلى الخوف بصورة أكبر.

7.4.3. العوامل السيكو دينامية:

لا يشكل القلق في حدّ ذاته بنية إكلينيكية وفقاً للتّوجهات التّحليلية المعرفية، وإنما يشكل القلق حالة ملازمة لكل الأبنية الإكلينيكية الأخرى وفقاً لمستوى الصراع النفسي المعاش، وتعود اضطرابات القلق إلى سيطرة النظام الخيالي الّذي تبقى فيه عناصر مترسبة من الواقع النفسي الطفلي الأولى الّذى تسيطر عليه خيالات التمزق والانشطار البدني، ومع دخول الطفل إلى العالم الخيالي، حيث يعمل العقل من خلال المثيرات الصورية المدركة من خلال النظر أو التصور العقلي للمثيرات الأخرى.كالألم وما إلى ذلك من إحساسات سمعية ولمسية، فإنّ صور الخوف في الخارج تنتقل إلى الداخل، حيث يكون العالم الخيالي للطفل مليء بكل أشكال الرّعب والتّفسخ والخوف نظراً لعدم قدرته على السّيطرة على المثيرات الخارجية وفضله الرمزي أو العقلي في تفسير مثيرات الخوف، فالعين الشّريرة الناظرة إليه، غير عين الأم الحنونة من شأنها أن تستدعي حالات القلق والخوف، ومع قصور التّطور الطبيعي للطفل للانتقال من عالم الصورة والأشباح والأوهام إلى عالم اللّغة والتّفسير المنطقي وانتظام الحياة حول الكلام، يكون القلق والخوف هما المسيطران على المسرح السّلوكي للطفل، حيث تعجز الصورة الأبوية المستدخلة عن تحقيق الأمان الرمزي، وإكساب الطفل هويته، فيظل تائهاً في دروب خياله النرجسي الّذي لا يعرف سوى الفتنة أو الغواية للصورة المرآتية ووجه الأم، ويصبح تعلقه بهذه الصور هو السبيل لطمأنته، حتى إذا ابتعد عن هذه الصور لا يرى في النماذج الرمزية الأخرى سوى صور معادية مخيفة، ومجرد الابتعاد أو التّخلي عن

موضوعاته الطفلية يطارده القلق والتهديد، وتبدو هذه الصورة أكثر علقاً في المراحل المتقدمة من الطفولة وفى بداية الرشد، حيث تطارد الفرد نوبات من الذّعر مجهولة المصدر لكونه قد تاه في دروب الخيال وفشل في تحسس دربه وسط الوجود الاجتماعي مع الآخرين، ويصبح الخوف أبعد من موضوعاته حيث يأخذ الخوف أبعاداً رمزية أخرى لا وجود لها في العالم الواقعي وقد تصل الحالات إلى الهلاوس والهواجس **(عسكر، 2005، ص84،85)**.

4.4.7. العوامل الوراثية:

إنه من المحتمل وجود أساس وراثي لاضطراب قلق الانفصال فالمجموعة المزاجية المتصلة بالكبت السلوكي (الكف السلوكي) المتمثل في الخجل الشّديد والميل إلى الهروب من المواقف الغير مألوفة، كلها سمات من المحتمل أن تسهم فيها العوامل الوراثية بنصيب كبير فلقد ظهر من بعض الأبحاث التي أجريت على بعض الأسر أن أباء الأطفال من المصابين بقلق الانفصال كانوا عرضة للإصابة بقلق الانفصال في طفولتهم المبكرة.

وهذا ما أثبتته دراسة كل من "ماريسا Marissa "أن للعوامل البيئية والوراثية الخاصة بالأم مرتبطة بظهور اضطراب قلق الانفصال لدى الأطفال حيث طبقت هذه الدراسة على عينة من الأطفال التوأم. عددهم (2043) فى مرحلة عمرية من (3 – 18) سنة من الذكور والإناث وأشقائهم يبلغوا (348 زوج) في المجتمع الأسترالي. وأكدت دراسة "ساره Sarah "وبيني Piniأن الأمهات اللاتي كانوا يعانين من اضطراب قلق الانفصال في طفولتهم المبكرة وفي مرحلة الطفولة الوسطى لديهم أطفال يعانون من ذلك الاضطراب.

توصل الباحثون إلى فهم أسباب قلق الانفصال في المراحل المبكرة من عمر الطفل، حيث ربطوا بين قلق الانفصال وتخوّف الطفل من ترك المنزل بأربعة عوامل رئيسة تتمثل فيما يأتي:

- معاناة أحد الوالدين قلقاً مزمناً بالنسبة للطفل، الذي كان يجبر على البقاء في البيت تحت أنظار والديه، الأمر الذي زاد من سلوك التعلق ومن قلق الانفصال لديه.
- خوف الطفل من أن يتعرض والداه أو أحدهما إلى مكروه أثناء وجوده في المدرسة، لذلك يرغب في البقاء في المنزل لمنع حدوثه، وهو ما يعد وجهاً آخر من أوجه قلق الانفصال.
- خوف الطفل من أن يحدث له مكروه إذا ابتعد عن المنزل، فيرفض مغادرته تجنباً لحدوث ذلك.

- خوف الأم – ونادراً الأب – من أن يحدث مكروه للطفل خارج المنزل، فيفضلان إبقاءه إلى جانبهما وتعويده على عدم مغادرة المنزل أو الابتعاد عنهما **(حسين وغزال، 2013، ص ص 62 – 63)**.

بالإضافة إلى ذلك؛ تشمل العوامل الّتي تسهم في الاضطراب تفاعل كثير من العوامل البيولوجية والمعرفية والوراثية والبيئية والسلوكية إضافة إلى حالة الطفل المزاجية. العوامل البيئية الملاحظة عادة تشتمل على سلوك الوالدين في التربية. ومن الأمثلة الدالة على أن السّلوك التربوي عامل مساهم في الإصابة باضطراب قلق الانفصال:

- برودة عاطفة الوالدين وتثبيط الاستقلال الذاتي لدى الطفل.
- حالات تعلق بالوالدين أو مقدمي الرعاية، وقد ثبت أن أساليب التعلق المضطربة والمتزعزعة تولّد مشاعر الضعف والخوف من الوحدة والقلق المزمن.
- موضع السيطرة – إن هذه الظاهرة تتمحور حول أفكار الطفل وقدرته على التحكم في بيئته الخاصة.
- السلوكيات الوالدية المفرطة أو التطفلية – إن هذا الأسلوب التربوي قد يثبط من استقلال الطفل ويفرض المزيد من التبعية الأبوية **(الحانوتي، 2016، ص 332)**.

مما سبق ذكره نجد أنّ اضطراب قلق الانفصال يساهم في تفاعل عدة عوامل بيولوجية ومعرفية ووراثية وبيئية وسلوكية. من العوامل البيئية المهمة سلوك الوالدين في التربية، حيث تؤدي برودة عاطفة الوالدين وتثبيط الاستقلال إلى تعزيز الاعتماد الزائد على الآخرين. كما أن أساليب التعلق المضطربة تولد مشاعر الخوف من الوحدة والقلق المزمن. بالإضافة إلى ذلك يؤثر موضع السيطرة على قدرة الطفل على التعامل مع بيئته، بينما تؤدي السلوكيات الوالدية المفرطة إلى تزايد التبعية للوالدين وتثبيط استقلال الطفل. جميع هذه العوامل تساهم في زيادة احتمالية الإصابة باضطراب قلق الانفصال.

بالإضافة إلى ذلك أن أسباب قلق الانفصال تتلخص في أنها متنوعة وتشمل تجارب سابقة من الانفصال أو الفقد والصراعات العائلية أو الطلاق الذي يثير قلق الطفل، بالإضافة إلى شخصية الطفل الحساسة أو الخائفة بطبيعته. كما تلعب العوامل الوراثية والبيئية دورًا في ظهوره، وقد تتفاقم الحالة بسبب قلة التفاعل الإيجابي مع الطفل أو تعرضه لمواقف مرهقة مما يزيد من شعوره بعدم الأمان والخوف من الانفصال المستمر.

7. 5. النظريات المفسرة لقلق الانفصال

1.5.7. نظرية التحليل النفسي:

لقد كانت النظرية الأكثر تناولاً لاضطراب قلق الانفصال فالمحللين النفسيين على مختلف منطلقاتهم الفكرية اهتموا بمفهومي "حصر الانفصال " وفقدان الموضوع " وأصبحت هذه المفاهيم من بين أهم قضايا التحليل النفسي منذ الحرب العالمية الثانية.

وباستعراض تراث التحليل النفسي والدراسات التي أجريت على هذه المفاهيم وجدوا أنها تنحصر في نماذج من التفكير في ميدان التحليل النفسي تتلاقى تارة وتتباعد تارة أخرى ولكل من هذه النماذج قيمة خاصة لا تنفصل عن سياقها الخاص الذي انطلقت منه حيث لا يمكن لواحدة منها أن تحل محل الأخرى ولا أن يستغنى عن أحدها.

ولقد أوضحت لنا المحللة النفسية "**نيفين زيور**" (1989) هذه النماذج وهي كما يلي:

- **نموذج آنا فرويد:** وهي تعد من أبرز المحللين الذين كرسوا ملاحظاتهم على سلوك الأطفال الصغار في مواقف الانفصال عن الموضوع وعلى طبيعة ومصادر الحصر وطبيعة الروابط بين الطفل والأم لحظة الانفصال.
- **نموذج اوتو رانك Rank:** يفترض أن صدمة الميلاد وهي الصدمة النفسية التي يعانيها الوليد حينما ينفصل عن رحم الأم الذي كان بمثابة الجنة بالنسبة له حيث كان ينعم فيه باللذة وبالأمان وهو ما يفتقده حينما يولد وبالتالي حسب رأي رانك أن الطفل يشعر بالقلق لأول مرة كأول خبرة للحرمان ثم تليها صدمات أخرى خلال حياته كالفطام وقلق الخصاء والذهاب إلى المدرسة وكل صدمة تولد لديه الخوف من تكرار الانفصال طول حياته ما يجعله معتمدا على الآخرين ومتشبثا بهم وهذا ما يعده رانك الأساس الاعمق المسبب لمعظم السيكوباثولوجيا وسوء التوافق **(مدوري، 2015، ص 77).**
- **نموذج ميلاني كلاين M.klein:** وفى هذا النموذج نجد أن حصر الانفصال والتطورات النفسية عن فقدان الموضوع تعد جزء لا يتجزأ من صميم نظرية العلاقة بالموضوع وطبقا لنظرية ميلاني كلابن فإن كل من الأنا والموضوع يظهر منذ بدء الحياة والحصر ينظم في تخيلاته عالما من العلاقات بالموضوع يشبع من خلاله رغباته وينظم دفاعاته ونجد لدى " ميلاني كلاين " مصدرين لحصر الانفصال: مصدر داخلي يتمثل في الخوف من أن الأم المحبوبة تكون دمرتها الدفعات الغريزية العدوانية وأنها لن ترجع أبداً، ومصدر خارجي يتمثل في الانفصال الفيزيقي عن الأم مصدر إشباع حاجاته وخفض توتراته ذلك لأن الطفل يكون معتمداً على أمه من أجل هذا الإشباع.

حسب ميلاني كلاين فإن أي قلق نابع من غريزة الموت لدى الفرد وفي مواجهة هذا القلق ينشطر الأنا الذي هو موجود بحسب ميلاني كلاين منذ الميلاد فيسقط الجزء الذي يحتوي على غريزة الموت على الثدي وبواسطة الثدي (الموضوع الجزئي بالنسبة للطفل) يتعلق الطفل بالأم (الموضوع الكلي) باعتبارها من يمنحه الغذاء والدفء الإنساني وعلى الرغم من أن هذا الثدي رابطة بين الطفل وأمه إلا أنه في نفس الوقت يهدد الأنا ويستثير مشاعر اضطهادية تتحول إلى عدوانية لا شعورية تعبيرا عن غريزة الموت وخوفا من النبذ والاضطهاد من طرفها **(مدوري، 2015، ص 77)**.

يؤكد نموذج ميلاني كلاين أن قلق الانفصال لا يقتصر على الانفصال الفيزيقي عن الأم، بل يرتبط أساساً بصراعات داخلية وتمثلات لاشعورية للأنا والموضوع منذ بدايات الحياة. فالتخيلات والدوافع العدوانية تسهم في تشكيل الخوف من فقدان الموضوع المحبوب، مما يجعل قلق الانفصال بنية نفسية ناتجة عن تفاعل العوامل الداخلية والخبرات النمائية المبكرة، وهو ما يمنح نظرية العلاقات بالموضوع بعداً تفسيرياً عميقاً في فهم هذا القلق.

- **نموذج مارجريت ماهلر:** وتدور أفكار " ماهلر " حول حصر الانفصال داخل التحليل النفسي للأنا كما ترى أن حصر الانفصال يمر به كل طفل بفعل علامات النضج والأشكال المختلفة لحصر الانفصال هو الوجه الآخر لانهيار وتفكك الذات، ويمثل الانفصال الإدراك بأن ثمة خطر يهدد الإشباعات الخاصة بالحاجات الأساسية للطفل وأن هذا الحصر المهدد مثله مثل كل إحباط خارجي.

وقد توصلت M.Mahler من خلال دراساتها المتتابعة عن الطفل إلى تحديد ثلاثة مراحل رئيسية تميز علاقة الطفل بأمه وأن هذه المراحل هي التي تساهم في تكوين شخصين الشخصية وتحقيق التطور الفردي من خلال عمليات الافتراق les processus differenciation. وهي العمليات التي يخرج فيها الطفل من مرحلة الاندماج العاطفي والانصهار التام والتبعية الى تكوين فردية خاصة ومستقلة ويمكن تلخيص هذه المراحل فيما يلي:

المرحلة الأولى: وهي تدعى بالمرحلة التوحدية la phase autistique ويطلق عليها كذلك مرحلة التكامل الطبيعي وهي توافق الأسابيع الأولى من حياة الطفل، وهنا لا يستطيع الطفل أن يميز بين الحقيقة الخارجية والحقيقة الداخلية أي بين نفسه أو الآخر وعليه يكون الطفل غير قادر على الفصل بين ذاته والأم، وتسيطر في هذه المرحلة النرجسية التامة والتوازن للميكانيزمات الفيزيولوجية، وتمتد هذه المرحلة إلى بداية الشهر الثاني.

المرحلة الثانية: تدعى كذلك بالمرحلة التكافلية (التعايشية)la phase symbiotique وتنطلق مع بداية الشهر الثاني وهنا يصبح الطفل يعي بغموض أن ما يقلل ضغطه وتوتره يأتي من الخارج.

وتشير ماهلر إلى أن هذا التوتر مرتبط بمحاولة الطفل إدراك الفرق بين الذات والأم والتي يصبح الطفل يعتبرها كموضوع منفصل عنه لكنه هو المسؤول عن تحقيق اشباعاته وإرضاءه. ويحكم هذه المرحلة مبدأ اللذة فكل ما يحقق اللذة والاشباع جيد، والعكس صحيح، وتمتد هذه المرحلة إلى غاية الشهر الرابع.

المرحلة الثالثة: تدعى بالمرحلة التشخيصية أو الشخصنة والتفرد le processus de séparation individuation وتمر هذه المرحلة بالأطوار التالية:

الطور التفريقي: وهو يوافق تقريبا السداسي الثاني من حياة الطفل ويتميز هذا الطور بتطور الأنشطة والأعمال الاستكشافية لدى الطفل فيتعرف على الأشياء المحيطة به ويشاغلها فيكتشف الوجه الأمومي ويبدأ في التفريق بينه وبين أمه إلى أن يدرك كونه متفردا عن أمه وتكون من الشهر الخامس إلى الشهر التاسع وهي بداية الولادة النفسية، ومع ذلك يبقى هذا الطفل متعلق جدا بحضور الأم.

طور الممارسة والتدريبات: وهو يمتد من نهاية السنة الأولى إلى بداية السنة الثانية، وهي مرحلة تظهر فيها تقدمات أدائية على الطفل وتكون ذات أهمية، حيث يبدأ الطفل بالابتعاد عن الأم نتيجة اللعب والحركة والاعتماد الجسمي، وخلال هذه المرحلة تتطور الاستقلالية لدى الطفل، حيث يصبح الطفل لا يخاف عند الابتعاد عن الأم أو غيابها. ولكن مع ذلك كله فإنه يعود بصورة متكررة ودورية إلى أمه كلما اعترضه عائق أو صعوبة ليستعيد الارتياح والراحة النفسية.

طور التقارب: وهي مرحلة تدوم حتى نهاية السنة الثانية وفيها يبدأ الطفل بإقامة علاقات مع الأم بذات منفصلة تماما عنها. ويصبح الطفل هنا قادرا على استخدام استعداداته الخاصة لحماية نفسه في حالات الابتعاد عن الأم أو غيابها **(مدوري، 2015، ص 68)**.

ويتضح مما سبق أن لنظرية التحليل النفسي السبق الأول في الاهتمام باضطراب قلق الانفصال وتتضمن علماء عديدين تناولوا اضطراب قلق الانفصال من وجهة نظرهم هؤلاء العلماء هم: "سيجموند فرويد" و"اوتورانك"، "جون بولبي" " كارل يونج"، كارن هورني" "إريك فروم" "سوليفان" وسوف تتناول الباحثة رأى كل عالم حول اضطراب قلق الانفصال وسنبدأ بالعالم السيكولوجي "سيجموند فرويد" مؤسس نظرية التحليل النفسي.

- **رأي فرويد:**

في مقدمة في التحليل النفسي (1916-1917)، يربط "فرويد" بوضوح بين غياب الأم وتطور القلق لدى الرضيع أو الطفل الصغير. ويضرب مثالاً على ذلك الخوف من الغرباء، وهو ظاهرة شائعة عند الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين 6 أشهر و2 سنة عند وجود شخص لا يعرفونه. يشرح فرويد أن السبب الحقيقي للخوف في هذه الحالة ليس هو رؤية وجه غير مألوف، بل يتعلق الأمر بعملية نفسية أكثر تعقيداً تتضمن تحويل الليبيدو غير المشبعة إلى قلق بشكل تلقائي. في غياب الأم، يشعر الطفل بالحنين والإحباط، "يشعر بخيبة أمل وحزن يتحولان إلى قلق. لذا، يترافق هذا القلق، الذي يحدث بشكل أساسي في وجود أشخاص آخرين غير الأم، مع وجود هؤلاء الأشخاص ويتحول إلى خوف منهم.

نلاحظ ظاهرة مشابهة عندما يخاف الطفل في غياب الأم، ليس من شخص غير مألوف، ولكن من جانب أو خاصية في البيئة المادية، كما يحدث في الخوف من الظلام، الذي يعرف بأنه شائع لدى الأطفال الذين يعانون من قلق الانفصال. كما في الخوف من الغرباء، فإن الخوف من الظلام ليس مرتبطاً بالخوف من خطر حقيقي. وبالتالي، يكتب فرويد: "أول الفوبيات التي نلاحظها عند الطفل هي تلك المتعلقة بالظلام والعزلة؛ الأول يستمر غالبا طوال الحياة، وكلاهما يشترك في غياب الشخص المحبوب الذي يقدم الرعاية، وهو الأم .لذا، فإن الخوف من الغرباء والخوف من الظلام هما ظاهرتان تخفيان وتعبران في ذات الوقت عن قلق الانفصال.

أخيرا، يؤكد "فرويد" أن هناك علاقة محتوى بين هذا القلق وقلق الولادة، حيث يتطور قلق الانفصال عندما ينفصل الطفل عن الأم، وهي حالة قد تعيد إحياء الانفصال الأصلي العنيف والمؤلم الذي حدث أثناء الصدمة المرتبطة بالولادة.

باختصار، وفقا لفرويد، فإن قلق الطفل المنفصل عن أمه ليس في الواقع خوفا من خطر حقيقي: من هذه الناحية، يعتبر فرويد من الرواد في التصورات النفسية التحليلية الحديثة لقلق الانفصال. لكن فرويد ينسب أصل هذا القلق إلى عملية نفسية معقدة تتمثل في التحويل التلقائي لليبيدو غير المشبعة إلى قلق ومع ذلك، فإن القليل من المحللين النفسيين المعاصرين يعترفون بوجود هذه العملية، ولا سيما بولبي الذي كان يرفض حتى مفهوم الليبيدو **(Petot, 2008, p p 11 - 12)**.

لا شك أن لأبحاث "سيجموند فرويد" الفضل الأول في كشف الستار عن كثير من الحقائق السيكولوجية الهامة التي ساعدت على فهم أسباب الأمراض العصابية (النفسية التي كانت تحير الأطباء من قبل فاستطاع فرويد مثلا أن يقطن إلى أهمية اللاشعور في حياة الإنسان وكان موضوع القلق وعلاقته

بالأمراض العصابية من ضمن الأبحاث العلمية الكثيرة التي شغلت بال فرويد زمنا طويلا، والقلق في رأيه هو الظاهرة الأساسية والمشكلة الرئيسية في العصاب". ولقد أشار فرويد في كتاباته الأولى إلى انفصال الطفل عن الأم. أثناء كلامه عن قلق الميلاد قال: "من الأمور التي توحى إلى التفكير أيضا أن حالة القلق الأولى قد ظهرت بمناسبة الانفصال عن الأم"، كما أن فرويد لا ينكر أهمية الانفصال عن الأم فيما بعد كعامل هام في حدوث القلق عند الطفل في الحالات التي يفتقد فيها أمه وقد علق فرويد أيضا أهمية كبيرة علـ خوف الطفل من فقدان حب والديه واعتبر ذلك الخوف من أهم. يتعرض له الطفل في الفترة الأولى من حياته".

وفيما يلي عرض موجز لآراء علماء نظرية التحليل النفسي الذين اهتموا باضطراب قلق الانفصال في كتاباتهم بالصورة الآتية:

- إن سبب نشوء اضطراب قلق الانفصال لدى الطفل من وجهة نظر **فرويد** يرجع إلى شعور الطفل بالعجز أمام زيادة التنبيه الصادر عن حاجاته التي تريد الإشباع وعن شدة الشوق لأمه.
- أما في رأي **رانـك** فإن افتقاد الطفل لأمه يسبب قلقا لأنه يذكره بانفصاله الأول عنها أثناء عملية الميلاد.
- كما أكد المحلل النفسي **(جون بولبى)** على العلاقة مع الأم ومفهوم حاجة التعلق بها بصرف النظر عن الإرضاع، وأوضح لنا أن التعلق الغير أمن الذي يتعرض له الطفل منذ الصغر يكون سببا في إصابة الطفل باضطراب قلق الانفصال.
- ورأى **فروم** أن الطفل يقضي فترة طويلة من الزمن مع والدته وهذه الفترة الطويلة تجعله مرتبط ومتعلق بوالدته ولكن هذا العالم أكد على أهمية العلاقات الاجتماعية ولم يؤكد على اللاشعور لدى الطفل ولم يتحدث عن اضطراب قلق الانفصال بصورة صريحة مثل فرويد وأوتو رانك ولذا فإن انفصال للطفل عن أمه نتيجة لذهابه إلى الروضة سبب له شعور بالقلق والضيق والألم.
- كما ركز **سوليفان** مثل فروم على أهمية العلاقات الاجتماعية بين الطفل وبين الشخص المرتبط به .
- كما أشارت **هورني** إلى أن الاضطراب الذي يصيب الطفل يحدث نتيجة حرمانه من الحب والعطف **(عبد الرسول، 2013، ص ص 43 – 50).**

2.5.7. نظرية التعلق والارتباط:

يعد "بولبي Bowlby "من رواد هذه النظرية، فقد اهتم بدراسة سلوك التعلق لدى الإنسان وبعض الكائنات الحية الأخرى نظرا لأهميته وتأثيره على نفسية الطفل ويؤكد بولبي أن سلوك التعلق لدى المولود

البشري يستمر طيلة حياته على خلاف الكائنات الحية الأخرى، فالطفل يتعلق بأمه من خلال القرب الجسدي بينهما خلال فترة الطفولة الأولى فنراه لا يبتعد عنها، ومع تقدم العمر نراه يبتعد عنها أكثر ملبيا لحاجة الاستقلالية واكتشاف الذات إلا أنه لا يلبث أن يعود مسرعا إليها عندما يشعر بخطر ضمن البيئة المحيطة، فهي مصدر الأمن والحب والطمأنينة، كما أنها مصدر تلبية حاجاته الفيزيولوجية وخاصة الحاجة إلى الغذاء، فالأم بالنسبة إليه مصدر أساسي لإشباع حاجاته الأولية والنفسية من حب وحنان وطمأنينة وعطف، ويرى بولبي بأن الجوانب الأساسية لسلوك التعلق عند الطفل يتمثل بسلوك المص وسلوك التشبث وسلوك الإتباع، وسلوك البكاء، وسلوك الابتسام وتنظم هذه الأنظمة بحيث تعمل على بقاء الطفل بالقرب من الأم، وهذه السلوكات هي التي تحث الأم على إشباع حاجات الطفل من خلال الاتصال معها بشكل مستمر ويحصل من خلالها على الأمان، وتخفف من شعور الخوف لديه فمن أن يشعر الطفل بعلاقة حميمية دافئة ومستمرة مع أمه، وأشار بولبي إلى أن نوع من المعاناة النفسية في الرشد ترجع إلى الاضطراب في العلاقات الأولى التي كونها الطفل مع أمه **(بسيسيني، 2011، ص 49)**.

بالنسبة لأي محلل نفسي يعالج مشكلة قلق الانفصال وفقدان الموضوع، فإن عمل جون بولبي هو عمل مرجعي. في الواقع، على الرغم من أنه توصل إلى استنتاجات مشكوك فيها من وجهة نظر التحليل النفسي، إلا أن J. Bowlby يسرد معظم ما هو معروف حاليًا عن مشكلة الانفصال وفقدان الموضوع أو عن الحداد الطبيعي والمرضي في المجلدات الثلاثة من كتابه التعلق والخسارة (1969، 1973، 1980). بعد الاطلاع على الفرضيات المختلفة التي اقترحها المحللون النفسيون لتفسير الانفصال وفقدان الموضوع، قال جون بولبي إنه كان محفزا بالتأكيد، لكنه شعر بخيبة أمل خاصة لعدم مواجهته الطريقة التي من المحتمل أن "تفصل القمح عن القشر". يعتقد أن فرويد نفسه لا يقدم إجابة مرضية؛ يجد أن فرويد تبنى على التوالي العديد من النظريات المختلفة تمامًا حول قلق الانفصال قبل أن يصل أخيرا، في عام 1926، لرؤية مفتاح مشاكل القلق العصابي. من ناحية أخرى، يجادل J. Bowlby بأن أبحاث التحليل النفسي حول هذا الموضوع مليئة بالتكهنات المتناقضة وأن "كل نظرية تؤدي إلى نموذج مختلف لعمل الشخصية والباثولوجيا النفسية وبالتالي إلى ممارسات مختلفة بشكل واضح" يعزو ما يعتبره فشل وجهة نظر نظريات التحليل النفسي الرئيسية الأخرى.

J. Bowlby في كتابة ثلاث مراحل رئيسية من ردود الفعل الأساسية: الاحتجاج واليأس والانفصال. تشكل هذه المراحل الثلاث سلسلة من السلوك المميز. كل مرحلة من هذه المراحل هي واحدة من النقاط

الأساسية لنظرية التحليل النفسي: مرحلة الاحتجاج تتوافق مع مشكلة قلق الانفصال، واليأس إلى الحزن والحداد، والانفصال عن آليات الدفاع. يعتبر J. Bowlby أن هذه المراحل تشكل كلا متماسكًا، وتشكل نفس العملية **(Quinodoz, 1991, p p 122 - 123)**.

أشار "بولبي" إلى أن قلق الانفصال يبدأ عندما يكون الطفل صورة ذهنية للأم وهذا يتم في سن 6شهور ويزداد قلق الانفصال باضطراب البيئة الأسرية (فقد أحد الوالدين– انفصال– خلافات) وكذلك ترك الأم لطفلها فترات طويلة خلال السنوات الثلاث الأولى في حياته (للعمل مثلا) دون رعاية كافية فيتكون لدى الطفل اعتقاد بأن الأم إذا ذهبت فقد لا تعود فيبدأ الطفل في التشبث بها والمعاناة من القلق الشديد والانزعاج عند غيابها، وتظهر هذه الأعراض بشدة عند غياب الأم عن الطفل أو عند غياب وابتعاد الطفل عن الأم للذهاب للروضة أو المدرسة، حيث يبدأ الطفل في البكاء الشديد والالتصاق بالأم وعدم الرغبة في تركها وقد تظهر أعراض قلق الانفصال لدى الطفل في شكل (الامتناع عن الذهاب للمدرسة، رفض النوم بمفرده، تكرار الكوابيس المتعلقة بالانفصال والشكوى من أمراض عضوية) **(مخيمر وعلي، 2006، ص 143)**.

ذكر بولبي بشكل أساسي عوامل بيئية، وخاصة سلوك الأمهات أو الأشخاص الذين يحلون مكانهن. ويشير إلى أن التعلق القلق قد يكون ناتجاً عن تربية الطفل بدون شخصية أمومية دائمة، أو عن انفصال طويل الأمد عن الأم، أو عن تهديد الأم بالانتحار أو ترك الطفل. وهذا يشير إلى أن اضطرابات التعلق غالباً ما تنشأ من اضطراب مبكر في العلاقة بين الأم والطفل **(Petot, 2008, p 14)**.

ويتحدد قلق الانفصال بناءً على نوع وطبيعة تعلق الطفل بأمه، فإذا كان التعلق من النوع الآمن فإن ذلك يساعد الطفل على أن يتعلم تدريجيا أن غياب أمه عنه قد يعقبه عودتها وهنا يكون الطفل أقل خوفا من فقدانها عندما تغيب إذ يعلم أن العودة أمر متوقع، أما إذا كان التعلق من النوع غير الآمن فإن ذلك يساعد على زيادة قلق الانفصال لدى الطفل لعدم ثقته أصلا في استجابة أمه لحاجته الأساسية **(N.Guedeney et A.Guedeny, 2006, p 107)**.

5.7. 3. نظرية التعلم:

يعد كلا من "ثرونديك" و"بافلوف" و"سكينر" من أبرز علماء نظرية التعلم التي تركز على أن التعلم هو التغير في السلوك الملحوظ والناتج عن الاستجابة للمثيرات الخارجية البيئة، كما يؤكد "بياجيه" و"برونر" بأن التعلم يتم أيضا عن طريق المعرفة والاكتشاف.

وتؤكد نظرية التعلم أن التعلق بالأم هو دلالة لإخفاق التوتر بحيث أن الأم يعتبر مشيرا محايدا للطفل ولكن إن قامت بتقديم الطعام والراحة للطفل يقترن هذا المثير المحايد مع استجابة الراحة وبعد حدوث الاقتران بعدد من المرات يصبح الطفل متعلقا بها ويصبح مجرد حضور الأم ذو أهمية للطفل فيتعلق بها ويتوقع حضورها لذلك يصبح الخوف هنا محتملا عند غيابها **(عواملة، 2003، ص 156)**.

5.7. 4. الجوانب العائلية والبيئية لقلق الانفصال:

سلطت العديد من الدراسات الضوء على البعد العائلي لقلق الانفصال، أي على حقيقة أن أفراد عائلة الشّخص الذي يعاني من قلق الانفصال يظهرون هذا الظاهرة بشكل أكثر تكرارا مقارنة ببقية الأشخاص. بعبارة أخرى، يكون الاضطراب أكثر شيوعا في بعض العائلات مقارنة بأخرى، وهو ما يعرفه علماء الأوبئة وعلماء الوراثة بظاهرة تجمع الاضطرابات العائلية. يميل الباحثون الناطقون بالإنجليزية إلى تفسير ظواهر تجمع الاضطرابات العائلية التي يلاحظونها على أنها نتيجة وإثبات لنقل جيني ووراثي لهذه الاضطرابات. وهذه النظرة الأيديولوجية هي التي دفعتهم إلى بذل جهود كبيرة لإثبات ظواهر تجمع الاضطرابات العائلية. على سبيل المثال، في دراسة أسترالية أجراها "فيجاي مانكا فاساغار" وفريقه (2001)، كان 63% من الأطفال الذين يعانون من قلق الانفصال لديهم أحد الوالدين الذي يتوافق تشخيصه مع شكل البالغين من قلق الانفصال. وهذه المطابقة هي أعلى بمرات عديدة من المتوقع إذا كان الرابط عشوائيا، أي إذا لم يكن هناك علاقة سببية بين قلق الانفصال لدى الأطفال وقلق الانفصال لدى الوالدين. وتصبح هذه النتيجة أكثر وضوحا لأن المؤلفين لم يجدوا أي ارتباط بين قلق الانفصال لدى الأطفال واضطرابات القلق الأخرى لدى الوالدين. على العكس من ذلك، لم يكن أي من الأطفال الذين يعانون من اضطرابات قلق أخرى غير قلق الانفصال لديه والد مصاب بتشخيص قلق الانفصال. من الواضح إذن أن هناك نقلا عائليا لقلق الانفصال: الأطفال الذين يظهرون هذا الاضطراب يميلون إلى الاستمرار في معاناته عند بلوغهم سن الرشد، ويورثونه لأطفالهم. ولكن يجب توخي الحذر من الاستنتاج كما يفعل الباحثون الناطقون بالإنجليزية، بأن هذه هي عملية وراثية تعتمد على آليات جينية. تتيح لنا المفاهيم النفسية مثل المحاكاة والتعلم الاجتماعي، وكذلك المفاهيم النفسية التحليلية مثل الانطواء والتعرف، أن نفكر في آليات نقل نفسية وليس فقط – أو ليس فقط – بيولوجية **(Petot, 2008, p 16)**.

نخلص في الأخير أن العديد من النظريات النفسية اهتمت بفهم قلق الانفصال، ففي نظرية التحليل النفسي يرجع السبب إلى الصراعات اللاواعية ومراحل النمو المبكر، خاصة علاقات الطفل مع والديه، مما يؤدي إلى خوف من فقدان الحماية. بينما تركز نظرية التعلق والارتباط على أهمية الروابط

الآمنة بين الطفل ووالديه، حيث يؤدي ضعف هذه الروابط إلى اضطرابات في الشعور بالأمان والخوف من الانفصال. أما نظرية التعلم فتفسر القلق من خلال التجارب والخبرات السابقة، حيث يتعلم الطفل عبر المواقف المخيفة أو المؤلمة أن الانفصال يعرضه للخطر، مما يفاقم شعوره بالقلق والخوف مع مرور الوقت.

7. 6. علاج قلق الانفصال:

7. 6. 1. العلاج الدوائي :

يوضّح **الحانوتي (2016، ص 336)** أن العلاج الدوائي لاضطراب قلق الانفصال يعتمد على مجموعة مثبطات استرجاع السيروتونين الانتقائية(SSRIs) ، وقد ثبت أمان وفاعلية عقار "فلوفوكسامين" في علاج قلق الانفصال. ففي دراسة أُجريت على عدد كبير من الأطفال الذين يعانون من قلق الانفصال وخضعوا للعلاج بعقار "فلوفوكسامين"، بلغت نسبة التحسن 76%. ولم يظهر التأثير المبدئي للدواء إلا بعد أسبوعين من الانتظام على تناوله بجرعة تتراوح بين 50–250 جم يومياً، كما يلزم انتظام الطفل على الدواء مدة لا تقل عن ستة أشهر لضمان الفاعلية العلاجية.

وفي دراسة حديثة تم استخدام عقار "فلوكستين" بجرعة 20 مجم، حيث تبين أنه آمن وفعال لدى الأطفال الذين يعانون هذا الاضطراب، مع ملاحظة بعض الآثار الجانبية مثل الصداع واضطراب المعدة.

وعموماً، فإن أدوية مثبطات استرجاع السيروتونين الانتقائية مثل (فلوكستين، فلوفوكسامين سيرترالين، باروكستين، سيتالوبرام، أسيتالوبرام) قد أثبتت فاعلية وأماناً في علاج اضطرابات القلق لدى الأطفال. كما يمكن استخدام أدوية أخرى مثل عقار دايفن هيردامين (بينادريل) لعلاج اضطرابات النوم المصاحبة للقلق، إضافة إلى إمكانية استخدام أدوية "البنزوديازيبين" لفترة قصيرة لا تتجاوز أسبوعين إلى أربعة أسابيع لعلاج القلق لدى الأطفال.

7. 6. 2. العلاج المعرفي السلوكيCBT :

يعدّ العلاج السّلوكي المعرفي هو الخيار الأمثل لعلاج اضطرابات القلق بشكل عام وقلق الانفصال بشكل خاص حيث ثبتت فعاليته في معالجة العديد من اضطرابات القلق. يتطلب العلاج تدريب الطفل على تقنيات الاسترخاء، التي تصبح أداة فعالة يمكن للطفل استخدامها عند الحاجة، بعد أن يتقنها. كما تعد طريقة التعلم بالنموذج من الأساليب الفعالة في هذا السياق؛ حيث يقوم المعالج أو الوالدان بمحاكاة السلوك الذي يرغبون في أن يؤديه الطفل، كالتعرض للمواقف التي يخشاها الطفل. مع تكرار هذه التجربة أمام الطفل يتراجع الخوف تدريجيًا. من الضروري أن تتعلم الأسرة كيفية التّعامل مع الأزمات

والطوارئ دون زيادة في التوتر والقلق. الأهم من ذلك هو التعرض التدريجي للمواقف المخيفة للطفل حيث يتم مواجهتها خطوة بخطوة. يتلخص الهدف من التعرض للمواقف المخيفة، سواء كان ذلك تعرضًا حقيقيًا أو تخيليًا، في منح الطفل الفرصة لتعلم مهارات جديدة تساعده على التأقلم مع تلك المواقف والحد من القلق الزائد، وذلك في بيئة آمنة وتحت إشراف الوالدين، ما يتيح للطفل التقدم بثقة. يتعرض الطفل للمواقف المخيفة بشكل تدريجي، بدءًا من الأسهل وصولًا إلى الأصعب. ومع التغلب على المواقف الأسهل، يكتسب الطفل المهارات والثقة اللازمة لمواجهة المواقف الأكثر صعوبة. يعتمد الانتقال إلى المستوى التالي على مقدار النجاح الذي تحقق في المستوى السابق.

7. 6. 3. العلاج الأسري:

- من خلال تشجيع الوالدين على إتاحة الفرص للطفل ليستقل عنهما ويصبح له هويته وأنشطته وأفكاره الخاصة به.
- التقليل من استخدام الأساليب غير التربوية في تنشئة الطفل (الحماية الزائدة – العقاب).
- التقليل من الصراعات والخلافات الأسرية أمام الطفل حيث يترسخ لدى الطفل اعتقاد بأنه إذا ترك المنزل فقد يحدث انفصال أو مشاكل من الوالدين، أو قد يعتقد أنه، هذه المشاكل بين الوالدين خاصة لو صرح أحد الوالدين بأن ما يربطه بالآخر هو الأبناء.

تدريب الوالدين على اتخاذ مواقف حازمة إزاء المواقف التي تثير القلق له الطفل (كالذهاب إلى الحضانة أو المدرسة مثلاً) **(الحانوتي 2016، ص 337)**.

كما يؤكد **حجازي (2004، ص178)** أنه إذا توفرت الرعاية الكافية للطفل من قبل الأم وتعويض حرمانه من والده من خلال علاقات بديلة مطمئنة، فإن آثار الحرمان يمكن التخفيف منها إذا تمت هذه الرعاية البديلة مع استمرار عيش الطفل في نفس بيئته المعتادة. كما تشير الدراسات إلى أن السمة الأساسية لاضطراب قلق الانفصال هي القلق الناشئ في مرحلة الطفولة المبكرة عندما يكون الطفل حساسًا للجوانب العاطفية.

7. 6. 4. العلاج بالتحليل النفسي:

من خلال تبين الصراعات التي يعاني منها الطفل، ومحاولة مساعدته في التخفيف من تلك الصراعات التي تستنزف طاقاته النفسية، وتعوق الأنا لديه حتى يستطيع أن يواجه مواقف الانفصال بمفرده **(مخيمر وعلي، 2006، ص 146)**.

بالإضافة إلى ذلك، يعد قلق الانفصال أيضًا نموذجًا لما قد يتعرض له الطفل من اكتئاب في حياته المستقبلية وبالتالي يجب مساعدته على التعاطي مع قلقه في هذه المرحلة ليتمكن من التعامل مع الاكتئاب بفعالية عند مواجهته في المستقبل **(الجعافرة، 2012، ص 102)**.

ويذكر **خضر (2022، ص 166)**. ينبغي العمل على تقليل الضغوط النفسية عند الإمكان، مع دعم الأطفال في التعبير عن مخاوفهم. كما أنه من الأهمية القصوى إشراك الأسرة في العملية العلاجية وتوضيح لهم أن المخاوف المفرطة أو الحماية الزائدة قد تؤثر سلبًا على الطفل. كما يجب البحث عن طرق لتعزيز شعور الطفل بالأمان النفسي. في بعض الحالات، قد يتطلب الأمر استخدام الأدوية المضادة للقلق عند شدة الأعراض، ولكن يجب أن تكون هذه الأدوية موجهة للاستخدام قصير الأمد. وعند بلوغ قلق الانفصال ذروته في ظروف معينة، قد يستفيد الطفل من تطبيق تقنيات سلوكية مشابهة لتلك المتبعة في علاج اضطرابات الرهاب.

ومن مخاطر عدم علاج قلق الانفصال تتمثل في أنّ معاناة الطفل من خوف دائم من الانفصال عن والديه وعدم حصوله على مساعدة من المتخصصين، تجعله معرضا إلى المعاناة من مشكلات القلق مثل رهاب الخلاء ونوبات الهلع وقد يستمر قلق الانفصال حتى مرحلة الرّشد مما يجعل الفرد يعيش حياة اعتمادية ولا يتمتع بحياة طبيعية **(كوستي، 2020، ص 101)**.

يتّضح مما سبق ذكره أنّ علاج قلق الانفصال يشمل عدة استراتيجيات، حيث يستخدم العلاج الدوائي في بعض الحالات لتخفيف الأعراض، خاصةً عند شدة القلق، ويساعد العلاج المعرفي السلوكي على تغييّر الأفكار السّلبية وتعزيز المهارات الاجتماعية والتّكيف، مما يقلّل من نوبات القلق ويزيد من ثقة الطفل. كما يلعب دور الأسرة دورًا مهمًا في الدّعم من خلال تقوية الشّعور بالأمان وتوفير بيئة مستقرة ومتفهمة، وتعزيز الثّقة والروابط الإيجابية الّتي تساعد الطفل على التّغلب على مخاوفه.

2.7. تلميذ المرحلة الابتدائية:

2.7. 1.تعريف التلميذ:

التلميذ هو موضوع التربية تتناوله كفرد في مجتمعه؛ حيث يأتي إلى المدرسة بعد قضاء فترة حساسة من حياته الأولى بعد الولادة بين أفراد أسرته معتمدا في تعليمه إلى حد كبير على والديه ومكتسبا خبرات اجتماعية مختلفة من اختلاطه وتفاعله وأثناء فترات الدراسة بالمدرسة يشغل البيت والملعب والمسرح والبيئة انتباهه باستمرار فالتلميذ يعبّر عن خبرات كثيرة عاشها خارج المدرسة قد تكون ذات أثر في تشكيل خبراته المدرسيّة الّتي لا تمثل إلا قدراً ضئيلاً من مجموعة خبراته. ومن هنا فإنّ التلميذ عندما

تتناوله المدرسة بالتربية لا تتناوله كوحدة مستقلة أو باعتباره كيّاناً منفصلاً عن بيئته **(قحوان، 2016، ص 98)**.

ويعرف **تركي (1990، ص ص 428 – 429)**. التلميذ بأنه المحور الأول والهدف الأخير من كل عمليات التربية والتعليم فهو الذي من أجله تنشأ المدرسة وتجهز بكافة الإمكانات فلابد في كل هذه الجهود الضّخمة التي تبدل في شتى المجالات لصالح التلميذ لا بد أن يكون لها هدف يتمثل في تكوين عقله جسمه وروحه ومعارفه واتجاهاته.

وعليه نخلص أن التلميذ هو الفرد الّذي يلتحق بمؤسسة تعليمية في مرحلة من مراحل التعليم، بهدف اكتساب المعارف والمهارات والقيم التي تساعده على النمو العقلي والجسدي والاجتماعي. ويطلق هذا المصطلح غالبا على المتعلمين في المرحلة الابتدائية أو المراحل الأولى من التعليم. حيث يلتحق بعمر 6 السنوات أو بقليل برخصة استثنائية في السنة الأولى ويتخرج منها في عمر حوالي 11 سنة في السنة الخامسة والانتقال بشهادة التعليم الابتدائي إلى المتوسطة.

2.7. 2. تعريف التعليم الابتدائي (Primary Education):

يعرف التعليم Education **لغة:** ينحدر المصطلح من كلمة Educa وتعني: يستنتج، يستخرج يطوّر يستنبط. وبهذا يكون معنى هذا المصطلح دالاً على ترسيخ علاقة رابطة أو ارتباطية تعكس متانة التّداخل والتواصل المتين بين الأشياء أو الأحداث(الحوادث) **(ربير وربير،2008، ص 212)**.

وهو أيضاً التّصميم المنظم المقصود للخبرة (الخبرات) الّتي تساعد المتعلم على إنجاز التّغيير المرغوب فيه في الأداء، وبذلك يعني التعليم إدارة عملية التّعلم الّتي يقودها المعلم.

كمايكون التعليم في المدارس العامة والخاصة على سواء، عملية مقصودة ولها توجهات اجتماعية واقتصادية وسياسية، حيث يحاول الكبار (المدرسون) نقل هذه التّوجهات إلى عقول الصّغار (الأطفال والتلاميذ) بهدف تنشئتهم وفق أنساق اجتماعية محدّدة **(إبراهيم، 2009، ص 399)**.

يعتبر التعليم من أهم وسائط التنشئة، عن طريقه يكتسب الطفل القيّم والسلوكيات والولاء للوطن بالإضافة إلى المعرفة، ويستخدم التعليم في غرس العقائد والأفكار عند الأبناء ويتعلم عن طريق: المناهج والأنشطة ودور العلم، والنظام التعليمي ذاته **(أبو الديار والبحيري ومحفوظي، 2012، ص 65)**.

ويعرفه **فلية والزكي (2004، ص108)** بأنّه هو أول مرحلة من مراحل التعليم العام الموّجه للأطفال ويتراوح من القبول والسّن الّذي تنتهي فيه هذه المرحلة التعليمية تبعاً للنظام المتّبع لكل بلد

ويـزود الأطفال فـي التعليم الابتدائي بالمهارات الأساسية فـي اللّغة القومية ومبادئ الحساب والجغرافيا والأشغال اليدوية.

كما عرّف الحقيل (1999) التعليم الابتدائي في جميع الدول بأنّه هو القاعدة الجميع المراحل التّعليمية المختلفة وكلما كانت مرحلة التعليم الابتدائي قويّة كان العائد أكبر للمراحل الّتي تليها. وأنّ التعليم الابتدائي هو القاعدة الّتي يبنى عليها إعداد النّاشئين للمراحل التّالية من التعليم **(سعدات، 2014، ص 30)**.

وعرفته "اليونيسيف" بأنّه مرحلة التعليم الأولي بالمدرسة الّتي تكفل للطفل التّمدرس على طريق التفكير السّليم، وتؤمن لـه حداً أدنى من المعارف والمهارات والخبرات الّتي تسمح لـه بالتّهيؤ للحياة وممارسة دوره كمواطن منتج.

إضافة إلى تعريف "اليونسكو" بأنّه بنيّة من بنيّات النّظام التّعليمي يقع بين التعليم التّهيئي (التحضيري) وبين التعليم الثانوي ويبدأ غالباً انطلاقاً من سن السّادسة أو السّابعة، يكتسب فيها الأطفال المعارف الأساسيّة **(حثروبي، 2012، ص 22)**.

كما يمكن تحديد المفهوم الحديث للتعليم الأساسي بأنّه مرحلة التعليم الأولى بالمدرسة الّتي تكفل للطفل التمدرس على طرق التفكير السّليم وتؤمن له الحد الأدنى من المعارف والمهارات والخبرات الّتي تسمح له بالتّهيؤ للحياة وممارسة دورة كمواطن منتج داخل إطار التعليم النّظامي، إلى جانب ما يقدم من خدمات تعليمية للكبار في المناطق المختلفة، ريفية كانت أم حضرية، داخل نطاق التعليم النظامي وخارجة في إطار التربية المستديمة وبأنّه التّعليم الّذي يوثق الرّوابط بين التّعليم والتدريب في إطار واحد متكامل ويهتم بالدراسات العملية والمجالات التّقنية والفنّية في جميع برامج التّعليم للصّغار والكبار على السواء **(عبد الغني، 1994، ص 99)**.

ممّا سبق ذكره نخلص لتعريف التعليم الابتدائي على أنه أساس العملية التعليمية، تبدأ فيه رحلة الطفل المدرسية لاكتساب المعارف الأولية والمهارات الضرورية للحياة الدراسية والاجتماعية، حيث يتعلم مبادئ اللغة والرياضيات والعلوم، وينمّي قيم التعاون والانضباط، ليكون مهيأً للانتقال إلى المراحل التعليمية الأعلى.

7. 2. 3. أهمية المرحلة الابتدائية:

تبرز أهمية المرحلة الابتدائية في التالي:

- تعتبر المرحلة الابتدائية مرحلة الأساس التعليمي لجميع مراحل التعليم التالية لها حيث أنّها مرحلة بداية القراءة والكتابة وهما أساس العلم والتعلم.
- تعدّ المدرسة الابتدائية مرحلة التكوين الشّخصي والفكري والمهاري والمعلوماتي للطالب أو الطالبة تعتبر المرحلة الابتدائية مرحلة التعليم الإلزامي للطالب بل تعتبر حاليّاً من مسلمات المجتمع والّتي يلتحق بها جميع أبناء المجتمع ومن الجميع. تعتبر المرحلة الابتدائية مرحلة التكوين الوطني للطالب وانتمائه للمجتمع المحلي خاصة والمجتمع الدولي بصفة عامة.
- تعتبر المرحلة الابتدائية مرحلة التكوين العاطفي والعلاقات الاجتماعية وكيفية تكوينها وصيانتها وأنّ البيئة الّتي يعيش فيها ميدان للمصالح المشتركة والمواطنة الصالحة.
- تعتبر المرحلة الابتدائية مرحلة تكوين الحقوق الّتي له والحقوق الّتي عليه بل يعتبر هذا الهدف الهدف الأسمى للمدرسة الحديثة خاصة الابتدائية حيث أنّها لا تقتصر على المعلومات والمعارف بل لابد أن تحقق التوافق الاجتماعي والانفعالي بالإضافة للتّحصيل العلمي **(سعدات، 2014، ص ص 30 – 31)**.

4.2.7. الحاجات النفسية لتلميذ المرحلة الابتدائية:

لا شك أن فهم حاجات الطفل وطرق اشباعها يضيف إلى قدرتنا على مساعدته للوصول إلى أفضل مستوى للنمو النفسي والتوافق النفسي والصحة النفسية. وفيما يلي موجز عن الحاجات النفسية الأساسية للأطفال:

– **الحاجة للحب والمحبة:** وهي من أهم الحاجات الانفعالية التي يسعى الطفل إلى اشباعها. فهو يحتاج إلى أن يشعر أنه محب محبوب والحب المتبادل المعتدل بينه وبين والديه واخوته وأقرانه حاجة لازمة لصحته النفسية وهو يريد أن يشعر أنه مرغوب فيه وأنه ينتمي إلى جماعة وإلى بيئة اجتماعية صديقة وهو يحتاج إلى الصداقة والحنان. أما الطفل الذي لا يشبع هذه الحاجة إلى الحب والمحبة فإنه يعاني من "الجوع العاطفي " ويشعر بأنه غير مرغوب فيه ويصبح سيء التوافق ومضطربا نفسيا.

– **الحاجة إلى الرعاية الوالدية والتوجيه:** إن الرعاية الوالدية والتوجيه خاصة من جانب الأم للطفل هي تكفل تحقيق مطالب النمو تحقيقا سليما يضمن الوصول إلى أفضل مستوى من مستويات النمو الجسمي والنفسي. ويحتاج اشباع هذه الحاجة إلى والدين يسرهما وجود الطفل، يتقبلانه ويفخران بدورهما كوالدين

ويحيطان الطفل يحبهما ورعايتهما. إن غياب الأب أو الأم إما بسبب الموت أو الانفصال أو ظروف العمل وخاصة في حالة اشتغال الأم وانشغالها عن الطفل وتركه للخدم أو ايداعه في مؤسسة، يؤثر تأثيرا سيئا في نموه النفسي كما سبق أن أوضحنا.

- **الحاجة إلى إرضاء الكبار**: يحرص الطفل السوي في كل أوجه نشاطه على إرضاء الكبار رغبة منه في الحصول على الثواب وهذه الحاجة تساعده في تحسين سلوكه في عملية التوافق النفسي والاجتماعي حيث يلاحظ في سلوكه استجابات الكبار والآخرين بصفة عامة ويحرص على ارضائهم.

- **الحاجة لإرضاء الأقران**: يحرص الطفل في سلوكه على إرضاء أقرانه بما يجلب لهم السرور ويكسبه حبهم وتقديرهم وترحيبهم به كعضو في جماعتهم ويجب الاهتمام بإشباع هذه الحاجة عند الطفل بإتاحة فرص التفاعل الاجتماعي مع أقرانه والمشاركة معهم في اللعب والعمل.

- **الحاجة إلى التقدير الاجتماعي**: يحتاج الطفل إلى أن يشعر أنه موضع تقدير وقبول واعتراف واعتبار من الآخرين. ويشبع هذه الحاجة تمكن الطفل من القيام بدوره الاجتماعي السليم الذي يتناسب مع سنه والذي تحدده المعايير الاجتماعية التي تبلور هذا الدور وتلعب عملية التنشئة الاجتماعية دورا هاما في اشباع هذه الحاجة.

- **الحاجة إلى الحرية والاستقلال**: يصبو الطفل في نموه إلى الاستقلال والاعتماد على النفس وهو يحتاج إلى تحمل بعض المسؤولية ثم تحمل المسؤولية كاملة. ويحتاج الطفل إلى الشعور بالحرية والاستقلال وتسيير أموره بنفسه دون معونة من الآخرين مما يزيد ثقته في نفسه. ويجب تشجيع التفكير الذاتي المستقل لدى الطفل، ومعاملته على أن له شخصيته المستقلة ووجهة نظره الخاصة.

- **الحاجة لتعلم المعايير السلوكية**: يحتاج الطفل إلى مساعدة في تعلم المعايير السلوكية نحو الأشخاص والأشياء ويحدد كل مجتمع هذه المعايير السلوكية وتقوم المؤسسات القائمة على عملية التنشئة الاجتماعية مقل الأسرة والمدرسة ووسائل الاعلام وغيرها بتعليم هذه المعايير السلوكية للطفل مما يساعد في توافقه الاجتماعي.

إن الطفل يحتاج الى المساعدة في تعلم حقوقه، ما له وما عليه، وما يفعله وما لا يفعله، ما يصح وهو في خلوة وما يصح وهو في جماعة، ما يصح هو في حدود الاسرة وما يصح وهو خارج نطاقها.... الخ. ويحتاج اشباع هذه الحاجة من جانب الكبار إلى كثير من الخبرة والصبر الثبات والفهم.

- **الحاجة إلى تقبل السلطة**: تختلف أنماط السلطة في الثقافات المختلفة. فبعض الثقافات تتيح فيما قبل السادسة ممارسة أي سلوك يختاره الطفل، يأكل ما يشاء ومتى يشاء وينام عندما يتعب.. الخ، بينما

البعض الآخر تلزم الطفل منذ سن مبكرة بتقبل السلطة والتوجيه. إن الطفل يحتاج إلى تقبل السلطة لأنه يحتاج إليها. فسلوكه مازال غير ناضج وخبراته فجة إلا أن هذه السلطة لابد أن تراعي مستوى نمو الطفل وأن تكون حنونة وهي حازمة.

- **الحاجة إلى التحصيل والنجاح:** يحتاج الطفل إلى التحصيل والانجاز وهو يسعى دائما عن طريق الاستطلاع والاستكشاف والبحث وراء المعرفة الجديدة حتى يتعرف على البيئة المحيطة به وحتى ينجح في الإحاطة بالعالم من حوله. وهذه الحاجة أساسية في توسيع إدراك الطفل وتنمية شخصيته، وهو لهذا يحتاج تشجيع الكبار وغرس روح الشجاعة فيه.

- **الحاجة إلى مكانة واحترام الذات:** يحتاج الطفل إلى أن يشعر باحترام ذاته وأنه جدير بالاحترام وأنه كفء يحقق ذاته ويعبر عن نفسه في حدود قدراته وامكانياته، وهذا يصاحبه عادة احترامه للآخرين. وهو هنا يحتاج إلى عمل الأشياء التي تبرز ذاته ويحتاج إلى استخدام قدراته استخداما بناء. إن النمو السوي للذات وتنمية مفهوم صحي موجب للذات يحتاج إلى اشباع هذه الحاجة الأساسية.

- **الحاجة إلى الأمن:** يحتاج الطفل إلى الشعور بالأمن والطمأنينة بالانتماء إلى جماعة في الأسرة والمدرسة والرفاق في المجتمع. إن الطفل يحتاج إلى الرعاية في جو آمن يشعر فيه بالحماية من كل العوامل الخارجية المهددة، ويشعره بالأمن في حاضره ومستقبله. ويجب مراعاة الوسائل التي تشبع هذه الحاجة لدى الطفل حتى لا يشعر بتهديد خطير لكيانه مما يؤدي إلى أساليب سلوكية قد تكون انسحابية.

- **الحاجة إلى اللّعب:** إن اللعب له أهميته النفسية في التعليم والتشخيص والعلاج ونؤكد هنا أهمية اشباع الحاجة إلى اللعب عند الطفل والاستفادة من اللعب في هذه النواحي، ويتطلب إشباع هذه الحاجة إتاحة وقت الفراغ للعب وافساح مكان للعب واختيار اللعب المتنوعة المشوقة وأوجه النشاط البناء وتوجيه الأطفال تربوي ونفسيا أثناء اللعب **(زهران، 1986، ص ص 267 - 270).**

وعليه يمكن استخلاص الحاجات النفسية لتلميذ المرحلة الابتدائية الّتي تتمثل في حاجته إلى الأمن والطمأنينة داخل الأسرة والمدرسة، والشّعور بالحب والقبول من الكبار والأقران، كما يحتاج إلى النجاح والتقدير لتنمية ثقته بنفسه ودافعيته للتعلم، إضافة إلى حاجته إلى الانتماء والتفاعل الاجتماعي عبر تكوين صداقات، مع إشباع ميله إلى الاستكشاف واللعب بما يعزز نموه العقلي والانفعالي.

في حين أنّ عدم إشباع الحاجات النّفسيّة لطفل المرحلة الابتدائية هو أساس مشاكل التّكيف الّتي تواجهه بمعنى الشّخصية لا تتحقق لها الصّحة النّفسيّة السليمة الّتي تهدف إلى توافق الفرد مع بيئته الخارجية إلاّ إذا أشبعت هذه الحاجات وشعر الفرد أنّ حاجته قد أشبعت فعلا **(زيدان، ص 86).**

وقد ذكر العالم النفسي يونج" أنّ" توافق الفرد يتوقف على مدى إشباع حاجاته لتأكيد ذاته والأدوار المختلفة التي يقوم بها أثناء تفاعله مع بيئته المادية والاجتماعية تتمثل في الأهداف والطرق التي يميّزها في مجال حياته، ويرى جون بلبي أنّ كثيرا من المشكلات في مرحلة الطفولة تميل إلى أن تحدث إذا لم يكن الطفل قد حقق الإشباعات البيولوجية والنفسية مع الأم أثناء الطفولة المبكرة، وتنتقل هذه المشكلات مع الطفل إلى المرحلة التي تليها في حياته وهي مرحلة الطفولة الوسطى والمتأخرة التي توصف بأنها مرحلة إتقان للخبرات والمهارات اللغوية والعقلية السابقة اكتسابها، حيث ينتقل تدريجيًا من مرحلة اللعب إلى مرحلة الاتقان، والطّفل في هذه المرحلة – أيضا – ينتقل من مرحلة الخيال إلى الواقعية والموضوعية وينتقل من مرحلة التمركز حول الذات إلى الغيرية والانتماء إلى الجماعات المنظمة فيميل إلى التنافس والتفاخر في النواحي الجسمية والحركية بنوع خاص.

ويؤكد علماء النفس على الأهمية البالغة لهذه المرحلة العمرية في حياة الطفل، وهو يتعرض لكثير من القوى الخارجية والداخلية التي تأخذ شكلا عاما من التأثير والتأثر في مجال الفرد، وبمعنى آخر فإنّ التوافق لدى أطفال هذه المرحلة يمكن أن ينتج عن إشباعهم لكثير من الدوافع الاجتماعية التي تنشأ عن الحضارة والمجتمع والتفاعل الإنساني، ويمكن للأسر أن تكفل لأطفالها ما يحتاجون إليه من طعام وماء و ملبس و مأوى، ولكن ليس كل ذلك هو ما يحتاج إليه الأطفال في حياتهم، فهم بحاجة للحب والعطف والحنان و القبول الاجتماعي والمرغوبة من الآخرين، كذلك إلى شعورهم بالتفوّق على أقرانهم وزملائهم، وإلى روح الزعامة والسيطرة في بعض الأحيان، وهي جميعا دوافع اجتماعية يشعر بها الأطفال ويحتاجون إلى إشباعها **(عبد الله، 2007، ص ص 90 – 91)**.

ويؤدي الحرمان من إشباع حاجات طفل المرحلة الابتدائية إلى الفشل الدراسي أو الرسوب المدرسي وهو عدم قدرة التلميذ على تحصيل ما يكفيه من نقاط لينتقل إلى القسم الأعلى، مما يجعله يعيد السنة التي درسها ويعرفه منير محمد مرسي بأن: "الرسوب هو ازدياد عدد السنوات التي يقضيها التلميذ بالمدرسة فوق العدد القانوني لسنوات المرحلة التعليمية" **(مرسي، 1998، ص 150)**.

وقد يخفى على الكثيرين أن الرسوب ليس أمرا آنيا بل إن جذوره تمتد إلى نقص في إشباع بعض الحاجات وقد يكون للمدرسة أو الأسرة أو المعلمون أو المجتمع أو أمور أخرى دور في رسوب التلميذ، ومن هنا فإنّ على الأهل أو المسؤولين ألا يلجؤوا مباشرة إلى تأنيب التلميذ وتذنيبه، بل عليهم أن يبحثوا عن الأسباب أو العوامل التي أدت إلى ذلك، لأنّ ظاهرة الرّسوب قد تظهر كنتيجة لمشكلة واحدة وقد تتظافر عدة مشكلات لتؤدّي إلى تدني التحصيل العلمي للتلميذ **(أبو الصائبة، 1995، ص 129)**.

5.2.7. اضطرابات ومشكلات تلاميذ المرحلة الابتدائية:

تتنوع المشكلات والاضطرابات المتعلقة بسلوك الطفل. ويمكن معرفة هذه المشكلات وأنواعها ومدى انتشارها ثم تصنيفها بالتتبع المنتظم لما يرد من هذه الحالات للمتخصصين من الأطباء وخبراء العلاج النفسي في المستشفيات والعيادات العامة والمؤسسات الاجتماعية والتربوية من حالات.

وإذا ما قبلنا بالتوصيف الذي يضعه لنا المرشد الطبي النفسي الأمريكي لهذه الحالات. فإن من الممكن تصنيف الفئات الرئيسية لاضطرابات الطفولة على النحو التالي:

أ. **مشكلات متعلقة بالنمو:** التخلف العقلي أو الدراسي، مشكلا النمو اللغوي، صعوبات التعلم.

ب. **مشكلات متعلقة باضطراب السلوك:** الافراط الحركي (الحراكية)، العدوان، تشتت الانتباه، التخريب الجنوح، الكذب، الانحرافات الجنسية.

ج. **مشكلات القلق:** قلق الانفصال، القلق الاجتماعي، تحاشي أو تجنب الاحتكاك بالآخرين.

د. **الاضطرابات المرتبطة بسلوك الأكل والطعام:** الهزال أو النحافة المرضية، النهم، السمنة، التهام المواد الضارة.

هـ. **اللوازم الحركية:** نتف الشعر، مص الأصابع، قضم الأظافر.

و. **اضطرابات الإخراج:** التبول اللاإرادي والتغوط.

ز. **اضطرابات الكلام واللغة:** التهتهة، البكم، الحبسة الصوتية.

ح. **اضطرابات أخرى:** ذهان الطفولة، السلوك الاجتراري **(إبراهيم والدخيل وإبراهيم، 1993، ص 21).**

كما جاء تصنيف مشكلات الطفولة في الدليل التشخيصي والإحصائي الرابع للجمعية الأمريكية للطب النفسيDiagnostic & Statistical Manual of Mental Disorders على النحو التالي:

- مشكلات متعلقة بصعوبات التعلم (قراءة – حساب – تعبير كتابي... الخ).
- اضطراب المهارات الحركية.
- اضطرابات التواصل (اضطراب التعبير اللغوي – اضطراب الفهم – اضطراب النطق التأتأة).
- اضطراب نقص الانتباه (عدم الانتباه – فرط النشاط الاندفاعية – اضطراب السلوك).
- اضطرابات التغذية والأكل (الهزال – النهم – السمنة – أكل الأشياء غير الصالحة للأكل).
- اضطراب اللزمات (اللوازم الحركية – الصوتية).
- اضطرابات الاخراج (التبول اللاإرادى – التبرز اللاإرادي).
- اضطرابات القلق (قلق الانفصال – القلق الاجتماعي).

- ذهان الطفولة.
- الاضطرابات المزاجية (الاكتئاب) **(مخيمر وعلي، 2006، ص ص 4 – 5)**.

ويضيف **عبد العظيم وعبد الله (2012، ص ص 142 – 146)**. ومن مشكلات الصف الأول ابتدائي نجد:

أولا: المشكلات الاجتماعية والنفسية:

تظهر هذه المشكلات مع بداية العام الدراسي وقد تستغرق عند بعض التلاميذ وقتا طويلا ويقصر أحيانا حسب الجهد المبذول والبرامج المعدة لعلاج مثل المشكلات، ومن هذه المشكلات:

- الخوف والقلق وعدم الارتياح في الصف.
- الميل إلى العزلة عن الآخرين.
- العدوانية عند بعض التلاميذ.
- الغياب عن المدرسة واختلاق الأعذار.
- البكاء عند مجيء التلميذ إلى المدرسة وهذا ما يعرف بقلق الانفصال

ثانيا: المشكلات التربوية:

مشكلة التأخر الدراسي بالصف الأول ابتدائي متعددة الجوانب والأسباب تختلف من تلميذ لآخر حسب اختلاف الفروق الفردية وظروف كل تلميذ على حدة ويمكن تصنيفها كالآتي:

1- مشكلات وعوامل تعود إلى التلميذ ذاته:

- انخفاض مستوى ذكاء التلميذ.
- عدم القدرة على التركيز والفهم.
- التردد والسرحان أثناء شرح المعلم.
- العجز عن التذكر وعدم القدرة على الربط بين الأشياء.
- صعوبة التعامل مع الأرقام
- البطء في القراءة والكتابة.

2- مشكلات وعوامل جسمية ونفسية:

- ضعف التلميذ في الصحة بشكل عام.
- ضعف بعض الحواس لديه (السّمع – البصر)
- حالات عدم التّوافق الحركي واللفظي.

- انخفاض مستوى الدافعية لدى بعض التلاميذ.

3- مشكلات وعوامل تعود إلى المدرسة:

- عدم اختيار المعلم المناسب.
- سوء التنظيم للعمل من قبل الإدارة المدرسية.
- سوء التوزيع للتلاميذ داخل الصف الواحد.
- سلبية معاملة المعلمين لبعض التلاميذ.
- عدم كفاءة بعض المعلمين للتدريس بالصف الأول.
- إهمال التلاميذ الذين يعانون من مشكلات خاصة من قبل الأخصائي النفسي.
- عدم إعطاء بعض المشكلات الاجتماعية والنفسية والتربوية الأهمية من قبل كل من (المعلم- الأخصائي النفسي_ الإدارة).

ومن أثار التّعرض لعوامل الخطورة في ظهور المشكلات النفسية على الأطفال في مرحلة المدرسة كما ذكرتها **البيلاوى (2002، ص ص 40 - 41)**. حيث يكون لدى الطفل في هذه المرحلة رصيد واسع من الاستجابات المعرفية والانفعالية والسلوكية ويستطيع أن يدرك بعض الأحداث (الموت مثلاً) وتظهر آثار التعرض العوامل الخطورة في: صعوبات التركيز وتدهور الأداء المدرسي نتيجة لما يغمر عقل الطفل من أفكار وذكريات عن حادثه معينة، أو نتيجة لشعوره بالقلق أو الاكتئاب، كذلك فإنّ بعض الأطفال يظهرون أعراضاً مثل: السّلبية وعدم التلقائية والعدوانية ممّا يؤثر سلباً على علاقاتهم مع أقرانهم ويؤدى إلى عزلتهم الاجتماعية، كما تظهر عليهم بعض المشكلات الصحية (صداع.. الخ) وأيضاً اضطرابات نفسي جسمي.

ونخلص في الأخير أن تلميذ المرحلة الابتدائية قد يواجه مجموعة من المشكلات والاضطرابات، من أبرزها صعوبات التعلم مثل ضعف القراءة والكتابة والحساب، واضطرابات الانتباه والتركيز التي تعيق تحصيله الدراسي إضافة إلى المشكلات الانفعالية والسلوكية كالعناد أو الانطواء أو العدوانية. ويعدّ قلق الانفصال من أهم الاضطرابات النفسية الشّائعة في هذه المرحلة، حيث يشعر الطفل بخوف وقلق مفرط عند الابتعاد عن والديه أو أسرته، مما قد ينعكس على حضوره المدرسي وتكيفه الاجتماعي والتعليمي (وهذا ما سنعالجه في الدراسة الحالية).

7. 2. 6. دور المدرسة في تحقيق الصحة النفسية لتلميذ المرحلة الابتدائية:

السياق المدرسي بمتغيراته، مثل جو الفصل الدراسي والعلاقة مع الآخرين، يمكن أن يكون له تأثير على تجربة الطفل في المدرسة وعلى استثماره في المدرسة. إن وجود فصل صغير به عدد أقل من الطلاب وبالتالي إمكانية إقامة علاقات شخصية مع المعلم من شأنه أن يسمح للطالب بتجربة تعليمه بشكل أكثر إيجابية **(Valentin, 2017, p 68)**.

كمالا تقل أهمية المهمة التي تقوم بها المدرسة عن المهمة التي تقوم بها الأسرة فلكل منهما أدواره الخاصة التي تساعد على تحقيق أهداف وأغراض العملية التربوية، والخامة الأولى لكليهما هو الطفل الذي تسعى كل مؤسسة منهما إلى تشكيله وتطبيعه بالصورة التي تخلق منه مواطنا صالحا.

وفي ظل تعقد الظروف الحياتية وضعف السلطة الأسرية صارت المدرسة هي المؤسسة الوحيدة القادرة على إتاحة الفرص الكافية أمام التلاميذ لإكسابهم الخبرات التعليمية وما تهيئه من آفاق جديدة واسعة مستخدمة في ذلك كل الإمكانيات البشرية والمادية اللازمة لكي توصلهم إلى المستوى الثقافي المطلوب والمدرسة ما هي إلا مجتمع صغير نستطيع من خلاله أن نعد الأفراد لفهم فلسفة المجتمع الكبير والتعاون على تحقيق أهدافه ويخرجون منها بشخصية نامية وناضجة تساعدهم على تحمل المسؤولية، وقد تحققت هذه الحقيقة في مجتمعاتنا التي عرفت طريقها إلى النمو والتطور ولذلك اتجهت كل الأنظار إلى المدرسة التي أصبحت مصنعا ينتج الرجال ويمد المجتمع بالمواطن الصالح القادر على البناء والنماء في شتى المجالات.

هذا ويعتبر عدم قدرة المدرسة على التعامل مع مشكلات الطفولة تعبيرا عن عدم صلاحية نظامها للتعامل مع هذه الفئة فقد تعمل المدرسة أحيانا على إرغام الطفل على تعلم بعض المواد مما يسبب كراهية الطفل للمدرسة والمعلم والعملية التعليمية، وغالبا ما يعبر عن هذا من خلال الهروب المتواصل من المدرسة ويعتبر هذا السلوك من الحيل الدفاعية للخروج من مأزق الشعور بالفشل والدونية والإحباط.

وبذلك تعمل المدرسة على تربية الطفل وتكوين شخصيته من جميع النواحي فلا تقتصر على ما تقدمه له من معلومات ومواد مختلفة، فلها رسالة أخرى لا تقل أهمية على الأولى وهي العمل على تربية الطفل وتكوين شخصيته من جميع النواحي ومساعدته لتحقيق التوافق الاجتماعي والانفعالي، ولتحقيق الصحة النفسية في المدرسة يجب إكساب التلاميذ اتجاهات مرغوب فيها لتصبح بمثابة دوافع تساعد على بناء شخصياتهم ومساعدتهم لتحقيق الشعور بالأمن والانتماء **(عبد الرحيم وعبد الرحيم، 2020، ص ص 13 – 14)**.

كما تقوم المدرسة بأدوار لتحقيق الصحة النفسية لتلميذ المرحلة الابتدائية منها:

- تعتبر المؤسسة الرسمية التي تقوم بعملية التربية والتعليم ونقل الثقافة المتطورة وتوفير الظروف المناسبة للنمو جسميا وعقليا وانفعاليا واجتماعيا.
- تؤدي دورا هاما في تنمية روح المشاركة والاندماج داخل الجماعة ومعرفة الحقوق والواجبات وتعلم التعاون بأشكاله وفي فرق العمل.
- تقوم على مرحلية التعليم حسب مراحل نمو النشء وكل مرحلة تخدم أهدافا معينة تستمد خصائصها من مطالب نمو الطفل حتى توفر له أكبر قدر ممكن من المعرفة بأقل جهد ممكن وفي أقل وقت مستطاع.

-انتقال الطفل من المنزل إلى المدرسة يمثل نقلة كبيرة في حياة الطفل وربما تكون هذه النقلة يسبقها تمهيد بالنسبة للأطفال الذين التحقوا برياض الأطفال بما قد يجعلهم أكثر تهيئا للتوافق في البيئة المدرسية ممن لم يلتحقوا برياض الأطفال، فالطفل عندما يلتحق بالمدرسة في حاجة إلى أنواع جديدة من التوافق مع البيئة المدرسية، وهي تشمل عناصر كثيرة وأنشطة ونظم، بل أن المدرسة تؤثر على مناخ البيئة المنزلية الذي طالما عهده، إذ يجد أن والده أو والدته تسأله عما حدث في المدرسة، وماذا أخذ من دروس وماهي واجباته المدرسية التي عليه أن يؤديها في المنزل.

- ظهور جماعتان جديدتان للطفل عليه أن يتعامل معهما وهما جماعة المعلمين وجماعة الزملاء وأهمية هاتان الجماعتان أنهما يزاحمان الوالدين في تحديد معايير القبول ويستمد معايير القبول والصواب والخطأ من الوالدين في المنزل، والآن يجد أن هناك جماعتين آخرتين لها معايير قد تكون مختلفة عن معايير الآباء ومعايير المعلمين ومعايير الزملاء فليس هناك مشكلة أمام الطفل ولكن هذا لا يحدث دائما بل أن كثيرا ما تتعارض معايير هذه الجماعات وهنا يقع الطفل في صراع ويتوقف حل هذا الصراع على ما سبق أن تعلمه الطفل في المنزل وطبيعة علاقته بوالديه وكذلك على نوعية علاقاته مع معلميه وزملاءه و التي تتوقف أيضا على نوعية المعلمين ونوعية المناخ المدرسي والبيئة المدرسية.
- تهدف المدرسة الحديثة كمؤسسة تربوية إلى توسيع مدارك الطفل وترويض خياله بسرد القصص والرسومات منذ مرحلة الحضانة حتى مرحلة الطفولة المتأخرة بتحفيز فضول الطفل بالأسئلة حتى يستمر نمو الطفل العقلي وطموحه النفسي بأسلوب وطريقة سوية **(الجري، 2020، ص ص 110 - 111).**

ويمكن مما سبق أن نستخلص وظيفة المدرسة في تكوين شخصية التلميذ:

- لا يقتصر عمل المربي الناجح على تزويد التلميذ بالمعارف والمعلومات بل يعد نفسه مسؤولا كل المسؤولية على أن يحقق لتلميذه القدرة على حسن التوافق الاجتماعي والانفعالي بالإضافة إلى عنايته بجانب التحصيل العلمي.
- توفر أنواع النشاط الملائمة لكل مرحلة من مراحل النمو.
- دراسة أسباب فشل التلاميذ ومعاونتهم على التغلب على المشاكل التي تواجههم.
- ربط المدرسة بالبيئة عن طريق الرحلات والندوات، والمحاضرات والمعسكرات.
- ربط المدرسة بالمنزل بدعوة أولياء الأمور للاشتراك، والمساهمة في النشاط المدرسي، فيستفيد المدرسون من فكرة الآباء عن أبناءهم، كما يستفيد الأب من معرفة مشاكل ابنه ويعاون على حلها **(مطاوع، 1981، ص ص 134 – 136)**.

وبالنسبة إلى بعض الباحثين يعتبر الدخول إلى المدرسة الابتدائية "الفطام العاطفي الثاني" اوستريت(Osterreith , 1978) ؛ فالطفل في المدرسة الابتدائية يجب أن قادراً على تركيز انتباهه نصف ساعة على الأقل حول موضوع معين؛ ثم إن توزيع الوقت دقيق جداً؛ وهناك الخضوع للقوانين المدرسية: لم يعد الطفل يلعب في الصف؛ فالمدرسة هي معاً المكان والوسيلة التي فيها يتم تقييم مستوى الطفل العقلي؛ ولكن يلاحظ رسوب بعض التلاميذ بالرغم من تمتعهم بمستوى طبيعي من الذكاء؛ والدخول إلى المدرسة الابتدائية الذي يكون في سن السادسة من العمر، ورياض الأطفال في سن الثالثة أو الرابعة من العمر، ثم الدخول إلى التعليم المتوسط والثانوي في سن الحادية عشرة، هذه السن لم تحدد عشوائياً، بل إنها حددت بناءً على النضج العقلي الذي يرافق كل سن من عمر الطفل. ولكن ظهور اضطرابات التعلم سوف تكشف عن مشكلات نفسية لم تكن ظاهرة حتى الآن بالرغم من الذكاء الطبيعي الذي يتمتع به التلميذ. وفي مثل هذه الحالات يجب دراسة شخصية الطفل مثل الاضطرابات النفس– جسدية (اللزمات التبول اللاإرادي، التأتأة، قظم الأظافر،...) والاضطرابات السلوكية (الغضب، الميول غير الاجتماعية، البلادة،...) وكذلك يجب دراسة الحالة الأسرية، ترتيب (موقع) الطفل في الأسرة العلاقات بين الأخوة والخلافات مع أفراد الأسرة والطريقة التي يحاول الطفل بها حل هذه المشكلات، أو عدم مواجهتها والفطام العاطفي غير السليم.

ولكن يجب ألا ننسى بعض جذور بعض الاضطرابات أنها تعود إلى المدرسة نفسها، قد يكون مثلاً مستوى الصف العلمي أعلى من مستوى التلميذ، أو أنه صف أعداداً كبيرة من الطلاب أو بعض الاضطرابات الأسرية الخطيرة .

وقد يكون الطفل قلقاً بسبب الوضع الصّحي الّذي يتعرض له أحد أفراد الأسرة، أو عدم إيجاد الأمان في الأسرة، أو أي موقف يمكن أن يهدد تماسك الأسرة، ويؤدي إلى تفككها مثل انفصال الوالدين والطلاق والبطالة كلها قضايا كبرى يشعر بها الطفل بعمق، وتؤثر بالحتم على عمله الدراسي **(سليم، 2002، ص ص 345 – 346)**.

حيث أن وظيفة المدرسة بالنسبة للطفل المبتدئ الذي التحق بها حديثا لا يختلف عن وظيفة الأسرة بالنسبة لحقوقه، الهدف الأول من المدرسة في ذلك الوقت هو أن تهيئ للطفل جوا يماثله بقدر المستطاع الجو الذي كان يتمتع به في البيت فمهمة المدرسة وقتئذ تبدأ باستقباله والترحيب بقدومه وتشعره من يوم إلى يوم بأهميته كفرد مستقل مما يخفف من شعوره بالقلق وإحساسه بأنه ضائع وسط المجموعة الكبيرة، وذلك بسبب انفصاله عن البيئة الأسرية الآمنة المعنية بشؤونه، إلى بيئة أخرى جديدة تختلف اختلافا بينا عن البيئة الأولى من حيث المكان والزيادة في الالتزامات والنقص في الحقوق، ومن هنا كانت أهمية المدرسة المسؤولة عن مجموعة معينة من الأطفال تقوم عندهم مقام الأم في البيت، فتقبل على كل طفل على حدة فتتعرف على طبيعته المزاجية ومقدار استعداده للاندماج في الجو المدرسي وهي تستطيع أن تقرأ على وجوه الأطفال وتترجم الكثير من حديثهم ومن سلوكهم إلى ما يعينها إلى معرفته وما ينقص كل منهم من الحاجات النفسية التي يتمتع بها في البيت وهو مقيم بين والديه، فهذه ولن تستغرق وقتا ليس بالقصير وجهدا ليس بالقليل، وقدرا من المعرفة لسيكولوجيته غير يسير **(مناصرة، 2015، ص ص 85 – 86)**.

7.2.7.عوامل الوقاية النفسية من المشكلات النفسية لتلميذ المرحلة الابتدائية:

منذ عقدين من الزمن بدأ بعض علماء النفس يهتمون بالوقاية النفسية أو التحصين النفسي للأبناء انطلاقا من مبدأ أن الوقاية خير من العلاج، ويهتم المنهج الوقائي بالأسوياء مثل اهتمامه بالمرضى، ويهتم بالنمو النفسي السليم وتهيئة الظروف للصّحة النفسية للأفراد.

ويعرف "مايكل راتر Rutter1990 " عوامل الوقاية Protective Factorsعلى أنها " مجموعة السّمات الشخصية والبيئية التي من شأنها التّخفيف من وقع الأحداث الضّاغطة على الجوانب المعرفية والجسمية والاجتماعية والانفعالية للفرد **(مخيمر وعلي، 2006، ص 78)**.

ويشير كازدين (Kaxdin , 2000) إلى وجود بعض العوامل الواقية في المرحلة الابتدائية، ومنها:

- تعليم الطفل الواجبات الدينية لأن الدين خير وقاية للطفل في الأزمات.
- التوافق الأسرى والزواجي كجو نفسي آمن للنمو السليم.

- إشعار الطفل بالاهتمام والاحترام والتقدير الإيجابي غير المشروط.
- تهيئة الطفل للدخول للمدرسة وإلحاقه بدار الحضانة حتى يتعود على الانفصال التدريجي عن الأسرة ولا يعيش خبرة الفقد والتي يترتب عليها مشاعر قلق الانفصال أو الاكتئاب.
- أن تتعاون الأسرة والمدرسة في حل المشكلات التي يعاني منها الطفل قبل أن تتفاقم.
- أن يتسم المعلم بالصبر والعدل والمرونة وإشعار التلاميذ بقيمتهم وأهميتهم.
- تشترك الأسرة والمدرسة في تدريب التلاميذ على الكفاية الاجتماعية Social Competence والضبط الذاتي Self Control ومقاومة ضغوط الأقران Peer Pressures والعمل التعاوني ومهارات حل المشكلات Problem Solving وإدارة الحوار والتواصل **(مخيمر وعلي، 2006، ص ص 82 – 83)**.

من خلال ما سبق، يتّضح أن التعليم الابتدائي يمثل أكثر من مجرد مرحلة لتلقين المعارف الأولية فهو منظومة تربوية متكاملة تهدف إلى تنمية القدرات العقلية والانفعالية والاجتماعية للتلميذ، وتلبية حاجاته النفسية مع الوقاية من الاضطرابات التي قد تعترض نموه. وتبقى المدرسة عنصرًا حاسمًا في ضمان الصحة النفسية للتلميذ وتوفير البيئة التربوية الداعمة، بما يجعل هذه المرحلة قاعدة أساسية لبناء فرد متوازن، قادر على الاندماج الإيجابي في المجتمع ومواصلة مسيرته التعليمية بنجاح.

3.7. وحدة الكشف والمتابعة:

3.7. 1. تعريف وحدة الكشف والمتابعة للصحة المدرسية:

هي مؤسسة فرعية صحية مدرسية أنشأتها وزارة التربية والتعليم بالتعاون مع وزارة الصحة في الجزائر تعنى بالمحاور الرئيسية الثلاث الرعاية الصحية والتغذية المدرسية والتربية البدنية. يوجد مقرها في ثانوية أو إكمالية أو مؤسسة ابتدائية أو حتى في قطاع صحي، وتتشكل من فريق طبي يتكون من: طبيب عام، جراح أسنان، أخصائي نفسي، ممرضين **(بن شريك وزعتر، 2014، ص 101)**.

هي مقر طبي صحي مدرسي يتوفر على الظروف الملائمة من حيث الموقع والمساحة والتجهيز فهذه الظروف من شأنها أن تساعد الفرق الطبية على القيام بمهامها في ظروف ملائمة، كما تتكفل هذه الوحدات بالتغطية الطبية لتلاميذ المؤسسات الطبية المجاورة حيث تمكنهم من الالتحاق بها دون استعمال وسائل النقل ويجب أن تغطي كل وحدة مقاطعة تربوية تتضمن ثانوية ومتوسطة أو متوسطتين والابتدائيات الملحقة بهم.

وتضم المقاطعة التربوية ستة آلاف تلميذ وكلما قل العدد زاد التكفل بصحة المتمدرسين بحيث تخصص المؤسسة التربوية محلا تتوفر فيه كل الشروط لاستعماله كوحدة كشف ومتابعة ومن جملة هذه الشروط: أن يكون المدخل مستقلا لاستقبال تلاميذ القطاع، التابعين للوحدة وإذا لم يتوفر هذا الشرط فعلى البلدية أن تقوم بتخصيص محل لإنشاء هذه الوحدة وتهيئتها وصيانتها وحراستها، وإذا انعدم المحل على المستوى البلدي تخصص عيادة متنقلة وتكون الفحوصات بالأقسام **(بن مختار، عمارة، 2023، ص 199)**.

3.7. 2. بوادر ظهور وحدات الكشف و المتابعة:

يقصد بمفهوم الصحة المدرسية بحسب منظمة الصحة العالمية " برنامج متخصص يعود إلى برامج الصحة العامة ويوجه اهتمامه للطفل والشاب بالسن المدرسي وله مكوناته" في حين تناولته بعض البحوث العربية على أنه:" مجموعة من المفاهيم والمبادئ والأنظمة والخدمات التي تقدم لتعزيز صحة الطلبة في السن المدرسية، وتعزيز صحة المجتمع من خلال المدارس، وتهتم الصحة المدرسية بحماية وترقية صحة التلميذ من خلال الكشف المبكر على الأمراض والتعفنات بغية التكفل بها وترقية التربية الصحية ونمط المعيشة السليم، فضلا عن الاشتراك في تحسين البيئة الملائمة للصحة.

إن الفكرة الحقيقية لإنشاء وحدات الكشف والمتابعة في الأوساط المدرسية تولدت أثناء أشغال ملتقى سيدي فرج، أين التقى ممثلوا وزارات التربية، الصحة والحماية الاجتماعية بين 20-22 /1991/04 والذي تمحورت مناقشاته حول تعزيز الخدمات الصحية بالمؤسسات التعليمية،ومن خلال أشغال اللجنة الوطنية التقنية للصحة المدرسية والجامعية التي تجمع كل من ممثلي القطاعات الثلاث المعنية وممثلي جمعيات أولياء التلاميذ، بغية وضع استراتيجية جديدة للتكفل بصحة التلاميذ داخل المدرسة، وخلص من بين ما خلص إليه الدعوة إلى إنشاء هياكل صحية قاعدية على مستوى كل مؤسسة تعليمية، وهو الأمر الذي تحقق بموجب المنشور الوزاري المشترك رقم 01 الصادر عن وزارة الداخلية والجماعات المحلية، وزارة التربية الوطنية ووزارة الصحة والسكان، بتاريخ 06-04-1994 المتعلق بمخطط إعادة تنظيم الصحة المدرسية والتي أنشأت بمقتضاه وحدات الكشف والمتابعة.**(حرزي، 2020، ص ص 581 - 582)**.

3.3.7. الهيكل التنظيمي لوحدات الكشف والمتابعة:

تشتمل وحدات الكشف والمتابعة على الفضاءات التالية:

- قاعة علاج مجهزة بكل اللوازم بطول 5 أمتار حتى تكفي لقياس درجة نظر التلاميذ، تشتمل على إنارة جيدة، ومؤثثة بمعدات الأمانة والتوثيق بمساحة 15 متر مربع.
- مكتب الطبيب مجهز بكل الوسائل الضرورية للقيام بمهام الفحص، بمساحة 12 متر مربع، يكون مكيف وإنارته جيدة، ومزود بمغسل اليدين.
- مكتب جراح الأسنان مجهز بكل الوسائل اللازمة لعلاج الفم والأسنان، بمساحة 15 متر مربع يحتوي على إنارة وتكييف جيدين، مزود بمغسل لليدين، مع وجوب احتوائه على تغذية كهربائية كافية لتشغيل الأجهزة.
- قاعة انتظار مجهزة بوسائل الراحة والأمان، بمساحة 25 متر مربع، مكيفة وكهواة جيدا ولها أبواب اتصال بمكتب الطبيب وقاعة العلاج وبهو الدخول، المكان المخصص لتغيير الملابس.
- جناحين صحيين جواريين يشتمل كل منهما على مرحاضين ومغسل لليدين، لهما اتصال ببهو المدخل.
- بهو للدخول ب مساحة6 أمتار مربعة، يربطه مدخل بقاعة الانتظار.

بحسب عدد الأطفال المتمدرسين بتراب البلدية بالأطوار التعليمية الثلاث (الابتدائي، المتوسط، والثانوي) تنشأ وتجهز على الأقل وحدة كشف ومتابعة واحدة على مستوى كل بلدية لكل 8000 طفل متمدرس تغطي مدرسة واحدة أو عدة مدارس أساسية، أما إذا زاد عدد التلاميذ داخل البلدية الواحدة عن 16000 فإنه يتعين فضلا عن إنشاء وحدة كشف ومتابعة ثانية، إنشاء مكتب فحص طبي لكل 800 تلميذ.

ويمكن أن تتواجد مقار هذه الوحدات داخل الوحدات الصحية القاعدية، أو داخل مؤسسة تعليمية شريطة أن تكون مفتوحة لكافة تلاميذ المؤسسات التعليمية الأخرى طوال أيام الأسبوع لفترة 44 ساعة في الأسبوع مدة السنة كاملة بما فيها فترات العطل الدراسية. أو داخل مقر منفصل مهيأ خصيصا لهذا الغرض أو عيادة متنقلة تكون تحت مسؤولية الطبيب الموجه للعمل بها فنيا، وتحت مسؤولية مدير المؤسسة المتواجدة بها إداريا **(حرزي، 2020، ص ص 582 – 583)**.

4.3.7. الموارد البشرية المؤطرة لوحدات الكشف والمتابعة:

تغطي كل وحدة كشف ومتابعة على الأقل مدرسة ثانوية مدرسة أو مدرستين أساسيتين والأقسام الملحقة بها، ويتم تزويدها بالوسائل المادية والبشرية بحسب عدد الأطفال المتمدرسين، والخدمات الوقائية

العلاجية والتربية الصحية المراد تقديمها للأطفال والمراهقين المتمدرسين ويعمل بوحدات الكشف والمتابعة التي تهتم بالتحضير والبرمجة والكشف والمتابعة والتقييم طبيب واحد لكل 8000 تلميذ يعمل بالتوقيت الكامل أو الجزئي، بمعدل يوم واحد في الأسبوع لكل 1500 طفل متمدرس، من بين الأطباء العاملين بالمؤسسات الاستشفائية أو عن طريق توظيف أطباء لهذا الغرض (ويجب أن يتضمن مقرر التوجيه مكان العمل، وتحديد وقت العمل الكامل أو الجزئي).

فضلا عن الأطباء، يوجه للعمل بوحدات الكشف والمتابعة جراح أسنان ونفساني عيادي داخل مقار أو مكاتب متخصصة تحدد معاييرها في البرامج الخاصة بصحة الفم والأسنان، وحماية الصحة العقلية والنفسية للتلاميذ المتمدرسين.

7. 3. 5. الاهتمامات العلاجية لوحدات الكشف والمتابعة:

تتجسد الاهتمامات العلاجية في جملة الخدمات العلاجية التي تقوم على الكشف المبدئي على الطلبة المستجدين وإعطاء الاجازات وتصديقها والكشف على المرضى وعلاجهم والاشراف الصحي والأنشطة والمناسبات والتجمعات الرياضية والكشفية للتلاميذ، ونوفر وحدات الكشف والمتابعة التغطية الصحية البدنية والنفسية ذات الغرض العلاجي من خلال إجراء فحوصات وكشوفات طبية مستمرة ومنتظمة لكافة التلاميذ المتمدرسين على المستوى الوطني وكذا التلاميذ ذوي الاحتياجات الخاصة الموجودون بالأقسام الخاصة المدمجة، لاسيما الأطفال المصابون بالتثلث الصبغي والاعتلال العضلي للكشف المبكر على الأمراض والاعتلالات بغية عزل الحالات المصابة والتكفل بها وعلاجها داخل هذه الوحدات ومتابعتها خارجيا بالتنسيق مع مختلف المؤسسات الصحية العمومية. موزعة كما يلي:

- الاهتمام بالصحة الجسمية:

يقصد بالصحة الجسمية سلامة جميع أعضاء الجسم والتوافق التام بين الوظائف الجسمية المختلفة، مع القدرة على مواجهة الصعوبات المحيطة بالإنسان، ثم الإحساس بالقوة والنشاط والحيوية. وفي هذا السياق تتجلى اهتمامات وحدة الكشف والمتابعة في الكشف المبكر والسريع على كافة الأمراض والاعتلالات الجسمانية بغية محاصرتها وعلاجها داخل هذه الوحدات أو عن طريق متابعتها خارجيا، عبر التنسيق الدائم مع مختلف المؤسسات الصحية العمومية، بالإضافة إلى توفير الأدوية اللازمة لإسعاف الحالات الطارئة، ويتأتى ذلك من خلال اخضاع كافة الأطفال والمراهقين المتمدرسين سواء القدامى أو الجدد إلى عمليات فحص وكشوفات طبية منتظمة وبخاصة القسم الأول والثاني والسابع من التعليم الأساسي، وكذا السنة الأولى من التعليم الثانوي وكذا اخضاع العاملين وكافة المعلمين للفحص بغية

تحديد جميع الأمراض المزمنة التي يعاني منها بعض المعلمين، قصد التكفل بها بالتنسيق بين مديريات الصحة، التربية والضمان الاجتماعي.

-الاهتمام بصحة الفم والأسنان:

تهتم وحدات الكشف والمتابعة أيضا بترقية صحة الفم والأسنان، وذلك من خلال الكشف المبكر عن أمراض الفم والأسنان، والتكفل بحالات التسوس المكتشفة، وإحالة الحالات الأخرى للعيادات متعددة الخدمات التابعة للمؤسسات العمومية للصحة الجوارية لمتابعتها، وهذا ما يبرر توجيه 1975 جراح أسنان للعمل بهذه الوحدات على المستوى الوطني.

-مهام وحدات الكشف والمتابعة في المجال الوقائي:

يقصد بالطب الوقائي، ذلك الفرع من فروع العلوم الذي يتعلق بالوقاية من الأمراض الجرثومية والعضوية والنفسية للفرد والمجتمع، الهدف منه منع حدوث الأمراض، باتباع إجراءات خاصة تبدأ أساسا بعدم التعرض لمصادر العدوى المختلفة، والابتعاد عن الأماكن الملوثة، ويعد التثقيف الصحي، وتنمية الوعي من بين العناصر الأساسية للوقاية من الأمراض، وتشكل إجراءات التحصين والعزل والتطهير أنجع السبل للحد من انتشار الأمراض، بين المتمدرسين، وعدم انتقالها للآخرين، المتصلين بهم بطريقة مباشرة أو غير مباشرة. ولتحقيق هذا الغرض تهتم وحدات الكشف والمتابعة بما يلي:

-الاهتمامات المتعلقة بالتحصين من الأمراض:

تسهر وحدات الكشف والمتابعة في مجال تحصين الطفل داخل الوسط المدرسي من الأمراض والعدوى على تفعيل التطعيم المدرسي وترقية التربية الصحية بين الأطفال، بالاستعانة بالأساتذة والمربين ومختلف العاملين داخل المؤسسات التعليمية، وتتوزع هذه الاهتمامات بين عمليات التطعيم، التربية والتثقيف الصحي وكذا ممارسة النشاطات البدنية والرياضية مثلما سنوضحه فيما يلي:

-الاهتمام بالتلقيحات:

تشبه التلقيحات أهم نشاط وقائي لتحصين الطفل المتمدرس من الإصابة ببعض الأمراض الجرثومية والفيروسية، وفي هذا المسعى تقوم وحدات الكشف والمتابعة بتطعيم الأطفال المتمدرسين بعدة أنواع من التلقيحات بغية تفادي الأمراض والأوبئة التي تسببها الجراثيم والفيروسات ذات الصلة بهذه التطعيمات والمحددة على سبيل الحصر بالتعليمة الوزارية رقم 3 لعام 1999 المتعلقة بالتلقيح في الوسط المدرسي أين تم تحديد نوعية التلقيح وكذا المستوى المرافق له.

- **الاهتمام بالتربية والتثقيف الصحي، وممارسة الأنشطة الرياضية**

تقوم وحدات الكشف والمتابعة بتقديم حصص توعوية وتثقيفية مضمونها الارتقاء بالوعي الصحي في أوساط التلاميذ، من خلال القيام بحملات التربية الصحية والتواصل الاجتماعي، مع التشديد لضرورة التنبيه الكبير على المشاكل المرتبطة حسب نوعها بمكافحة التدخين، ومراقبة الإدمان، عبر إنشاء نوادي الصحة داخل المؤسسات التربوية تطبيقا لمحتوى التعليمة الوزارية لعام 2002، وكذا التعليمة الوزارية رقم2 المتعلقة بمكافحة التدخين داخل الوسط المدرسي، من خلال إحياء اليوم العالمي لمكافحة التبغ المصادف لتاريخ 31 ماي من كل سنة. وتشجيع التلاميذ على ممارسة التربية الرياضية، والتضييق على عملية منح الإعفاءات من ممارسة التربية البدنية والرياضية بما يتوافق والتشريعات السارية، والتي تجعل من ممارسة الرياضة أمرا إلزاميا على كافة التلاميذ، والتي تضع شروط صارمة على شهادات الإعفاء المقدمة لبعض التلاميذ نتيجة مرض أو عجز صحي لا يسمح لهم بمزاولة هذه الأنشطة وتقديم حصص التربية الصحية خلال أماكن التجمع والمخيمات الصيفية ومراكز العطل والتنزه، من أجل إرشاد التلاميذ حول موضوعات الإصابات والحوادث المرتبطة بفصل الصيف كضربات الشمس، واحمرار العينين الغرق، ولسعات الحشرات أو الحشرات السامة، التسممات الغذائية والأمراض المنتقلة عن طريق المياه.

-الاهتمامات ذات الصلة بالنمو السليم للمتمدرس

-الاهتمام بالتغذية المدرسية

دأبت وحدات الكشف والمتابعة بمراقبة الوجبات الغذائية المقدمة للتلاميذ، من حيث التوازن الغذائي، ومن حيث سلامة ونظافة الأمكنة المعدة لإعداد وحفظ الأطعمة والتموينات الغذائية، وبغية تحقيق تغذية مدرسية سليمة، باعتبارها نشاطا اجتماعيا مكملا للفعل التربوي والبيداغوجي، أنشئت العديد من المطاعم المدرسية على مستوى العديد من المؤسسات التربوية.

- **الاهتمام بالنظافة والسلامة داخل المرافق المدرسية**

يقصد بالنظافة كأصل عام جملة الممارسات المتصلة بحفظ الصحة والمعيشة الصحية، التي يراد من وراءها اتقاء الأمراض الجسمية، والحفاظ على البيئة الحياتية المهنية نقية وملاءمة للعيش بسلامة. ونتيجة لاتصال النظافة بالصحة العامة، تقوم وحدات الكشف والمتابعة بالمراقبة المستمرة والجادة للمطاعم المدرسية، والوقوف على مدى احترامها لشروط الصحة، ونظافة العاملين بها والمستفيدين من خدماتها وفي مختلف هياكلها، كقاعات الإطعام، معدات الطبخ، الأرضيات، خزانات المياه، محازن المواد الغذائية وغرف التبريد، دون إهمال مراقبة عمال المطاعم المكلفين بإعداد الوجبات وتقديمها، ناهيك عن عدم

تواجد الحيوانات داخل المطاعم المدرسية، كما تخضع الإقامات الداخلية والمراحيض والمغاسل إلى نفس الصرامة في عمليات الرقابة المتعلقة بالنظافة والسلامة الصحيين **(حرزي، 2020)**.

7. 3. 6 .الإطار القانوني للصحة المدرسية في الوسط المدرسي:

شهد تطور الصحة المدرسية كرونولوجيا مرحلية مبنية على مختلف المناشير والتعليمات الصادرة بهذا الشأن، ونلخصها فيما يلي:

-المنشور الوزاري مشترك ممضى من طرا أربعة وزارات والذي صدر في 1983 / 11 / 21 والذي يؤكد على ضرورة الالتفات إلى صحة الطفل وإلى الوسط المدرسي الذي يتربى فيه، والاعتناء بهما جنبا إلى جنب.

-المنشور الوزاري رقم 05 المؤرخ في 22 جانفي 1985 ليؤكد على ضرورة التكفل بالأمراض المكتشفة من طرف المصالح المختصة في الصحة مع متابعة العملية وضرورة التنسيق بين مختلف القطاعات المهتمة بالميدان مثل البلدية والقطاع الصحي والولاية والوزارات وخاصة وزارة التربية.

-القرار الوزاري المشترك المؤرخ في 21 جوان 1987 والمتعلق بشروط العزل والحماية الصحية في حالة الإصابة بمرض معدي في المؤسسات التعليمية.

-التعليمة الوزارية المشتركة رقم 175 والمتضمنة إجبارية تكوين الس صحي على مستوى كل مؤسسة تعليمية بالولاية.

-التعليمة 176 الصادرة عن ملتقى بجاية في جانفي 1989 والمتضمنة ضرورة وضع سجل صحي على مستوى كل مؤسسة.

-ملتقى سيدي فرج المنعقد أيام 20 و 21 و 22 أفريل 1994 والمتضمن ألنشطة حماية الصحة في الوسط المدرسي.

-المنشور الوزاري رقم 01 المؤرخ في 06 أفريل 1994 والمتضمن مخطط إعادة تنظيم الصحة المدرسية **(فارح وسواكر، 2021، ص120)**

3.7. 7. مهام وحدة الكشف و المتابعة:

تتولى وحدة الكشف والمتابعة الاشراف على جميع الأنشطة الوقائية والعلاجية والتربية الصحية والكشف بكامل المؤسسات التربوية التابعة لها بشكل يسمح ب:

- التكفل بكل تلاميذ المقاطعة المدرسية.
- تقديم بعض الخدمات العلاجية.

- الفحص الطبي المنتظم والدقيق للكشف عن الأمراض.

_ تحسيس المربين والأولياء بضرورة الإبلاغ عن الاضطرابات التي يمكن أن تحدث لبعض التلاميذ خلال السنة.

- وضع نظام فعال لمتابعة كل تلميذ تتطلب حالته ذلك.
- تشخيص المرض وشرحه لولي التلميذ.
- التأكد بالتكفل الناجح بالتلميذ المريض من طرف المنشآت الصحية المتخصصة والأولياء.
- تلقيح التلاميذ بالتنسيق مع مصالح المؤسسات التربوية التابعة لوحدة الكشف والمتابعة.
- السهر على نظافة والملاءمة الصحية في المؤسسات التربوية الداخلية، والمطاعم المدرسية.
- توجيه حالات الأمراض المعدية.
- مسك الدفتر الطبي الصحي وملفات التلاميذ وتحيينها.
- تدعم الاتصال في الوسط المدرسي **(صافة وعلاق، 2019، ص 11)**.

8. الدراسات السابقة والتعليق عليها:

1.8.عرض الدراسات السابقة:

أجرى كل من حطاني وحمري (2024) دراسة بعنوان "قلق الانفصال لدى الأبناء من وجهة نظر أمهاتهم العاملات"، وهدفت إلى معرفة مستوى قلق الانفصال لدى الأبناء من وجهة نظر أمهاتهم العاملات، والتقصي عن الفروق في قلق الانفصال تبعا لطبيعة عمل الأم ودخول الأبناء للحضانة. شملت العينة (90) أما عاملة لأطفال متمدرسين في السنة التحضيرية والسنة الأولى ابتدائي، تراوحت أعمار الأطفال بين (5–6) سنوات، واعتمدت الباحثتان المنهج الوصفي ومقياسا لقلق الانفصال موجها للأمهات من بنائهما. وأسفرت النتائج عن مستوى منخفض لقلق الانفصال وعدم وجود فروق دالة إحصائيًا تعزى لطبيعة عمل الأم أو لدخول الحضانة.

كما تناولت بركوش (2024) في دراستها "المدرسة وقلق الانفصال لدى الأطفال: القيمة النفسية للعلاج بالفن" إبراز الفوائد النفسية للعلاج بالفن عند الأطفال الذين يعانون من قلق الانفصال مركزة على دور المدرسة في احتواء هذا الاضطراب والتخفيف من حدّته من خلال أساليب علاجية فنية.

كما أجرت المخلافي (2023) دراسة حول قلق الانفصال لدى أطفال الروضة من وجهة نظر الأمهات بمدينة تعز في ضوء بعض المتغيرات الديموغرافية، وهدفت إلى التعرف على مستوى قلق الانفصال لدى أطفال الروضة، والكشف عن الفروق تبعًا لمتغيرات: الجنس، الترتيب الميلادي والمستوى

التعليمي للأم. تكونت العينة من (100) أم لأطفال روضة أعمارهم بين (4–6) سنوات (51 ذكور، 49 إناث) اختيروا بالعينة العشوائية العنقودية، واستخدمت الباحثة مقياسًا لقلق الانفصال من إعدادها، تبيّن تمتعه بدرجة عالية من الصدق والثبات. وأظهرت النتائج انخفاض مستوى قلق الانفصال، مع وجود فروق دالة عند مستوى (0.01) تبعًا للجنس لصالح الإناث، وعدم وجود فروق تبعًا للمستوى التعليمي للأم.

وهدفت دراسة Behmanesh, Alhosseini, Azadi (2023) المعنونة Explaining separation anxiety: A qualitative study إلى شرح قلق الانفصال في إطار دراسة نوعية باستخدام المنهج الكيفي بنهج النظرية المؤصلة وفق النموذج البنائي لتشارماز. شملت العينة (10) أمهات لأطفال يعانون من اضطراب قلق الانفصال بطهران (2020)، اختيروا بالعينة الهادفة المتجانسة، واستُخدمت المقابلات شبه الموجهة لجمع البيانات، ثم تحليلها ببرنامج MAXQDA (إصدار 2020). وأسفر التحليل عن (370) رمزًا أوليًّا وأربع موضوعات رئيسة تتعلق بمواقع تطبيق الإدارة الإستراتيجية، وموقع الأم المتأثرة، والعوامل الأساسية الفعّالة، وحساسية الطفل في الطفولة المبكرة، وانتهت الدراسة إلى فئة مركزية تتمثل في الحساسية المبكرة للتفاعلات البيئية، وأكدت أن الفهم غير الكافي للتفاعلات البيئية واساليب التربية غير الفعالة يسهمان في نشوء قلق الانفصال واستمراره.

كما تناولت سليمان (2021) دراسة تأثير برنامج تعليمي مقترح للألعاب التعليمية الإلكترونية على تعلم بعض المهارات الحركية الأساسية وتقليل قلق الانفصال لتلميذات الصف الأول الابتدائي حيث استخدمت المنهج التجريبي بتطبيق مقياس قلق الانفصال من إعداد السميري وصالح (2009) على عينة قوامها (50) تلميذة قسمن إلى مجموعتين متساويتين (25 تجريبية، 25 ضابطة) بالمدرسة الابتدائية العاشرة بجازان، خلال العام الدراسي 2018/2017. وتوصلت الدراسة إلى أن كلا من الطريقة التقليدية وبرنامج الألعاب التعليمية الإلكترونية لهما أثر إيجابي في تعلم المهارات الحركية وتقليل قلق الانفصال، مع تفوّق واضح للمجموعة التجريبية على الضابطة.

وهدفت دراسة El Ghandour (2019) إلى تقدير مدى انتشار قلق الانفصال بين أطفال المدارس الابتدائية في محافظة الإسكندرية والكشف عن بعض محدداته، حيث شملت عينة كبيرة قوامها (933) تلميذًا، اختيروا بطريقة العينة العشوائية متعددة المراحل، مع مراعاة المناطق التعليمية الثمانية، ونوع المدرسة (حكومية/خاصة)، والمستوى الدراسي (الصف الثالث، الرابع، الخامس). استخدم مقياس قلق الانفصال للأطفال (CSAS) في جمع البيانات، وأسفرت النتائج عن نسبة انتشار بلغت (13.2%) لقلق الانفصال بين تلاميذ المرحلة الابتدائية في الإسكندرية، وكانت النسبة أعلى لدى الأولاد.

وقامت الفارسي (2018) بجامعة نزوى بدراسة هدفت إلى التعرف على العلاقة بين قلق الانفصال لدى طلاب الصف الأول الأساسي بمحافظة مسقط وسمات شخصية أمهاتهم .شملت العينة (126) طالبا وأما، موزعين بالتساوي بين الذكور والإناث، واستخدمت الباحثة مقياس قلق الانفصال الذي أعده صالح والسميري (2009)، إضافة إلى مقياس سمات الشخصية لأيزنك (مترجمًا ومعربًا). طبقت الأدوات عبر مقابلات فردية في البيئة العمانية، وأظهرت النتائج أن نسبة انتشار قلق الانفصال بلغت (44%)، وأن أكثر سمات الشخصية شيوعًا لدى الأمهات هي: الانبساطية ثم الكذب، فالذهانية والعصابية، مع وجود فروق دالة في قلق الانفصال بين الذكور والإناث لصالح الإناث، ووجود علاقة بين قلق الانفصال وبعض سمات الشخصية، وعدم وجود فروق في السمات الشخصية تبعًا لعمر الأم.

وقام ملال وكبداني (2017) بدراسة قلق الانفصال لدى طفل الروضة في ظل بعض المتغيرات الفردية (السن، الجنس)، وهدفت إلى تحديد مستوى قلق الانفصال لدى طفل الروضة والكشف عن الفروق في مستواه تبعًا لمتغيري الجنس والعمر. اعتمد الباحثان المنهج الوصفي التحليلي، واستخدم مقياس قلق الانفصال المقتبس من دراسة سليمان، على عينة قوامها (30) طفلًا وطفلة من روضة طيور الجنة بغليزان. وأظهرت النتائج أن أطفال الروضة يعانون من مستوى متوسط من قلق الانفصال، مع عدم وجود فروق دالة إحصائيا تبعا للجنس أو السن.

كما أشارت دراسة شروق كاظم سليمان ونشوة ناصر حسين (2017) في بغداد إلى التعرف على قلق الانفصال وعلاقته بالذاكرة العاملة لدى تلاميذ الابتدائي، مستخدمتين مقياس قلق الانفصال وفق منظور بولبي، ومقياس الذاكرة العاملة لعبد الواحد (2005)، بعد التحقق من الخصائص السيكومترية للأدوات. طبقت الأدوات على عينة طبقية عشوائية قوامها (150) تلميذًا وتلميذة من ناحيتي الكرخ والرصافة، وتوصلت النتائج إلى أن التلاميذ يعانون من قلق الانفصال.

وقام المعموري والعبادي (2016) بدراسة قلق الانفصال وعلاقته بالاتجاهات الوالدية لدى الأطفال المضطربين سلوكيا وأقرانهم العاديين، وهدفت إلى الكشف عن العلاقة بين قلق الانفصال والاتجاهات الوالدية، والفروق في هذه العلاقة بين الأطفال المضطربين سلوكيًا والعاديين. اتُّبع المنهج الوصفي المقارن، وطبقت الدراسة على عينة عشوائية من (308) تلميذًا وتلميذة من الصف الخامس ابتدائي من مدارس مركز محافظة بابل للعام الدراسي (2014–2015)، مستخدمين مقياسا أجنبيا لقلق الانفصال (Mendiz, 2014) ومقياس المولى (2003) للاتجاهات الوالدية. وأظهرت النتائج أن العينة لا

تعاني من قلق انفصال مرتفع، وأن العلاقة بين قلق الانفصال والاتجاهات الوالدية غير دالة إحصائيًّا لدى كلٍّ من المضطربين والعاديين.

2.8. التعليق على الدراسات السابقة:

– **من حيث الهدف:** تتّفق جميع الدراسات السابقة مع الدراسة الحالية في الاهتمام المشترك بظاهرة قلق الانفصال لدى الأطفال، غير أنّ درجة هذا الاتفاق وطبيعته تختلف باختلاف صياغة الهدف ومجاله المباشر.

فمن جهة أولى، تقترب من هدف الدراسة الحالية في شقّه التشخيصي كلٌّ من دراسات: حرطاني وحمري (2024)، والمخلافي (2023)، وملال وكبداني (2017)، و(2019) El Ghandour، وشروق كاظم سليمان ونشوة ناصر حسين (2017)، والمعموري والعبادي (2016)، إذ تهدف هذه البحوث إلى تحديد مستوى قلق الانفصال أو مدى انتشاره لدى أطفال الروضة والمرحلة الابتدائية، أو الكشف عن وجوده في فئات معيّنة، ما يجعلها متوافقة مع الدراسة الحالية في الاهتمام الأساس باضطراب قلق الانفصال عند الطفل، وإن ظلّ تركيزها منصبًّا على الكمّ (المستوى، النسبة، الفروق الإحصائية) أكثر من كيفيات التجلي والتعبير.

كما تتقاطع دراسات الفارسي (2018)، والمعموري والعبادي (2016)، وحرطاني وحمري (2024)، وBehmanesh وآخرين (2023) مع الدراسة الراهنة في محاولة ربط قلق الانفصال بالسياق الأسري وسمات شخصية الأم أو اتجاهاتها التربوية، وهو ما يقرّبها من الشقّ الثاني من هدف الدراسة الحالية المتعلق بدور الوضعية الأسرية ونمط العلاقة بالأم، وإن ظلّ تناولها لهذا الربط في الغالب في صورة علاقات ارتباطية أو فروق إحصائية عامة، باستثناء دراسة Behmanesh وآخرين التي تقترب أكثر من المنظور التفسيري الكيفي.

في المقابل، تختلف بعض الدراسات السابقة عن الدراسة الحالية في محور الهدف الرئيس فدراستا كل من سليمان (2021) وبركوش (2024) تنزعان أساسًا إلى اختبار فاعلية برامج تدخلية (برنامج الألعاب التعليمية الإلكترونية، والعلاج بالفن داخل المدرسة) في خفض قلق الانفصال وتحسين التوافق أي أنّ هدفهما العلاجي–التطبيقي يبتعد عن الهدف التشخيصي–الدينامي الذي تتبناه الدراسة الحالية. كما تنفرد دراسة شروق كاظم سليمان ونشوة ناصر حسين (2017) – على الرغم من اشتراكها في الاهتمام بقلق الانفصال – بالتركيز على علاقته بمتغير معرفي هو الذاكرة العاملة، بينما تضيف دراسة المعموري والعبادي (2016) بعدًا مقارنًا بين الأطفال المضطربين سلوكيًا والعاديين.

أمّا الدراسة الحالية فتتميّز عن معظم هذه الأعمال بأن هدفها لا يقتصر على تشخيص وجود قلق الانفصال أو قياس مستواه، بل يتجاوز ذلك إلى الكشف عن مظاهره وتمثلاته الرمزية وأساليب التعبير عنه لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية المترددين على وحدات الكشف والمتابعة بمدينة المسيلة، واستقصاء الفروق في هذا التعبير تبعًا للجنس والوضعية الأسرية ونمط العلاقة بالأم ضمن منظور إكلينيكي دينامي؛ وبذلك تظلّ متفقة مع الدراسات السابقة في الموضوع العام، ومختلفة عنها في عمق الهدف وطبيعته التفسيرية.

- **من حيث العينة:** اعتمدت دراسات(2019) El Ghandour ، والمعموري والعبادي (2016) وشروق كاظم سليمان ونشوة ناصر حسين (2017)، والفارسي (2018)، وملال وكبداني (2017) وسليمان (2021) على عينات من أطفال الروضة أو تلاميذ المرحلة الابتدائية في مدارس عادية تراوحت أحجامها بين عينات صغيرة ومتوسطة وكبيرة، وتمّ اختيارها في الغالب بأساليب عيّنة عشوائية أو طبقية أو عنقودية، بما يخدم هدف تمثيل مجتمع الدراسة المدرسي وتحقيق قدر من قابلية التعميم الإحصائي على فئات أوسع من الأطفال. كما أنّ بعض هذه الدراسات جعلت الأم وحدة الملاحظة الأساسية، كما في دراسة حرطاني وحمري (2024) ودراسة المخلافي (2023)، في حين جمعت دراسات أخرى بين بيانات الطفل والأم معًا كما في دراسة الفارسي (2018)، أو اقتصرت على أمهات أطفال مشخصين باضطراب قلق الانفصال كما في دراسة Behmanesh وآخرين.(2023)

في المقابل، تعتمد الدراسة الحالية على عينة قصدية إكلينيكية محدودة العدد قوامها عشرة تلاميذ من المرحلة الابتدائية المترددين على وحدات الكشف والمتابعة بولاية المسيلة، تمّ اختيارهم على أساس ظهور أعراض مرتبطة بقلق الانفصال خلال السنة الدراسية 2025/2024. وبذلك فإن عينة الدراسة لا تعامل بوصفها عينة تمثيلية لمجتمع تلاميذ المرحلة الابتدائية بوجه عام، بل بوصفها مجموعة حالات إكلينيكية تخضع لمتابعة نفسية–تربوية متخصصة، ويراد التعمّق في تشخيصها وفهم ديناميتها. وهذا الاختيار العمدي (القصدي) للعيّنة ينسجم مع طبيعة المنهج الإكلينيكي ويبرر منهجيًّا الاقتصار على حجم صغير يسمح بدراسة كل حالة دراسة معمقة.

- **من حيث الأداة:** من حيث الأداة، يتبيّن أنّ الغالبية العظمى من الدراسات السابقة قد اعتمدت على مقاييس سيكومترية تقريرية لقياس قلق الانفصال أو المتغيرات المصاحبة له. فقد استخدمت دراستا حرطاني وحمري (2024) والمخلافي (2023) مقياسين من إعداد الباحثات موجَّهين إلى الأمهات لقياس قلق الانفصال لدى الأبناء، بعد التحقق من صدقهما وثباتهما. واستندت كلٌّ من دراسة سليمان (2021)

والفارسي (2018) إلى مقياس قلق الانفصال الذي أعدّه السميري وصالح (2009)، في حين استعانت دراسة El Ghandour (2019) بمقياس قلق الانفصال للأطفال(CSAS) ، ولجأ المعموري والعبادي (2016) إلى مقياس أجنبي أعدّه(2014) Mendiz ، كما استخدم ملال وكبداني (2017) مقياسًا مقتبسًا من دراسة سليمان. واعتمدت دراسة شروق كاظم سليمان ونشوة ناصر حسين (2017) مقياسًا لقلق الانفصال في ضوء منظور بولبي إلى جانب مقياس الذاكرة العاملة لعبد الواحد (2005)، بينما وظّفت دراسة الفارسي (2018) مقياس سمات الشخصية لأيزنك إلى جانب مقياس قلق الانفصال واستعانت دراسة المعموري والعبادي (2016) كذلك بمقياس الاتجاهات الوالدية للمولى (2003). وإلى جانب هذه المقاييس، لجأت بعض الدراسات ذات المنحى الكيفي أو العلاجي، مثل دراسة Behmanesh وآخرين (2023) ودراسة بركوش (2024)، إلى المقابلات شبه الموجَّهة وتحليل الخطاب أو إلى تقنيات العلاج بالفن، غير أنّ هذه الأدوات استخدمت أساسًا لدراسة خبرة الأمهات أو فاعلية التدخل العلاجي، لا لتشخيص البنى الرمزية الداخلية لدى الطفل نفسه. وبوجه عام، فإن أدوات الدراسات السابقة، على اختلافها، وتهدف في معظمها إلى قياس شدة قلق الانفصال أو علاقته بمتغيرات أخرى في صورة درجات رقمية كمية.

أما الدراسة الحالية، فقد اختارت توظيف أداة إسقاطية وكيفية إذ استخدمت اختبار مغامرات الخروف ذي القدم السوداء (Patte Noire) بوصفه أداة إسقاطية تمكّن من استكشاف التمثّلات الرمزية التي يكوّنها الطفل عن ذاته وعن أمه وعن علاقات التعلّق والانفصال، وما يرتبط بها من مشاعر وميول دفاعية، إلى جانب إجراء مقابلات إكلينيكية نصف موجهة مع الأمهات تسمح ببناء صورة دينامية عن السياق الأسري ونمط العلاقة بالأم. وقد خضعت المعطيات المستمدة من الاختبار والمقابلات لتحليل كيفي دينامي قائم على تحليل المتون والرموز السردية، وهو ما ينقل الأداة من مجرّد قياس لشدّة القلق إلى مستوى تحليل نوعي للبنية العلائقية والتمثّلات الداخلية.

3.8. أوجه الاستفادة من الدراسات السابقة:

أبرزت الدراسات السابقة حول قلق الانفصال لدى أطفال الروضة والمرحلة الابتدائية ثراء في تناول الظاهرة من زوايا متعدّدة، ما أتاح للدراسة الحالية الاستفادة منها على أكثر من مستوى. فعلى الصعيد النظري، أسهمت هذه الدراسات في توضيح مفهوم قلق الانفصال وحدود تمايزه عن غيره من الاضطرابات الانفعالية، وفي إبراز مظاهره السلوكية والانفعالية في السياقين الأسري والمدرسي، كما هو الحال في أعمال المخلافي (2023)، وملال وكبداني (2017)، و(2019) El Ghandour، وشروق

كاظم سليمان ونشوة ناصر حسين (2017). وقد وفّر ذلك خلفية مفهومية مكّنت الدراسة الحالية من ضبط استعمال المصطلح، وتحديد أبعاده الرئيسة، واستثمار هذا الإطار النظري في قراءة المعطيات الإسقاطية والسريرية لدى عيّنة تلاميذ وحدات الكشف والمتابعة.

وعلى المستوى المنهجي، أفادت الدراسات السابقة في توجيه اختيار المتغيرات المعتمدة في الدراسة الحالية؛ إذ بيّنت أعمال الحرطاني وحمري (2024)، والمخلافي (2023)، والفارسي (2018) والمعموري والعبادي (2016) أهمية متغيرات مثل الجنس، والوضعية الأسرية، وسمات شخصية الأم والاتجاهات الوالدية، الأمر الذي عزّز وجاهة إدراج متغيّرات الجنس والوضعية الأسرية ونمط العلاقة بالأم في تصميم البحث الحالي، ولكن ضمن منظور إكلينيكي دينامي.

كما أن اعتماد تلك الدراسات على مقاييس سيكومترية متنوّعة لقلق الانفصال، وعلى إجراءات للتحقق من الصدق والثبات، وفر للدراسة الحالية مرجعية معيارية تساعد في مقارنة النتائج الإكلينيكية (الكيفية) بمعطيات كمية سابقة، وتدعم تفسير مستوى القلق الذي أظهرته الحالات المدروسة في ضوء ما سبق رصده في العينات المدرسية العامة.

كما استفادت الدراسة الحالية من بعض الأعمال ذات الطابع التدخّلي أو الكيفي، مثل دراسة سليمان (2021) وبركوش (2024) و Behmanesh وآخرين (2023)، في إبراز دور المدرسة والسياق الأسري في احتواء قلق الانفصال أو الإسهام في استمراره. فقد أكّدت هذه البحوث أهمية التفاعل بين الطفل وبيئته المدرسية والأسرية، ودور استراتيجيات التربية والأساليب العلاجية في تخفيف حدة الاضطراب، وهو ما دعم التوجّه في الدراسة الحالية نحو قراءة مظاهر قلق الانفصال في ضوء أنماط التعلّق والسياقات الأسرية المضطربة، وعدم الاكتفاء بالنظر إلى القلق باعتباره ظاهرة فردية معزولة عن نسق العلاقات المحيطة بالطفل.

وفي الوقت نفسه، مكّنت النتائج المتباينة التي توصّلت إليها الدراسات السابقة بخصوص مستوى قلق الانفصال والفروق بين الجنسين والعلاقة بالأسرة من الكشف عن عدد من مواطن القصور والفراغات البحثية؛ إذ أظهرت غالبية هذه الدراسات ميلاً إلى المقاربات الوصفية الكمية في عينات مدرسية عادية مع محدودية الأعمال التي توظف أدوات إسقاطية أو مقاربات إكلينيكية دينامية.

وقد استفادت الدراسة الحالية من هذا المنحى في تحديد مجال إسهامها الخاص، من خلال التركيز على عينة إكلينيكية محالة إلى وحدات الكشف والمتابعة، وتوظيف اختبار مغامرات الخروف ذي القدم السوداء (Patte Noire) والمقابلات الإكلينيكية وتحليل المضامين والرموز السردية، بما يجعلها

امتدادًا نوعيًّا للأدبيات السابقة، وتكملة لها في اتجاه تعميق الفهم الدينامي لمظاهر قلق الانفصال لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية في سياق الأسرة والمدرسة.

4.8. مكانة الدراسة الحالية من الدراسات السابقة:

تتخذ الدراسة الحالية مكانة مميّزة ضمن المتن البحثي المتعلق بقلق الانفصال لدى الأطفال، إذ تنتمي موضوعيًّا إلى نفس الحقل الذي عالجته الدراسات السابقة، لكنها تختلف عنه منهجيًّا وإجرائيًّا في أكثر من مستوى. فقد ركّزت غالبية الدراسات السابقة على قياس مستوى قلق الانفصال أو تقدير مدى انتشاره في عينات موسعة، أو على اختبار علاقته ببعض المتغيرات الديموغرافية والأسرية والشخصية والمعرفية، مع الاعتماد شبه الحصري على المقاربات الوصفية الكمية والمقاييس.

وفي المقابل، تنتقل الدراسة الحالية من سؤال "ما مستوى قلق الانفصال؟" إلى سؤال "كيف يتجلّى هذا القلق ويعاش داخل النسق العلائقي، خاصة في علاقة الطفل بأمه وسياقه الأسري؟"، وذلك من خلال تبنّي منظور إكلينيكي دينامي يهدف إلى تفكيك مظاهر قلق الانفصال وتمثّلاته الرمزية لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية المترددين على وحدات الكشف والمتابعة بمدينة المسيلة، واستقصاء الفروق في أساليب التعبير عنه تبعًا للجنس والوضعية الأسرية ونمط العلاقة بالأم.

وانطلاقًا من هذا التمايز، يمكن النظر إلى الدراسة الحالية بوصفها إضافة نوعية تسهم في سدّ فجوة واضحة في الأدبيات، تتمثل في غياب أو ندرة البحوث التي توظّف الاختبارات الإسقاطية والمقاربة الكيفية الدينامية في دراسة قلق الانفصال لدى الأطفال في السياق العربي والجزائري. فهي لا تكتفي بتأكيد وجود قلق الانفصال أو نفيه، بل تسعى إلى وصف كيفيات تمثّل الطفل للانفصال وللعلاقة بالأم، وإلى إبراز الفروق في أساليب التعبير عن القلق تبعًا للجنس والوضعية الأسرية، بما يمنح نتائجها قدرة تفسيرية أعلى ويجعلها مرجعًا مكمّلًا ومعمقاً للدراسات السابقة.

ثانيا: الدراسة الميدانية

القسم الثاني: الطريقة والأدوات

تمهيد.

أولا: الدراسة الاستطلاعية.

1. أهداف الدراسة الاستطلاعية.
2. اجراءات الدراسة الاستطلاعية.
3. نتائج الدراسة الاستطلاعية

ثانيا: الدراسة الأساسية.

1. منهج الدراسة.
2. مجتمع الدراسة الأساسية وعينتها.
3. حدود الدراسة الأساسية.
4. وصف شامل لأدوات الدراسة.

خلاصة.

تمهيد:

يهدف فصل الطريقة والأدوات إلى توضيح الكيفية التي تم بها تنفيذ الدراسة الميدانية وتشخيص قلق الانفصال لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية داخل وحدات الكشف والمتابعة، وذلك من خلال عرض منظم ومفصّل للإجراءات التي سارت عليها الباحثة منذ اختيار العينة إلى غاية جمع المعطيات وتحليلها. ويعد هذا الفصل حلقة أساسية في البناء المنهجي للدراسة، لأنه يقدّم للقارئ صورة واضحة عن الخطوات العملية التي اعتمدت عليها الدراسة في فحص الظاهرة المدروسة والأدوات المستخدمة، وإمكانية الاستفادة منها أو إعادة تطبيقها في سياقات مشابهة.

أولا: الدراسة الاستطلاعية

1.أهداف الدراسة الاستطلاعية:

قبل الاستقرار نهائيا على خطة الدراسة يفضل القيام بدراسة استطلاعية على عدد محدود من الأفراد وهذه الدراسة الاستطلاعية تحقّق عدة أهداف للباحث أهمها:

- ✓ التأكد من جدوى الدراسة التي يرغب في القيام بها، وذلك قبل أن ينفق الكثير من الوقت والجهد دون طائل في دراسة لا جدوى منها.
- ✓ توفّر الدراسة الاستطلاعية للباحث الفرصة لتقويم مدى مناسبة البيانات الّتي يحصل عليها للدراسة كما يتأكد من صلاحية الأدوات الّتي يستخدمها لهذه الدراسة.
- ✓ تمكن الدراسة الاستطلاعية الباحث من إظهار مدى كفاية إجراءات البحث والمقاييس التي اختيرت لقياس المتغيرات **(أبو علام، 2007، ص 98)**.

في حين تمثلت الأهداف الخاصة بالدراسة الاستطلاعية الّتي قامت بها– الباحثة– في:

- التّعرف على الميدان الواقعي لهذه الدراسة، وإعطاء المبرر الميداني للقيام بها.
- معرفة الصعوبات التي يمكن أن تظهر لتجنبها في الدراسة الأساسية.
- معرفة كيفية تطبيق الأدوات (المقابلة، اختبار القدم السوداء) المستخدمة في الدراسة.
- توصيف ظاهرة قلق الانفصال في الوسط المدرسي وتحديدا في المرحلة الابتدائية بوحدات الكشف والمتابعة بمدينة المسيلة.
- الاتصال بالأخصائيين النفسانيين العاملين بوحدات الكشف والمتابعة بمدينة المسيلة وزيارتهم لطلب تقديم المساعدة حول اختيار وتشخيص بعض حالات قلق الانفصال من خلال تواصلهم المستمر مع التلاميذ وزيارة المدارس الابتدائية لاكتشاف الحالات.

- جمع أكبر قدر ممكن من المعلومات حول قلق الانفصال من خلال رصد بعض الملاحظات الظاهرة بزيارة المؤسسات التربوية مجتمع الدراسة والاتصال بالمعلمين والمشرفين التربويين للاستفسار عن بعض الملاحظات داخل قاعة التدريس وخارجها والاستعانة بها في بناء محاور المقابلة.
- عمل مقابلات تشخيصية لاختيار العينة الأساسية التي يتم تطبيق عليها أدوات الدراسة.

2.إجراءات الدراسة الاستطلاعية:

في إطار الدراسة الاستطلاعية، نفذ التربص الميداني داخل وحدات الكشف والمتابعة بولاية المسيلة، وعددها (08) وحدات، نظرًا لارتباط موضوع الدراسة بتلاميذ المرحلة الابتدائية. وقد سبق هذا التربص تنسيق إداري تمثل في الحصول على الموافقات والتراخيص الرسمية من مديرية الصحة ومديرية التربية لولاية المسيلة للولوج إلى وحدات الكشف والمتابعة والمدارس الابتدائية بالولاية. كما وفر الطرفان إلى جانب بعض الأخصائيين النفسانيين العاملين بهذه الوحدات، التّسهيلات اللازمة لإنجاح الإجراءات الميدانية.

اعتمدت الدراسة في اختيار الحالات على توجيهات من الأخصائيين النفسانيين لتلاميذ يحتمل معاناتهم من قلق الانفصال، استنادًا إلى المؤشرات السّلوكية الملاحظة والسجلات المتاحة، وبما ينسجم مع الأخلاقيات المهنية المنظمة للعمل العلاجي والبحثي. وكذا قيام الباحثة بالبحث عن الحالات واختيار بعض الحالات التي تمت ملاحظتها وتشخيصها في المدارس الخاصة بهم حيث تمت زيارة المدارس الابتدائية، وهذا لاحتمال وجود حالات أكثر لقلق الانفصال لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية وخاصة مع بداية الدخول المدرسي. حيث قامت الباحثة أولا بالزيارة والاتصال بوحدات الكشف المختلفة على مستوى المتوسطات والثانويات المتواجدة بمدينة المسيلة محل الدراسة. لكن كان الفحص والكشف متوقف حينذاك. ولهذا حرصا من الباحثة على إتمام إجراءات الدراسة تمت زيارة بعض المدارس الابتدائية للاستطلاع عن الأطفال الذين يعانون من قلق الانفصال. وكان ذلك بموافقة مدراء المدارس الابتدائية والقيام بمقابلة معلميهم والمشرفين التربويين للتقصي وتم فعلاً رصد واسناد للباحثة بعض الحالات من قبلهم تبعا لملاحظاتهم اليومية والحديث معهم عن مفهوم وأعراض قلق الانفصال ومؤشراته وكذا لقاء تعرف أولي بالأطفال للتحقق من تلك المؤشرات ولتلطيف العلاقة معهم. وقد وصلت الحالات في مجملها إلى (23) حالة. بعد ذلك تم الرجوع لزيارة وحدات الكشف والمتابعة والتواصل معهم باستدعاء الحالات رسميا والقيام ببقية إجراءات التطبيق من مقابلة الحالات بتطبيق اختبار الخروف ذو القدم السوداء والمقابلات مع أمهاتهم لكن بعض الحالات لم يستجيبوا للاستدعاء المقدم من طرف الأخصائي النفساني ومنهم من

بدأ ولم يحضر في الجلسات التالية ومنهم من غير المدرسة أو كان يتغيب بكثرة ولم نستطع الاتصال بهم رسميا. وقد جرى تهيئة بيئة مناسبة للتّعامل مع الحالات وتطبيق الأدوات البحثية، من خلال ضبط المواعيد، وتخصيص فضاءات هادئة تقلّل من عوامل التشويش وتدعم الراحة النفسية للمبحوثين.

3.نتائج الدراسة الاستطلاعية:

أسفرت نتائج الدراسة الاستطلاعية عن جملة من الملاحظات التي تم تنظيمها ضمن ثلاثة محاور أساسية، تمثلت في المعطيات المستخرجة من المقابلة العيادية نصف الموجهة، والمعطيات المتحصل عليها من خلال تطبيق اختبار الخروف ذو القدم السوداء، إضافة إلى المعطيات المرتبطة بالإجراءات المنهجية الخاصة بانتقاء حالات الدراسة الأساسية.

وما يتعلق بالمقابلة العيادية نصف الموجهة، أظهرت المعطيات الأولية تكرار عدد من المؤشرات النفسية المرتبطة بتجربة الأمهات مع قلق الانفصال لدى أطفالهن، حيث برزت موضوعات متعلقة بالخوف من فقدان الطفل، صعوبة تقبل الانفصال عنه، الميل إلى الحماية المفرطة، إلى جانب القلق المرتبط بقدرة الطفل على الاستقلالية والانفصال التدريجي عن الأم.

أما فيما يخص اختبار الخروف ذو القدم السوداء، فقد كشفت النتائج الأولية عن ظهور مؤشرات إسقاطية متكررة تعكس بعض الديناميات الانفعالية والعلاقية لدى الحالات المدروسة، خاصة ما تعلق بمشاعر الأمان والتهديد، التعلق، ومظاهر القلق المرتبطة بالعلاقة بين الأم والطفل.

أخيرا، ساهمت الدراسة الاستطلاعية في ضبط معايير اختيار العينة الأساسية، حيث تم استبعاد بعض الحالات لعدم استيفائها لشروط الإدراج المحددة أو لعدم توفر المعطيات الكافية للتحليل العيادي في حين تم اعتماد الحالات التي توفرت فيها الشروط المنهجية اللازمة لتشكيل العينة النهائية للدراسة والمتمثلة في عشر حالات.

ثانيا: الدراسة الأساسية:

1.منهج الدراسة:

تم استخدام "المنهج العيادي" لملاءمته للدراسة الّذي يهدف "إلى فحص الفرد والتعرف على خصوصيته وبالتالي سيره النفسي في كليته وهذا ما أكده"**Perron** " في قوله إن المنهج العيادي هو طريقة تسمح بمعرفة السير النفسي الخاص بكل فرد ويهدف إلى تكوين بنية واضحة لحوادث نفسية يكون الفرد منبعها." **(Perron, 1979, p 38)**.

ويضيف سي موسى وبن خليفة (2008، ص 145) أن المنهج العيادي يقوم على التناول الكيفي ضمن تميز الفرد في توظيفه النفسي وتغيره المستمر في الزمان والمكان مع محاولة احتفاظه بقدر من الثّبات الّذي يحقّق له نسبيا انسجاما شخصيا (أو عدم انسجام).

وبما أن الهدف من الدراسة هو دراسة حالات من الذين يعانون قلق الانفصال ونظرا لكثرة وحدات المجتمع المدروس، فإنّه لا يتم ذلك إلا عن طريق استخدام أسلوب دراسة الحالة.

حيث تعرف "بأنها أسلوب يقوم على جمع بيانات ومعلومات كثيرة وشاملة عن حالة فردية واحدة أو عدد من الحالات بهدف الوصول إلى فهم أعمق للظاهرة المدروسة وما يشبهها من ظواهر" **(المحمودي، 2019، ص 58)**.

كما تعد دراسة الحالة من أهم الأدوات المستخدمة في علم النفس العيادي. هذه الأداة تقوم على علاقة نوعية وخاصة بين الفاحص والمفحوص، وتؤدي بذلك إلى الوصول إلى نتائج هامة وقيمة تتعلق بالمفحوص مبدؤها الأساسي هو الانتباه الخاص والنوعي والمشاركة والملاحظة الفعالة والوصف الدقيق لخصوصية الوضعية العيادية والتوظيف النفسي للشّخص الّذي يشكل تركيبة نوعية للأحداث النفسية الّتي يكون مصدرها الشّخص **(جعدوني،2011، ص 129)**.

2. مجتمع الدراسة الأساسية وعينتها.

يضطر الباحث لإجراء بحثه على عينة محدودة العدد لا على المجتمع الأصلي بأكمله لأن إجراء البحوث على المجتمع الأصلي بأكمله يكلّف الباحث قدرا كبيرا جدا من الوقت والجهد والمال **(خيري، 1997، ص 196)**.

ويتكون المجتمع الأصلي للدراسة الحالية من تلاميذ المرحلة الابتدائية موزعين على وحدات الكشف والمتابعة بولاية المسيلة وعددها (06) وحدات كشف يتمدرسون بـ (09) مدارس ابتدائية تابعة لها

لتعاون مسيريها وتسهيل إجراءات التطبيق خلال السنة الجامعية 2025/2024. وعليه تم رصد (10) حالات بطريقة "قصدية" لاختيارها لتكون العينة الأساسية.

تم التوصل الى تحديد عينة مكونة من (10) حالات (3) ذكور و(7) إناث بتطبيق المقابلة واختبار القدم السوداء وذلك كل حالة على حدا وكل أداة على حدا. مع تهيئة الجو الملائم للتطبيق وذلك بمكتب الاخصائية النفسية للمؤسسة بوحدة الكشف والمتابعة مع مراعاة الفراغ المسموح به للتلاميذ وفق البرنامج الدراسي. مع شرح تعليمات الأداة وقد أبدى المفحوصين حالة من الاستعداد والتعاون بكل أريحية لتطبيق أدوات الدراسة.

2. 1. معايير انتقاء حالات الدراسة :

- أن يكون متمدرسا بالمرحلة الابتدائية.
- أن يكون يعاني من أعراض قلق الانفصال.
- أن يكون عمره بين 6 إلى 8 سنوات.
- موافقة الوالدين على مشاركة الابن او البنت كحالات للدراسة.
- تعاون الأم واتمام الحصص الخاصة بتطبيق الاختبار أو المقابلة.
- وضوح المعطيات في الاختبار الاسقاطي Patte noire.

وفيما يلي وصف لحالات الدراسة حسب الجدول المبين في الصفحة الموالية:

جدول رقم (1): وصف لحالات الدراسة الأساسية.

الحالة	السن	المستوى الدراسي	الوضعية الأسرية	وحدة الكشف
يونس	6سنوات	سنة أولى ابتدائي	انفصال عاطفي بين الوالدين +أب مدمن ومعنف	وحدة الكشف والمتابعة – متوسطة مي زيادة–
خديجة	6سنوات	سنة أولى ابتدائي	عدم استقرار أسري +أب مدمن وغائب خرج حديثا من السجن	
زهرة	6 سنوات	سنة أولى ابتدائي	عدم استقرار أسري وأب غائب/مدمن.	وحدة الكشف والمتابعة– متوسطة أحمد شوقي–
مليسا	6سنوات	سنة أولى ابتدائي	عادية	وحدة الكشف والمتابعة –ثانوية جابر –بن حيان
جويرية	6سنوات	سنة أولى ابتدائي	عادية	
هاني	6سنوات	سنة أولى ابتدائي	غياب أب/وغياب عاطفي للأم	وحدة الكشف والمتابعة– ثانوية صلاح الدين الأيوبي–
أمينة	8سنوات	سنة ثالثة ابتدائي	هجر مبكر من الأم	
آدم	6سنوات		غياب أب + انشغال أم	وحدة الكشف والمتابعة – متوسطة سرايش علي–
أمل	6سنوات		غياب الأم بسبب مرض الأخ والعمل	
منال	7سنوات	سنة ثانية ابتدائي	عادية	وحدة الكشف والمتابعة – متوسطة بشيري محمد

وقد تم توزيع حالات الدراسة تبعا للأشكال الموزعة حسب مايلي:

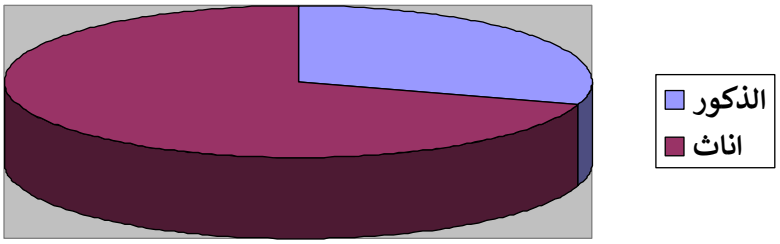

شكل رقم (01): توزيع حالات الدراسة دراسة حسب الجنس.

يبين هذا الشكل توزيع أفراد العينة وفق متغير الجنس، حيث يتضح أن نسبة الإناث تفوق نسبة الذكور بفارق ملحوظ. ويعكس ذلك غلبة العنصر الأنثوي ضمن مجتمع الدراسة، ويعد هذا التوزيع مؤشرا مهما عند تناول متغير قلق الانفصال إذ قد يعزى جزء من ذلك إلى الخصائص الانفعالية المرتبطة بالجنس، وهو ما سيتم أخذه بعين الاعتبار عند تفسير نتائج الفرضية الخامسة.

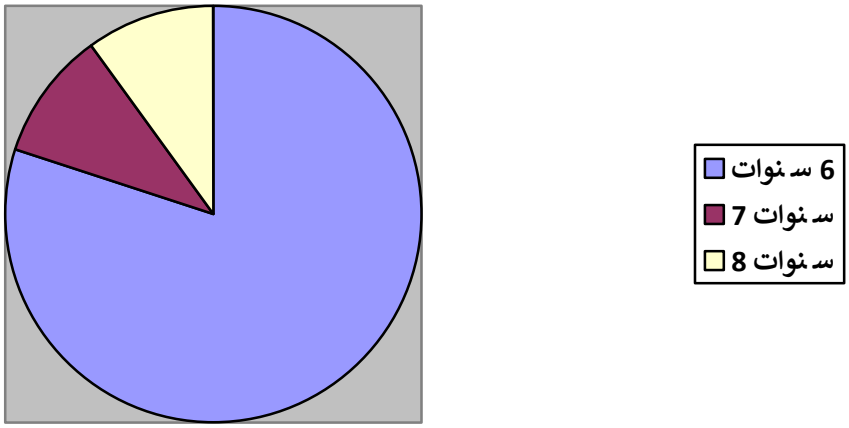

شكل رقم (2): توزيع حالات الدراسة حسب السن.

يوضح هذا الشكل توزيع أفراد العينة وفق ثلاث فئات عمرية هي 6 سنوات،7سنوات، 8 سنوات. ويتضح من خلال المعطيات أن الفئة العمرية 6 سنوات تمثل النسبة الأكبر من أفراد العينة بفارق واضح ثم تليها فئة 7 سنوات و8 سنوات بنفس النسبة. ويعكس هذا التوزيع تركز العينة بشكل أساسي في سن السادسة، وهي مرحلة انتقالية حساسة تمثل بداية الالتحاق بالتعليم الابتدائي، حيث يكون الطفل في بداية التمدرس وضمن تجربة الانفصال النسبي عن الأسرة.حيث تشير الأدبيات النفسية إلى أن قلق الانفصال يكون أكثر بروزا في السنوات الأولى من التمدرس.

3. حدود الدراسة الأساسية:

3. 1. الحدود الموضوعية: تتناول الدراسة الحالية قلق الانفصال لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية من خلال تحليل علاقة الأم بالطفل وتأثير أساليب التنشئة الوالدية والوضعية الأسرية على ظهور وتطور أعراض قلق الانفصال. كما تركز الدراسة على مظاهر قلق الانفصال لديهم من خلال اختبار الخروف ذو القدم السوداء.

2.3. الحدود البشرية: تتضمن(10) حالات تلاميذ متمدرسين بالمرحلة الابتدائية يظهرون أعراض قلق الانفصال.

3. 3. الحدود المكانية: تمّ تحديد الإطار المكاني للدراسة وهي وحدات الكشف والمتابعة بمدينة المسيلة

4.3. الحدود الزمانية:

منذ بداية الدخول المدرسي من شهر أكتوبر 2024 للسنة الدراسية إلى غاية نهاية السنة الدراسية 2025/2024. وعموما فإن زمن الدراسة بدأ من خلال بداية التّفكير في موضوعها، حيث كان في مطلع السنة الجامعية 2024/2023 وذلك من خلال حصر جوانبه، إلا أن الدراسة الفعلية والاستقرار عليها أصبحت واضحة بعد الموافقة على الموضوع من قبل الهيئات العلمية، والقيام بالقراءات وإكمال جمع المعلومات النّظرية الّتي شملت عليها خطة الدراسة وإنجاز وإتمام هذه الدراسة في شكلها ومحتواها الحالي.

4. وصف شامل لأدوات الدراسة الأساسية:

4. 1. المقابلة العيادية:

المقابلة أداة هامة للحصول على معلومات من خلال مصادرها البشرية، تمكن الفاحص من دراسة وفهم التغيرات النفسية للمفحوص والاطلاع على مدى انفعاله وتأثره بالمعلومات التي يقدمها، كما تمكنه من إقامة علاقات ثقة ومودة مع المفحوص، ممّا يساعده على الكشف عن المعلومات المطلوبة.

والمقابلة في جوهرها هي عملية إتاحة فرصة للتعبير الحر عن الآراء والأفكار والمعلومات علماً أنّ المقابلة في الممارسة النفسية هي تبادل علائقي لفظي وغير لفظي بين شخصين في إطار محدد يتسم فيه أحدهما (الاخصائي) بالحياد **(عنو،2017، ص 18).**

والمقابلة العيادية النصف موجهة، هي أحد أنواع المقابلات العيادية التي تهدف إلى السير في اتجاه واضح وبأقل توجيه وضبط للأسئلة مع الحفاظ على حرية تعبير المفحوص من خلال أسئلة معدة مسبقا والتي تتميز بنوع من المرونة **(Weill-Barais et al, 1997, p 100)**.

تمّ بناء المقابلة النصف موجهة من قبل الباحثة وتم إجراءها لجمع المعلومات الّتي قد تفيدنا في تحليل نتائج حالات الدراسة وهي عبارة عن أسئلة نصف موجهة مقسمة على 3 محاور وفق دليل محدد وهو كالتالي:

1. محور المعلومات العامة: الذي يخص البيانات العامة للحالات .

- الاسم :
- العمر :
- الجنس :
- عدد الإخوة :
- الترتيب بين الإخوة :
- نوع الولادة (طبيعية/قيصرية):
- مدة الحمل :
- نوع الرضاعة (طبيعية/اصطناعية/مختلطة) :
- مدة الرضاعة :
- هل عانى الطفل من مضاعفات أثناء الحمل أو الولادة؟ إذا نعم، اذكريها .
- مهنة الأب :
- مهنة الأم :
- هل يعيش الطفل ضمن أسرة نووية أم أسرة ممتدة؟
- هل يعاني الطفل من أمراض مزمنة أو مشكلات صحية؟

2. محور العلاقات العائلية والاجتماعية: من خلال طبيعة العلاقات في العائلة وكذا تصوراته حولها وعلاقته بمحيطه الاجتماعي.

- كيف تصفين علاقتك بابنك/ابنتك؟
- كيف تصفين علاقته بوالده؟
- كيف تصفين علاقته بإخوته؟
- كيف تصفين علاقته بالأقران والزملاء؟
- كيف هي علاقته بمعلمته/معلمه؟

- كيف يتفاعل مع الضيوف عند زيارتهم للمنزل؟

3. محور قلق الانفصال: يتضمن أعراض قلق الانفصال ومظاهره.

- من هو الشخص الأكثر تعلقًا به الطفل داخل الأسرة؟
- هل ترين أن الطفل يحظى بمعاملة تدليل زائدة داخل الأسرة؟
- كيف كانت ردة فعل الطفل عند التحاقه بالمدرسة لأول مرة؟
- إذا رفض الذهاب إلى المدرسة، فكم استمرت فترة الرفض؟
- هل لاحظتِ تغيرًا في سلوك الطفل بعد دخوله المدرسة؟ وما طبيعة هذه التغيرات؟
- هل يعاني الطفل من كوابيس أثناء النوم؟
- هل يفضل البقاء معك باستمرار؟ وهل يخاف من البقاء بمفرده؟
- كيف تكون ردة فعله عندما تمرضين أو تغيبين عنه؟
- هل يبكي كثيرًا دون سبب واضح؟
- هل يتعرض للمرض بشكل متكرر؟
- هل يرفض الذهاب إلى المدرسة؟
- هل تظهر عليه أعراض جسدية عند الذهاب إلى المدرسة، مثل الصداع أو آلام البطن أو الدوخة أو الغثيان؟
- هل ينام بمفرده ليلًا؟ وإذا كانت الإجابة لا، فمع من ينام؟
- هل يعاني من التبول اللاإرادي أثناء النوم؟
- هل يخاف من الظلام؟
- هل يشعر بالقلق أو الانزعاج عند غيابك عنه؟
- هل يبكي كثيرًا عند تركه في المدرسة؟
- هل يطلب منك مرافقته إلى المدرسة أو البقاء معه فيها؟
- هل يرفض المبيت خارج المنزل أو يشعر بالخوف عند ذلك ويطلب العودة إلى المنزل؟

- **وتهدف المقابلة المنجزة إلى:**

- جمع المعلومات التفصيلية التي قد تفيدنا في تحليل نتائج الدراسة .
- دعم نتائج اختبار الخروف ذو القدم السوداء لدى الحالات.
- التّحقق من العوامل البيئية والأسرية المساهمة في نشوء أعراض قلق الانفصال.

4. 2. اختبار الخروف ذو القدم السوداء

اختبار القدم السوداء أو "patte noire" هو اختبار اسقاطي تم وضعه من طرف لويس كورمان louis corman كان الاختبار في الأصل مبني على مغامرات الخنزير ذو القدم السوداء وتم تكييفه على البيئة العربية باستبدال الخنزير بالخروف نظرا لمكانة الخنزير السيئة في الثقافة العربية.

يتكون الاختبار في صورته النهائية من 17 لوحة بقياس (13، 18) تدور كلها حول الخروف ذو القدم السوداء. يبدأ الرائز دائما بلوحة تمهيدية نعرضها أولا على الطفل وهي لوحة محايدة لا توحي بأية نزوات محددة، ولا تقوم الشخصيات فيها بأي حركة أو نشاط **(المنلا، 1995، ص 43)**.

وأما اللوحات الأخرى فإنها بمجملها تعلق أهمية على بطل العائلة (خروف القدم السوداء) وهو بطل يفترض بالطفل بشكل عام أن يتماهى به والواقع أن هذه اللّوحات لم يكن اختيارها عشوائيا "فكل لوحة كفيلة بدفع المفحوص إلى التعبير عن ميل أو آخر تنفرد به شخصيته". كما أنّ هذه الميول تثير الدوافع الكامنة المرتبطة بمختلف مراحل حياة الطفل فهناك لوحات تركز على المرحلة الفمية Stade Oral، والعلاقة المميزة بين البطل وأمه وهناك لوحات ترتبط بالمرحلة الشرجية Stade Anal أو المرحلة الاوديبية Stade Oudipien بالإضافة إلى أن أغلب اللوحات تحرك دوافع المفحوص إزاء بعض المواقف المتسمة بالخوف من الخصاء أو بالتنافس الأخوي المكبوت أو بالعدائية ومشاعر الذنب وبالتبعية أو بالاستقلالية أو بتأكيد أو نفي الجنس الذي ينتمي إليه المفحوص.

بالإضافة إلى ذلك فإن بعض الصور تظهر مواقف الرحيل والعزلة والهجر وهكذا، فإن لوحات الرائز بأكملها تمثل مواقف عائلية يؤولها المفحوص وفق مشاكله وازماته الشخصية فهذه المواقف تحرك عند الطفل الذي يعاني من إشكالات في علاقته بأسرته مشاكله المكبوتة مما يسمح لنا بالكشف عن استجاباته لمختلف هذه المواقف، وعن الآليات الدفاعية التي يلجأ اليها.

وهكذا فإن كورمن جعل لكل لوحة فكرة جوهرية أو متنا. والمتن هو السرد الذي ينتج عن الصراع القائم بين النزوة وبين دفاعات الأنا. وأعطى كورمان لكل لوحة رقما واسما خاصا مرتبطا بهذه الفكرة. وهذا الاسم يسهل عمل النفساني ولكنه لا ينقل أبدا للمفحوص. وهو يشير إلى المتن الأمين الذي تتحدث عنه كل لوحة وهذا يعني أنه يفترض بالمفحوص في الحالات العادية، أن يستجيب للمثير الذي توحي به كل لوحة بالمتن المرادف له. ويصبح المؤشر لتكيف المفحوص هو مرونته في الانتقال من متن إلى متن آخر **(المنلا، 1995، ص 48 – 49)**.

2.4. 1. المضامين الثابتة في اختبار القدم السوداء:

1. المعلف (Auge): خلال قيلولة أبوية القدم السوداء وإخوته نرى القدم السوداء يتبول علانية في المعلف الكبير.
2. القبلة:(Baiser) الأب والأم يقبلان بعضهما وخروف صغير من هوية غير معروفة وراء الحائط ينظر إليهما بدهشة.
3. المعركة (Bataille): خروف القدم السوداء وخروف أبيض يتشاجران بشراسة والخروف الصغير يذهب في اتجاه والديه، وهذان الأخيران قادمان.
4. العربة (Charrette): القدم السوداء يحلم بأن رجلا وضع في عربة خرفان صغار وهو يدفع إلى العربة إحدى الخرفان الذي يقوم ويصيح، والدا القدم السوداء متصل بهما خروفان وهما يتفرجان.
5. الأتان (Anesse): خروف القدم السوداء يرضع من أتان وهذه الأخيرة تنظر إليه.
6. الرحيل (Depart): على طريق معزول يؤدي إلى الجبل خر وف من هوية مجهولة، بما أننا نراه من خلف فنحن لا نستطيع أن نرى تعبيرات وجهه.
7. التردد (Hesitation): الأم ترضع أحد الخرفان الصغيرة، بينما الأب يشرب في المعلف مع خروف آخر، ولا أحد منهما يعير انتباهه لخروف القدم السوداء الذي يقف إلى الوراء يجد نفسه وحيدا في موقف محير، جسده موجه نحو الأم ورأسه موجه نحو الأب.
8. ذكر الإوز (Jars): ذكر الإوز الكبير مهدد باسط جناحيه، يهاجم خروف صغير من الذنب (القدم السوداء أو الأبيض) هويته غير معروفة، الخروف يحاول الهرب وهو يبكي وبالقرب منه خروف صغير يراقب المشهد وهو شبه مختفي خلف الحائط.
9. الألعاب القذرة (Jeux sales): بالقرب من كومة الزبل خروفان يلهوان فرحان بماء المزابل، أحدهما يقذف الماء في وجه أحد أبويه، الخروف الصغير الثالث في الخارج ينظر، لا نعرف من هو خروف القدم السوداء من هذه الخرفان الثلاثة.
10. الليل (la nuit): زريبة ينيرها القمر في الليل وهي مقسمة إلى جزئين بواسطة فاصل من الألواح من جهة نرى خروفين كبيرين أحدهما مقابل للآخر، ومن جهة أخرى نرى خروفين صغيرين نائمين وثالث واقف أمام الفاصل ينظر إلى الخروفين الكبيرين، لا نعرف هنا من هو خروف القدم السوداء.
11. الحمل (Portée): النعجة الأم وضعت ثلاث مواليد وهي ترضعهم بينما هي تعلف محتوى المعلف، ويحوطها مزارعان بعنايتها، في المستوى الأول للصور نرى ثلاثة خرفان صغيرة وقد فصلت

عن أمها بواسطة حاجز وهي تنظر باستغراب، يمكننا أن نتعرف على خروف القدم السوداء في الوسط.

12. حلم أم (Réve mère): خروف القدم السوداء النائم يرى أمه تبتسم.

13- حلم أب (Réve pére): خروف القدم السوداء النائم يرى في الحلم أبوه ينظر إليه.

14- الرضاعة 1 (Tétée 1): خروف القدم السوداء يرضع أمه في مكان معزول.

15- الرضاعة 2 (Tétée 2): خروف القدم السوداء يرضع أمه وخروفان أبيضان صغيران قادمان يركضان.

16- الحفرة (Trou): في الليل وتحت ضوء القمر نرى خروف القدم السوداء، يغوص نصفها في حفرة ماء وهو ينادي.

2.4. 2. تقنية الاختبار:

يبدأ الاختبار بأن نقدم للمفحوص اللوحات دون تسلسل محدد ونقول له أن المطلوب منه بكل بساطة أن يتصور قصة عن كل لوحة. وقد أوصى كورمان بعدة إرشادات كأن يتوفر أمام المفحوص طاولتان أحدهما كبيرة تنشر عليها كل اللوحات، والطاولة الثانية في متناول نظر الطفل أيضا نمد عليها فيما بعد اللوحات التي رفض المفحوص التحدث عنها. يتم تهيئة الطفل للإختبار بأن نضعه في أجواء من الثقة والألفة وعلى الفاحص أن يتحلى بالحياد بحيث لا يؤثر على المفحوص ولا يوحي له بأية إجابة، ويقوم بتدوين الإجابات كما هي، وكذلك يكون التحدث إلى المفحوص بهدوء ودفء وعدم اظهار أية دهشة أو استغراب إذا أعطى المفحوص أجوبة غريبة، مع التأكد على أن أجوبة هذا الاختبار كلها جيدة، وأنه لا توجد إجابات سيئة وإجابات جيدة كما هو الحال في المدرسة فالإجابات كلها جيدة. التقيد بهذه الإرشادات سيساعد المفحوص على سرد المحتوى الكامن للوحات وفي اختيار تقمصاته وتوحده بالشخصيات، وبالتالي فإن عدم تهيئة الطفل جيدا لأجواء الاختبار قد يؤدي إلى تعطيل تطبيقه في أحسن الأحوال، وإلى حذر المفحوص وبالتالي يرفض التماهي بأي من شخصيات اللوحات.

2.4. 3. كيفية تطبيق الاختبار:

تعطى اللوحة التمهيدية للطفل وهي تمثل شخصيات الخروفان الكبيران وهما الأبوين على الجهة اليسرى وثلاث خراف صغيرة في الجهة اليمنى تتمثل في البطل "القدم السوداء" ويمكن تمييزه عن الخروفين الآخرين الأبيضين وذلك بوجود لطخة سوداء على قدمه وعلى الطفل إعطاء عمر وجنس هذه الخرفان دون أن نوحي له بأنها تشكل عائلة **(شوابي، بوتفنوشات، 2023، ص 252)**.

تم اعتماد تعليمة كورمان عند تقديم اللوحة التمهيدية كالتالي: هذه صور تظهر فيها مغامرات خروف صغير له قدم سوداء. نشير لشخصية البطل " الخروف ذو القدم السوداء هو هنا" إنه الخروف الصغير الذي تراه هنا تحت العنوان. أترى ما هو مكتوب هنا؟ (نقرأ له العنوان، بالنسبة للأطفال الذين يعرفون القراءة بالفرنسية نتركه يقرأ العنوان لوحده ثم نترجم له ما لم يفهمه). لماذا نسميه خروف القدم السوداء؟ (لما لا يعرف الطفل السبب لا نشدد عليه ونخبره أنه بسبب البقعة السوداء في رجله) كما أضفنا للطفل حرية أن يمنح خروف القدم السوداء اسما يحب أن يناديه به أو يبقي على اسمه خروف القدم السوداء بالعربية أو بالفرنسية بصيغته المختصرة PN.

ثم نقول له:" في هذه الصور لخروف القدم السوداء لا يوجد قصة مكتوبة هنا نطلب منك ان تخبرنا القصة بنفسك ولكن قبل ذلك ستقول لي إذا كان خروف القدم السوداء ذكر أم أنثى وستقول لي أيضا كم عمره؟ بعدها نسأله: والاثنان الصغيران الابيضان ماذا سنقول عنهما: هل هما أنثيان أم ذكران أم هما ذكر وأنثى؟ أولا هذا (نشير بالاصبع) ثم هذا؟ (لما يسبقنا الطفل إلى تحديد الخروف الذي يتكلم عنه نكتفي بتسجيل الخروف الذي بدأ به). ثم نقول له: ما هو العمر الذي سنعطيه لكل منهما؟ وهل هما أخوان أم أختان لخروف القدم السوداء أم أنهما من عائلة أخرى؟

بعدها تم التوجه إلى الخروفان الكبيران من هما؟ أولا الخروف الكبير الذي له بقعة سوداء؟ والخروف الأبيض الكبير الآخر؟ ويؤكد كورمان على ألا نوحي للمفحوص بأنهما والدا الخروف ذو القدم السوداء. يمن أن نسأل الطفل: هذان الخروفان الكبيران، هم أهل من؟ وهذا السؤال يطرح في حالة واحدة لما لا يتحدث عن الخرفان الصغار بأنها إخوة أو أخوات. فعلينا ان نعرف إذا كان الخروفان الكبيران هما والدا خروف القدم السوداء أو الخروفين الأبيضين.

ويؤكد كورمان على أن نراقب بكفاية ردود أفعالنا كفاحصين أولا وفي كل إجابة نشجع الطفل كالتالي: "نعم"، "جيد"، وألا نبدي دهشة أمام الإجابات غير النمطية كأن يدرك مثلا الخروف الكبير بالأثداء (الأم) كأب مغذي وهذا حتى لا نوحي للطفل بأنه أجاب بسوء **(بوعلاقة، 2018، ص ص 152 – 153)**.

يتم تقديم للطفل جميع اللوحات ماعدا اللوحة التمهيدية ولوحة الساحرة (الجنية) ويطلب منه اختيار البطاقات وترتيبها إلى المحببة لديه والغير المحببة ثم نطلب منه أن يروي لنا قصة عن كل بطاقة. تؤخذ الصور المحببة أولا ويسأل عن أحب هذه الصور إليه مع ذكر السبب ثم نسأل عمن هو الفرد الذي يتقمصه في القصة وهكذا يقوم بترتيب اللوحات من الأحب إلى آخر صورة محببة دائما مع

ذكر السبب والتقمص. كما تؤخذ اللوحات الغير المحببة ويقوم بنفس العملية حتى ينتهي إلى آخر صورة مكروهة لديه.

في اختيار اللوحات المفضلة وغير المفضلة يشير كورمان إلى أنه يجب أن نسأل المفحوص في كل صورة " من ترغب أن تكون في هذه الصورة؟"إذا تردد الطفل في الإجابة أو حتى قال الطفل أنه لا يمكن أن يكون خروف فعليك أن تقول له: كما تعلم نحن في لعبة نحن نلعب دور PN أو أحد الشخصيات الأخرى. كما يسأل الطفل عن سبب تفضيله لكل صورة **(Corman, 1981, p 72)**.

أيضا تعطى بعض الأسئلة العامة للطفل لمعرفة:

من هو الأكثر سعادة في القصة ولماذا؟

من هو الأقل سعادة في القصة ولماذا؟

من هو الأقل لطفا ولماذا؟

يسأل عن نهاية القصة

وفي الأخير تقدم صورة الساحرة ونطلب من الطفل أن يتمنى ثلاث أمنيات يطلبها خروف القدم السوداء من الساحرة التي تحمل عصا سحرية وتستطيع تحقيق تلك الأمنيات **(شوابي، بوتفنوشات، 2023، ص ص 252 – 253)**.

خلاصة:

يخلص فصل الطريقة والأدوات إلى أنّ هذه الدراسة اعتمدت مقاربة منهجية منسجمة مع طبيعة موضوع قلق الانفصال لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية داخل وحدات الكشف والمتابعة، من خلال تبنّي المنهج العيادي القائم على دراسة الحالة، ودراسة (10)حالات قصد فهم الظاهرة في سياقها الواقعي وبخصوصية كل طفل. وقد أتاح توظيف المقابلة النصف موجهة مع الأم جمع معطيات نوعية حول التاريخ النمائي والعلاقات الأسرية وسياق ظهور الأعراض، بينما ساهم اختبار الخروف ذو القدم السوداء في استكشاف الجوانب الوجدانية والتمثلات الداخلية لدى الطفل وما يرتبط بها من مخاوف انفصالية.

وبناءً على ما سبق، يكون هذا الفصل قد حدّد الإطار الإجرائي الذي ستستند إليه الدراسة في تفسير المعطيات وتشخيصها، مما يضمن الانتقال إلى مرحلة عرض المخرجات على أسس منهجية واضحة. وعليه، سيخصص الفصل الموالي لـ نتائج الدراسة، حيث سيتم تقديم نتائج كل حالة على حدا وربط معطيات المقابلة بنتائج الاختبار، ثم استخلاص أبرز المؤشرات المشتركة والفروق بين الحالات تمهيدًا لمناقشتها لاحقًا في ضوء الإطار النظري وأهداف الدراسة.

القسم الثالث: النتائج والمناقشة

تمهيد.

1. عرض نتائج الدراسة وتحليلها.
2. مناقشة نتائج الدراسة وتفسيرها.
3. الاستنتاج العام.
4. خلاصة.
5. مقترحات الدراسة

قائمة المراجع

قائمة الملاحق

تمهيد:

يعد هذا الفصل محطة مركزية في الأطروحة لكونه يخصص لعرض وتحليل النتائج الميدانية اعتمادا على طريقة عيادية اسقاطية فقد تم اختيار اختبار مغامرات الخروف ذو القدم السوداء كأداة اسقاطية قادرة على الكشف عن طبيعة قلق الانفصال وتمثلات الطفل لذاته ولمحيطه الأسري عبر السرد القصصي كما تم اعتماد مقابلة نصف موجهة مع الأم لتجميع المعطيات المتعلقة بالتاريخ الأسري ومسار النمو وتجارب الانفصال. في ضوء هذه المعطيات يقدم الفصل تحليلا مفصلا لعشرة حالات يتم فيه ربط عناصر بروتوكول الاختبار بما يورده خطاب الأم من معلومات حول سياق التنشئة مما يسمح ببلورة قراءات عيادية دقيقة لكل حالة كما يمثل هذا الفصل القاعدة التي سيتم انطلاقا منها اختبار الفرضيات الخاصة بالدراسة.

أولا: عرض نتائج الدراسة وتحليلها:

عرض وتحليل نتائج الحالة الأولى:

1.1. تقديم الحالة الأولى: " أمل"

الحالة أمل العمر 6 سنوات هي البنت الصغرى بين ثلاث أبناء بنت 14 سنة ثم ذكر عمره 10سنوات مريض ويذهب كثيرا للمستشفى ثم أمل، الحالة كان نموها طبيعي ولا تعاني من أي أمراض مزمنة. تدرس الحالة في السنة الأولى ابتدائي تعمل الأم مشرفة تربوية في نفس المدرسة التي تدرس فيها الحالة والأب يعمل كحارس ليلي تظهر عليها أعراض واضحة لقلق الانفصال.

1 .2. ملخص المقابلة مع الأم:

من خلال المقابلة مع أم الحالة أمل أشارت أن الحالة ولدت بعملية قيصرية بعد حمل عادي تلقت رضاعة لعامين وهي الوحيدة

من إخوتها التي تلقت رضاعة طبيعية حيث صرحت الأم بأن هذا من بين الأسباب التي جعلت الطفلة متعلقة بها أو بالأحرى جعلت الأم متعلقة بالطفلة حيث ولدت حسب قولها رابطة عاطفية مختلفة عن إخوتها. كما تشير الأم إلى ظهور قلق انفصالي مبكر في الشهر الثامن تمثل في رفضها أي رعاية من غير الوالدين رغم عمل الأم، ما استدعى تغيير الأب لنظام عمله الليلي للتناوب على رعايتها.

ترتبط أمل عاطفيا بالأم على نحو أوثق مما كان مع إخوتها، وتعد أختها الكبرى أقرب الأشخاص إليها وتدافع عنها وتواسيها، كما ترتبط بالأب وتلجأ إليه ليلاً رغم مطالبته لها بالنوم مع الإخوة.

تتفاعل المبحوثة مع أقرانها بشكل مقبول لكنها تخجل من الضيوف وتميل أحيانًا إلى التذمر وافتعال الشكوى من الزملاء. مدرسيًا، سجل رفض مطلق للروضة واستمر رفض أولي في السنة الأولى ابتدائي حضورها مشروط بمرافقة الأم التي تعمل في المدرسة نفسها، إذ تخرج مراراً من القسم للبحث عنها وتطلب البقاء معها. ويترافق ذلك مع بكاء صباحي متكرر يؤدي إلى تأخر متكرر عن المدرسة مع شكاوى جسدية وقت الذهاب إلى المدرسة تتمثل في ألم بطن وصداع، أيضا قد تثار هذه الشكاوى عند رؤية الأم داخل المدرسة أو ليلاً مع رغبة في النوم مع الوالدين.

تعاني أمل كوابيس بمضامين مخيفة وتلازم الأم عند مرضها وتظهر سلوكيات رعاية لها. كما تشير الأم أن المبحوثة تلقت دلالا عائليا مفرطا لكونها الابنة الصغرى. تذكر الأم أخيرا عبئا أسريا سابقا تمثل في مرافقتها المتكررة لإبن مصاب بالصرع إلى المستشفى وغيابها عن المنزل لفترات طويلة أحيانا، ما قد يكون أسهم في ترسيخ سلوكات التعلق المفرط – القلق لدى أمل وتذبذب تكيفها المدرسي.

1 .3. عرض نتائج اختبار الخروف ذو القدم السوداء للحالة الأولى:

1.3.1.اللوحة التمهيدية:

- القدم السوداء:

الجنس: ذكر العمر: 4 سنوات

- الخروفان الأبيضان:

الجنس: أنثى العمر: 5–6 سنوات من هم؟ الإخوة

- الخروفان الكبيران:

الجنس: ذكر وأنثى من هم؟ الأم والأب (مع خطأ في التحديد)

1 .3 .2. مرحلة المتون:

- البطاقات المختارة: كل البطاقات بالترتيب التالي:

البطاقة	سرد القصة	التفضيل	التقمص
الرحيل:	كان يا مكان في قديم الزمان كان هناك خروف يجري في المكان يذهب للأم والأب من بعد شاف الأشجار وراح يخطف وحدة."	غير محبوبة	لا أحد

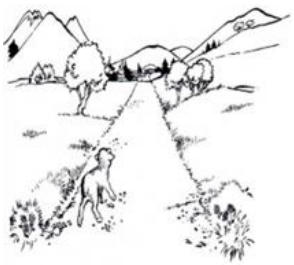			
المعركة:	"أخي وأختي تعافرو وأنا رحت لأمي وأبي من بعد أمي وأبي راحو يجرو وهوما غاضبين حيوقفوهم."	غير محبوبة	الخـــــروف الأبـيض الـذي يجري للوالدين
الحمل(الوضع): 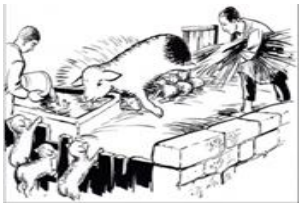	"مـن بعـد أمـي يشـرب فـي المـاء وأنـا واخـوتي نشـوفو ونحوسو نشربو الماء وهذوك خاوتهم يشربو في الحليب عطشانين."	محبوبة	الخروفة الأخت وراء السور
الرضاعة1:	"ماما كانت تجري وجيت أنا نرضع من عندها نشرب فالحليب."	محبوبة	الخـــروف ذو القدم السوداء
ألعاب قذرة:	"خويا طـاح تشوهت ماما بـالطين واختـي قاعدة تلعب بالطين وانا قاعدة نشوف".	محبوبة	الخـــــروف الأبيض
التردد:	"أنا وماما نشرب فالماء وأخي يشرب فالحليب من عند أبي واختي تشوف."	محبوبة	الخـــــروف الأبـــــيض الصـغير الـذي يشرب الماء
القبلة:	"أمي وأبي يحضنو فبعض وأنا نشوف."	محبوبة	الخـــــروف

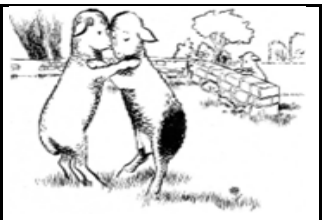			الصـــغير وراء السور
العربة:	"وحد الرجل هزني وطلعني أنا واختي وخويا بعدها أمي وأبي وأختي الصغيرة قاعدين يبكيو وأخي الآخر قاعد فالأعشاب وهو حزين وهم حزينين خطركش حيديني يذبحني."	غير محبوبة	الخـــروف ذو القدم السوداء
ذكر الوز: 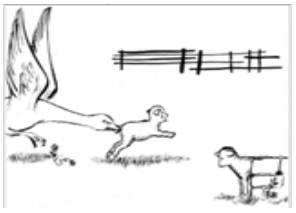	"كان يا مكان في قديم الزمان كان عصفور يعضني وأختي قاعدة تشوفني وهي تبكي داني العصفور وياكلني."	محبوبة	الخـــــروف المعضوض
الأتان: 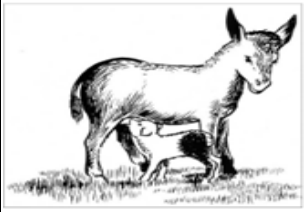	"حصان قاعد وأنا كنت أشرب فالحليب وقاعدين فالأزهار."	غير محبوبة	الأتان
حلم الأب: 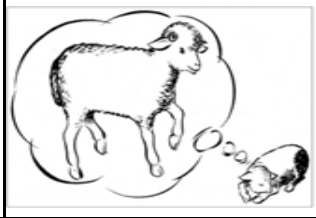	"قاعدة نتخيل فماما بلي رح تهرب عني وتروح."	غير محبوبة	الخـــروف ذو القدم السوداء
الحفرة:	"جاء الليل حبيت نشوف القمر سمعت صوت خلعني تخبيت فالعشب."	محبوبة	الخـــروف ذو القدم السوداء

الرضاعة2: 	"بعدها ماما قاعدة تشوفني وأنا نرضع الحليب وأخي وأختي يجرو عقابي."	محبوبة	الأم
المعلف: 	"أخي وأختي وأمي وأبي راقدين وأنا نايضة رحت للمرحاض ".	محبوبة	الخروف ذو القدم السوداء
الليل: 	"هنا أمي كانت راقدة وانا نشوف فيها نايضة واخوتي راقدين وابي يشوف فالقمر."	محبوبة	الخروف ذو القدم السوداء
حلم الأم: 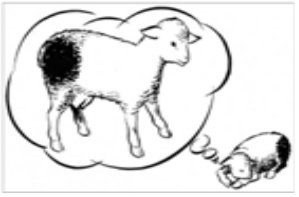	"نتخيل في ماما بلي راهي فرحانة مش زعلانة ومهيش رايحة."	غير محبوبة	الخروف ذو القدم السوداء

3.1 .3.ترتيب اللوحات المحبوبة وغير المحبوبة:

اللوحات المحبوبة	اللوحات غير المحبوبة
الليل:" زينة الصورة أختي وأخي راقدين وأنا نشوف فالقمر."	حلم الأب: "خطركش أمي غاضبة."
المعلف:" أمي وأبي راقدين واختي راقدة وأخي ناض وشافني رحت للمرحاض."	الأتان: "خطركش هاذي مهيش أمي".
الرضاعة 2:" أنا وأختي نلعبو رحت لأمي نشرب الحليب وماما عجبتها"	العربة:" خطركش الرجل غاضب وهو يهزني وخوتي مش فرحانين".

الحفرة: "أنا نشوف فالقمر وحسيت ماما جاية تدرقت فالأعشاب."	المعركة: "خطركش اخواتي يتعافرو وأمي وأبي غاضبين."
ذكر الوز: "العصفور كان غاضب عضني حاب يديني هربت وبكيت."	الرحيل: "مكان غريب وعائلتي مش معي".
القبلة: "عجبتني خطركش زينة."	حلم الأم: "خطركش أمي كانت مريضة".
التردد: "أنا وأبي نشربو فالماء."	
الألعاب القذرة: "أنا واختي وماما كي تطرشت".	
الرضاعة1:" نشرب فالحليب."	
الحمل:" الأم تشرب فالحليب."	

1. 3 .4 .الأسئلة التوليفية:

الأكثر سعادة: الأخت سعيدة.

الأكثر لطفا: الأم حنونة.

الأقل سعادة: أخي يشتي يتضارب وبابا يعيط عنو.

الأقل لطفا: الأخ يضرب.

الأب يفضل: الأخت تحب القصص.

الأم تفضل: أنا لأني مؤدبة.

القدم السوداء يفضل: الأخت لأنو تحكيلو قصة.

الحالة يفضل: الأخت جميلة.

نهاية القصة: يتحققن أمنياته ويقول لأمو وأبيه ويفرحو.

رأيه في بقعته السوداء: يريد إزالة بقعته السوداء حاب يولي أبيض باش يحبوه صحابو.

الحيوان الذي يريد أن يتحول إليه: الأرنب لأنو يجري بسرعة.

الأمنيات

1. تكون عندي قطة وأرنب.
2. تكون عندي فراشة.
3. تكون عندي ألعاب ودراهم.

جدول رقم (2) يصف التماهيات لدى الحالة الأولى:

				اللوحات	PN	Pt.b. g	Pt.b. dr	Père	Mère	Puissant	Personne
1	Acceptée		A		X						
2	Acceptée		A			X					
3	Acceptée			NA		X					
4	Acceptée			NA	X						
5	Acceptée			NA					X		
6	Acceptée			NA							X
7	Acceptée		A				X				
8	Acceptée		A		X						
9	Acceptée		A			X					
10	Acceptée		A		X						
11	Acceptée		A			X					
12	Acceptée			NA	X						
13	Acceptée		A		X						
14	Acceptée		A		X						
15	Acceptée		A						X		
16	Acceptée		A		X						

جدول رقم (3) يصف المتون السائدة لدى الحالة الأولى:

متون فمية	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16
متون شرجية	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16
متون جنسية	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16
متون أوديبية	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16
متون عدوانية	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16
متون الصراعات	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16
متون الذنب	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16
متون قلب الجنس	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16
متـــــــــــون الأب المرضع(المربي)	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16
متون الأم المثالية	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16

متون الإحباط	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16
متون الانسحاب أمام الأوديب	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16
متون الاستقلالية	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16
متون الغيرة الأخوية	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16
متون العلاقة العاطفية	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16
متون الأم المتبنية(البديلة)	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16
متون الهجر	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16

جدول رقم (4) يصف آليات الدفاع السائدة لدى الحالة الأولى:

اخفاء جزئي	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16
نفي الأحاسيس	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16
صد	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16
ارتداد على الذات	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16
إزاحة	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16
علاقة عن بعد	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16
عزل وانطواء نرجسي	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16
الدفاع عن طريق النكوص	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16
تجنب	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16
اسقاط	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16
إنكار	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16
إلغاء	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16

4.1.تحليل نتائج اختبار الخروف ذو القدم السوداء للحالة الأولى:

1.4.1.تحليل اللوحة التمهيدية:

تظهر الحالة في اللوحة التمهيدية قدرة منظمة على بناء العائلة المتخيلة؛ إذ تحدد الخروفين الكبيرين كوالدين وتعيد تشكيل الحقل الأخوي عبر إبراز خروفين أبيضين إناثا (5–6 سنوات) بوصفهما إخوة، وتحدد البطل القدم السوداء كذكر (4 سنوات). هذا التعيين الدقيق للأدوار يشير إلى تمثلات أسرية واضحة وإلى استعداد تقمصي مرتفع يجعل من البطل وسيطا لعرض الانفعالات الداخلية. اختيار بطل ذكر أصغر من البقية يكشف نقطة تثبيت نكوصية عند عمر مرغوب أدنى من عمرها لضمان الإتاحة والاحتواء الأمومي، كما أن تقسيم الأخوة إلى شخصيات أنثوية قريب (الأختان في عمر مجاور لعمرها) في مقابل بطل ذكري أصغر قابل للاحتواء يقلل حدة المنافسة المباشرة ويكشف تفضيلا ضمنيا لتحالف أنثوي مطمئن.

1 .4 .2.تحليل المتون السائدة:

تبدو المتون السائدة في بروتوكول الحالة متمركزة حول البعد الفمي الذي يعمل بوصفه الآلية الأساسية لتنظيم التوتر واستعادة الأمان الداخلي خاصة في اللوحات التي تتناول الرضاعة والعلاقة بالأم حسب سرد الطفلة أي في لوحات الرضاعة 1 و2، التردد، والأتان. حيث تتكرر تمثلات الاحتواء كوسيلة لإخماد القلق، ما يدل على تثبيت فمي واضح، يعبر عن حاجة الطفلة المفرطة للعلاقة الأمومية الحاوية.

حيث يظهر بوضوح المضمون الفموي الصريح؛ إذ تضع الطفلة نفسها في بطاقة الرضاعة 1 موضع الرضيع الملتصق بالأم ويشرب الحليب، في تعبير مباشر عن تعلق بدائي واحتياج حسي للأم كموضوع أولي للحب. غير أن حضور الإخوة الذين يلاحقونها في لوحة الرضاعة 2 يضيف بعدا من الغيرة الأخوية والشعور بالذنب ما يجعل اللذة الفمية مقترنة بالخوف من العقاب وفقدان الامتياز.أما في بطاقة الأتان حيث يدرك المشهد كحصان يشرب الحليب نجد هنا مضمون مقنع لرغبة اوديبية مغلفة بتماهي بقوة بديلة أو بالأحرى صورة بديلة أكثر قوة.

في المقابل تتخلل السرد متون عدوانية بارزة في لوحات: الرحيل،المعركة، العربة، ذكر الوز والحفرة. تعبر عن قلق الفناء والمطاردة والافتراس. حيث في بطاقة ذكر الوز يطرح السرد مضمونا مقنعا يتمثل في "عصفور يعضها ويحاول افتراسها". فالعدوان هنا محول إلى حيوان كرمز للأنا الأعلى العقابي ما يخفي القلق الخصائي في صورة عدوان خارجي.بما يتشابه ومشهد العربة حيث يسقط التهديد الخصائي

على رجل غريب يأخذها ليذبحها.المضمون هنا مقنع لأنه يحول عقوبة أوديبية إلى شخصية خارجية بينما يمثل في جوهره قلقا من العقاب الأبوي على الرغبات المكبوتة.

أما في مشهد المعركة السرد يظهر الإخوة يتعاركون والوالدان يتدخلان غاضبين. المضمون هنا مقنع لأنه يسقط الغيرة الأوديبية والمنافسة الأخوية فيما تتجنب المشاركة في السلوك العدواني، وبهذا الشكل تدار نزاعاتها عبر الآخرين بدل الاعتراف بها في ذاتها.وفي مشهد الرحيل يظهر المضمون المقنع في صورة خروف يخطف شجرة بدل أن يوجه العدوان نحو شخص يزاح إلى موضوع غير بشري.الخطف هنا قد يعبر عن رغبة تملكية وعدوانية، لكنه يأتي مقنعا بإطار بريء، ما يعكس انزياحا من الصراع الأصلي نحو بديل رمزي.

هذا التناوب بين التعلق الفمي والعدوان الخارجي قد يشير لتجاذب وجداني في علاقة الذات بالموضوع الأمومي فالأم هي في آن واحد مصدر الطمأنة والتهديد بالفقد.

كذلك، تظهر المتون الأوديبية بدرجة متوسطة إلى قوية في لوحات القبلة، الليل، وحلم الأب والتردد حيث تدار الرغبة والغيرة عبر المشاهدة والمراقبة عن بعد، لا عبر التدخل الفعلي ما يعكس نضجا جزئيا في التنظيم الأوديبي مع بقاء القلق المسيطر. ففي بطاقة القبلة تظهر الحالة مضمونا اوديبيا صريحا حيث الأم والأب في عناق والطفلة تكتفي بالمشاهدة. هنا يقدم المشهد البدائي في حين تختار موقع المشاهدة لتختار كبت واضح لرغباتها الغيورة تجاه الرغبة الوالدية. في بطاقة حلم الأب نجد مضمونا صريحاً آخر يتجلى في الخوف من أن تهجر الأم ابنتها هذا التعبير يضع الأب في موقع المنافس الذي يهدد العلاقة مع الأم ويصرح مباشرة بقلق فقدان الموضوع ما يوضح النزاع الأوديبي. أما بطاقة التردد تكشف مضمونا مقنعا أكثر تعقيدا حيث يقسم المشهد بين أم تشرب الماء وأب يمنح الحليب. هنا تشوش الرموز ويقلب دور الأبوين، ما يعبر عن ارتباك في التمثيل الداخلي للأب والأم كطريقة للتخفيف من حدة النزاع الأوديبي وإضعاف مركزية الأم.

أما متون الغيرة الأخوية فتحتل حيزًا متقدما في المعركة، الوضع(الحمل)، الرضاعة 2، التردد. وتكشف عن نزاع على حب الأم واشباعاتها. ففي بطاقة الحمل يتجسد المضمون الصريح في مشهد الأم تشرب الماء بينما الخراف الصغار يشربون الحليب والاخوة الأكبر ينظرون إليهم مما يعبر علنا عن تقسيم الموارد أو الاشباعات الامومية في إطار إحساس مباشر بالتمييز في توزيع الحليب كرمز للإشباع الأولي ما يكشف عن مركزية الصراع حول الأم بوصفها موضوعا مشتركا.

من جهة أخرى، تحضر المتون الشرجية في لوحة الألعاب القذرة والمعلف كمساحة لتفريغ التوترات الداخلية، وتأتي مشبعة بمعاني الذنب والرغبة في تلويث الصورة المثالية للأم. ففي بطاقة المعلف نجد مضمونا شرجيا أكثر وضوحا حيث تصرح بذهابها للمرحاض هذه اللغة المباشرة تعكس مستوى بدائي من التعبير عن التوتر والانفصال، حيث تستخدم الوظيفة الإخراجية للتعبير عن التحرر من الممنوع لكنها أيضا تنطوي على حساسية تجاه الضبط و العقاب.أما في بطاقة الألعاب القذرة تعبر مباشرة عن الطين والوسخ.... يرمز لرغبات عدوانية موجهة نحو الأم حيث تتلوث صورتها بالطين ما يعكس صراعا حول السيطرة والنظافة والذنب.

أخيرا، تتواصل رموز الهجر والانفصال في لوحات الرحيل والعربة والحفرة. ما يعيدنا إلى قلق الانفصال كقلق مسيطر في التنظيم النفسي للطفلة. باختصار ترسم المتون بنية وجدانية متأرجحة بين اعتمادية بدائية وعدوان مسقط في إطار أوديبي لم يحل بعد.

1 .4 .3.تحليل آليات الدفاع السائدة:

إن تحليل آليات الدفاع السائدة في بروتوكول الحالة يبرز بنية دفاعية مركبة يغلب عليها الطابع البدائي، مع ملامح أولية للجوء لدفاعات أكثر نضجا. تتقدم الدفاعات النكوصية المشهد سواء على المستوى الفمي (العودة إلى الرضاعة والاحتماء بالأم بوصفها موضوعًا داخليا مهدئا) أو على المستوى الشرجي (اللعب القذر، التبول في المعلف)، حيث تؤدي وظيفة خفض التوتر عبر الرجوع إلى مراحل نمائية سابقة. يلي ذلك الإسقاط كآلية مركزية تسمح للأنا بالحفاظ على صورة ذات خالية من العدوان عبر نقل الخطر إلى الخارج في صورة رجل يذبح، إوزة تهاجم، أو خطف مفاجئ. ما يكشف عن هشاشة الأنا وحاجتها إلى تجسيد التهديد في موضوعات خارجية إلى جانب هذا، نجد آليات التجنب والصد، عبر الاتكاء الجسدي والوجداني على الأم والانسحاب من المواقف المهددة، كدفاعات شبه نكوصية تستخدم لتفادي الدخول في بؤرة الصراع.

كما يحتل الإنكار وظيفة مركزية في إبطال فكرة الفقد والهجر، خاصة في حلم الأم، حيث يحول التمثل المؤلم إلى صورة أم مثالية مطمئنة. ويلاحظ العزل الانفعالي من خلال تموضع الطفلة في موقع "المشاهِدة" في اللوحات الأوديبية بدلا من التورط المباشر، في محاولة من الأنا لتخفيف الشحنة الانفعالية أمام المحتوى الإغوائي. و الإلغاء الذي تلغى من خلاله صورة الأم الغاضبة أو الهاربة (في حلم الأب) لصالح نموذج أم مثالية وحاضرة؛ وهو دفاع ترميمي يقوم على إنشاء صورة معاكسة تخفف من القلق.

كما تتجلى الإزاحة وقلب الأدوار في لوحة التردد، حيث تحول وظيفة الأم إلى الأب لتخفيف حدة القلق الأوديبي والحفاظ على أمان العلاقة الثنائية. وفي مستوى آخر، يظهر ارتداد العدوان على الذات في تموضع الطفلة كضحية في لوحات العربة وذكر الوز، بما يعكس ظهور الشعور بالذنب وتحوله إلى عقاب موجه نحو الذات.

إن تتابع هذه الدفاعات – من النكوص إلى الإسقاط، مرورا بالتجنب والإنكار والعزل– يشير إلى جهاز نفسي يسعى بصعوبة إلى ضبط قلق الانفصال والتهديد الأوديبي دون نضج كافٍ للاندماج الانفعالي. وعليه، تحيل هذه الصورة الدفاعية إلى أنا في طور التكوين تعتمد على الخيال والرغبة الترميمية لتدعيم تماسكها أمام عالم داخلي مهدد ومفعم بالرغبة، في ظل سيطرة دفاعات بدائية وهيمنة أنا أعلى صارم يفرض طابع عقابي على مستوى الخيال الرمزي ويدفع الذات إلى تكثيف الحلول التعويضية.

1 .4.4.تحليل التفضيلات والتماهيات السائدة:

تبدو التفضيلات عند الطفلة متمحورة حول موضوع البحث عن الأمان والقرب ويظهر ذلك في تفضيلها لبطاقات الليل والمعلف والرضاعة1 و2 والحفرة والقبلة والتردد وذكر الوز حيث تختار لحظة النظر إلى القمر مع يقظة تبقيها على اتصال بالراشد الحاضر. وفي بطاقة المعلف تسجل يقظة فردية وذهاب للمرحاض بما يوحي ببداية تنظيم استقلال مضبوط. أما في بطاقة الحفرة تصف خوف ليلي يعاد احتواؤه بإحساس بقرب الأم فتفضل المشهد لما يقدمه من طمأنة بعد فزع.وفي مشهد القبلة تثبت موقف المراقبة لكن مع استحسان صريح لجمال التحام الوالدين وهو استحسان يقرأ كحاجة إلى اعتراف عاطفي آمن من داخل النسق الأسري في حين تشير في لوحة الألعاب القذرة لتحول مادة الاتساخ إلى لعب مبهج بالماء فتختارها لأنها تسمح بتفريغ التوتر في إطار مرح ومقبول. وفي بطاقة ذكر الوز تميل المبحوثة إلى المشهد رغم العض والتهديد لأنها تقدر على النجاة والالتحاق بالآخرين بما يعزز شعور الكفاءة بعد الخوف.

أما اللوحات غير المحبوبة تدور مواضيعها حول تجربة الاقتلاع والانفصال والتهديد إذ ترفض لوحة العربة بسبب رجل يحملها بعيدا لذبحها مع بكاء الأسرة،وتضع لوحة الرحيل في صورة المكان الغريب البعيد عن العائلة،وترفض المعركة لأن الإخوة يتعاركون والوالدان غاضبان،وترفض الأتان لأنها أدركت أنها ليست الأم،وترفض لوحة حلم الأب لأنه يرتبط بغضب الأم واحتمال ابتعادها،وترفض لوحة حلم الأم حين ترتبط بصورة أم مريضة أو مهددة بالغياب.

هذا التناقض بين مفضل يؤكد القرب والرعاية وبين غير مفضل يؤكد الاقتلاع والظلام يرسم دينامية أنا تبحث عن الترميم عبر محورين ثابتين محور علائقي يقوم على استدعاء الأم والأب والعناق والرجوع إلى البيت، ومحور فمي يقوم على الرضاعة والأكل والنوم بوصفها وسائل تهدئة وتنظيم.

أما في التماهيات يسود التماهي مع الخروف ذو القدم السوداء (pn) الصورة العامة إذ يظهر 7 مرات، ويتوزع على مشاهد مهدئة ومشاهد مقلقة معا في الرضاعة 1، الحفرة، المعلف، الليل يتخذ صورة "ذات تهدئ نفسها بالقرب من الموضوع الأمومي في إطار الروتين"، بينما في العربة، حلم الأب، حلم الأم يأخذ التماهي بالذات المهددة أو المقصاة. هذا التذبذب في موضع pn بين "الآمن" و"المفني" يوحي بآلية تجزئة وانشطار جزئي لصورة الذات تبعا لسياق المشهد. إلى جانب ذلك، يظهر نمط الذات المراقبة والمشاهدة بدون مشاركة عبر تماهيات شخصيات ذات مسافة مثل: الخروفة الأخت وراء السور في لوحة الوضع والخروف الصغير وراء السور في القبلة؛ وهذان التموضعان يشيران إلى شعور بالاستبعاد مع حضور الغيرة الأخوية في حين قلق المشهد الأوديبي يدار من مسافة آمنة. تظهر أيضا تقمصات ضحية: الخروف المعضوض—ذات تتلقى الأذى—وهو خيار يؤكد توتر العدوان والذنب داخل الصورة الذاتية. يظهر تماه واحد مع الأم في لوحة الرضاعة 2يشير ذلك إلى رغبة امتلاك وتوزيع التهدئة أو محاكاة الدور الحامي حين يشتد التنافس الأخوي. توحي لوحة الرحيل بحالة تماه غير محددة "لا أحد"، ما يمكن تفسره كاختيار دفاعي بالانسحاب من مشهد يحمل مضمون الهجر.

1 .4 .5.التحليل العام للبروتوكول:

يظهر بروتوكول اختبار الخروف ذو القدم السوداء لدى الحالة تنظيمة نفسية متماسكة نسبيا رغم طابعها البدائي، حيث تكشف عبر السرد، التفضيلات، والتماهيات صورة أنا في طور التكوين تسعى إلى الاتزان بين حاجات التعلق والاعتمادية من جهة، ومطالب الانفصال والتفرد من جهة أخرى. تتضح سيطرة المتون الفمية بوصفها المنظم العاطفي المركزي فالرضاعة، الشرب، والارتواء تشكل محاور متكررة تحل محل التعبير الانفعالي المباشر، وتعمل كآلية تهدئة عند ارتفاع القلق. ويقابل هذا التعلق البدائي حضور قوي لمتون العدوان والتهديد التي تتخذ شكل الخطف والذبح والعض، ما يشير إلى قلق الفناء يدار غالبا عبر الإسقاط. في المقابل، تبرز المتون الأوديبية ضمن مشاهد حميمية تشاهد من بعيد، فيظهر الأب والأم في علاقة حاضنة تدار بالمراقبة لا بالمشاركة، مما يعكس محاولة الأنا التوفيق بين الرغبة في الاندماج والرهبة من العقاب. أما المحور الشرجي فيبرز كوسيلة لتفريغ التوتر، بينما تكشف المتون

المرتبطة بـ الغيرة الأخوية والهجر عن صراعات واضحة حول المكانة داخل النسق العائلي ومخاوف مستمرة من فقد الموضوع الأمومي أو استبداله.

تبرز اللوحات المفضلة هذا التوجه إذ تميل الطفلة إلى تفضيل الصور التي تعيد إنتاج الأمان الأمومي (الرضاعة، الليل، المعلف، الحفرة) أو التي تمنحها موقع مراقب هادئ بعيد عن الخطر، بينما ترفض الصور التي تحوي انفصالا أو تهديدا أو حضورا للأب البديل أو مطالب استقلالية مبكرة (الرحيل العربة، الأتان،). يفهم من ذلك أن التعلق عندها يتميز بنمط مضطرب أو غير منظم فهي بحاجة وترغب في القرب ولكنها تتحاشى المواقف التي قد تذكرها بالهجر. على مستوى التماهيات، يتكرر التماهي مع الخروف ذو القدم السوداء كصورة للذات في وضعيتين متقابلتين إحداهما مطمئنة تحت حماية الأم والأخرى مهددة ومعزولة في مواجهة الخطر. كما تظهر تماهيات المراقب خلف السور في المواقف الأوديبية والأخوية، ما يترجم موقف الأنا المشاهد والمراقب غير المنخرط انفعاليا. إلى جانب ذلك، يظهر تماهي ضحية في الخروف المعضوض وتماهي أمومي خفيف في الرضاعة 2، يعكسان على التوالي مشاعر ذنب ورغبة في الإصلاح واستعادة السيطرة.

على الصعيد الدفاعي، يعتمد البناء النفسي للحالة على آليات نكوصية فمية وشرجية لتنظيم القلق، يليها الإسقاط الذي ينقل عبره الخطر إلى الخارج لتجنب المواجهة الداخلية. ويتكرر التجنب والصد في المواقف التي تستثير الصراع أو العدوان، بينما يعمل الإنكار كوسيلة لإبطال تمثلات الفقد، خصوصا حين يتعلق الأمر بالأم. هذه العناصر الدفاعية تسمح للأنا بالحفاظ على حد أدنى من التماسك دون تحقيق اندماج انفعالي كامل.

في البعد العلائقي، تتجسد الأم كشخصية مثالية حنونة ومتسامحة، والأب كموضوع مراقب بعيد بينما تختبر العلاقة بالأخوة في إطار تنافسي متوتر. ورغم هذا التنازع، تحتفظ الطفلة بصورة مثالية عن العائلة، يظهر ذلك في إجاباتها التوليفية التي تنتهي دائما بالتصالح والفرح وتحقيق الأمنيات، ما يشير إلى نزعة إصلاحية هدفها محو المشاعر السلبية وضمان استمرارية الحب. أما "البقعة السوداء" فتمثل علامة رمزية لعدم الكمال الذاتي، ورغبتها في إزالتها تعكس سعيا لتوحيد الذات مع النموذج المثالي(الأم) وتحررا من شعور ضمني بالاختلاف أو الذنب. وتؤكد أمنياتها (قطة، أرنب، فراشة، ألعاب، نقود) حاجتها إلى الأمان والسرعة والجمال والتحكم، أي إلى أدوات رمزية لتعويض ما يختبر كعجز داخلي. في المحصلة، يظهر البروتوكول تنظيمة وجدانية يغلب عليها القلق الانفصالي الممزوج برغبة قوية في الترميم

العاطفي، ويبرز أنا تحاول أن تتماسك بين النكوص والإسقاط والتجنب، محافظة على توازن هش لكنه فعال في حدود المرحلة النمائية الحالية.

2.عرض وتحليل نتائج الحالة الثانية:

2 .1.تقديم الحالة الثانية " يونس":

الحالة ذكر عمره 6 سنوات متمدرس في السنة الأولى ابتدائي يعيش في أسرة صغيرة ترتيبه الثاني بين الاخوة لديه أخت أكبر منه وأخ أصغر منه. لا يعاني يونس من أية أمراض مزمنة، المستوى المعيشي للأسرة أقل من المتوسط الأب يعمل في تصليح الدراجات والأم ربة بيت أحيانا تصنع أشياء من المنزل وتبيعها للإعانة في مصاريف البيت والأولاد.

2.2.ملخص المقابلة مع الأم:

استنادا إلى المقابلة مع الأم، يونس طفل عمره ست سنوات، ترتيبه الثاني بين ثلاثة إخوة، من أسرة صغيرة ولد بعملية قيصرية بعد حمل طبيعي بعد الولادة لم يتلقى رضاعة طبيعية، نموه الحسي الحركي طبيعي باستثناء تأخر ملحوظ في الكلام على خلفية تعرض مبكر ومكثف للشاشة، الأب كثير الغياب وتصف الأم معاناته من اضطراب كبير في السلوك والانفعال مع تعاطي للكحول والمواد المخدرة ويقوم بتعنيف أسري خاصة تجاه الزوجة. ما ينعكس في عدم استقرار أسري مزمن ولجوء المتكرر إلى منزل والدها أغلب الوقت. يظهر الحالة تعلق مرتفع بالأم ومؤشرات لقلق انفصال (ملازمة دائمة للأم، رفض البقاء وحيدا، نوم مشترك، انزعاج واضح عند غيابها)، ورفض مدرسي مؤقت مع بكاء تراجع جزئيا وبقي الحضور مشروطا بحضور الأم، مع شكاوى جسدية متكررة مرتبطة بالمدرسة (ألم بطن وصداع). كما يبدي الحالة الحزن والهدوء الزائد ويميل إلى البكاء المتكرر أما اجتماعيا يوصف بأنه طفل خجول ومنسحب لكنه يتعامل جيدا مع أقرانه، وعلاقته بأخته يشوبها شيء من الغيرة بينما يرتبط إيجابيا بأخيه الأصغر. نومه يتخلله كوابيس متقطعة وتبول لاإرادي.

2 .3.عرض نتائج اختبار الخروف ذو القدم السوداء للحالة الثانية:

2 .3 .1.اللوحة التمهيدية

القدم السوداء:

الجنس: ذكر العمر: 6سنوات

- الخروفان الكبيران:

الجنس: ذكر وأنثى من هم؟ الأم والأب.

- الخروفان الأبيضان:

الجنس: أنثى العمر: 5 سنوات من هم؟ إخوته

2 .3 .2.مرحلة المتون:

- **البطاقات المختارة:**

اللوحة	سرد القصة	التفضيل	التقمص(التماهي)
العربة:	"زوج خرفان يدز فيهم الراجل يحوس يديهم للمزرعة يربيهم... (صمت)وهاذو زعفانين كي رح يدوهم خطركش ولادهم".	غير محبوبة	الأب
الرحيل: 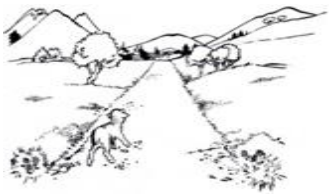	"كاين خروف راه يلعب فالمزرعة".	غير محبوبة	لا أحد
الليل:	"هذو راهم يعسو فهاذ الخرفان الصغار يعود يجي الذيب ولا يخطفهم".	غير محبوبة	الأب
الرضاعة1: 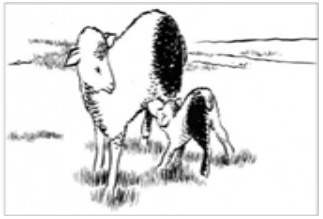	"كاين خروف كبير وخروف صغير الخروف الصغير راه يرضع من عند ماماه".	محبوبة	الأم
الرضاعة2:	"الخروف يرضع في ماماه وهذو جاو بش يرضعو معه"	محبوبة	الخروف ذو القدم السوداء

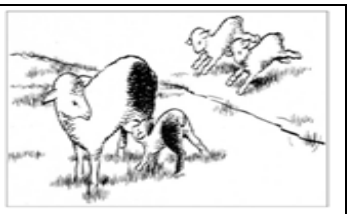			
الأتان:	"هـذا يسـخيلو ماماه وراه يرضـع منـو الخروف الصغير راه يرضع فالحمار".	محبوبة	الأتان
المعلف: 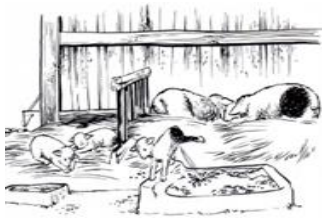	"هذا قاعد يلعب وهذا راقد وهذو نايضين رايحين يجيبولهم الماكلة والحشيش وهذا سلم على ماماه وباباه ورجع".	محبوبة	الخـروف ذو القـدم السوداء
القبلة:	"هذو يعنقو فبعضهم الخروفة الصغيرة وخوهـا وهـذا راه يشـوف فـيهم ملقـاش معامن يلعب".	غيـــــــر محبوبة	الأب
الحفرة:	"هذي قاعدة تلعب فليل وضركا هاهي مروحة رايحة لباباها وماماها".	غيـــــــر محبوبة	الخـروف ذو القـدم السوداء
حلم الأب:	"هذا باباه قالو اقعد شوي ونجـي نـروح نعـيط لمامـاك وخاوتـك الصـغار وقـالو نجيبلك الغداء".	محبوبة	الأب
الحمل:	"راجل كبير يغسل في كرعيه والخروف	محبوبة	الخـروف ذو القـدم

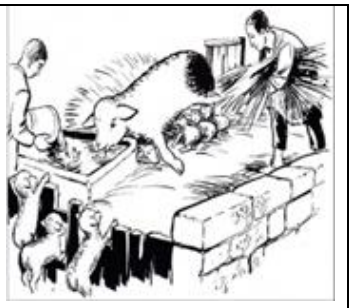	الكبير يشرب فالماء وهذو الخرفان يرضعو وهذو الثلاثة يستناو باه كي يكملو هذوك يرضعو يروحو هم ثاني يرضعو والآخرين منهيه وهذا يحط فالحشيش باه كي تجوع الخروفة تروح تأكل الحشيش".		السوداء
التردد:	"هذا الخروف يشرب فالماء مع بنو الصغير وهذي ترضع فالخروف الصغير وهذا قاعد هنايا يتفرج فباباه وخوه".	محبوبة	الخروف ذو القدم السوداء

2 .3.3.ترتيب الصور المحبوبة وغير المحبوبة:

الصور المحبوبة	الصور غير المحبوبة
الحمل: "فيها بزاف الاخوة".	الليل:" فيها الذيب معجبتنيش".
حلم الأب: "عجبتني هذي هكذا برك".	العربة: "كي الأم والأب زعفانين".
الرضاعة1: "كي يرضع من الأم".	القبلة: "خلاوه وحدو".
الأتان:" يحسبها ماماه ههه".	الحفرة: "فيها الظلمة".
التردد: "كي عادوا كامل مع بعض ".	
الرضاعة2: " كي عاد يرضع في أمو"	
المعلف:" كي عادو راقدين".	
الرحيل:" يحب يلعب بزاف".	

2 .3 .4.الأسئلة التوليفية:

الأكثر سعادة: الاخوة يحبو يلعبو.

الأقل سعادة: الأم تعبانة.

الأكثر لطفا: الخروف ذو القدم السوداء يحب يلعب.

الأقل لطفا: الأب زعفان.

الأم تفضل: القدم السوداء واخوته تحبهم.

الأب يفضل: أولادو يحبهم.

القدم السوداء يفضل: الأم والأب لطيفين.

الحالة تفضل: الخروف ذو القدم السوداء عجبني.

نهاية القصة: نهاية سعيدة.

الحيوان البديل: حاب يبقى خروف.

رأيه في البقعة السوداء: حاب يخليها مينحيهاش.

الأمنيات:

1_ يحوس عالماكلة.

2_ يحوس على ماماه وباباه ديما معه.

3_ يحوس كي يحب أي حاجة تمدهالو الجنية.

جدول رقم (5): يصف التماهيات لدى الحالة الثانية

	اللوحات				PN	Pt.b. g	Pt.b. dr	Père	Mère	Puissant	Personne
1	Acceptée		A		X						
2	Acceptée			NA				X			
3		refusée									
4	Acceptée			NA				X			
5	Acceptée		A						X		
6	Acceptée			NA							X
7	Acceptée		A		X						
8		refusée									
9		refusée									
10	Acceptée			NA				X			
11	Acceptée		A		X						
12		refusée									
13	Acceptée		A					X			
14	Acceptée		A						X		
15	Acceptée		A		X						
16	Acceptée			NA	X						

جدول رقم (6): يصف المتون السائدة لدى الحالة الثانية

متون فمية	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16
متون شرجية	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16
متون جنسية	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16
متون اوديبية	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16
متون عدوانية	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16
متون الصراعات	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16
متون الذنب	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16
متـــــــون الأب المغذي	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16
متون الأم المثالية	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16
متون الإحباط	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16
متـون الانسـحاب أمام الأوديب	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16
متون الاستقلالية	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16
متـــون الغيـــرة الأخوية	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16
متـــون العلاقـــة العاطفية	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16
متـــــــون الأم المتبنية(البديلة)	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16
متون قلب الجنس	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16
متون الهجر	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16

جدول رقم (7): يصف آليات الدفاع السائدة لدى الحالة الثانية

رفض الصورة	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16
حذف جزئي	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16
اخفاء الفعل	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16
نفي الأحاسيس	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16
إزاحة	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16
تبرير	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16
علاقة عن بعد	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16
العزل الانفعالي	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16
تكوين عكسي	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16
الدفاع عن طريق النكوص	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16
كبت	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16
عقلنة	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16
تجنب	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16
انكار	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16
الاسقاط	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16
المثلنة	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16

2 .4.تحليل نتائج اختبار الخروف ذو القدم السوداء للحالة الثانية

2 .4 .1. تحليل اللوحة التمهيدية:

من خلال اللوحة التمهيدية، يبدو أن يونس يملك منذ البداية قدرة إسقاطية بارزة إذ قام وبشكل سريع ودون تردد بتحديد مواقع أفراد الأسرة (الأب، الأم، الإخوة، والبطل). يدل هذا التسارع في التحديد على أن الصورة العائلية حاضرة بقوة في تنظيمته النفسية، وتمثل بالنسبة له المرجعية الرمزية الأولى. كما أن تقمصه بشخصية الخروف ذي القدم السوداء، الموافق تماما لعمره الفعلي (6 سنوات)، يكشف عن

تطابق اسقاطي بين شخصية البطل وصورة الذات، مما يشير إلى أن الاختبار سيتخذ منذ البداية شكلاً يعبر عن علاقاته الحقيقية. هذا التحديد السريع والواقعي يمكن فهمه كآلية دفاعية، حيث يلجأ إلى تثبيت المعنى بشكل فوري لتجنب إثارة القلق أمام وضعية اختبارية مبهمة.

4.2 .2.تحليل المتون السائدة:

تشير قراءة جدول المتون مقرونة ببروتوكول السرد إلى أن التنظيم النفسي يتمركز حول متون فموية قوية الحضور في اللوحات (1، 5،7، 11، 13، 14، 15)، حيث تتفعّل دينامية الإشباع وتضبط الشهية ضمن طقوس غذائية يترافق معها لمّ شمل للوالدين يساهم في امتصاص التوتر. تدعم المتون الفمية بصورة أم مثالية في اللوحتين (14، 15)، وببديل أمومي متاح عند الضرورة كما في اللوحة (5) حيث أن هذه الإزاحة وخفض المثالية يموهان خيبة التعلق الأصلي ويقدمان الاشباع في صيغة مخففة رمزياً، مع حضور تمثل للأب في صورة الأب المرضع في اللوحة (13) حيث تضمن المشهد مضمون فمي صريح في صورة الأب ضامن للوحدة ولم الشمل كتعبير مثالي للصورة الأبوية. في المقابل، تتبدى متون أوديبية في اللوحات (2، 7، 10، 13)، ومشاهد غيرة بين الإخوة في اللوحات (7، 11، 15) في لوحة الرضاعة 2 تظهر المشاركة الأخوية في الرضاعة تحجب نزعة الغيرة الكامنة حيث الغيرة تكبت ويقدم المشهد كتعايش سلمي ما يخفي حدة الصراع التنافسي.

إضافة إلى عدوان مضبوط في اللوحة (10)أين يتم ظهور الذئب كتهديد خارجي مباشر مع تقمص دور الحارس حيث يظهر المشهد الاسقاط بوضوح كتهديد خارج الذات، وصراعات في اللوحات (2، 7، 15) تدار في الغالب عبر المراقبة وترك مسافة بدلا من المواجهة المباشرة، كما يتضح في لوحة القبلة التي تجمع بين الإقصاء والرغبة في الانضمام، وفي لوحة التردد حيث يراقَب الأب والأخ، مع مؤشرات على انسحاب أمام الأوديب في اللوحات (2، 7، 10). وتسقط التهديدات إلى الخارج في شكل صور للخطف والاقتلاع ذات صلة بالليل، ثم يعاد احتواؤها عن طريق عودة آمنة وتنظيم غذائي قد يتولى إدارته الأب أحيانا في دور راعٍ كما في حلم الأب.

وتتجمع تجارب الإحباط والهجر في اللوحات (2، 4، 10، 16) حول اللوحات غير المحبوبة مثل العربة، والليل، والقبلة، والحفرة، وهو ما يدل على حساسية خاصة لفقدان القرب ولتغيرات المكان الآمن. في الوقت ذاته حيث في لوحة العربة يتحول فعل الاقتلاع (الانفصال) إلى "يربيهم" هنا العقلنة تخفي القلق الانفصالي وتعيد ترميز الصراع الاوديبي بصورة رعاية أبوية أي أن الدفاع يموه الألم الأصلي ويقدمه في صيغة مقبولة.في حين تبدو الاستقلالية في طور التشكّل في اللوحة (6)، دون أن يلغي ذلك

بقاء إمكانات نكوص فموية ذات وظيفة تلطيفية. وتظهر المتون الجنسية البدائية في اللوحة (2) على نحو محدود وموضعي، مع التباس في التمثيل كما في مشهد الرضاعة من الأتان، بينما يبقى المتن الشرجي غائب ولا يظهر الشعور بالذنب إلا في علامة وحيدة في اللوحة (4). وتسمح هذه المعطيات باستنتاج وجود مؤشرات لعصاب نمائي في طور التكوين، يتأرجح بين حاجات الطمأنة والاحتواء وبدايات الضبط والاستقلال، مع توفر موارد علائقية كافية لإصلاح الاختلال عبر استعادة اللقاء وتنظيم الإشباع الغذائي.

2 .4 .3.تحليل آليات الدفاع السائدة:

يكشف بروتوكول يونس عن شبكة دفاعية معقدة، تعبّر عن جدلية حية بين اندفاعات الغريزة من جهة، وضغوط الأنا الأعلى ومتطلبات واقع الأنا من جهة أخرى. فمنذ اللوحات الأولى نرى الطفل يوظف مجموعة متنوعة من الآليات الدفاعية التي تهدف إلى تخفيف التوتر الناتج عن الصراعات الأوديبية والصراعات الفموية–التعلقية، وكذلك إلى مواجهة قلق الانفصال والتهديدات المرتبطة بالعدوان.

في لوحة العربة يعاد ترميز فعل الاقتلاع بما يحمله من دلالة مؤلمة للانفصال، في صورة فعل رعاية أبوية "يربيهم" وهنا تحضر بوضوح آلية العقلنة، حيث تتحول التجربة الصادمة إلى خطاب تربوي مقبول اجتماعيا في محاولة من الأنا لإخفاء القلق الانفصالي. أما في لوحة الرحيل، فيظهر الإنكار كدفاع جذري، إذ يمحى موضوع الانفصال كليا ويقدم المشهد كأنه مجرد لعب بريء؛ وهذا الإنكار لا يقتصر على نفي الواقع الرمزي بل يعكس أيضا عجز الأنا عن مواجهة معنى الفقد وما يسهم فيه من قلق.

في لوحة الليل، يتصدر الإسقاط المشهد بوصفه آلية محورية، حيث يسقط الطفل عدوانه الداخلي إلى الخارج في صورة ذئب مفترس، بينما يتقمص في المقابل دور الحارس. هذه الحركة المزدوجة – تفريغ العدوان في موضوع خارجي مع تبنّي موقع الحامي – تشكل في جوهرها تكوينا عكسيا، يتحول فيه الضعف إلى قوة، والضحية إلى من يحمي الآخرين. وفي لوحة المعلف، يظهر الحذف الجزئي كآلية دفاعية؛ إذ تمحى دلالة التوسيخ (التبول في المعلف) وتستبدل بتنظيم غذائي يقوده الأب، بما يعكس كبتا للعدوان المرتبط بالشعور بالذنب، حيث يقصى الفعل المذنب من السرد ويُعوض بنظام أخلاقي–أبوي.

في المتن الفموي–الأمومي، نلاحظ تفاوتا في مستوى الدفاع ففي لوحة الرضاعة الأولى، تغيب آليات الدفاع تقريبًا، وتقدم العلاقة الأمومية في صورتها الخام كإشباع واحتواء صافيين. في المقابل، تبدو آلية الكبت واضحة في الرضاعة الثانية، حيث يمحى الصراع الغيري بين الإخوة ويقدم المشهد كتعايش سلمي، فيظهر التناغم كغطاء لنزعة تنافسية مكبوتة. أما في لوحة الأتان فتبرز الإزاحة من خلال استبدال

موضوع الأم البديلة، من الأتان إلى الحمار، بما يتضمن خفضًا لمثالية الموضوع الأمومي وتلطيفًا لخيبة التعلّق عبر ربطها بموضوع أقل قيمة رمزية.

في مواجهة الصراع الأخوي–الأوديبي نرى دفاعات دقيقة التنظيم ففي لوحة القبلة يتموضع الطفل في موقع المراقب لا المنافس فيجعل من المسافة آلية دفاعية تمكنه من تجنب الدخول المباشر في النزاع الأوديبي. وفي لوحة التردد حيث يظهر المشهد الأوديبي بكامل عناصره (الأب–الأم–الابن)، يلجأ الأنا إلى الانسحاب ويعرض المشهد دون إدخال الذات في الصراع، عبر التموضع في موقع المشاهد، بما يمنع أي انخراط وجداني مباشر في المنافسة.

أما صورة الأب، فتمثل بدورها مشاهد دفاعية خاصة ففي حلم الأب، تتجسد المثلنة، إذ يقدَّم الأب بوصفه ضامنا للوحدة ولمة العائلة، ما يخفي خلفه قلقًا عميقًا من فقدان الدعم الأبوي، فيتحول هذا التصوير المثالي إلى دفاع ضد قلق الانفصال. وفي لوحة الحمل، يظهر العزل؛ إذ يؤدي السور وظيفة ظاهرها التنظيم والتطهير، لكنه في العمق يترجم إلى عزلة وانفصال عن المجموعة.

4.4.2.تحليل التماهيات و التفضيلات السائدة:

يظهر بروتوكول يونس أن تماهياته موزعة على محاور متعددة فهو تارة يتماهى مع صورة الأب، وتارة مع الخروف ذي القدم السوداء أحيانا في جنس ذكر وأحيانا يحوله لأنثى "الخروفة"، وأحيانًا مع الأم أو الأتان، وأحيانًا يختار التقمص ب لا أحد. ويمكن تلخيص هذه التماهيات كما يلي:

- التقمص الأبوي: إن التكرار اللافت لتقمص صورة الأب في لوحات العربة، والليل، والقبلة، وحلم الأب يعبّر عن توجه ثابت نحو تعويض هشاشة الأنا عبر الاستناد إلى سلطة أبوية متخيلة. فالأب، بحسب المقابلة مع الأم كثير الغياب، متسم باضطراب شديد في السلوك والانفعال، مع عنف أسري وتعاطي الكحول والمواد المخدرة الأمر الذي يشير لحالة من اللاأمان وعدم الاستقرار ويدفع الأم إلى اللجوء المتكرر إلى بيت الجد. أمام هذا الواقع الأبوي المهدد، يعيد يونس في إنتاجه القصصي تشكيل صورة الأب بصورة نقيضة ففي لوحة العربة يتماهى مع الأب الذي يحزن على اقتلاع أولاده، في محاولة واضحة لعقلنة فعل الانفصال، كما لو أنه يسعى للتحكم في انفصالاته المتكررة بين بيت الأسرة وبيت الجد. وفي الليل والمعلف، يقدم الأب بوصفه الحامي والضابط للحدود والمغذي حيث يستثمر ك "أنا مثالي" يحمي الذات من العدوان والخوف ومن تهديدات الخارج. في القبلة، يحمل التقمص بالأب دلالة رغبة في امتلاك الأم، مع إقصاء للصراع الأوديبي الصريح عن طريق تبني صورة الأب عوض الدخول في موقع الابن المنافس. وفي حلم الأب، يصل التقمص إلى مستوى مثالي أقصى، حيث

يبدو الأب جامعا للعائلة ومؤمنا للغذاء كتعويض واضح عن أب واقعي غير متاح وغير موثوق. من ثم يفهم الإلحاح على التقمص بالأب كتنظيم دفاعي في مواجهة قلق الانفصال وعدم الاستقرار الأسري إذ يقابل يونس صورة أب غائب وعنيف بأب متخيل حامٍ يتماهى معه، في إطار تثبيت أوديبي يؤدي وظيفة حماية أكثر مما يعبّر عن منافسة أوديبية ناضجة.

- التقمص بالخروف ذي القدم السوداء (الرضاعة2، المعلف، الحمل، التردد، الحفرة) عندما يتقمص يونس الخروف ذي القدم السوداء (أو الخروفة في حالة تحوليه للجنس المخالف)، فإنه يضع ذاته في موضع طفل ضعيف وعاجز. ففي الرضاعة2 يوضح التقمص بالخروف تمركز الرغبة حول الإشباع، مع الإشارة في الوقت نفسه إلى التنافسية الأخوية. أما في الحفرة، فإن التقمص بالخروفة PNالأنثى يحمل دلالة تأنيث الذات وتجريب موقع هش وضعيف، يرمز إلى الخضوع للآخر والحاجة إلى الحماية. مجمل هذه التقمصات يعكس أنا متذبذبة تتأرجح بين البحث عن الإشباع ومواجهة الخطر.
- التقمص الأمومي: يعد التقمص بصورة الأم في مشهد الرضاعة1 مؤشرا رمزيا على اندماج الذات بالموضوع الأمومي فالأنا لا يظل في موقع الطفل المتلقي، بل يتماهى مع الأم المعطية، في تعبير عن رغبة لاواعية في امتلاك مصدر الإشباع الأمومي. هذا المستوى من التقمص يحيل إلى تقمص بدائي(identification primaire) ، حيث لا تزال الحدود بين الذات والموضوع غير واضحة بما يكفي.
- تقمص بلا أحد: في لوحة الرحيل، يختار يونس ألا يتقمص أي شخصية، وهو اختيار ذو دلالة قوية؛ فالتقمص بـ"لا أحد" يمثل انسحابا دفاعيا أمام مشهد انفصالي عالي التهديد.. هذه الوضعية تعكس دفاعا قائمًا على العزل، يحمي فيه الطفل ذاته من حدة القلق عبر الانسحاب من المشهد الرمزي ذاته.

إجمالا، تعكس تقمصات يونس أنا متذبذبا، يتأرجح بين التماهي بالأب كحام ومثالي، والعودة إلى الطفولة الهشة، مع نزوع أوديبي مكبوت يظهر أحيانا في صورة انسحاب هذه الصورة تعكس هوية لم تكتمل بعد حيث الدفاعات تعيد توزيع الذات على موضوعات متناقضة بما يكشف عن تنظيمة صراعية غنية بين الرغبة والدفاع.

2 .4 .5.التحليل العام للبروتوكول:

يكشف بروتوكول يونس في اختبار الخروف ذو القدم السوداء عن صورة أنا دفاعي هش نسبيا يتسم بقدرة على التنظيم السردي وإعطاء مضامين متتابعة في بعض الأحيان، لكنه يظل مرهونا بقلق أساسي يتمثل في قلق الانفصال وصعوبات المواجهة الأوديبية.

منذ اللوحة التمهيدية يظهر التقمص المباشر بالخروف ذي القدم السوداء كإسقاط مطابق للذات مما يجعل كل مغامرة لاحقة انعكاسًا مباشرًا لصراعاته الداخلية. هذا التقمص المتواصل يشير إلى أن يونس لا يضع مسافة بين ذاته والاختبار، بل يستعمل السرد كـ مسرح داخلي لصراعاته العلائقية.

على مستوى المضامين ظهرت مضامين الفمية في أغلب اللوحات بالإضافة إلى الانفصال في لوحة العربة بشكل صريح، كما ظهرت مضامين الحماية في، حلم الأب، الليل. هذا التذبذب بين الخوف من فقدان موضوع التعلق وبين البحث عن الحماية يكشف عن دينامية تعلقية انفصالية مضطربة. أما الصراع الأوديبي فيظهر متخفيا حيث يميل الأنا إلى الانسحاب في صورة تقمص باللا أحد أو إلى المبالغة في المثالية الأبوية.

أما على مستوى الدفاعات فإن يونس يوظف آليات متنوعة بداية من النكوص وتتوزع بين الإنكار، الإسقاط، العقلنة، العزل والإزاحة. هذا التنوع الدفاعي يدل على مرونة نسبية للأنا، لكنه في الوقت نفسه يكشف عن هشاشة ففي مواجهة المضامين الأوديبية أو الانفصالية الأكثر تهديدًا، يلجأ الأنا إلى حلول قصوى كالإنكار والانسحاب.

التقمصات بدورها تؤكد هذا التوتر حيث أن يونس يتماهى مرارا مع الأب كموضوع حماية مثالي لكنه يعود إلى تقمصات طفولية هشة (الخروف الصغير، الخروفة) أو ينسحب كليا في صورة لا أحد. هذا التذبذب يكشف عن تذبذب في الهوية النفسية بين السعي لاكتساب القوة الأبوية وبين الانغماس في موقع العجز والاعتماد.

أخيرًا، في لوحة الجنية، يظهر حضور "الجنية" التي تلبي جميع الرغبات يكشف عن استخدام خيالي لتعويض الحرمان الواقعي، بما يعكس عجز الأنا عن مواجهة الإحباطات بطريقة واقعية، ولجوئه بدلًا من ذلك إلى الحلم السحري.

3.عرض وتحليل نتائج الحالة الثالثة:

3 .1. تقديم الحالة " منال"

منال فتاة في السابعة من العمر تدرس في السنة الثانية ابتدائي هي البنت الثانية من عائلة متكونة من خمس أفراد الأب والأم والحالة وثلاث إخوة بنتين أصغر منها وذكر أكبر منها بسنة. تعمل الأم كمشرفة تربوية في المدرسة التي تدرس فيها في حين يعمل الأب كحارس ليلي ويعيشون في منزل العائلة مع الجدة والاعمام. الحالة أظهرت اعراض قلق انفصال واضحة مما دفعنا لمقابلة الأم لاحقا.

3 .2.ملخص المقابلة مع الأم:

استنادا إلى مقابلة نصف موجهة مع والدة منال ولدت المبحوثة ولادة طبيعية بعد حمل بدون مضاعفات وتلقت رضاعة طبيعية مدة ثمانية عشر شهرا مع نمو حسي حركي ولغوي في موعده ودون أمراض مزمنة أو مضاعفات عند الولادة. تفيد الأم بوجود تعلق مرتفع بها منذ الصغر تجلى في رفض الحضانة، كما ظهر عند الالتحاق بالمدرسة في صورة بكاء ورفض خلال الأسابيع الأولى ثم بات الحضور مشروطا بالقرب من الأم، مع شكاوى جسدية مرتبطة بوقت المدرسة لا سيما ألم البطن. اجتماعيا علاقتها بالأقران عامة عادية مع تزايد واضح للخجل مؤخرا، وهي قريبة من الأب الذي يدللها فيما تربطها بأخيها علاقة قرب يشوبها شجارات منه أحيانا. سلوكيا كانت كثيرة الحركة ثم هدأت وقلت مبادرتها في الحديث. ليلاً تخاف من الظلام وتطلب إبقاء الضوء مشتعلا وتشاهد كوابيس توقظها باكية وتميل إلى الالتحاق بمكان الأم.بالإضافة إلى أن الحالة تقلق بشدة عند غياب الأم وتفضل الذهاب إليها في مكان عملها على البقاء في القسم.

3.3.عرض نتائج اختبار الخروف ذو القدم السوداء

3 .1. 3.اللوحة التمهيدية:

القدم السوداء:

الجنس: ذكر العمر:7سنوات

الخروفان الابيضان:

الجنس: أنثى العمر: 6- 5 سنوات من هم؟ الاخوة

الخروفان الكبيران:

الجنس: ذكر وأنثى من هم؟ الأم والأب

3.3. 2.مرحلة المتون:

البطاقات المختارة: الحفرة، الألعاب القذرة، الرحيل، القبلة، المعلف، الليل، التردد، حلم الأم العربة المعركة.

- كانت تلعب بالبطاقات محاولة دمجها في قصة واحدة عن طريق سرد متتابع.

اللوحة	سرد القصة	التفضيل	التقمص(التماهي)
المعلف:	"كانو راقدين وكان خروف واحد نايض"	محبوبة	الخروف ذو القدم السوداء
الرحيل: 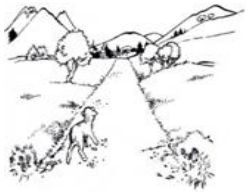	"ومن بعد راح يدور"	غير محبوبة	الخروف ذو القدم السوداء
الليل:	"كي لقا الليل كانو ماماه وباباه يحوسو عليه وهو شافهم شاف أمو وبيو كانو قاعدين".	غير محبوبة	الأخت النائمة
القبلة:	"جاء الصباح وشاف خاوتو كانو يتعانقوا خاف ينساوه خاوتو يخلوه ثما برك ويروحو ويولي يخاف وحدوا راح لخاوتو وراحو ليه يتعانقوا".	محبوبة	الخروف الأبيض وراء السور
ألعاب قذرة:	"وراحو للشلال كانو يلعبو فالماء فرحانين".	محبوبة	الخروف الأبيض

الحفرة:	"من بعد جاء الليل راحو يتجولو في المزرعة ويرجعو للدار رجعو للدار راحو رقدو".	غير محبوبة	الخروف ذو القدم السوداء
حلم الأم: 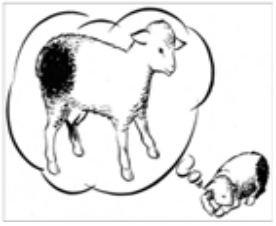	"رح نحكي حكاية أخرى كان فبطن أمو هنا".	محبوبة	الأم
العربة:	"جا الليل حلم داو خاوتو بش يبيعوهم مولا المزرعة داهم كان يبكي على خاوتو كان مع باباه وماماه هاذي المرة كانو خمسة ماماه وباباه كانو يبكو ثاني يحوسو على ولادهم خطركش هوما كانو كبار مقدروش يجيبوهم يخلوهم فالمزرعة والصغار يدو يبيعوهم كي كان راقد هو كان يبكي"	غير محبوبة	الخروف ذو القدم السوداء
التردد:	"كي جا الصباح راح لماماه وباباه وقالهم وش حلم وقالولو هذا ماصراش من بعد راح يتجول في المزرعة هو وخاوتو".	محبوبة	الخروف الأبيض
المعركة:	"ومن بعد خاوتو كانو يتعافرو راح الطفل لبيو وأمو يقلهم اخواني رهم يتعافروا ولاو داوهم رجعوهم للمزرعة راحو يتغداو ومن بعد راحو يرقدو".	محبوبة	الخروف الأبيض الذي يجري لوالديه.

3.3.3. ترتيب الصور المحبوبة وغير المحبوبة:

الصور المحبوبة	الصور غير المحبوبة
حلم الأم: "عجبتني مليحة."	الرحيل:" لأنه الخروف وحدو."
التردد:" كي رح يتجولوا".	العربة:" لأنو رح يبيعهم".
ألعاب قذرة:" كي كانو يلعبو مع بعض."	الحفرة: "معجبتنيش ظلمة".
المعركة:" كانو يلعبو".	الليل: "هنا ثاني ظلمة."
المعلف: "كانو راقدين".	
القبلة:" كي كانو يتعانقوا".	

4.3.3. الأسئلة التوليفية

الأكثر لطفا: الأم والاخ محمد والأب خطراكش يحبوا بعضهم.

الأقل لطفا: ذوك الاخوات خطركش يظلو يتعافروا.

الأكثر سعادة: محمد والأب خطراكش يحبو بعضاهم.

الأقل سعادة: الأب ساعات يكون فرحان وساعات لالا والأخوات يظلو يتعافرو.

الأب يفضل: يحب أبناؤه خطراك شراهم ساعات يكونو لطيفين.

الأم تفضل: تحب ابنها وبناتها كي عادو يتعافرو ديما متحبهمش.

الحالة تفضل: الأم والأب خطرك شراهم لطيفين مع الأبناء.

القدم السوداء يفضل: يحب كامل عائلتو.

رأيه في بقعته السوداء: يحبها يحب يخليها.

نهاية القصة: يكبر ويولي كبش ويولي يربي ذراري.

جدول رقم (8): يصف التماهيات لدى الحالة الثالثة:

			اللوحات		PN	Pt.b. g	Pt.b. dr	Père	Mère	Puissant	Personne
1	Acceptée		A		X						
2	Acceptée		A				X				
3	Acceptée		A				X				
4	Acceptée			NA	X						

5		Refuse									
6	Acceptée			NA	X						
7	Acceptée		A			X					
8		Refuse									
9	Acceptée		A		X						
10	Acceptée			NA		X					
11		refusée									
12	Acceptée		A					X			
13		refusée									
14		refusée									
15		refusée									
16	Acceptée			NA	X						

جدول رقم(9): يصف المتون السائدة لدى الحالة الثالثة

متون فمية	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16
متون شرجية	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16
متون جنسية	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16
متون أوديبية	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16
متون عدوانية	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16
متون الصراعات	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16
متون الذنب	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16
متون قلب الجنس	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16
متـــــــــون الأب المغذي(المربي)	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16
متون الأم المثالية	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16
متون الإحباط	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16
متـــون الانســـحاب	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16

أمام الأوديب																
متون الاستقلالية	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16
متون الغيرة الأخوية	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16
متـــون العلاقـــة العاطفية	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16
متـــــــــون الأم المتبنية(البديلة)	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16
متون الهجر	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16

جدول رقم (10): يصف آليات الدفاع السائدة لدى الحالة الثالثة

رفض الصورة	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16
اخفاء جزئي	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16
اخفاء الفعل	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16
صد	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16
إزاحة	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16
تبرير	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16
علاقة عن بعد	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16
تكوين عكسي	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16
الـدفاع عـن طريـق النكوص	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16
كبت	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16
عقلنة	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16
تجنب	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16
انكار	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16
اسقاط	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16

3. 4. تحليل نتائج اختبار الخروف ذو القدم السوداء للحالة الثالثة

3 .4 .1. تحليل اللوحة التمهيدية:

التعيين كان سريعًا وصحيحًا حيث الكبيران أم وأب، والصغيران الأبيضان أختان بعمر 5–6 سنوات. اختارت المبحوثة بطل Patte Noire ذكر في سنها نفسها (7 سنوات) هذا يوحي بمطابقة عمرية مباشرة مع البطل تقلل المسافة الإسقاطية وتجعل السرد مسرحا مباشرا لذاتها، وبتماه مغاير للجنس وظيفته توفير تمثلات فاعلة للحركة والاستكشاف دون الدخول في منافسة أنثوية مع الأم والأخوات. لا تظهر علامات إنكار أو قلب أدوار والدية ما يوحي بتنظيم أسري متوازن أوليا واستعداد لاستخدام آليات دفاعية معتدلة بدل الدفاعات الفظة.

3 .4 .2. تحليل المتون السائدة:

يظهر من خلال متون الحالة أنه كلما ارتفع خوفها من الانفصال برزت متون الانفصال والهجر في الرحيل والعربة والقبلة حيث تطلب بسرعة مناخا آمنا يعيدها إلى البيت أو إلى حضن حام. حيث عبرت في بطاقة العربة عن البيع كرمز للنبذ والهجر الكلي (abandon total) في المقابل تظهر متون فمية في بطاقتي حلم الأم والمعركة يمكن فهمها كتمثلات للقرب الجسدي والاحتواء ففي بطاقة حلم الأم يظهر مضمون فمي نكوصي مقنع يرجع إلى مرحلة ما قبل الولادة كملاذ آمن كلي وظيفته تحويل القلق إلى اندماج أولي غير مشروط مع الموضوع الأمومي. في حين تظهر المتون الشرجية في لوحات ألعاب قذرة والمعركة تشير الأولى إلى ضبط الإثارة عبر اللعب أما مشهد المعركة يظهر مضمون شرجي ضبطي صريح في صورة شجار أخوي يعاد ضبطه بتدخل والدي، وانتصار للقانون الأسري يتبعه غذاء ونوم بما ينجز اصلاحاً عملياً للرابطة الأسرية، بينما المتون الجنسية وما قبل–الجنسية في حلم الأم تبقى خفيفة ومناسبة لعمر الحالة ويقابلها حضور أوديبي في لوحة الليل يدار بالانسحاب وتقليل الشحنة الانفعالية بدل اقتحام فضولي مباشر للمشهد.

في مواضيع القوة والصدام تبرز متون العدوان والصراع في لوحات المعركة والعربة ومعها مشاهد الأم تقدم كموضوع مثالي مدمج في لوحات حلم الأم والتردد، بينما يظهر الأب بدور المربي والضابط في لوحة المعركة، ما يوفر إطارا خارجيا لتهدئة الشدة الانفعالية. ولا يبرز متن يحيل إلى قلب الجنس في هذا السرد عموما يشير التنظيم النفسي يميل إلى طلب القرب والاحتواء كلما اشتد تهديد الانفصال، مع إدارة

واقعية للصراع عبر الاستعانة بالبالغين (الوالدين في الغالب) مع بقاء الفضول الجنسي ضمن حدود عمرية آمنة.

3.4.3. تحليل آليات الدفاع السائدة:

تشير الآليات الدفاعية إلى أن الطفلة تتحرك أساسا حول مثيري الانفصال والليل وعندما يرتفع قلقها تميل أولا إلى تجنب الموقف مع إنكار جزئي وعزل وجداني يختصر المشهد أو يضعه في حالة نوم ثم ما إن تحضر الوظيفة الحاوية للوالدين حتى تنتقل إلى إبطال يهدئها بالطمأنة والاحتضان، النفور إلى لعب ومودة مع قدر بسيط من العقلنة يعيد انتظام اليوم مثل "النوم". في إدارة الشحنة العدوانية تعتمد على الإسقاط والإزاحة نحو الإخوة أو صاحب المزرعة، وتبقي صورة الأم مثالية مقابل إخوة مزعجين في انشطار يحميها مؤقتًا لكنه يؤخر دمج الحب والعدوان في الشخص نفسه.

بينما تستخدم نكوصًا أموميًا بدائي (régression arqaique) كملاذ مهدئ بالعودة إلى بطن الأم والاندماج معها لاستعادة التماسك، وتضبط التماس عبر علاقة عن بعد تستنجد فيها بالوالدين بدل المواجهة المباشرة. باختصار لدى الحالة أنا مرنة عمومًا وتحافظ على اختبار الواقع، لكنها تعتمد أكثر مما ينبغي على التجنّب في مواقف الانفصال والليل، وتستفيد من طقوس انفصال ثابتة وآمنة وحضور أبوي متسق يشجعها على تسمية مشاعرها ومعالجتها بدل محوها بسرعة.

3 .4.4. تحليل التفضيلات التقمصات السائدة:

في المواقف المهددة للارتباط (الرحيل، الحفرة، العربة) تتماهى بالقدم السوداء، أي تضع الذات في مركز الخطر مع بحث سريع عن مصدر احتواء وفي الليل تتماهى بالأخت النائمة بما يشير إلى انسحاب قصير يخفض الشحنة الأوديبية والليلية دون اقتحام فضولي. أما حلم الأم فيكشف تماهيا أموميا اندماجيا طلبا للاحتواء، بينما في ألعاب قذرة والتردد والقبلة تميل إلى الخروف الأبيض أي علاقة موضوع مع ضبط مسافة (relation à distance) تسمح بالقرب دون تهديد. وفي المعركة تتماهى بالطفل الذي يجري نحو والديه (أيضا الخروف الأبيض) فتستدعي الوظيفة الوالدية المنظمة بدل تفريغ عدوان مباشر. هذا التبديل المرن في التماهيات يعكس أنا نامية تغيّر موقعها تبعًا لشدة قلق الانفصال كمواجهة أو انسحاب عند الذروة، وعلاقة منظمة عندما يتواجد الموضوع الحاوي.

وهذا ما تؤكده التفضيلات فالمبحوثة تنجذب إلى لوحات الاحتواء والقرب (حلم الأم، القبلة، ألعاب قذرة، المعلف، التردد، المعركة،ألعاب قذرة) التي تنشط مسارات التهدئة الفمية والعائلية، وتنفر من لوحات الفقد والاقتلاع والظلام (الرحيل، العربة، الحفرة، الليل) بما يتطابق مع مواضيع الانفصال في خطابها

"وحده، ظلمة، يبيعهم إذن قلق الانفصال هو المنظم الأعلى للإختيارات فعند ارتفاعه تظهر تماهيات الحماية ويرفض المشهد، وعند توفر الموضوع الحاوي تنتقل إلى تماهيات العلاقة وتفضل مشاهد القرب. بهذه الدينامية تحافظ على علاقة موضوع إيجابية مع الوالدين، مع تحويل العدوان غالبا إلى الإخوة أو فاعل خارجي، واستخدام مصادر اشباع فمية وعاطفية لتخفيف التوتر وضبط المسافة.

3 .4 .5. التحليل العام للبروتوكول:

هذا البروتوكول يقدم ذاتا طفولية تنظم خبرتها حول رابط التعلق أكثر من أي محور آخر. اختيار بطلة الحكاية في صورة بطل ذكر يسهل عليها الحركة داخل المشاهد ويخفف الاحتكاك التنافسي مع الأم والأختين كأنها تبحث عن حيز فاعل تستكشف فيه دون تهديد للروابط الأنثوية. البنية السردية نفسها متماسكة لعمرها تحوِل الوقائع المقلقة إلى حبكة تغلق غالبا بعودة إلى البيت، أو إطعام ونوم، أو باستدعاء بالغ ينهي التوتر.

تمثيلات الموضوعات واضحة لدى الحالة فالأم تحمل وظيفة حاوية ومهدئة (حلم الأم)أما الأب بوظيفة تفريق وتنظيم تستدعى عند الصدام (المعركة، التردد) و الإخوة يمثلون تنافسية و الغيرة وتبادل الشحنة وصاحب المزرعة كشخص خارجي يحمل تهديد الاقتلاع.ظهور الخيال الكارثي ببيع الصغار لا يقرأ كفكرة واقعية بقدر ما هو صياغة لخوف الاستبدال والغياب، يعاد إيقافه بسرعة حين يدخل الكبار المشهد أو تفعل طقوس التهدئة.

الدفاعات تعمل كغلاف حماية من المشهد قبل أن تنفجر شحنته وتظهر في صورة علاقة عن بعد ومشاهد النوم في المشاهد الليلية، اختزال التفاصيل المحركة للقلق، ثم قلب الشحنة الانفعالية إلى فعل حميم أو لعب مائي يجر التوتر نحو صورة مقبولة. عندما يعلو الصراع، تنقل العدوانية إلى الإخوة أو فاعل خارجي بدل صبها على الذات أو على الوالدين هذا يحافظ على موضوعات الحب في صورة صالحة للاعتماد عليها. لا يظهر ذنب داخلي يضغط، ما يوحي ب أنا أعلى ما زال يستدعى في صورة قانون والدي أكثر من كونه متجسدا داخليا. أما التموضع الأوديبي فيتم التعامل معه بانسحاب واع للحالة من المشهد الليلي (تماهي بالأخت النائمة) وبإبقاء الأبوين في وضع محايد جالسين أي حضور بلا فعل يخفض التوتر دون استفزاز الفضول.

التماهيات والتفضيلات تتطابقان حين يشتد لتهديد تتماهى بالقدم السوداء في قلب الحدث أو تنسحب عبر شخصية نائمة؛ هذه المشاهد ترفض وجدانيا. وحين تستعاد الحماية تتحرك نحو تماه أمومي أو نحو خروف أبيض وراء السور يسمح بالقرب المنظم؛ وهذه هي البطاقات التي تحبها وتطيل

البقاء فيها. على هذا الأساس يمكن القول إن نموذج العمل الداخلي عندها يفترض أن التهدئة تتحقق من خلال موضوع أمومي دافئ ووظيفة أبوية منظمة وكلاهما يعيد إغلاق الدائرة اليومية سلوكات بسيطة من نوع الأكل والنوم.

في الأخير الحالة تظهر أنا نامية قادرة على الترميز والسرد وتحفظ اختبار الواقع كما تملك بدائل فعالة لخفض التوتر لكنها تميل—عند الانفصال والليل—إلى تهدئة شدة المشهد بدل معالجته داخليا.

4.عرض وتحليل نتائج الحالة الرابعة

4 .1. تقديم الحالة "هاني" :

الحالة ذكر عمره 6 سنوات يدرس بالسنة أولى ابتدائي ترتيبه الثاني من أسرة متكونة من خمس أفراد الأب والأم والأخت الكبرى ثم الحالة ثم أخت صغرى الأب يعمل عسكري أي أنه كثير الغياب والأم تعمل أستاذة في مكان بعيد يعيشون في بيت العائلة في طابق منفصل مع وجود أجواء عائلية غير مستقرة الحالة أظهر أعراض قلق الانفصال واضحة مما دفعنا للاتفاق مع الأم حول مشاركته في دراستنا.

4 .2. ملخص المقابلة مع الأم:

حسب مقابلة الأم،هاني طفل في السادسة، الأوسط بين شقيقتين، من أسرة ممتدة؛ ولد بعملية قيصرية بعد حمل عادي ودون مضاعفات أثناء الولادة، تلقى رضاعة طبيعية لمدة عشرة أشهر. لا يعاني من أمراض مزمنة. تصف الأم نموه العام بأنه ضمن الحدود الطبيعية، مع ملاحظة صعوبات اجتماعية مبكرة تمثلت في قلة الخروج واللعب ثم بدء تكوين صداقات لاحقا.

تعمل الأم أستاذة في مكان بعيد وتغادر المنزل صباحا تاركة الأطفال نائمين وتعود متأخرة مساء مثقلة بأعباء العمل والمنزل، وتشير إلى شعورها بانخفاض حضورها العاطفي رغم تلبية الاحتياجات المادية، أما الأب فيعمل عسكري وهو كثير الغياب، غالبا ما يكون عصبي ومنسحب عاطفيا وقد وضع حاجزا بينه وبين أطفاله يعيقه على التواصل السليم معهم –حسب وصف الأم–. في حين أشارت إلى أن أقرب الأشخاص لهاني هو خاله ثم أمه، ويظهر اعتمادا مرتفعا عليها مع ضعف التعبير اللفظي عن قلقه واكتفاءه بسلوكيات دالة على التعلق وقلق الانفصال حيث يفضل النوم مع الأم، ونادرا ما يبيت خارج المنزل سوى أحيانًا لدى منزل الجد مع الأم.

رفض الالتحاق بالمدرسة في البداية لمدة تقدر بأسبوعين إلى ثلاثة مع بكاء مستمر ثم صار الذهاب بصعوبة كما ظهر تحسن بعد تحويله إلى معلمته القديمة ومع ذلك تبقى نوبات رفض للمدرسة صباحية متقطعة يصل فيها إلى الصراخ والاحتجاج. تذكر الأم أن تفاعله مع الزملاء عادي في الغالب

لكنه يفتقر إلى مهارات اللعب الجماعي،هاني يعاني من كوابيس متكررة ليلا ويعاني من صرير أسنان أثناء النوم، ويطلب إبقاء الضوء مشتعلا بسبب خوفه من الظلام بالإضافة لمعاناته من تبول لا إرادي ليلي بدأ بعد ولادة شقيقته واستمر بعد ذلك لسنوات. كما أشارت الأم أنه كان يبكي كثيرا ويبدو قلقا حين تمرض الأم أو تغيب.

4 .3.عرض نتائج اختبار القدم السوداء للحالة الرابعة

4 .3. 1. اللوحة التمهيدية

- القدم السوداء:

الجنس: ذكر العمر: ست سنوات الاسم: هاني

- الخروفان الأبيضان:

الجنس: أنثى العمر: 3 سنوات من هم؟ اخوة هاني

- الخروفان الكبيران:

الجنس: ذكر وأنثى من هم؟ الأب والأم

4 .3. 2. مرحلة المتون:

- البطاقات المختارة:

الإوزة_ الرحيل_ العربة_ الألعاب القذرة –المعركة_ القبلة_ الليل– المعلف_ الحمل_ الرضاعة2.

اللوحة	سرد القصة	التفضيل	التقمص(التماهي)
ذكر الوز: 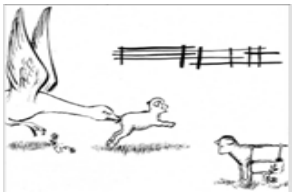	"بطة تعض فالخروف دالها بنها داه للدار ياكلو هذا كي عضاتو البطة راه يشوف فيه معضاتوش هو".	غير محبوبة	لا أحد
الحمل (الوضع): 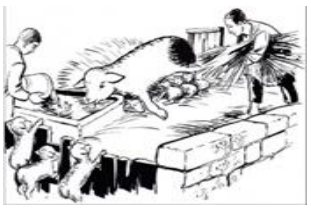	"خرفان يرضعو فماهم وهذو يطلو عليهم يحوسو ياكلو... (صمت قصير) يحوسو يشربو الماء والراجل يوكل فيهم".	محبوبة	الأم

الرضاعة2: 	"خرفان يتبعو فماماهم راهي رايحة تدور تسرح ويحوسو يرضعوا وهوما كبروا وهو مزال صغير".	محبوبة	الخـــروف ذو القـــدم السوداء
الرحيل: 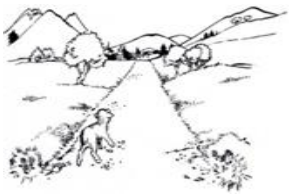	"خـروف رايـح للجبـل يلعـب...(صـمت) بعـد علـى ماماه وباباه ميحبهمش حب يبعد عليهم دقوه بقرونهم خطراكش دار القباحة يحوس يلعب وحدو".	محبوبة	الخـــروف ذو القـــدم السوداء
المعلف: 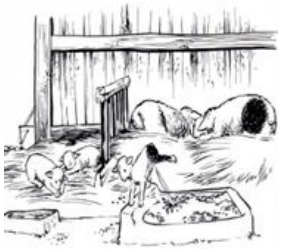	" خرفان راقدين هذا رايح يلعب برا شبع رقـاد مـن بعـد نـاض راح وهـذا راه فـاتح عينيه يشوف فيه ".	محبوبة	لي يشوف فيه
الليل: 	"الخـروف نـايض يحـوس يهـرب ماماه نايضـة تشوف فـي بنهـا تعس فـي بنهـا باش ميروحش يحوس يدخل هذا الباب يرقد ثمـا البـرد فليـل. (صـمت) يحـوس يرقد هنا معهم مكانش البرد".	محبوبة	الأم
الحفـــرة: 	"خـروف هـارب خـاف لا يلقـاه الـذيب ياكلو راه فالغابة وحدو قبضو ذيب منا كلاه."	غيـــــــر محبوبة	الخـروف ذو القـدم السوداء
ألعاب قذرة:	" خرفـان يلعبـوا فالمـاء هـذا غـرق قفـز فالمـاء وهذاك ثـاني رح يقفز وهـذا بابـاه يقـبض فيـه خـافوا يطـيح وهـذا راه يطـل	محبوبة	الأب

	يشوف فلي طاح مزال صغير ميقدرش يخرجوا "		
المعركة:	"زوج خرفان يتعافروا وهاذو يدقو (الأم والأب) فهذو باش يحبسو وهذا الخروف الصغير هارب كانو يضربو فيه".	محبوبة	الأم
العربة:	"هاذو راهم يبكو كي دالهم ولادهم حيديهم لدارو يربيهم للعيد يذبحهم وهذا قاعد يبكي داو صحابو ذو".	غير محبوبة	الخروف ذو القدم السوداء

4 .3.3. ترتيب الصور المحبوبة وغير المحبوبة:

البطاقات المحبوبة	البطاقات غير المحبوبة
المعركة: " عجبني أنو كانو يحبسوهم بش ميتعافروش"	ذكر الوز: الخروف دالها بنها والبطة عضاتو.
المعلف:" كي عادوا راقدين"	العربة:" معجبتنيش رح يذبحوهم مساكن"
الرحيل: "عجبني كي قاعد يلعب وحدو الخروف".	الليل: "مخلاوهش يرقد معهم ماماه وباباه".
الرضاعة2: "لأنو مزال صغير وأمو تحبه".	الحفرة: "الذيب حاب يأكل الخروف".
الحمل: "الخرفان يشربو فالماء".	ألعاب قذرة: " كي عاد الأب يلعب مع أولاده وتلطخ".

4 .3.4. الأسئلة التوليفية:

الأكثر سعادة: الأخ لي ديما يتفرج.

الأكثر لطفا: الخروف ذو القدم السوداء.

الأقل سعادة: الأب قاعدين يتعافروا.

الأقل لطفا: أخ الخروف السوداء كان رح يدقو.

الأب يفضل: الخروف ذو القدم السوداء خطراكش عاقل.

الأم تفضل: الخروف ذو القدم السوداء خطراكش ميديرش القباحة.

القدم السوداء يفضل: الأم مش تضرب فيه.

الحالة يفضل: الخروف ذو القدم السوداء عجبني عاقل.

نهاية القصة: يكبر الخروف السوداء ويموت.

رأي الخروف ذو القدم السوداء في بقعته السوداء: عاجباتو مش حاب ينحيها.

الحيوان الذي يريد أن يصبح: يولي معزة عجبتني المعزة.

الأمنيات: 1_ يكبر باه ميموتش

2_ حاب يولي قوي مش حاب يفشل مزال صغير.

3_ تمدلو لعبة طاكسي.

جدول رقم (11): يصف التماهيات لدى الحالة الرابعة

	اللوحات				PN	Pt.b. g	Pt.b. dr	Père	Mère	Puissant	Personne
1	Acceptée		A				X				
2		refusée									
3	Acceptée		A						X		
4	Acceptée			NA	X						
5		refusée									
6	Acceptée		A		X						
7		refusée									
8	Acceptée			NA							X
9	Acceptée		A	NA				X			
10	Acceptée		A	NA					X		
11	Acceptée		A						X		
12		refusée									
13		refusée									
14		refusée									
15	Acceptée		A		X						
16	Acceptée			NA	X						

جدول رقم (12): يصف المتون السائدة لدى الحالة الرابعة

متون فمية	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16
متون شرجية	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16
متون جنسية	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16
متون اوديبية	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16
متون عدوانية	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16
متون الصراعات	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16
متون الذنب	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16
متون قلب الجنس	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16
متـــــــــون الأب المرضع(المربي)	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16
متون الأم المثالية	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16
متون الإحباط	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16
متون الانسحاب أمام الأوديب	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16
متون الاستقلالية	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16
متون الغيرة الأخوية	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16
متون العلاقة العاطفية	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16
متـــــــــون الأم المتبنية(البديلة)	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16
متون الهجر	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16

جدول رقم(13): يصف آليات الدفاع السائدة لدى الحالة الرابعة

رفض الصورة	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16
اخفاء جزئي	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16

صد	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16
ارتداد على الذات	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16
إزاحة	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16
تبرير	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16
علاقة عن بعد	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16
عزل وانطواء نرجسي	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16
الـــدفاع عـــن طريـــق النكوص	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16
الرغبة في الاقصاء	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16
عقلنة	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16
تجنب	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16
تثبيط	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16

4.4. تحليل نتائج اختبار الخروف ذو القدم السوداء للحالة الرابعة

4 .4 .1. تحليل اللوحة التمهيدية:

يقدم الحالة تعيين سريع وصحيح للراشدين كأب وأم، وتمييز أخوات أصغر سنًا كخروفين أبيضين بعمر 3 سنوات. هذا الضبط الأول يشير إلى تمثلات مستقرة لحدود الأجيال ووظائف الأدوار دون قلب أدوار أو حذف أساسي. اختيار بطل الاختبار كذكر في العمر نفسه تقريبًا للطفل الحقيقي (6 سنوات الاسم هاني) يدل على تماه مطابق للجنس والعمر وتقارب اسقاطي مرتفع يجعل الاختبار مسرحًا مباشرًا للذات الراهنة أكثر منه مساحة اسقاط بعيدة؛ كما أن التسمية تقوم بدور الشخصنة فتثبّت حامل التماهي في موضوع محدد،توافق العمر مع العمر الواقعي يوحي بمرجعية زمنية حاضرة أكثر من كونها نكوصية وببحث عن فاعلية وسيطرة على المادة الاسقاطية من موقع ذاتي.

تموضع الأخوات كعنصر أنثوي صغير يكوّن حقلًا أخويا غير مهدد نسبيا للذات الذكرية، ويتيح للطفل تمثيل دور الأخ الأكبر بين الرعاية والضبط. الازدواجية الانثوية المتناظرة قد تعمل بنيويًا على توزيع التوترات العاطفية وتقليل حدّة التنافس مع موضوع واحد. في المقابل يحافظ الزوج الوالدي على

حضوره الكامل، ما يهيئ الإطار لظهور مضمون أوديبي لاحق يدار عادة عبر المشاهدة والالتجاء إلى سلطة الابوين بدل الاقتحام المباشر.

4. 4 .2. تحليل المتون السائدة:

يظهر أن المتون الأعلى حضورًا تتمحور حول مواضيع العدوان والإحباط، وتتغذى ديناميًا من توتر أوديبي تدار حدوده بالانسحاب أكثر من المواجهة. كلما اتسعت مسافة البعد عن الأبوين ارتفع خيال الفقد والتهديد فتظهر نهايات (افتراس وذبح) كما في بطاقة الحفرة حيث تضمنت مشهد قلق الفناء (الذيب وجد الخروف وحده في الغابة وأكله) في غياب الحماية والبعد عن الوالدين.

في المقابل يوفر متن الأم المثالية مع المتون الفمية قاعدة تنظيم وتهدئة يعود إليها السرد لاستعادة الاتزان حيث يظهر في لوحة الرضاعة 2 تثبيت فمي صريح من خلال اتباع الأم وطلب الرضاعة وتمثيل الخروف ذو القدم السوداء بأنه أصغر من البقية كرمزية للحاجة للاحتواء والالتحام الأمومي.

حضور الأب المربي مهم لكنه يتضمن أحيانًا حد عقابي، ما يفسر متن الذنب ويضيّق هامش اللعب الحر، ويظهر ذلك جنبًا إلى جنب مع صراع شرجي بين متعة حسية وضوابط الحماية من خطر الغرق من طرف سلطة أبوية كما تظهر المتون الشرجية في بطاقة المعلف حيث يكون الجميع نائم وpn يخرج ليلعب مع وجود مراقب كرمزية لتمرد صغير على الضوابط المفروضة ما يخفي نزعة لمقاومة الانضباط. تتجاور الاستقلالية الناشئة مع حساسية انفصالية، وتبرز الغيرة الأخوية كحامل لشعور صغر وعجز الأنا مع أمنيات القوة والكبر.

4.4 .3. تحليل آليات الدفاع السائدة:

تتشكل البنية الدفاعية حول مسافة وقاية يحافظ بها الطفل على اتزانه الانفعالي عبر تموضع مراقب وانسحاب منظم عند ارتفاع التوتر.على محور العلاقة بالسلطة الوالدية تعمل العقلنة والتبرير على إعادة تعريف المنع كإجراء حماية لا كاعتداء مما يخفف التنافر لكنه يرسخ قبولًا مشروطًا ويرفع قابلية الشعور بالذنب عند تصور الخطأ.

يعاد توزيع العدوان عبر إزاحة وإسقاط نحو وسيط أو قوة خارجية فينخفض الاحتكاك الأوديبي المباشر. يظهر نكوص وظيفي مرن يعيد الطفل إلى تمثيلات الرضاعة ودفء الجماعة عند التوتر، كما يظهر ارتداد على الذات في صورة قبول ضمني لاستحقاق العقاب وغياب شبه تام لتماهي بالمعتدي لصالح تموضعات ضحية أو مراقب. أي أن الحالة يظهر منظومة دفاعية فعالة نسبيًا وغير متصلبة

قاعدتها الابتعاد المنظم والعلاقة عن بعد مدعومة بعقلنة وتبرير وكبت مع نكوص مهدئ وإزاحة للعدوان خارج الدائرة الأولية. هذه الفاعلية تحافظ على الاتساق لكنها تضيق مجال التعبير العاطفي المباشر وتستدعي نهايات كارثية عند اتساع مسافة الانفصال بما يعكس اعتمادًا مرتفعًا على الاحتواء الوالدي ومحدودية تحمل الإثارة الوجدانية داخل المثلث العائلي.

4.4.4. تحليل التفضيلات والتماهيات السائدة:

تميل التفضيلات لدى الحالة إلى مشاهد الاحتواء والتنظيم الهادئ مثل الرضاعة والحمل والمعركة لاستعادة الاتزان، مع تفضيل استقلال حذر في الرحيل بشرط بقاء رابط أمان. يقابل ذلك نفور واضح من مشاهد الافتراس والذبح والاتساخ مثل ذكر الوز والحفرة والعربة، مع مفارقة الليل والألعاب القذرة بين قبول سردي ونفور وجداني تعكس صراعا بين لذة حسية وانضباط شرجي.أما إجابات التوليف تؤكد صورة قبول مشروط بقيمة العاقل.

يغلب على التماهيات التماهي بالخروف ذو القدم السوداء بتكرار 4 مرات أغلبها في مواقف الابتعاد والتهديد بما يعكس ذاتا صغيرة تبحث عن حماية مع رغبة في مبادرة مضبوطة كما قد تعكس بوادر ميول مازوشية وتفضيل التماهي بالضحية. على التوالي يتكرر التماهي بالأم بتكرار 3 مرات حين تقوم بوظيفة الاحتواء والاشباع الفمي والضبط، ويظهر التماهي بالأب بتكرار واحد في مشهد يتخذ فيه دور الحماية من الغرق. يبرز أيضا تماهي واحد للخروف الأبيض المراقب في المعلف كموقع يوازن بين الفاعلية والمسافة الانفعالية. وتماهي واحد ب لا أحد في بطاقة ذكر الوز كتعبير عن رفض المشاركة في المشهد حتى ولو بأخذ دور المشاهد،وهذا ما يجعله يشعر بالذنب في الحالتين. سواء تقمص شخصية البطل pnأو شخصية الخروف الأبيض المشاهد.

4 .4 .5. التحليل العام للبروتوكول:

يعكس هذا البروتوكول تنظيمة علائقية وانفعالية متماسكة لدى الحالة حيث يتوزع الخيال بين جانبين واضحين جانب احتوائي تقبلي يوفره موضوع أمومي حاو ومنظم، وجانب افنائي عدواني يظهر كلما اتسعت مسافة الانفصال أو تحركت رغبة الاستقلال على نحو غير مصحوب بضمانات أمان كافية. في الجانب الأول تتكرر تمثلات الرضاعة والمعلف والالتحاق الليلي بالجماعة بما يعيد ضبط الإيقاع الحيوي والانفعالي ويشير إلى اعتماد مرتفع على القرب والرعاية. وفي الجانب المقابل تظهر مشاهد العض والافتراس والذبح باعتبارها صياغات فمية سادية للتهديد، فتتحول الفمية من موضوع تلقي وعطاء إلى فم يلتهم عند البعد، وهو ما يفسر النزوع إلى خواتيم قاطعة عندما يعلو الضغط. بين القطبين يتحرك

محور أوديبي واضح من خلال مبادرة وخروج يجدان حدودا أبوية يعاد أحيانا تأويلها كحماية لا كعقاب مع تثبيت لصورة أم مثالية وملاذ آمن وصورة أب مزدوجة الوظيفة تجمع بين الرعاية والحد. هذا التكوين ينتج أخلاقية مبكرة يغلب عليها القبول المشروط بقيمة "العاقل" ويرفع قابلية الذنب عند تصور الخطأ ويضيق هامش اللعب الحر.

تظهر أيضا متون شرجية ملحوظة تضع اللذة الحسية في مواجهة معايير النظافة والانضباط، بما يعكس خط تفاوض داخلي حول السيطرة والتحكم. وتظهر متون الهجر والفقد الجماعي عند سحب الرفاق أو الغياب القسري، بما يعمق الحساسية الانفصالية ويغذي الخيال الافنائي. كما الغيرة الأخوية حاضرة عبر مقارنة نمائية صريحة "أنا صغير وهم كبروا"، وتتصل برغبة تعويضية في القوة تتجسد في أمنيات الكبر والقوة. الهوية الجسدية تتضمن قبولا لعلامة الاختلاف "البقعة السوداء" بما يوحي برصيد ايجابي لتقدير الذات رغم هشاشته تحت الضغط.

اقتصاد الدفاعات يدعم هذه البنية عبر منظومة قوامها الابتعاد المنظم واتخاذ موقع المراقب وتجنب بؤرة الصراع، مع عزل الوجدان والكبت لتقليل الحمل الشعوري، وعقلنة وتبرير يعيدان إدراج الصرامة ضمن منطق الحماية فيحافظان على اتساق صورة الوالدين. عندما تتصاعد المثيرات، يستدعى النكوص كآلية تهدئة وظيفية تعيد الطفل إلى مشاهد الرضاعة والدفء.

وظائف الأنا تبدو سليمة في خطوطها العامة من حيث الاتساق السردي والسببية وفحص الواقع لكنها تتقلص تحت الضغط نحو نهايات كارثية تعكس محدودية تحمل الاثارة الانفعالية عند الاتساع المفاجئ لمسافة الانفصال. أما على مستوى العلاقة بالموضوع تظل الثنائية أم جيدة _خارج مهدد قائمة بما يوحي بدرجة من التجزئة تحتاج دعما كي تندمج في صورة أكثر ثباتا وتحملا للتناقض. تتسق هذه الصورة مع أسلوب مواجهة يميل إلى قلق الانفصال ونبرة تجنبية مراقبة.

5.عرض وتحليل نتائج الحالة الخامسة

5 .1. تقديم الحالة: "زهرة":

الحالة فتاة عمرها ست سنوات تدرس بالسنة الأولى ابتدائي من هي البنت الكبرى من عائلة مكونة من 4 أفراد لديها أخت صغرى عمرها 4 سنوات الأم ربة بيت والأب يعمل ميكانيكي يعيشون في بيت العائلة. ولدت ولادة طبيعية بعد حمل كامل بعد الولادة تلقت رضاعة طبيعية وجيزة لا تتجاوز اسبوعين، دون مضاعفات ولادية ومع نمو حسي حركي سوي.

5 .2. ملخص المقابلة مع الأم:

استنادا إلى مقابلة نصف موجهة مع والدة زهرة أفادت الأم بظهور قلق انفصال مبكر في الشهر الثامن تمثل في رفض الرعاية من غير الأم وبكاء شديد والتصاق دائم بها ومع التقدم في العمر ظلت زهرة تميل إلى تجنب الاقران والغرباء ولا تتجاوب معهم. الأب تصفه الأم بذي الحضور العاطفي الضعيف بسبب مشكلات زوجية وسلوك تعاطي وإدمان للكحول والمواد، فيما كانت الأم مثقلة بأعباء منزلية ونزاعات أسرية انعكست على تدني الحضور العاطفي في الطفولة المبكرة قبل أن تبدي ندما واضحا وتعيد بناء علاقتها بابنتها، زهرة تظهر أنها لم تندمج مع الزملاء ولم تنشئ علاقة جيدة مع المعلمة لكونها غير مواظبة على الدراسة. في السياق المدرسي ظهرت استجابة رفض واضحة منذ المحاولة الأولى للدخول إلى المدرسة وما تزال حتى الآن، مع تغير سلوكي نحو الانسحاب من الخروج والعودة السريعة إلى المنزل. كما تسجل نوبات بكاء متكرر وقلقا مرتفعا عند مرض الأم ، إلى جانب شكاوى جسدية مرتبطة بالذهاب إلى المدرسة تشمل صداع وألم في البطن وتقيؤا، وخوفا من الظلام بالإضافة لنوم مع الأم. حيث أن القلق يخف عندما ترافقها الأم ويرتفع عند غيابها.

5 .3.عرض نتائج اختبار الخروف ذو القدم السوداء الحالة الخامسة

5 .3 .1. اللوحة التمهيدية

- القدم السوداء:

الجنس: أنثى العمر: ثلاث سنوات

- الخروفان الأبيضان:

الجنس: أنثى العمر: سنتين من هم؟ اخوة

- الخروفان الكبيران:

الجنس: ذكر وأنثى من هم؟ الأب والأم (مع التحديد الصحيح)

5 .3 .2. مرحلة المتون:

اللوحة	سرد القصة	التفضيل	التقمص(التماهي)
ذكر الوز:	"معزة واقفة مدرقة ومعزة أخرى شادينها وتبكي شادتها ماماها بش تديها تعوم فالماء ومهيش حابة تعوم وكاين ورد	غير محبوبة	الخروفة اللي شادينها

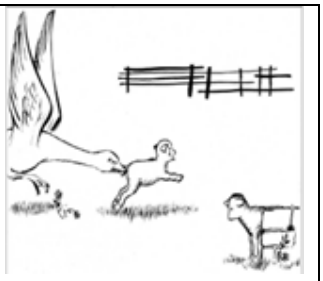	هنا"		
الحفرة:	"معزة خايفة وتجري وتعيط خايفة من الظلمة يجيها الغول ياكلها ماماها راها تحوس عليها هي راحت للغابة كانت تلعب فالغابة من بعد شافت قطة صغيرة فالغابة كانت تلعب معها هربت كانت تحوس عليها من بعد ضاعت".	غير محبوبة	الخروف ذو القدم السوداء
حلم الأم: 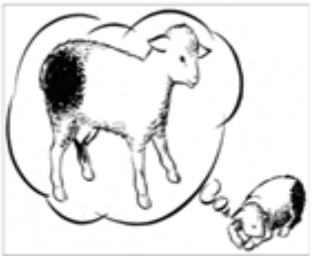	"معزة كبيرة وبنتها راقدة كانت تشوف فيها تشوف فبنتها راقدة تعس فيها تخاف عليها تعود تنوض تبكي وتروح تلعب فالغابة ".	غير محبوبة	الأم
الرضاعة2:	" زوج معزات يجرو عقاب ماماهم وماماهم حبست...(صمت) وهذي كانت تتبع فيها وترضع حبست بش بنتها ترضعها (ثم قامت بتغيير الجنس من خلال تحويل البنت إلى ذكر) أمو قاعدة تدنق فيه كملتها".	غير محبوبة	الخروف ذو القدم السوداء
الليل:	"معزة كبيرة وتحوس على تحوس على البلوطة في الأرض وبناتها زوج راقدين ووحدة قاعدة تطل تحوس تحكم البلوطة وهذاك ثاني يحوس على البلوطة (الأب) راهم يحوسو على البلوطة بش يخبوها	محبوبة	الأم

	فليل يخبوها على ولادهم خطركش ينوضو يلعبو بيها فليل مش عاجبها الحال لي تطل كي عادو رح يخبو البلوطة".		
الحمل(الوضع):	"نعجة كبيرة وولادها يرضعو راهم تحت كرشها وولادها وحدوخرين يحوسو يهبطو لتحت يحوسو يرضعو راحو يلعبو من بعد كي شافوهم قاعدة ترضع في ولادها الاخرين حبو هوما ثاني يرضعو" (تثاؤب في نهاية القصة)	محبوبة	الام
الأتان: 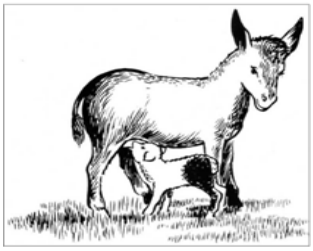	"خروف كبير اه معزة كبيرة وبنتها ترضع (تثاؤب متكرر)"	محبوبة	الأم
التردد:	"معزة كبيرة تشرب فالماء وبنتها تشرب معها فالماء وباباها ثاني جاي يشرب معهم فالماء كاينين غير زوج(صمت) وهذي ثاني شافتهم رايحة تشرب هذا مكان."	محبوبة	لا أحد
المعلف:	" كامل راقدين المعزات ووحدة تلعب (صمت) هي حابة تلعب تحب تلعب فليل محبتش تلعب فالصباح قالتلها ماماها روحي تلعبي محبتش كانت تلعب بالتلفون فالصباح وفليل قاعدة تجري وتتفرج كي تشوفها تلعب فليل تضربها".	محبوبة	الخروف ذو القدم السوداء

ألعاب قذرة:	"معـزة تعـوم والآخـرين قاعـدين يعومـو فـالطين عيطـت علـيهم ماماهم بابـاهم يروح يسرح عليها ميعيطش عليهم وهذا قاعد يشوف فيهم كـان يعوم ومـن بعد طلـع كـي عيطت عليه ماماه هو مشي كيفهم يحبو يقلقو ماماهم".	محبوبة	الخروف الأبيض
المعركة:	"زوج معــزات كبــار وثلاثــة قاعــدين فالحشيش راهم ياكلو برك وهذاك الطفل رايـح لماماه وباباه (وضـعت المعطـف علـى فمها) وهوما قاعدين ياكلو باباهم كان يسرح خلصت."	محبوبة	الأب
العربة:	"معزة راقدة و...(صمت) وهاذو خواتاتها كانو رايحين رايحين ل...(صمت) للغابة راقدة ثما بش ميدوهاش للغابة خايفة من الغابـة كـاينين الحيوانـات ثمـا. خواتاتهـا ثاني خايفين وهاذو قاعدين وحدهم (الأم والأب)"	غيـــــــر محبوبة	الخــروف ذو القــدم السوداء
القبلة:	زوج معـزات صـغيرين يعنقـو فبعضـهم وخـتهم قاعـدة تـط... تحـوس علـيهم ملقاتهمش هوما يحبو بعضهم".	محبوبة	الخــروف ذو القــدم السوداء
الرحيل:	ثم أضافت بطاقة الرحيل "هاذي قاعدة تلعب وتجري مروحة مع خواتاتها راهم ملور مروحة لدارهم تحوس على ماماها."	محبوبة	لا أحد

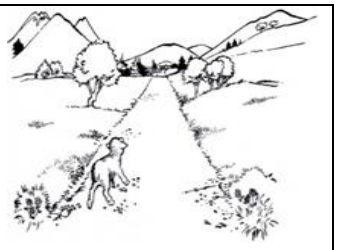			

5 .3.3. ترتيب البطاقات المحبوبة وغير المحبوبة:

البطاقات المحبوبة	البطاقات غير المحبوبة
الأتان: "غير هاذي هاذي خير فيها حصان".	الرضاعة1: "معزة ترضع فبنتها".
الرحيل:" المعزة توحشت أمها والمنزل حابة تبقى في المنزل".	والرضاعة 2:" معجبنيش كلش فيهم".
القبلة: المعزات "يحبو بعض".	حلم الأب وحلم الأم: "معجبونيش في زوج".
التردد:" كامل قاعدين يشربو فالماء".	العربة:" معجبتنيش فيها غابة والغابة فيها وحوش وحيوانات مخيفة".
الليل:"معجبتنيش خطركش نحاولها البلوطة".	الحفرة:" معجبتنيش فيها غول".
ألعاب قذرة:" عجبتني الأم كي عيطت عليهم".	ذكر الوز:" معجبتنيش لأنو متحبش الماء الخروفة ومهيش حابة تعوم".
الحمل:" النعجة كانت تحب ولادها ".	
المعلف:" المعزة الصغيرة تحب تلعب".	
المعركة:" عجبتني فيها الخرفان كامل ياكلو".	

5 .3 .4.الأسئلة التوليفية:

الأكثر لطفا: الأخت صغيرة.

الأقل لطفا: لا أحد كامل لطيفين.

الأكثر سعادة: الأخت ديما تضحك.

الأقل سعادة: لا أحد كامل سعيدين.

الأم تفضل: بناتها.

الأب يفضل: أولاده والأم.

القدم السوداء يفضل: الأم والأخت يحبهم.

الحالة تفضل: الخروف ذو القدم السوداء وعائلته.

رأيه في بقعته السوداء: حب ينحيها يولي أبيض طول.

الحيوان: قطة يحب القطوطة، لالا كلب يحب يخرج برا تخليه ماماه يخرج برا والخروف متخليهش.

الامنيات:

- يأكل ويرقد.

-يحوس على صوارد يشري بيهم طاكسي ويروح لمدينة الألعاب.

-مفتاح تع الألعاب والبوبيات.

جدول رقم (14):يصف التماهيات لدى الحالة الخامسة

	اللوحات				PN	Pt.b. g	Pt.b. dr	Père	Mère	Puissant	Personne
1	Acceptée		A		X						
2	Acceptée		A		X						
3	Acceptée		A					X			
4	Acceptée			NA	X						
5	Acceptée		A						X		
6	Acceptée		A								X
7	Acceptée		A								X
8	Acceptée			NA	X						
9	Acceptée		A								
10	Acceptée			NA		X			X		
11	Acceptée			NA					X		
12	Acceptée			NA					X		
13		Refuseé									
14		Refuseé									
15	Acceptée			NA	X						
16	Acceptée			NA	X						

جدول رقم(15): يصف المتون السائدة لدى الحالة الخامسة

متون فمية	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16
متون شرجية	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16
متون جنسية	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16
متون اوديبية	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16
متون عدوانية	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16
متون الصراعات	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16
متون الذنب	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16
متون قلب الجنس	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16
متـــون الأب المغـــذي (المربي)	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16
متون الأم المثالية	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16
متون الإحباط	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16
متـــون الانســـحاب أمـــام الأوديب	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16
متون الاستقلالية	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16
متون الغيرة الأخوية	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16
متون العلاقة العاطفية	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16
متـــــــــــــون الأم المتبنية(البديلة)	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16
متون الهجر	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16

جدول رقم(16): يصف آليات الدفاع السائدة لدى الحالة الخامسة

رفض الصورة	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16
حذف جزئي	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16
اخفاء الفعل	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16

تثبيط	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16
ارتداد على الذات	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16
إزاحة	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16
تبرير	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16
علاقة عن بعد	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16
عـــزل وانطـــواء نرجسي	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16
تكوين عكسي	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16
التماهي بالمعتدي	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16
الـدفاع عـن طريـق النكوص	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16
الرغبة في الاقصاء	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16
كبت	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16
عقلنة	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16
تجنب	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16

5 .4. تحليل نتائج اختبار الخروف ذو القدم السوداء الحالة الخامسة

5 .4. 1. تحليل اللوحة التمهيدية:

تظهر اللوحة التمهيدية أن الحالة تسند للخروف ذي القدم السوداء جنسًا أنثويًا وعمرًا مقدَّرًا بثلاث سنوات، في حين أن عمرها الزمني في الواقع ست سنوات. كما تعرّف الخروفين الأبيضين كأختين في عمر السنتين، والخروفين الكبيرين كأب وأم، مع تحديد صحيح لجنس الوالدين والدور العائلي. هذا التنظيم يشير أولًا إلى أن لدى الطفلة بنية معرفية سليمة تمكّنها من تمييز الأجيال (صغار–كبار) والأدوار (أم،أب،إخوة)، وإلى أن صورة الأسرة النووية مستقرة نسبيًا في تمثلاتها. من الناحية الدينامية، يكتسب اختيار الجنس الأنثوي للبطل أهمية خاصة، إذ يدل على تماثل مباشر بين الأنا الطفليّة والذات الرمزية للاختبار .(Patte Noire) وبذلك يصبح الخروف ذو القدم السوداء ممثلا إسقاطيًا واضحًا للطفلة، ما يبرّر قراءة بقية القصص بوصفها تعبيرًا عن عالمها الداخلي.

أما من حيث العمر، فإن إسناد سنّ أصغر (3 سنوات) لشخصية ترمز إلى الذات، رغم أن العمر الزمني 6 سنوات، يمكن فهمه كنزعة نكوصية رمزية نحو موقع طفلي أكثر اعتمادًا وحاجة إلى الرعاية؛أو كنوع من تثبيت نفسي عند مستوى يتسم بشدة التعلّق بالأم والاحتياج الفمي؛ كما قد يعكس رغبة لاواعية في الاستفادة من امتيازات "الصغير" داخل الأسرة (كرمز لتلقي الحماية، التساهل، الأولوية في الرعاية) خصوصًا في سياق وجود إخوة.

5 .4 .2. تحليل المتون السائدة:

اعتمادًا على جدول المتون، يمكن تمييز عدد من المواضيع الكبرى التي تنظّم بروتوكول الحالة الخامسة، أهمها: المتون الفمية والشرجية والجنسية، المتون الأوديبية والعلاقات الوالدية، متون العدوان والصراع والذنب، ثم متون الاستقلالية والغيرة الأخوية والهجر.

المتون الفمية: تتوزع المتون الفمية على البطاقات (5 – الأتان، 7 – التردد، 11 – الحمل، 3 – المعركة، 15 – الرضاعة 2،16–الحفرة)، وتتمحور أغلبها حول مشاهد الرضاعة، التقارب الجسدي مع الأم، والتزوّد بالغذاء.

في بطاقة الحمل (11) مثلاً، تصف الطفلة نعجة كبيرة يرضع صغارها من أسفل بطنها، بينما يسعى الآخرون للحاق بهم للرضاعة. يظهر بوضوح التوتر بين الامتلاء والحرمان :بعض الصغار يصلون إلى الثدي بسهولة، وآخرون يتأخرون ويأتي دورهم لاحقًا. هذا التناوب يسمح بقراءة مشاعر غيرة أخوية فمية في صورة الخوف من أن يحظى إخوة آخرين بنصيب أكبر من حنان الأم وغذائها.

أما في بطاقة الرضاعة 2 (15) نجد نفس الانشغال حيث تم التركيز على حركة الجري وراء الأم، توقف الأم لإرضاع واحد من الصغار، مع تدخل الطفلة لتغيير جنس الرضيع من أنثى إلى ذكر. هذا التلاعب بالجنس في سياق الرضاعة يشير إلى خلط بين مكانة "الابنة" و"الابن المقرّب"، وقد يرمز إلى رغبة في أن تكون هي نفسها "الأقرب" إلى ثدي الأم، حتى ولو استدعى الأمر أن تلبس رمزيًّا دور الذكر المفضّل.امتداد هذه المتون الفمية عند طفلة في السادسة من العمر يدل على أن البعد الفمي ما يزال مستثمرًا بقوة في تنظيمتها النفسية، وأن العلاقة بالأم كمصدر غذاء و والاشباع العاطفي الأساسي تشكل أحد محاور التوتر والبحث عن الطمأنة.

– المتون الشرجية: تظهر المتون الشرجية في البطاقات (9 – الألعاب القذرة، 10 – الليل. 8 – ذكر الوز)في "الألعاب القذرة" (9) تسير القصة حول اللعب بالطين، والاتساخ، وبتوبيخ الأم للصغار الذين "يعومون في الطين" ويزعجونها، في مقابل خروف أبيض "مشي كيفهم"، أي مختلف عنهم وأقل إثارة

للمشاكل. هنا تتقاطع موضوعات القذارة–النظافة، الضبط–التسيب مع بداية تشكّل الضمير الأخلاقي (الأنا الأعلى)، حيث يكافأ من يلتزم بالقواعد، ويلام من يتجاوزها.

في "الليل" (10) يتركّز المتن على إخفاء "البلّوطة" عن الأولاد حتى لا يلعبوا بها ليلًا، ما يضفي على موضوع الاحتفاظ–التفريغ بعدًا رمزيًا أي أنه هناك شيء قيّم يجب ضبطه وعدم السماح للأبناء بالتصرف فيه بحرية. هذا التمثيل يتماشى مع الصراع بين الرغبة في الإشباع الفوري وبين الامتثال لقواعد السلطة الوالدية.

– المتون الجنسية والأوديبية: المتون الجنسية تظهر في البطاقتين القبلة، – الرضاعة 2، حيث تتناول الطفلة علاقة حميمة بين صغيرين "يحبو بعضهم"، مع أخت تبحث عنهما، أو مشهد رضاعة. تلك المتون تتناسب مع عمر 6 سنوات، حيث تبدأ الأسئلة الجنسية الطفولية في التبلور، لكن دون تنظيمها بعد في بنية أوديبية مكتملة.

أما المتون الأوديبية فتبرز في البطاقتين (7 – التردد، 10 – الليل)، وهما بطاقتان تتواجد فيهما الأم والأب والابنة معًا في مشهد واحد. فـ"التردد" يجمع العائلة حول الماء، و"الليل" يجمع الأم والأب في مهمة مشتركة لإخفاء "البلّوطة" عن الأبناء. هذا الحضور الثلاثي يفتح المجال لتخيلات تتعلق بعلاقة الوالدين ببعضهما وبالطفلة كطرف ثالث، حتى وإن ظهرت هذه التخيلات بشكل غير مباشر ومموَّه.

متون العدوان، الصراع، الذنب والإحباط: تسجل الحالة متونًا عدوانية في البطاقات (1 – المعلف، 16 – الحفرة،8– ذكر الإوز)، ومتونا للصراع في (1– المعلف، 4 – العربة، 8 – ذكر الإوز، 10 – الليل 16 – الحفرة)، ومتونا للذنب في (3 – المعركة)، وللإحباط في(1 ، 8، 9، 10.)

في بطاقة المعلف (1) نرى صراعًا بين رغبة الطفلة في اللعب ليلًا وبين منع الأم وعقابها الجسدي ("كي تشوفها تلعب فليل تضربها"). العدوان هنا يمارس من طرف الأم بوصفها ممثلًا للسلطة، بينما تتخذ الطفلة موقع المتلقية للعقاب. رغم ذلك، تدرج البطاقة ضمن البطاقات المحبوبة، ما يوحي بأن العقاب الأمومي مدمج بوصفه شرعيًا ومقبولًا، بل وربما مطمئنًا لأنه يحدد القواعد بوضوح.

في بطاقة الحفرة (16)، يتحوّل العدوان إلى تهديد خارجي مجسّد في "الغول" الذي يمكن أن يأكل المعزة الخائفة في الظلام. هنا تسقط الطفلة التهديدات غير المحتملة على موضوع خيالي خارجي، ما يخفف من حدّة توترها الداخلي.

أما بطاقة المعركة (3)، فتسجل متنًا للذنب في سياق أسري يشير إلى وجود أب "يسرح" وأطفال يأكلون وخروف يتجه نحو أمه وأبيه. الشعور بالذنب هنا قد يتصل بمسألة الاستحقاق أي من يستحق الغذاء ومن له الحق في أن يكون أقرب إلى الأبوين، ومن يبقى بعيدًا.

متون الإحباط في عدة بطاقات (المعلف، ذكر الوز، ألعاب القذرة، الليل) تعكس مواقف تمنع فيها الطفلة من تحقيق رغبتها بالكامل حيث تجبر على السباحة رغم رفضها، تمنع من اللعب ليلًا، يحظر عليها اللعب بـ"البلّوطة"، يلام الإخوة الذين يسبحون في الطين. هذه الصور تشير إلى أن الواقع الخارجي (القواعد، المنع، العقاب) يلعب دورًا بارزًا في تنظيم رغبات الطفلة، وينتج في الوقت نفسه شعورًا بالإحباط.

متون الاستقلالية، الغيرة الأخوية والهجر: تسجل الحالة متونًا للاستقلالية في البطاقة (1)، حيث تظهر الرغبة في اللعب، الجري...وحيدة ومخالفة للآخرين.

متون الغيرة الأخوية في (11، 15،9) تبرز في التنافس غير المباشر بين الإخوة على الاهتمام والرضاعة واللعب. فحين ترى النعجة ترضع بعض الصغار، "يحبو هوما ثاني يرضعو"، وحين يعاقب طفل يختلف عن إخوته، تبرز الطفلة تمايزًا بين "الملتزم" و"المشاكسين."

متون الهجر في (2، 4، 6، 16) تعكس خوفًا من الضياع والانفصال حيث الأخت التي تبحث عن إخوتها في القبلة، المعزة التي تتظاهر بالنوم حتى لا تذهب إلى الغابة في العربة، العودة إلى البيت والبحث عن الأم في الرحيل، المعزة الضائعة التي تخشاها "الغول" في الحفرة. هذا كله يبيّن أن قلق الانفصال عن الأم يحتل مكانة مركزية في الحياة الانفعالية للحالة الخامسة.

5 .4 .3. تحليل آليات الدفاع السائدة:

تكشف جداول آليات الدفاع عن منظومة دفاعية متنوّعة، تتراوح بين دفاعات أولية بدائية وأخرى أكثر نضجًا نسبيًا، ما يتوافق مع عمر ست سنوات، أي مرحلة تتأرجح فيها البنية بين التثبيت في أمان الطفولة المبكرة وبدايات التنظيم العصابي.

- رفض الصورة في البطاقتان (13 – حلم الأب، 14 – الرضاعة 1): رفض الطفلة لهاتين البطاقتين يشير إلى عدم قدرتها على تحمّل الشحنة الانفعالية التي تحملهما، سواء ما يتعلّق بعلاقة الأب (الحلم الأبوي وما قد يثيره من تساؤلات أوديبية)، أو بصورة الرضاعة المباشرة التي تعيد تنشيط رغبات فمية وغيرة أخوية. هنا يظهر الرفض كآلية دفاع تقوم على إقصاء المثير من الحقل التمثيلي برمّته.

- الدفاع بالنكوص (4–العربة، 5 – الأتان، 11 – الحمل، 15 – الرضاعة 2): تلجأ الطفلة إلى العودة إلى وضعيات فمية–طفولية عندما يشتد التوتر (الهرب من الغابة، التشبث بالأم المرضعة الانغماس في علاقة أم–رضيع). هذا النكوص يتيح لها إعادة بناء شعور بالأمان بالرجوع إلى مستوى اعتماد أكثر بدائية.
- التماهي بالمعتدي:في بطاقة المعلف قبولها الضمني لعقاب الأم، بل وتصنيف البطاقة ضمن المحبوبة، يكشف عن تبني جزئي لموقف الأم العقابي، أي أن الطفلة تتحالف مع السلطة المعاقبة بدل أن تواجهها، مما يخفف من قلقها من التعرض للعدوان.
- التجنب (العربة، 8 – ذكر الوز، 16 – الحفرة): من خلال تجنب الذهاب إلى الغابة، أو رفض السباحة، أو الهرب من الظلام والغول، تستعمل الطفلة التجنب كوسيلة لحماية نفسها من المواقف المثيرة للقلق، سواء تعلقت بالعالم الخارجي أو بمحتويات داخلية تسقط عليه.
- إخفاء الفعل (3 – المعركة، 9 – الألعاب القذرة) والإخفاء الجزئي (10–الليل) :تلجأ الطفلة إلى حذف أو تلطيف بعض عناصر السرد، فتُخفي جوانب من الحدث أو تقلل من حدّة المشاعر المرتبطة به، في محاولة للحفاظ على صورة مقبولة عن الذات والآخرين.
- الإزاحة (10–الليل، 16 – الحفرة): ينقل التوتر من مواضيع داخلية (غيرة، عدوان، خوف من فقدان الحب) إلى مواضيع خارجية (الغابة، الغول، البلوطة)، مما يسمح بالتعامل مع القلق على أنه نتيجة تهديد خارجي لا صراع داخلي.
- الكبت (1،2،3، 15): يظهر الكبت في الميل إلى عدم تسمية المشاعر العدوانية أو المتعلقة بالغيرة صراحة، والاكتفاء بسرد وقائع محايدة ظاهريًا، مع نفي وجود شخص "أقل لطفًا" أو "أقل سعادة". هذا النفي لا يخلو من طابع كبتي.
- العلاقة عن بعد والعزل/الانطواء النرجسي 3، 4، 5، 7: في بعض البطاقات تنظم الطفلة المسافة بينها وبين الشخصيات الأخرى بحيث لا يحدث اندماج كامل ولا صراع مباشر، مع انكفاء نسبي نحو الذات أو نحو صورة عائلة مثالية، ما يحقق حماية نرجسية.
- الرغبة في الإقصاء (9، 10): تظهر الطفلة ميلًا إلى إبعاد بعض الشخصيات أو إلصاق السلوك "السيئ" بهم، كما في الإخوة الذين يعومون في الطين أو الذين يمكن أن يسيئوا استخدام "البلوطة" كأنها تقول بشكل غير مباشر" :الخطأ فيهم لا في."

.التبرير والعقلنة (10– الليل): تقدّم الطفلة تفسيرًا "منطقيًا" لإخفاء البلوطة ("بش ما يلعبوش بها فليل") ما يندرج ضمن العقلنة والتبرير الدفاعي لسلوك الوالدين. هذا يدل على بداية توظيف عمليات فكرية لتوظيف الدفاعات.

- التكوين العكسي: في بطاقة القبلة تظهر الطفلة في بطاقة القبلة علاقة مفعمة بالمحبة بين الأخوين مع نفي أي عدوان أو غيرة، في حين أن البنية العامة للبروتوكول توحي بمشاعر تنافس خفية. تقديم الحب بشكل مفرط هنا يمكن قراءته كتكوين عكسي يخفي تحته مشاعر أقل قبولًا (غيرة، رغبة في الامتلاك).

5 .4.4. تحليل التفضيلات والتماهيات:

تدرِج الحالة ضمن البطاقات المحبوبة: الأتان (5)، الرحيل (6)، القبلة (2)، التردد (7)، الليل (10)، ألعاب القذرة (9)، الحمل (11)، المعلف (1)، المعركة (3). وهي في معظمها: مشاهد عائلية يوجد فيها حضور للأم غالبًا كمصدر حماية أو مرضعة، أو مشاهد تضم علاقة عاطفية إيجابية بين الإخوة (القبلة)،أو لحظات لعب وعودة إلى البيت والأم (الرحيل)،أو مواقف يظهر فيها النظام والضبط مع بقاء الإطار الأسري متماسكًا (المعلف، المعركة، الليل).

في المقابل، تعتبر الطفلة البطاقات التالية غير محبوبة: الرضاعة 1 (14)، الرضاعة 2 (15) حلم الأب (13)، حلم الأم (12)، العربة (4)، الحفرة (16)، ذكر الوز (8). هذه البطاقات إما: تحمل شحنة فمية قوية جدًا (مشاهد الرضاعة المباشرة)، أو تثير أسئلة أوديبية وعاطفية حميمية (حلم أم–حلم الأب)، أو تحرك قلق الانفصال والتهديد الخارجي ضمن مواقف أو مشاهد الغابة، الغول، الإكراه على السباحة.

إذن، تفضل الطفلة الصور التي تجمع بين الحنان والضبط في إطار عائلي آمن، بينما ترفض الصور التي تكثف الانفعال (رضاعة مباشرة، حلم أبوي) أو تلك التي تضعها في مواجهة مباشرة مع الخوف من الهجر أو الإكراه.

فيما يخص التماهيات: على مستوى التقمصات، يتّضح ما يلي:

- التماهي مع الخروف ذو القدم السوداء (الطفل الصغير) في ستة لوحات متمثلة في: المعلف (1) القبلة (2)، الحفرة (16)، العربة (4)، الرضاعة 2 (15)، وذكر الإوز (8) حيث تتماهى مع الخروفة الممسوكة والمكرهة على السباحة. هذه المواقف تتضمن عادة: خوفًا (ظلام، غابة، غول)

شعورًا بالإكراه (السباحة رغمًا عنها)، رغبة في اللعب والاستقلال تواجه بالمنع أو العقاب ما يدل على أن الطفلة ترى نفسها غالبًا في موقع الذات الصغيرة المهدَّدة أو الممنوعة، المحتاجة للأم.

- التماهي مع الأم يبرز في 4 بطاقات: الحمل (11)، الأتان (5)، الليل (10)، حلم الأم (12). هنا تتخذ الطفلة موقع الأم الحامية، المرضعة، الساهرة على أبنائها. هذا التماهي يمكن أن يفهم كدفاع ضد مشاعر الغيرة والحرمان من خلال تبنّي موقع "من يعطي" بدل "من ينتظر."
- التماهي مع الأخ أي الخروف الأبيض كما في الألعاب القذرة (9)، حيث تصف خروفًا "مشي كيفهم" لا يعاند الأم ولا يوسّخ نفسه مثل الآخرين. هذا التماهي يدعم صورة الأنا كـ "طفلة جيدة" تقابل إخوة أكثر مشاغبة، وهو ما يوفّر حماية نرجسية.
- التماهي مع الأب يظهر أساسًا في بطاقة المعركة (3)، حيث ينشغل الأب بـ"السرحان" بينما يأكل الصغار. التقمص هنا بجانب الأب العامل المغذي يعزز موقع القوة والقدرة، لكن حضور هذا التماهي محدود مقارنة بالتماهيات الأمومية والطفولية.

في بعض البطاقات (التردد، الرحيل) تصرّح الطفلة بأنها لا تتماهى مع أحد، ما يمكن أن يدل على تنظيم مسافة آمنة في مواقف تتضمن توترًا عاطفيًا (جمع العائلة حول الماء، الرحيل والعودة).

5 .4 .5.التحليل العام للبروتوكول

من خلال تحليل اللوحة التمهيدية، والمتون السائدة، وآليات الدفاع، والتفضيلات والتقمصات يمكن رسم صورة دينامية متكاملة للحالة الخامسة كما يعكسها اختبار الخروف ذي القدم السوداء:

صورة الذات (الأنا) تظهر في تمثّلات الطفلة كـ"خروف ذو قدم سوداء" أنثوي، أصغر سنًا مما هي عليه واقعًا، خائف من الظلام والغابة والغول، يتعرّض أحيانًا للإكراه والعقاب، لكنه يسعى في الوقت ذاته للعب والاستقلال. أما البقعة السوداء التي ترغب في إزالتها ترمز إلى إحساس داخلي بوجود عيب أو اختلاف لا يحتمل، ما يدفع إلى المثالية وإنكار أوجه النقص.

تظهر صورة الأم والعلاقة بها في صورة الأم كشخصية مركزية، حامية ومرضعة ومثالية في عدد كبير من المتون (أتان، حمل، حلم الأم، الحفرة)، لكنها أيضًا سلطة ضابطة ومعاقبة (المعلف الألعاب القذرة). هذه الازدواجية تستوعب إيجابيًا من طرف الطفلة، إذ تقبل القواعد والعقاب وينظر إليهما كجزء من حب الأم ورعايتها. يمكن القول إن الارتباط بالأم آمن في جوهره ولكنه شديد التمركز ومفرط مع بقاء قدر من القلق المرتبط بفقدان حمايتها أو مشاركتها مع الإخوة.

صورة الأب حاضر في الخلفية كعامل ومغذي ومشارك للأم في المهام (الليل، المعركة، التردد) وتصفه الطفلة بأنه يفضّل أبناءه والأم. رغم أن استثماره الانفعالي أقل من الأم، إلا أن صورته تبقى إيجابية، أقرب إلى الأب الداعم والمغذي منها إلى الأب العقابي. المتون الأوديبية الحاضرة في بعض البطاقات تبقى هذا البعد في مستوى ضمني، وتتم إدارته عبر رفض بعض الصور (حلم الأب) أو تجنّب الانخراط العميق فيها.

أما صورة الأب في المقابلة، فتتّسم بضعف الحضور الانفعالي، في ظل إدمان ومشكلات زوجية وهو ما يفسّر إلى حد بعيد محدودية التماهيات الأبوية في الاختبار، وغلبة تمثيل الأب كعامل "يسرَح" أو كشخص ثانوي مقارنة بالأم. ما يقدّمه البروتوكول هو صورة أب حيادي أو داعم عن بعد أكثر منه أبًا حاضنًا؛ صورة ربما تكون مخفّفة دفاعًا عن مواجهة واقع أب متعاطٍ ومنسحب عاطفيًا. بهذا المعنى تسهم آليات الإنكار والمثالية في تخفيف حدّة التناقض بين الحاجة إلى أب موثوق وبين خبرة واقعية مهزوزة.

العلاقات الأخوية تقدم ظاهريًا على أنها علاقات حب ولطف وسعادة، لكن المتون تكشف عن صراعات نفسية و غيرة وأخوية حول الرضاعة، واللعب، واشباعات الأم. تستعمل الطفلة آليات الإنكار والتكوين العكسي لإبقاء صورة الإخوة "لطيفين وسعداء" من خلال الأجوبة التوليفية، مع تمييز نفسها أحيانًا كطفلة "مختلفة" وأكثر التزامًا بقواعد الأم مقارنة بإخوة "يقلقون" أو "يوسخون" أنفسهم.

تستند الحالة إلى آليات دفاعات متعدّدة، أبرزها: النكوص، التجنب، التثبيط إلى جانب الكبت والعقلنة.... هذا التنوع يعكس أنا قادرة على العمل، لكنها تميل إلى تجنّب المواجهة المباشرة مع الصراعات (الغيرة، العدوان، الأسئلة الأوديبية)، عبر إقصاء الصور الأكثر تهديدًا أو تلطيفها.

تساعد معطيات المقابلة على فهم اللجوء المكثف إلى آليات من قبيل: النكوص إلى متون فمية حاضنة، الإنكار والمثالية في تمثيل العائلة (الجميع لطفاء وسعداء)، والتجنّب والإزاحة في مواجهة العالم الخارجي (الغابة، الظلام، الغول)، إلى جانب استعمال الجسد كمساحة تعبير عن القلق (الشكاوى الجسدية عند الذهاب إلى المدرسة). فالطفلة تواجه واقعًا أسريًا مهددًا (أب مدمن، نزاعات زوجية، توتر في بيت العائلة) وواقعًا مدرسيًا غير حاضن (رفض المدرسة، غياب الاندماج، عدم انتظام المعلّمة) ما يضاعف حاجتها إلى التمسّك بالأم وإلى إعادة تشكيل عالم داخلي مثالي نسبيًا، تخفَّف فيه حدة الصراع عبر إسقاط التهديد على الخارج وتلطيف تمثيل الشخصيات القريبة.

يتمحور القلق الأساسي حول: الانفصال عن الأم (الضياع في الغابة، الهجر، البحث عن الأم) التهديد الخارجي (الغول، الغابة، الحيوانات المفترسة)، الإقصاء من دائرة الرعاية والتفضيل (في سياق الأخوة والرضاعة).

تدار هذه المخاوف عبر إزاحتها أو إسقاطها إلى الخارج (الغول، الغابة) والعودة النكوصية إلى وضعيات فمية حاضنة.

في ضوء ذلك، يمكن النظر إلى البروتوكول بوصفه محاولة من الأنا الطفليّة لإيجاد توازن هش بين:

- واقع أسري ومدرسي ينطوي على عناصر تهديد وفقدان.
- حاجة ملحّة إلى أمان واتكاء وحب غير مشروط.
- مطالب نمائية تفرض الانفصال التدريجي ودخول عالم الأقران والمدرسة.

إن التقاء معطيات المقابلة مع ما يكشفه اختبار Patte Noire(من حيث تمثلات الأم، الأب الأخوة، العالم الخارجي، الدفاعات، والقلق من الانفصال) يعطي للتحليل الدينامي مصداقية أكبر، ويشير إلى أن صعوبات زهرة الحالية –خاصة رفض المدرسة وقلق الانفصال والشكاوى الجسدية– يمكن فهمها على خلفية منظومة تعلق قلق، وسياق أسري مضطرب، واعتماد دفاع قائم على النكوص والتجنب أكثر من كونها مجرد ظواهر سلوكية معزولة عن تاريخها العلائقي والانفعالي.

6.عرض وتحليل نتائج الحالة السادسة

6 .1. تقديم الحالة "جويرية"

الاسم: جويرية العمر: 6 سنوات الجنس: أنثى

عدد الإخوة: 1 اشقاء و5 غير اشقاء الترتيب بين الإخوة: الكبرى في الاشقاء

نوع الولادة: قيصرية مدة الحمل: 9 أشهر

عانت من مضاعفات أثناء الحمل والولادة حسب وصف الأم "ايه مرضت بزاف "(جاءت بعد خمس سنوات من الزواج وبعد اجهاض متكرر وقبل الولادة توفي جدها من الأم مما أثر على نفسية الأم) (كانت لديها صدمة عند رؤية تشوه الخلقي لابنتها لم تكن تعلم من قبل وذكرت انه كانت لديها حماية ورعاية زائدة منذ اول لحظة لم تترك الممرضات يلمسونها)

مهنة الأب: تاجر مهنة الأم: ربة بيت

6 .2.ملخص المقابلة مع الأم:

استنادا إلى المقابلة مع والدة المبحوثة تفيد الأم أن الحالة لا تعاني حالياً من أمراض مزمنة لكنها تحمل تشوها خلقيا على مستوى اليدين، وكانت تعاني سابقا من الربو، مع نمو حسي حركي طبيعي وكلام في وقته. وتذكر الأم ظهور قلق منذ شهر أوت بعد فترة اتسمت بالهدوء وتصف علاقتها بابنتها بعلاقة التصاق عاطفي قوي جدا ووصفت أن الطفلة جاءت بعد 5 سنوات من الزواج وبعد اجهاض متكرر وقبل الولادة توفي جدها من الأم مما أثر على نفسية الأم.

ذكرت الأم أنه كانت لديها صدمة عند رؤية تشوه الخلقي لابنتها على مستوى الأصابع واليد لم تكن تعلم من قبل وذكرت أنه كانت لديها حماية ورعاية زائدة منذ أول لحظة لم تترك الممرضات يلمسونها. أما علاقتها بالأب فهي قريبة جدا منه ويمنحها ما تمنعه الأم على سبيل المثال تسببت كثرة الحلويات التي يشتريها لها في نوبات سكري بحسب قول الأم ما استدعى إرسالها بعيدا مؤقتا إلى بيت العائلة.

ترى الأم نفسها الشخص الأقرب للمبحوثة، وتذكر أن الحالة تتلقى دلال مفرط من العائلة(ربما بدافع الشفقة عليها كنوع من التعويض "تغيضهم").كما ذكرت أن الطفلة لم تتقبل المدرسة في البداية وطلبت بقاء الأم معها، حيث استمر الرفض نحو ثلاثة أسابيع أو أكثر ثم أصبح الحضور متذبذبا وتبقى بعض الطباع مثل سرعة الغضب والتذمر الليلي وتشير إلى أحلام مزعجة تتضمن مشاهد مخيفة وحيوانات. كما أشارت أن الحالة في الغالب لا ترغب في الجلوس وحدها وتظهر خوف واضح عند مرض الأم،حيث تعبر الطفلة عن خوفها من الموت وتحاول العناية بها وتبكي أحيانا وتمرض أحيانا،كما تظهر أعراضا جسدية عند الرغبة في تجنب المدرسة مثل الصداع أو التعب،وتنام مع والديها ليلا وتظهر التبول الليلي وتخاف من الظلام كما تقلق كثيرا عند غياب الأم وقد تبكي عند الدخول للمدرسة وتطلب مرافقة الأم داخل المدرسة بالإضافة لرفضها المبيت خارج المنزل عند العائلة،وتفيد الأم أخيرا أن أعراض قلق الانفصال قد تكون ارتبطت وتفاقمت بسبب تنمر متكرر من الزملاء على تشوه يديها وكذا بسبب الشفقة العالية من الأم وعلاقة انصهارية معها كونها " الطفل المنتظر" والمحاط بشحنة انفعالية عالية.

6 .3.عرض نتائج اختبار الخروف ذو القدم السوداء للحالة السادسة

6 .3 .1. اللوحة التمهيدية:

- القدم السوداء:

الجنس: ذكر العمر: 6 سنوات الاسم: عبد القادر

- الخروفان الكبيران:

الجنس: ذكر وانثى من هم؟ الأم والأب (مع التحديد الصحيح)

- الخروفان الأبيضان:

الجنس: أنثى العمر: 5سنوات من هم؟ الاخوة

6 .3 .2.مرحلة المتون:

- **البطاقات المختارة:**

اللوحة	سرد القصة	التفضيل	التقمص(التماهي)
الرحيل: 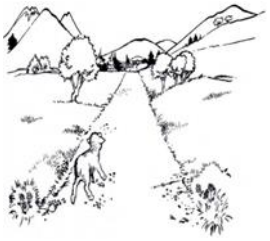	"pn يمشي فالطريق رايح للجبل كاين ثما شجرات والورود والغرس راه زعفان يحوس على الألعاب راه خايف من الذئب ياكلو"	غير محبوبة	الخروف ذو القدم السوداء
ذكر الوز: 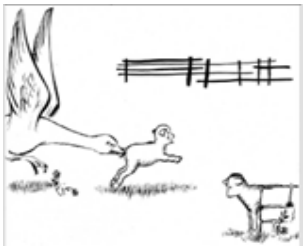	"هذي الحمامة تعض في ذيل الخروف وهو يبكي ويهرب والخروف الآخر يمشي وفرحان مشافوش "	غير محبوبة	الخروف لي يبكي
الحمل(الوضع):	"الخروفة راحت تمشي ولقات الحليب كانت جوعانة بزاف وكان هذا يكبلها فالحليب بش تشرب وهذا يكب فالحطب وهاذو ولادها يشربوا منها فالحليب وهاذو واقفين ويلعبو"	محبوبة	الخروف الأبيض الواقف
القبلة:	"الأم والأب متعانقين معنقين بعضهم ويحبو بعض وهذا قاعد هنا يلعب"	محبوبة	الأم

ألعاب قذرة: 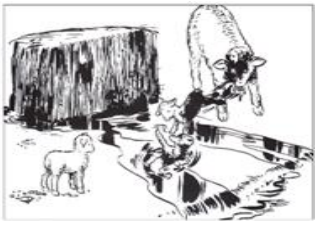	كاين حجرة معمرة بالحشيش وكاين خروف قدامها وشني هاذي لي فالأرض هذا حليب لالا ماء يسبحو فيها هذا الأب يقبض فالطفلة باه ميهبطهاش هذاك لي راه يسبح"	محبوبة	الخروفة لي شادها الأب
العربة:	"كاين زوج خرفان وأمهم وبنهم وهاذو شني لي من فوق جمال صغار لالا خرفان راح يطلعهم ويديهم باه ياكلو يخي صح؟ راهم خايفين واحد يقتلهم وكاين واحد ثاني راه متكسل فالأرض راهو راقد".	غير محبوبة	الخروف الصغير وسط والديه
الرضاعة2: 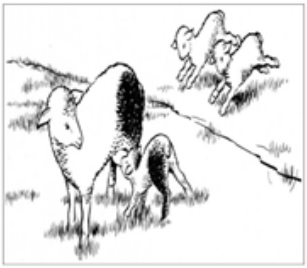	"هاذو خرفان يمشوا برا وهذا يرضع وهاذو قاعدين يلعبو".	محبوبة	الخروف ذو القدم السوداء
المعلف:	"هاذو راقدين وهذا نايض ويلعب بالتراب وهذا يجري".	محبوبة	الخروف ذو القدم السوداء
الأتان:	" كاين حشيش وكاين حصان راه يمشي وكاين ثاني خروف تحتو راه يلعب".	غير محبوبة	الحصان

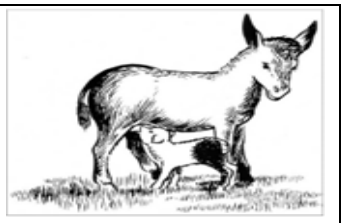			
حلم الأم: 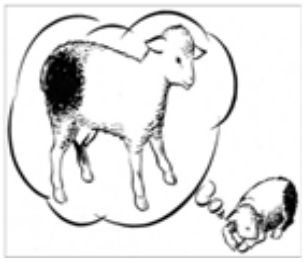	"دويرة يمشي تمشي فيها هاذي وبنها راه راقد معها بصح هي نايضة".	محبوبة	الأم
التردد:	"أخطينا من الغرس نهدر غي على هاذو هذا يشرب مع باباه وهذو ثاني رح يشربو الحليب"	غير محبوبة	الأم

3.3.6. ترتيب الصور المحبوبة وغير المحبوبة:

الصور المحبوبة	غير المحبوبة
حلم الأم: "كي عاد الخروفة راقدة مع ابنها".	الرحيل: "معجبتنيش لأنو فيها ذئب يأكل الخرفان".
الرضاعة2: "عجبني الخروف الصغير لي يرضع أمو".	العربة:" معجبتنيش لأنو هذا الرجل رح يديهم يقتلهم".
الحمل: "عجبتني فيها طعام وحليب ويلعبو".	التردد: "هذي ثاني معجبتنيش فيها خرفان بزاف".
ألعاب قذرة: "عجبتني كي يلعبو والأب يحمي في بنتو من الغرق".	ذكر الوز: "لأنو الخروف كان مجروح من ذيلو ويبكي".
القبلة: "عجبتني فيها عائلة يحب بعضهم".	الأتان:" معجبتنيش برك".
المعلف:" عجبتني كي عاد يلعب الخروف الصغير".	

3.6 .4.الأسئلة التوليفية:

الأكثر سعادة: الأخ ديما فرحان.

الأكثر لطفا: الاخت عاقلة.

الأقل سعادة: كامل فرحانين

الأقل لطفا: الأخ يدير القباحة

الأب يفضل: الخروف ذو القدم السوداء.

الأم تفضل: أولادها كامل تحبهم.

القدم السوداء يفضل: الأم تحبو.

الحالة يفضل: الأم والأب عجبوني.

نهاية القصة: يكونو فرحانين ديما ويلعبون مع بعض.

الأمنيات

1- يحوس على ألعاب يحبهم.

2- يحوس على الحليب.

3- يحوس يبقى يلعب وفرحان.

جدول رقم (17): يصف التماهيات لدى الحالة السادسة

	اللوحات				PN	Pt.b. g	Pt.b. dr	Père	Mère	Puissant	Personne
1	Acceptée		A		X						
2	Acceptée		A						X		
3		refusée									
4	Acceptée			NA		X					
5	Acceptée			NA					X		
6	Acceptée			NA	X						
7	Acceptée			NA					X		
8	Acceptée			NA	X						
9	Acceptée		A		X						
10		refusée									
11	Acceptée		A				X				
12	Acceptée		A						X		
13		refusée									
14		refusée									
15	Acceptée		A		X						
16		refusée									

جدول رقم (18): يصف المتون السائدة لدى الحالة السادسة

متون فمية	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16
متون شرجية	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16
متون جنسية	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16
متون اوديبية	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16
متون عدوانية	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16
متون الصراعات	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16
متون الذنب	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16
متون قلب الجنس	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16
متـــــــــــون الأب المرضع(المربي)	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16
متون الأم المثالية	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16
متون الإحباط	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16
متـون الانسـحاب أمـام الأوديب	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16
متون الاستقلالية	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16
متون الغيرة الأخوية	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16
متون العلاقة العاطفية	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16
متـــــــــــون الأم المتبنية(البديلة)	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16
متون الهجر	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16

جدول رقم (19): يصف آليات الدفاع السائدة لدى الحالة السادسة

رفض الصورة	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16
اخفاء جزئي	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16
اخفاء الفعل	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16

نفي الأحاسيس	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16
صد	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16
إزاحة	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16
تبرير	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16
علاقة عن بعد	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16
عزل وانطواء نرجسي	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16
تكوين عكسي	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16
الـــدفاع عـــن طريـــق النكوص	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16
كبت	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16
عقلنة	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16
تجنب	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16

4.6. تحليل نتائج اختبار الخروف ذو القدم السوداء للحالة السادسة:

6 .4 .1. تحليل اللوحة التمهيدية:

اللوحة التمهيدية ترسم صورة أسرة واضحة وتظهر سلامة التمييز الجنسي وإدراك جيد للمادة الاسقاطية إذ تحدد الحالة الزوج الوالدي على نحو سليم ذكر وأنثى بوصفهما الأب والأم وتضبط أدوارهما الأسرية منذ البداية. إسناد هوية البطل إلى الأخ عبد القادر بوصفه القدم السوداء وذكر في سن ست سنوات يشير إلى نقل الفاعلية والدوافع والقلق إلى موضوع قريب ما يوحي باستعمال إزاحة وتمويه للذات كي تتناول موضوعات اللذة والمنع والتهديد من مسافة آمنة. هذا الاختيار يفتح بصورة مبكرة مثلثا علائقيا تتقاطع فيه تحالفات ابن مع الأب وابن مع الأم ويضع الطفلة خارج المركز ما يرجح لاحقا لجوئها إلى علاقة عن بعد مع الثنائي الوالدي أو إلى محاولات وصل بينهما لتأمين مكانها الوجداني. تعيين الخروفين الأبيضين كأخوات في سن خمس سنوات يرسخ مجالاً أخوياً أنثوياً أدني عمريا من الحالة بما يسمح بتمثلات الرعاية من جهة ويغذي امكانات غيرة أخوية حول الاشباعات الأمومية من جهة اخرى .

6 .4 .2.تحليل المتون السائدة:

تشير المتون السائدة لدى الحالة إلى أن متن العلاقة العاطفية يعمل منظما انفعاليا محوريا إذ تتكرر مشاهد الوصال والرعاية في لوحات حلم الأم والحمل والرضاعة 2 والقبلة وكذلك حماية الأب في ألعاب قذرة مما يوفر قاعدة أمان تعاد عبرها الموازنة بعد ارتفاع التوتر.

أما المتون الفمية تمثل مصدر التهدئة والإشباع الأساسية من خلال كثافة الحليب والرضاعة والشرب في لوحات الحمل والرضاعة2 والتردد. ويتماشى هذا المتن مع الأمنية المعلنة في البحث عن الحليب. في حين تظهر الفمية السادية في صورة خوف من الافتراس في بطاقة الرحيل وكذا في صورة اعتداء فمي من الحمامة (تعض) في بطاقة ذكر الإوز.

في حين أن متن الصراعات يحكم الانتقالات بين اللذة والمنع والاقتراب والابتعاد مثل منع السباحة في ألعاب قذرة والرحيل من خلال السير بين رغبة اللعب وخوف من الذئب وتذبذب التردد بين ترك موضوع والغوص في موضوع الحليب كما يظهر تردد العربة بين التقدم والنوم. بالإضافة إلى أن متن الاحباط يتولد عندما تصطدم الرغبة بحدود ضابطة فيبرز غضب "زعفان" في الرحيل ومنع النزول في الماء في ألعاب قذرة وفقدان الأمان في مشهد العربة وأذى ذكر الوز.

أما المتون الشرجية تقدم مسرحا حسيا لضبط التوتر عبر التفريغ والاتساخ من خلال اللعب بالتراب في لوحة المعلف، والسباحة والماء في لوحة ألعاب قذرة في مقابل القبض والمنع الأبوي. والمتون العدوانية تظهر غالبا مسقطة على مفترس أو مؤذ خارجي الذئب في لوحة الرحيل والقتل في لوحة العربة والعض في لوحة ذكر الوز بما يتسق مع تجنب المواجهة المباشرة.

ومتن الاستقلالية حاضر كحركة ذاتية ولعب حر في لوحة الرحيل والمعلف مع أثر ضمني في الحمل والقبلة حيث ينشغل الطفل عن ثنائية الوالدين. و متن الهجر والانفصال يظهر في مشهد الرحيل بوصفه خروج الفرد عن القطيع تحت تهديد افتراسي ويتجاور مع حذر مشهد العربة ما يرجح قلق انفصال يظل قابلا للتهدئة.

كما تظهر المبحوثة متن الأم المثالية يتبدى في لوحة حلم الأم ولوحة الحمل عبر السهر والاحتواء والاشباع وهو ما يعزز الاعتمادية ويغذي اللجوء الى المصادر الفمية. و متن الأب المربي الذي يؤدي وظيفة ضبط وحماية أكثر من الحنان كما في منع السباحة في بطاقة ألعاب قذرة والشرب مع الأب في بطاقة التردد ويعمل كحد تنظيمي يثير أحيانا الاحباط. أما المتون الاوديبية جاءت محدودة الشدة وتظهر تلميحا في لوحات القبلة والتردد حيث تظل الثنائية الوالدية متماسكة والطفل يتموضع

خارجها كما أن الانسحاب أمام الأوديب يظهر كحل وقائي منخفض في العربة والقبلة في حين أن متون الذنب والمتون الجنسية وقلب الجنس والأم البديلة غير بارزة وغائبة نسبيا في سرد الطفلة.

6 .4 .3.تحليل آليات الدفاع السائدة:

تظهر في هذه الحالة منظومة دفاعية يقودها التجنب والازاحة بوصفهما الدفاع الأول حيث يتم تفادي المنبهات المقلقة بتغيير الموضوع أو الانسحاب الحركي ونقل الخطر إلى كائنات أو مواقف خارجية مما يخفض العبء الداخلي. يلي ذلك تبرير وعقلنة تعيدان صياغة المنع والحدث بطريقة تقلل الشحنة الانفعالية مع بوابات إغلاق عبر الصد والكبت لحجب المادة المثيرة عند الذروة. وعندما ترتفع الاثارة تلجأ الطفلة إلى النكوص نحو مصادر فمية مهدئة وإلى العزل والانطواء النرجسي عبر أنشطة ذاتية منخفضة الانفعال مع الحفاظ على علاقة عن بعد مقابل الثنائية الوالدية. كما يظهر تكوين عكسي يبرز المودة والتناغم لتغطية تنافس وعدوان سابق ورفض للصورة في المشاهد التي تتضمن تهديدا أو اقتحاما إضافة إلى إخفاء جزئي لبعض عناصر المشهد.

6 .4.4. تحليل التماهيات التفضيلات السائدة:

تظهر في هذا البروتوكول تماهيات مركزية وتفضيلات تكشف بنية علائقية واضحة عند الطفلة بعمر ست سنوات. يتصدر التماهي الأمومي المشاهد المفضلة في لوحات حلم الأم، الحمل، والرضاعة حيث تحتل الأم موقع الراعية الساهرة المشبعة بما يوفر للطفلة قاعدة أمان وتنظيم انفعالي مستقر. يوازيه تماهي متكرر مع الخروف ذو القدم السوداء في لوحات الرحيل والرضاعة 2 المعلف بما يعكس تمثلا ذاتيا نشطا يسعى للإشباع واللعب والحركة لكنه يحتاج حدا حاميا.

يظهر الأب بوظيفة ضبط وحماية أكثر من وظيفة الاشباع العاطفي كما في لوحة ألعاب قذرة حيث تميل الطفلة إلى التماهي مع الخروفة التي يمسك بها الأب وهو تماهي يجمع بين الرغبة في اللعب في الماء والحاجة لمنع يحول دون الخطر. وتبدو تماهيات إضافية مع الضحية الخروف الذي يبكي في لوحة ذكر الوز ومع الصغير الواقع بين والديه في العربة ما يشير إلى حساسية للأذى ورغبة في تضمين الذات داخل الثنائي الوالدي بدل البقاء خارجه. خط التفضيلات يدعم ذلك إذ تفضل الطفلة صور الوصال والاحتواء واللعب في لوحات حلم الأم، الرضاعة2، الحمل، ألعاب قذرة، القبلة والمعلف. وترفض مشاهد الانفصال والتهديد والضبط في لوحات الرحيل، العربة، ذكر الوز، التردد والأتان.

في الأجوبة التوليفية ترى أن الأب يفضل الخروف ذو القدم السوداء والقدم السوداء يفضل الأم وهي تفضل الأم والأب معا ما يعكس رغبة في حفظ التحالف الوالدي مع تمركز وجداني على الأم وحاجة

إلى اعتراف أبوي بالذات. كما تظهر ازدواجية تجاه الأخ الاكثر سعادة لكنه أقل لطفا ما يومئ إلى تنافس أخوي قابل للاحتواء داخل نهاية مثالية "الكل فرحانين يلعبون معا".

نستنتج أن التماهيات السائدة أمومية وذاتية مع حضور أبوي منظم والتفضيلات تميل إلى القرب المطمئن تحت حد مفهوم وتتجنب البعد المقلق والعدوان غير المضبوط وهو ما يوجه التدخل إلى تثبيت القاعدة الأمومية وتوسيع حضور الأب الوجداني وتنظيم اللعب المشترك بما يحافظ على الاتزان بين الحاجة إلى الوصال والرغبة في الاستقلال.

6 .4 .5. التحليل العام للبروتوكول:

يشير بروتوكول الطفلة إلى بنية انفعالية نمائية متماسكة تقودها قاعدة تعلق أمومي واضحة مع تمثل أبوي يقوم بالضبط والحماية أكثر من الحنان المباشر ويتجسد ذلك في تفضيل مشاهد الوصال والرعاية مثل حلم الأم، والرضاعة، والحمل، والقبلة مع بروز مضمون فمي مرتفع يتمثل في طلب الحليب والرضاعة والشرب بوصفها وسيلة أساسية للتهدئة،في مقابل منوال صراع واحباط متكرر عند الاصطدام بحدود المنع وتتبدى إدارة التوتر عبر انشغالات حسية ذات طابع شرجي مع ضبط أبوي متواتر.

بينما يبقى التعبير العدواني في الأغلب مسقطاً على موضوعات خارجية مثل الذئب والقتل والعض ويظل البعد الاوديبي منخفض الشدة. إذ تبدو الثنائية الوالدية متماسكة والطفلة تتموضع غالبا خارجها بعلاقة عن بعد ما يفسر لجوئها المبكر إلى إسناد البطولة للأخ كخروف ذو القدم السوداء كتمثيل بديل للذات يسمح بمقاربة موضوعات اللذة والمنع والتهديد من مسافة آمنة، وتظهر مؤشرات قلق الانفصال في رفض الرحيل مع خوف من الافتراس وفي العربة بخوف جماعي يصل إلى احتمال القتل مع تجمد وقائي.وفي ذكر الوز عبر العض والبكاء والهرب كما تكشف يقظة أمومية ليلية في حلم الأم عن حاجة دائمة إلى حراسة عند الانتقال إلى النوم ويعزز ذلك تحويل الانتباه نحو تغذية جماعية في التردد للتهدئة السريعة لهذا القلق.

وتدل الأمنيات على رغبة في مزيد من التهدئة واللعب والاقتراب، حيث تحافظ الطفلة في الوقت نفسه على تعبيرات استقلالية وظيفية مثل المشي نحو الهدف واللعب والجري مستقلة دون أن تنقلب إلى اندفاعات مفككة وتكشف الأجوبة التوليفية عن تمركز وجداني على الأم مع حاجة إلى اعتراف أبوي بالذات حيث يفضل الأب الخروف ذو القدم السوداء ويفضل القدم السوداء الأم فيما تميل الحالة إلى جمعهما ما يعكس سعيا إلى وصل التحالفين وتخفيف التنافس .

7.عرض وتحليل نتائج الحالة السابعة

7 .1. تقديم الحالة "آدم":

الاسم: آدم العمر: 6سنوات الجنس: ذكر

عدد الإخوة:1 الترتيب بين الإخوة: الاصغر

نوع الولادة: قيصرية مدة الحمل: 9 شهور (ذكرت انها كانت لديها مشاكل في فترة الحمل حتى بعد الولادة "كنت عنيفة نوعا ما كنت منخرجش عاطفة تعي بالكلام وكنت عصبية وقلقة)

نوع الرضاعة: اصطناعية مدة الرضاعة: أربع أشهر بالطبيعية

هل عانى من مضاعفات أثناء الولادة: لا

كان يمرض كثيرا (حساسية الصدر)

نمو حسي حركي طبيعي لكن كلام متأخر نوعا ما (لديه حاليا مشكل في مخارج الحروف)

مهنة الأب: مهندس مهنة الأم: معلمة

7 .2. ملخص المقابلة مع الأم:

استنادا إلى المقابلة مع والدة الحالة آدم أفادت الأم وتذكر أنه كان يمرض كثيرا بحساسية الصدر، في حين أن النمو الحسي الحركي طبيعي مع تأخر بسيط في الكلام ولا تزال لديه صعوبات في مخارج الحروف، الأب غائب غالبا والأم معلمة. توجد علاقة تعلق عالية متبادلة بين الأم وآدم وكذلك مع أخيه، تشير الأم أن تفاعله مع الأقران عادي لكنه يفتقر إلى مهارات الدفاع عن النفس، وتصفه بأنه كثير الشكوى من الزملاء ولا يتعامل كثيرا مع الغرباء، ولا يخرج كثيرا ولا يملك أصدقاء.

ترى الأم أنها أقرب شخص إليه، وهو مدلل جدا حسب وصفها،كما أظهر الحالة رفض مدرسي يومي في البداية ثم حضور مشروط بمرافقة الأم لكونها تعمل في نفس المدرسة إذ يصر على أن يدرس عندها فقط كما أظهر رفض مطلق سابق للروضة.

لم تلاحظ الأم تغيرا في طباعه بعد دخول المدرسة لكنها تذكر وجود أحلام مزعجة واستيقاظ ليلي وخوف من الظلام. كما يميل المبحوث لملازمة الأم في المنزل ولا يحب الجلوس وحده ويتبعها في كل مكان وينام معها حتى إذا وضع في مكانه بعد النوم يستيقظ ويعود للنوم مع الأم،كما تضيف الأم أن آدم يظهر شكاوى جسدية خاصة عند الرغبة في التغيب عن المدرسة مثل صداع وآلام بطن ويقول إنه متعب، وترى الأم أن ذلك يرتبط بعدم الرغبة في الدراسة. يعاني الحالة من التبول اللاإرادي الليلي، كما أشارت الأم أن الحالة لا يحب المبيت خارج المنزل ويرفض المبيت حتى عند جدته رغم السكن المشترك. أيضاً

يظهر الحالة سلوكيات رعاية عند مرض الأم فيحضر لها الأشياء ويساعدها وتذكر أنه إذا تغيبت عن المدرسة يرفض الذهاب هو أيضا.

7 .3.عرض نتائج اختبار الخروف ذو القدم السوداء للحالة السابعة

7 .3 .1.اللوحة التمهيدية

- القدم السوداء:

الجنس: ذكر العمر: 7سنوات

ذكر الحالة أنه يريد تسمية الخروف ذو القدم السوداء باسم صديقه.

- الخروفان الأبيضان:

الجنس: ذكر وانثى العمر: 10- 8سنوات من هم؟ الاخوة

- الخروفان الكبيران:

الجنس: ذكر وانثى من هم؟ الأم والأب (مع التحديد الصحيح)

7 .3 .2. مرحلة المتون:

- البطاقات المختارة: كل البطاقات ماعدا بطاقة الرحيل

اللوحة	سرد القصة	التفضيل	التقمص(التماهي)
حلم الأم: 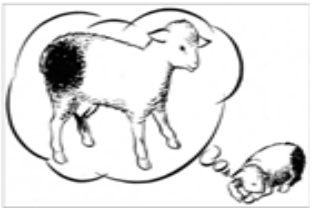	"كان يا مكان في قديم الزمان كانت هناك معزة تنام وتحلم بمعزة كبيرة هي الأم خطركش تفكر فيها وتتوحشها."	محبوبة	الأم
الليل:	" كان يا مكان في قديم الزمان كان هناك معزتان وخروف يأكلون في الحشيش والاخ الصغير ينظر إلى أبوه النائم مع الأم حاب يروح يرقد مع الأم".	محبوبة	الأم
ذكر الوز:	"كان يا مكان في قديم الزمان كان هناك خروف وبطة اه خطأ مش بطة صقر والخروف الآخر يجري لإنقاذ حياته من الصقر".	غير محبوبة	الخروف المعضوض

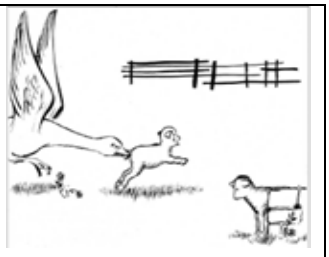			
الحمل(الوضع):	"كان هناك فلاحين اثنين والام تشرب الماء والأولاد يرضعون والأولاد الآخرين أيضا يريدون الرضاعة لكنهم لا يستطيعون وقفزوا وعبروا ليأكلوا ويشربو ثم يناموا".	محبوبة	الأم
العربة:	" كان يمكان في قديم الزمان كان أخ يحلم بأشخاص والأم والأب والاخوة يهزو فيهم ويحطوهم فهذي مدييهم يروحو يبيعوهم راهم خايفين".	غير محبوبة	الخروف ذو القدم السوداء
ألعاب قذرة:	"كان يا مكان في قديم الزمان كان هناك خروف وخروفة ومنزلهم وهاذو الخرفان يلعبون في الطين من بعد جاتهم ماماهم باه تنقذهم ومتخليهمش يلعبو فالطين بصح قاسو ماماهم بالطين وكاين أخ آخر مش يلعب بالطين خطركش ميحبش يوسخ روحو".	محبوبة	الخروف النظيف
المعلف: 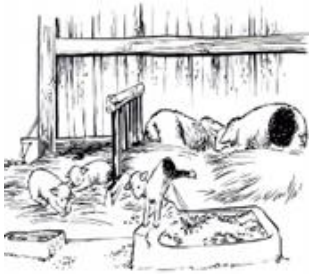	" كان هناك أخوان واحد نايض يبول والأب والأم راقدين...معلابالليش وش راه يدير هذا وهذا خوانو راقدين ".	غير محبوبة	الخروف النائم
الأتان:	"كان يا مكان في قديم الزمان كان هناك خروف	محبوبة	الخروف الصغير ذو

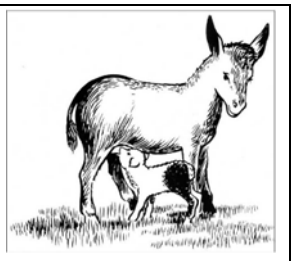	وحمار الخروف يرضع من الحمار وبعد قليل ذهب إلى المنزل والخروف تبعه إلى المنزل جهزت الأم الغداء وأكلو وأصبحوا أصدقاء".		القدم السوداء
الرضاعة1: 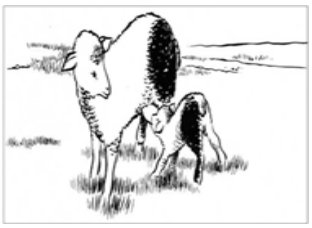	"كان يا مكان في قديم الزمان كان هناك خروف وأمه يرضع من أمه والأم تراه وبعد أن ذهبوا إلى المنزل لم يكن الأب في المنزل وأكلوا العشاء وشبعوا وذهبوا ناموا"	محبوبة	الخروف ذو القدم السوداء
الحفرة:	" كان يا مكان في قديم الزمان كان هناك خروف صغير يشوف في القمر وقاعد يلعب".	محبوبة	الخروف ذو القدم السوداء
المعركة:	"كان يا مكان في قديم الزمان كان هناك خروف تشاجر مع أخوه الصغير وهذا الخروف الصغير الآخر راح يجري لأبيه وأمه لأنو توحشهم وراح يجري ليهم"	محبوبة	الخروف الأبيض الصغير
الرضاعة2: 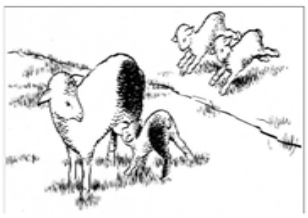	" كان يا مكان في قديم الزمان كان هناك خروف يرضع والآخران يلعبان طاحوا فالأرض لأنهم اصطدموا بحجرة"	محبوبة	الأم
حلم الأب:	"كان يا ما كان في قديم الزمان كان هناك خروف يحلم بأمه لأنها توكلوا وتعطيه يشرب ويحلم بأمو راهي معه"	محبوبة	الأم

التردد:	"كان يا ما كان في قديم الزمان كان هناك خروفان يشربان فالماء وهذ الصغير يرضع فأمو وهذا راه يدنق فماماه وباباه".	محبوبة	الأب
القبلة:	"كان يا ما كان في قديم الزمان كان هناك خروفان .... معلابـاليش وش راهـم يـديرو والخروف يدنق لهيها عند الشجيرات ومن بعد ناموا"	غير محبوبة	الخروف اللي يشوف من وراء السور

7 .3.3. ترتيب الصور المحبوبة وغير المحبوبة:

الصور المحبوبة	غير المحبوبة
حلم الأم: "الابن يحب الخروفة الأم ويتوحشها".	ذكر الوز: "معجبتنيش الصقر كان يأكل في الخروف مسكين".
حلم الأب: "عجبتني ثاني كي مزال يحلم أمو راها معه".	القبلة: "معجبتنيش مفيها والو".
الرضاعة2: "عجبتني كي يحلم بأمو".	العربة: "معجبتنيش كي رح يبيعوهم ويبعدوهم على عائلتهم".
التردد: "عجبتني فيها يشربو الماء والحليب".	المعلف: "معجبتنيش راقدين برك".
المعركة: "عجبتني الخروف الصغير توحش أمو وأبيه".	
الليل: "الابن PN يحب يرقد مع أمو فليل يخاف".	
الأتان:" كي الحمار والخروف ولاو أصدقاء".	
الرضاعة1: "عجبتني برك الخروف كان مع أمه طول اليوم".	
الحفرة:" عجبتني فيها القمر والنجوم وPN يلعب".	
الحمل:" عجبتني كامل أكلو وشربو وناموا".	
ألعاب قذرة: "عجبتني الأم جات تنقذ أولادها".	

7 .3 .4.الأسئلة التوليفية:

الأكثر سعادة: الأخ الصغير يحب ماماه وباباه.

الأكثر لطفا: الأخ الصغير والكبير خطركش يحبو بعض.

الأقل سعادة: الأخ الكبير ميحبش ماماه وباباه يحب المعافرة.

الأقل لطفا: الخروفان الكبيران خطركش يتعافرو.

الأب يفضل: الأخ الصغير خطراه لطيف.

الأم تفضل: تحب الأخ الصغير خطركش لطيف ميديرش المشاكل.

القدم السوداء يفضل: الأم والأب يحبهم بزاف.

الحالة يفضل: الأخ الأكبر وماما وبابا.

نهاية القصة: يحقق أمنياتو لي يشتيها بزاف.

الخروف ذو القدم السوداء لا يريد إزالة بقعته السوداء تعجبو.

الأمنيات

1_ يحوس على العشب والماء.

2_ الألعاب الالكترونية وبلاي ستايشن.

3_ تخدملو نهر تاع ماء.

جدول رقم (20): يصف التماهيات لدى الحالة السابعة:

اللوحات					PN	Pt.b. g	Pt.b. dr	Père	Mère	Puissant	Personne
1	Acceptée			NA		X					
2	Acceptée			NA			X				
3	Acceptée		A			X					
4	Acceptée			NA	X						
5	Acceptée		A		X						
6		Refusée									
7	Acceptée		A					X			

8	Acceptée			NA			X				
9	Acceptée		A				X				
10	Acceptée		A						X		
11	Acceptée		A						X		
12	Acceptée		A						X		
13	Acceptée		A					X			
14	Acceptée		A		X						
15	Acceptée		A						X		
16	Acceptée		A		X						

جدول رقم (21): يصف المتون السائدة لدى الحالة السابعة

متون فمية	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16
متون شرجية	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16
متون جنسية	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16
متون اوديبية	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16
متون عدوانية	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16
متون الصراعات	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16
متون الذنب	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16
متـــــــــــون الأب المرضع(المربي)	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16
متون الأم المثالية	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16
متون الإحباط	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16
متــون الانســحاب أمــام الأوديب	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16
متون الاستقلالية	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16

متون الغيرة الأخوية	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16
متون العلاقة العاطفية	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16
متـــــــــــــون الأم المتبنية(البديلة)	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16
متون الهجر	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16

جدول رقم (22): يصف آليات الدفاع السائدة لدى الحالة السابعة

رفض الصورة	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16
اخفاء جزئي	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16
اخفاء الفعل	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16
صد	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16
ارتداد على الذات	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16
إزاحة	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16
تبرير	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16
علاقة عن بعد	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16
عزل وانطواء نرجسي	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16
تكوين عكسي	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16
التماهي بالمعتدي	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16
الـدفاع عـن طريـق النكوص	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16
الرغبة في الاقصاء	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16
كبت	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16
عقلنة	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16
تجنب	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16

7 .4.تحليل نتائج اختبار الخروف ذو القدم السوداء للحالة السابعة

7 .4 .1.اللوحة التمهيدية:

في البطاقة التمهيدية حدد الطفل بسرعة الصورة الأسرية بشكل صحيح غير أنه لم يسقط ذاته على بطل القصة بل أسند الاسم والعمر لصديقه، وهو ما يعكس إزاحة للذات نحو الآخر كآلية دفاعية رمزية تتيح له المشاركة في القصة دون ظهور مباشر لصراعاته. هذا الاختيار يكشف عن علاقة بالمسافة أمام القلق الانفصالي والأوديبي، إذ يمنع الأنا من التورط المباشر عبر استعارة هوية آخر قريب ومحمي، مما يدل على هشاشة في تمثيل الذات وحاجة إلى وسيط رمزي للتعبير عن الصراعات الداخلية.

7 .4 .2. تحليل المتون السائدة:

توزع المتون عبر السرد على عدة مواضيع تبدأ بمتون فمية واضحة حيث تتكرر الرضاعة والطعام،والنوم، كآليات تهدئة وإنعاش للرابطة مع الأم.حيث تظهر لوحة الرضاعة1 مضمون فموي صريح من خلال الإشباع المباشر من الأم وتمثيل للأمومة الحاضنة.كما يؤكد ذلك مشهد لوحة الحمل حيث تصور الأم كمصدر للشراب والرضاعة، مما يعكس تعلق قوي بها.

ثم تليها متون شرجية تتمثل في صراع النظافة والاتساخ وضبط الوظائف بما يعكس توترا بين الاندفاع والضبط.حيث يظهر سرد بطاقة المعلف عن مضمون شرجي صريح من خلال ذكر فعل التبول في المعلف مباشرة ثم انكاره "معلابـاليش وش راه يدير"،وتمثيل المشهد بتنظيم أبوي يدل على النزعة العدوانية.أما في لوحة ألعاب قذرة يظهر مضمون شرجي صريح من خلال اللعب في الطين واستثمار اللذة الفوضوية، حيث يظهر العدوان الشرجي الموجه نحو الأم (تلطيخها) لكن الطفل ينكرها.

كما تحضر متون جنسية بصيغة فضول مبهم واقتراب حذر من مشاهد القرب الجسدي مع ميل لإخفاء الفعل واغلاقه بالنوم.أين تظهر صعوبة مواجهة المشهد الحميمي، واستعمال التمويه عبر الحياد والانسحاب.

و تتجسد المتون الاوديبية في مثلث أم وأب وطفل مع رغبة في الحصرية تجاه الأم وتذبذب في موقع الأب بين حد ورعاية حيث يكشف مشهد التردد عن مضمون أوديبي صريح (أب–أم–طفل) ويشير إلى تمثيل واضح للوضع الأوديبي. في حين تظهر المتون العدوانية في صور مطاردة وصيد وشجار ثم تحويل العدوان نحو أهداف أقل تهديدا.ففي لوحة الليل يكشف سرد القصة عن بروز الصراع الأوديبي حيث يتأرجح الطفل بين الحنين إلى الأم والشعور بالغيرة أو قلق الإقصاء بسبب علاقتها بالأب.إذا

فالمشهد لا يعكس فقط الرغبة في القرب، بل يعكس أيضا التوتر الناتج عن تموضع الطفل خارج العلاقة الثنائية، وهو ما يعكس بنية وجدانية مشحونة ومثقلة بالقلق الأوديبي والانفصالي في آن واحد.

تتكثف متون الصراعات حول التنافس الاخوي وتقاسم الرعاية وحدود الاقتراب من الوالدين كما تظهر متون الذنب عبر تمجيد النظافة والانضباط وتجنب التصريح بالمشاعر وطلب تصحيح الذات. كما يتسع حضور الأب المغذي حين يصبح مصدرا للحماية والتغذية مثل العودة إليه بعد النزاع. وتظهر متون الأم المثالية كمنقذة ومغذية ومنظمة للروتين وكقاعدة أمان البيت.

وتتكرر متون الإحباط في مشاهد حرمان وغياب وعجز تعالج بالعودة إلى طقوس الاشباع. يظهر الانسحاب أمام الاوديب عبر مراقبة من مسافة والتماس النوم والانكفاء على نشاط منفرد.في حين تظهر متون الاستقلالية في مبادرات لعب وضبط ذاتي مع استمرار الحاجة للمرافقة.كما تتأكد متون الغيرة الاخوية عبر مشاهد الشجار والسقوط وتفاوت في نيل الرضاعة والاهتمام.

تتعزز متون العلاقة العاطفية من خلال الاشتياق للأم والبحث عن القرب ونهايات أكل وراحة.ففي بطاقة حلم الأم يظهر الحالة في السرد محاولة إعادة تمثيل الرابط الأمومي المفقود أو المهتز داخل مشهد حلمي يدمج بين الحنين والواقع الرمزي،مما يشير إلى إمكانية وجود فراغ تمثيلي في الصورة الأمومية،أو خبرة سابقة من الانفصال أو الحرمان العاطفي. وتكشف هذه السردية رغم بساطتها عن القلق الانفصالي الذي يعالج من خلال سرد خيالي ذي رمزية بديلة يسعى إلى اشباع الرغبة في الحضور الأمومي عبر الخيال المعوض.كما تتبدى متون الأم المتبنية(البديلة) في قبول مرضع غير متوقع مع الحفاظ على وظيفة الاحتواء.

وأخيرا تحيط متون الهجر بالسرد عبر قلق البيع والرحيل وتسجيل الغياب ما يدعم التماس القرب ومقاومة الانفصال.حيث يكشف سرد قصة العربة عن مضمون انفصالي مقنع حيث مشهد الانفصال يحول إلى حلم مع قلق واضح، أما في بطاقة الرحيل فيشير رفض البطاقة كليا إلى إنكار صريح للانفصال.

7 .4 .3. تحليل آليات الدفاع السائدة:

يظهر التنظيم الدفاعي لدى الحالة كنظام متدرج، يبدأ بتجنب مباشر للمثيرات التي تنشط القلق الاوديبي والانفصالي عبر رفض الصورة، وتجنب واخفاء جزئي للفعل ومحتواه،ثم يتقدم إلى محو أكثر ثباتا من خلال الكبت،حيث تعرض المشاهد ضمن توصيف اجرائي بارد يخلو من الاستثمار العاطفي وفي هذا السياق يقوم التبرير والعقلنة بوصفهما آليتين تنظيميتين تمنحان السلوك معنى عمليا وتغلقان

المشهد بخاتمة طعام أو نوم. كما تظهر الإزاحة(Déplacement) بتحويل العدوان والرغبة إلى أهداف أقل تهديدا، ويضبط التوتر كذلك بصد مثيرات القلق والانسحاب إلى علاقة بالمسافة (Relation a distance) أو انطواء نرجسي يحد من الاحتكاك العائلي المثير للصراع.و يظهر تكوين عكسي(Formation réactionnelle) يرفع قيمة النظافة والانضباط في مواجهة دافع اللعب الملوث، مع ميل إلى ارتداد العقوبة على الذات بما يدعم صورة ذات مطيعة ونظيفة، وعند مواجهة مشاهد قوة أو تهديد خارجي يُفعَّل التماهي بالمعتدي عبر تبني موقع الفاعل المؤذي، بما يحول الخوف إلى احساس بالقوة. وعلى خلفية تنافس الاخوة وتوتر العلاقة بالأب والأم، تتكرر رغبة في الاقصاء لضمان امتياز القرب، بينما يعمل النكوص كأكثر الدفاعات استخداما لدى الحالة على استعادة أمان بدائي من خلال طقوس الأكل والشراب والنوم. وبذلك، تبدو هذه الدفاعات مشتركة في خفض شدة الصراع الداخلي،وحماية تماسك أنا في قيد النمو لدى طفل في السادسة لا يزال نضجه المعرفي واللغوي أدنى من احتواء المعاني الجنسية والعدوانية، مما يفسر هيمنة السرد الإجرائي وكثافة تمثلات الحلم والقرب والأمان.

7 .4.4. تحليل التفضيلات_ التماهيات السائدة:

تدل كثرة اللوحات المحبوبة مقارنة بالقليلة غير المحبوبة على نزعة ترميم سردي فعالة وقدرة تنظيم وجداني مبكر عند الطفل. يتجه السرد مرارا إلى نهايات مهدئة عبر ثلاث صيغ رئيسية هي العودة إلى البيت وتوفير الطعام ثم النوم وأيضا إعلان الصداقة بعد الصراع ولجوء مباشر إلى الوالدين للتهدئة. هذا النمط يظهر في اثنتي عشرة لوحة محبوبة من أصل خمسة عشر مختارة ويقابله نفور من أربع لوحات فقط هي ذكر الوز والعربة والمعلف والقبلة ورفض للوحة الرحيل وهي لوحات تحمل مثيرات تهديد وفراق ووظائف جسدية وحميمية. يدل ذلك على أن الطفل يواجه التوتر ويحتويه مستعينا بنماذج علاقة تمنح أمانا أي الأم المثالية والأب الملاذ وروتين الاشباع لا سيما عندما يختم الحكاية بالأكل والنوم أو بجملة أصبحوا اصدقاء. مع ذلك فإن الغلبة لنهايات مهدئة قد تخفي شحنة وجدانية غير مسماة وتلمح إلى اعتماد مرتفع على التهدئة الطقسية وعلى الرعاية الامومية بما يستدعي دعم التعبير اللفظي عن المشاعر وتوسيع ترسانة النهايات الممكنة وتفعيل دور الأب كمشارك منظم للانفعال لا مجرد حد فتبقى القدرة على إيجاد نهايات مطمئنة ميزة حماية من دون أن تتحول إلى غطاء ثابت يحجب المعنى الانفعالي للصراع. كما يظهر محتوى التماهيات لدى الحالة أنه غالبا ما يضع نفسه في دور البطل الصغير PN بتكرار 4 مرات، خاصة عندما تنتهي المشاهد بالعودة إلى البيت أو بالإشباع والنوم (الأتان، الرضاعة 1 الحفرة)، وحتى في مشاهد الخطر مثل لوحة العربة يبقى متمركزا في هذا الدور. في المقابل تظهر

تماهيات أمومية مباشرة في لوحات (حلم الأم، الليل، الحمل)، ما يؤكد أن صورة الأم هي المحور المنظم للسرد نظرا للدور الأساسي الذي تلعبه في صور الاشباع والاحتواء. بالإضافة إلى أن الحالة يختار عند لقطات الاحتكاك أو الفوضى أحيانا صورة "الخروف الأبيض" النظيف واللطيف (ألعاب قذرة المعركة)كتقمص هروبي من اللوحات التي تتضمن شعور بالذنب بسبب العدوانية الموجودة في المشاهد ليعرض ذاتا منضبطة ومقبولة اجتماعيا. وفي المشاهد الحساسة يفضل التموضع على الهامش أو كمشاهد (الأخ النائم في لوحة المعلف، المراقب في لوحة القبلة) لتقليل الانخراط المباشر. أيضا وجود محاولات تقمص صورة أبوية لكنها محدودة (التردد، حلم الأب)، إذ يظل المحتوى يدور حول الأم كمصدر اطعام واشباع فمي في الغالب.

7 .4 .5. التحليل العام للبروتوكول:

يكشف بروتوكول الحالة عن أنا في طور النمو تستند إلى صورة أسرية واضحة، لكنها تتفادى الانكشاف المباشر عبر ازاحة الذات إلى صديق في البطاقة التمهيدية، مما يؤسس لعلاقة بالمسافة تحمي من القلق الانفصالي والاوديبي، ثم يتوزع السرد على محور اشباعي فمي واضح حيث تتكرر الرضاعة والطعام،والشرب،والنوم،كطقوس تهدئة واستعادة احتواء أمومي،مع مثالية للأم، بوصفها حامية، ومنظمة. بينما تظهر صورة الأب تارة كمصدر حد أخلاقي وتارة كملاذ منظم، وعند تصاعد التوتر يتحول الصراع إلى فضاء شرجي، يتمثل في اللعب بالتوسيخ وضبط النظافة وما يصاحبه من كبت، واخفاء للفعل وتبرير إجرائي للمشهد كما في تحويل الاقتلاع إلى حلم في العربة ومن جهة أخرى تتبدى المتون الاوديبية في مشاهد ثلاثية يدار توترها بالتحييد وبالعلاقة عن بعد وبالتكوين العكسي إذ يعاد المشهد إلى طقس شرب أو مراقبة مع رغبة خفية في تملك تجاه الأم. وتتجاور مع ذلك متون عدوانية ومتون غيرة أخوية تعالج بالإسقاط نحو خطر خارجي، أو باللعب كدفاع، أو بإصلاح أخلاقي عبر تدخل الوالدين. لينتهي السرد غالبا بخاتمة مهدئة من نوع العودة إلى البيت والأكل والنوم، أو التصالح والصداقة، بما يدل على قدرة ترميم سردي وتنظيم انفعالي مبكر.غير أن هذا النجاح التنظيمي يظل ثمنه إخفاء الشحنة الانفعالية وتقييد التعبير المباشر عنها عبر شبكة دفاعية متعددة المستويات تضم النكوص،والرغبة في الاقصاء،والتجنب، والعقلنة، والإزاحة والكبت، والتماهي بالمعتدي وبالتالي تتشكل بنية عصابية قلقة يغلب عليها قلق الانفصال مع ملامح فموية شرجية وصراع اوديبي محيد.

8.عرض وتحليل نتائج الحالة الثامنة:

8 .1. تقديم الحالة "خديجة":

الحالة فتاة تبلغ من العمر6 سنوات هي البنت الصغرى من عائلة مكونة من 4 أفراد الأم والأب وأخت أكبر منها تعيش في بيت العائلة الكبيرة مع الجدة والأعمام والمستوى الاقتصادي للأسرة أقل من المتوسط الأم ربة بيت والأب يعمل كمساعد بناء لفترات متقطعة. الحالة أظهرت أعراض قلق انفصال مصحوب برفض شديد للمدرسة مما دفع بالأخصائية النفسية بوحدة الكشف والمتابعة التكفل بها ظهرت أعراض قلق الانفصال لدى الطفلة خاصة بعد خروج الأب من السجن منذ أشهر قبل المدرسة حيث أصبحت لا تريد مفارقة أسرتها والبيت.

8 .2. ملخص المقابلة مع الأم:

من خلال المقابلة مع والدة الحالة تفيد الأم بأن التاريخ النمائي والطبي للحالة سليم إجمالا، مع فترة حمل مكتملة، وولادة طبيعية، ورضاعة طبيعية لمدة عامين،ودون أمراض مزمنة باستثناء تكرر نزلات برد. كما ذكرت أن الأب له تاريخ تعاطي وإدمان للكحول، وسجن لمدة أربع سنوات مما ترتب عنه تعلق مرتفع بالأم تذكر الأم أيضا أن الحالة تظهر رفضا مدرسيا منذ الالتحاق لا يزال قائما، مع مظاهر قلق انفصال بارزة في صورة تشبث، وبكاء شديد عند الدخول للمدرسة،وطلب مرافقة الأم داخل القسم، ورفض المبيت خارج المنزل.وتجنب البقاء بمفردها والبحث القلق عنها عند غيابها وتشير كذلك إلى شكاوى جسدية صباحية متكررة قبيل الذهاب للمدرسة في صورة صداع، وآلام بطن تخف لاحقا خلال اليوم وإلى بكاء مفرط لأسباب بسيطة وعند النوم تعاني من كوابيس وخوف شديد من الظلام وتبول لا إرادي ليلي.كما تظهر الطفلة سلوكيات رعاية للأم عند مرضها كشكل من أشكال الخوف من فقدان الأم.

8 .3.عرض نتائج اختبار الخروف ذو القدم السوداء للحالة الثامنة:

8 .3. 1 . اللوحة التمهيدية:

- القدم السوداء:

الجنس: أنثى العمر: 3سنوات

- الخروفان الأبيضان:

الجنس: ذكر العمر: 3-5سنوات من هم؟ الاخوة.

- الخروفان الكبيران:

الجنس: ذكر وأنثى من هم؟ الأم والأب (مع التحديد الصحيح)

8 .3 .2.مرحلة المتون:

البطاقات المختارة: كل البطاقات

اللوحة	سرد القصة	التفضيل	التقمص(التماهي)
حلم الأم: 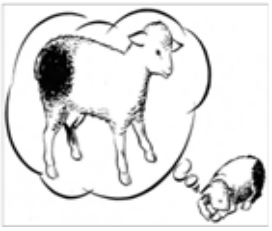	"بنتها تفوق بيها رقدت برا راها تبكي على بنتها قاتلها متزيديش ترقدي برا"	غير محبوبة	الأم
ألعاب قذرة:	" المعزة يجرو على بنتهم وهذا حابس وهذا طاح فالماء قاعدين يغطسو خواتاتهم طاحو فالماء"	محبوبة	الخروف ذو القدم السوداء
الرضاعة2:	"هذي طفلة ترضع في تاع أمها وهاذو الزوج يتبعو في أمهم يجرو وهذي تدنق فيهم" (توترت في هذه البطاقة مع لعب بالمعطف)	محبوبة	الخروف ذو القدم السوداء
القبلة:	"هاذو الزوج قاعدين يحضنوا فبعض وهذي هنا معرفتش منين تدخل تسلم عليهم وهنا تحب ختها الكبيرة لالا تحضن فباباها"	محبوبة	الخروف ذو القدم السوداء

المعلف:	"هاذي تسوطي هنا وهذوا هنا راقدين هذي راقدة هنا وهذا راجلها وهذي قاعدة تتخيل بلي طاحت وهذي لصقت فالكولا ماكلة طاحت فيها لصقت هاذو ميحبوش ختهم الصغيرة عليها داروله الكولا."	محبوبة	الخروف ذو القدم السوداء
الأتان:	"هذي أمها وترضع فيها فدقيقة برك هذي عرقت عيات (الأم) قاعدة برا تمشي تمشي عيات قعدت برا حبست وولات تمشي عادي"	محبوبة	الأم
العربة:	"هذا الراجل سرقهم راهم يبكو دخلهم فطوموبيلو وراح يجري راهم يبكو على بنتهم وهذا ثاني يبكي وهذا أخوهم طاح كي سرقهم السراق "	محبوبة	الخروف ذو القدم السوداء (الأخ لي طاح)
الحفرة:	"مهيش تبان هذي لصقت فالباب سكر عليها لباب نسا وحدة نساها رآها تبكي طاحت فالماء معرفتش تطلع والله معرفت"	غير محبوبة	لا أحد
الرضاعة1:	"راها تمشي وترضع تدنق فيها وتمشي حتى رح تطيح كيما حنا نمشيو ونرضعو بصح ماما ثقيلة مطيحش ماماها تطيح شويا وتنوض"	محبوبة	الأم
المعركة:	"هذو يجرو وهاذي متحبش أمها وهذي تحبها	محبوبة	الخروف الأبيض(لي

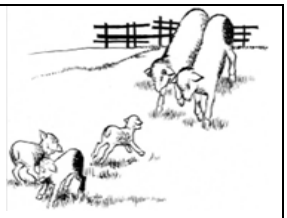	هـذي تخنـزرت فيهـا وتعـافرو وهـذا راح يقـول لأمو وأبيه "		راح يقول لأمه وأبيه)
ذكر الوز: 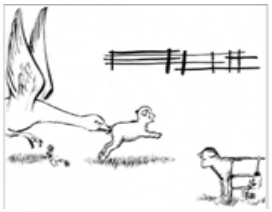	"هذي تدرقت وحكمها ذا الحمام ذا لي يطير برا ويهبط فالأرض حكمها عضها خطركش كفرت عنو حكمها راها تبكي كفرت عنو زغبة برك مش بزاف لاه عضها"	غير محبوبة	الخـــــــــــروف الصغير PN
الليل:	"هذو كانو راقدين وهاذي تطل على أمها وبيها راقدين هي ضك ترقد يرقدو ذو الزوج من بعد هي ترقد مزال محبتش ترقد"	غير محبوبة	لا أحد
حلم الأب: 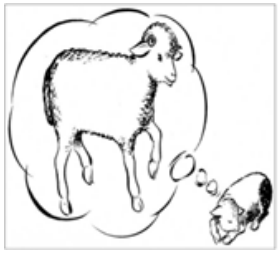	"هاذي هدرت عليها مزالت تفوق"	محبوبة	الأم
الرحيل: 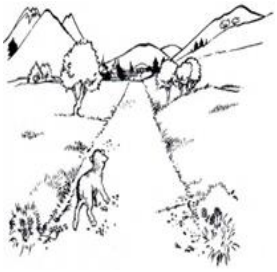	"هاذي هربت من أمها بش متضربهاش سرقها سراق ضك يحكموها هي هربت من المدرسة ورجعوها وقال بيها للعساس سكر عليها الباب بش متهربش قالولها تقعدي تقراي محبتش تحوس تروح تروح للدار وباباها عيط عنها قالها تولي متعرفيش تكتبي تعرفي غي تخربيش"	محبوبة	الخـروف ذو القـدم السوداء
التردد:	"هذي راهم ياكلو ويشربو شبعوا حليب"	محبوبة	الخـروف ذو القـدم السوداء

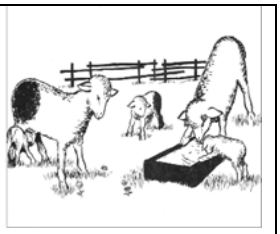			
الحمل(الوضع):	"هذا يمدلهم ياكلو هنا ويسيحلهم الماء هذو مش سراقين هذو عاقلين يمدولهم ماكلة وما حتى يشبعو وخلاص".	محبوبة	الرجل المزارع

8 .3.3.ترتيب الصور المحبوبة وغير المحبوبة:

الصور المحبوبة	الصور غير المحبوبة
المعلف: "لأني هدرت كيفاش ظلمو الأخت".	ذكر الوز: "معجبتنيش لانو يؤذي فيها وتخاف".
الأتان: "تعجبني لأن ماما ترضع فيا حتى وتعبت ترجع مليحة بسرعة".	حلم الأم "معجبتنيش لانو فيها توبيخ و و منحبش ترقد برا".
الرضاعة1:" تعجبني لانو ماما قوية ومتطيحش".	الحفرة: "معجبنيش كي نساوها وسكرو عليها الباب".
ألعاب قذرة: "عجبتني لأنو فيها حركة ولعب".	الليل:" متعجبنيش لانو كي نكون وحدي ما نقدرش نرقد في الليل".
حلم الأب:" عجبتني كي راها نائمة".	العربة:" ما عجبتنيش لانو فيها سراقين".
المعركة:" تعجبني لأنو كي نتخاصمو الكبار يصلحو".	
الرحيل: "لأنو نحب نروح للدار".	
القبلة: "تعجبني لانو يحبو بعض وحبيت نكون معهم".	
الحمل:" تعجبني لأن الرجال الكبار عاقلين يطعمون الخرفان".	
التردد:" عجبتني لأنهم ياكلو ويشربو وشبعو بزاف".	
الرضاعة2:" عجبتني الام لي ترضع في الطفلة".	

8 .3 .4.الأسئلة التوليفية:

الأكثر سعادة: القدم السوداء كي مضربتهاش أمها.

الأكثر لطفا: الأخت.

الأقل سعادة: الخروف الأبيض الصغير.

الأقل لطفا: الخروفة الصغيرة.

الأب يفضل: القدم السوداء.

الأم تفضل: القدم السوداء.

القدم السوداء يفضل: الأم والأب يحبهم.

الحالة يفضل: الأم نحبها.

نهاية القصة: نهاية سعيدة

الأمنيات: تحوس تجيبلها الحمام لدارهم.

حابة تديها لدارهم تفطر وتكبر.

تكبر وتولي عندها زوج بنات

جدول رقم (23) يصف التماهيات لدى الحالة الثامنة:

			اللوحات		PN	Pt.b. g	Pt.b. dr	Père	Mère	Puissant	Personne
1	Acceptée		A		X						
2	Acceptée		A		X						
3	Acceptée		A			X					
4	Acceptée		A		X						
5	Acceptée		A						X		
6	Acceptée		A		X						
7	Acceptée		A		X						
8	Acceptée			NA	X						
9	Acceptée		A		X						
10	Acceptée			NA							X
11	Acceptée		A							X	
12	Acceptée			NA					X		
13	Acceptée		A						X		
14	Acceptée		A						X		
15	Acceptée		A		X						
16	Acceptée			NA							X

جدول رقم (24): يصف المتون السائدة لدى الحالة الثامنة

متون فمية	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16
متون شرجية	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16
متون جنسية	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16
متون اوديبية	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16
متون عدوانية	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16
متون الصراعات	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16
متون الذنب	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16
متون الأم المثالية	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16
متون الإحباط	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16
متون الانسحاب أمام الأوديب	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16
متون الاستقلالية	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16
متون الغيرة الأخوية	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16
متون العلاقة العاطفية	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16
متـــــــــــون الأم المتبنية(البديلة)	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16
متون الهجر	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16

جدول رقم (25): يصف آليات الدفاع السائدة لدى الحالة الثامنة

اخفاء جزئي	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16
اخفاء الفعل	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16
صد	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16
ارتداد على الذات	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16
إزاحة	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16
تبرير	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16

علاقة عن بعد	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16
عـــزل وانطـــواء نرجسي	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16
الـدفاع عـن طريـق النكوص	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16
الرغبة في الاقصاء	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16
كبت	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16
عقلنة	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16
تجنب	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16

8 .4. تحليل نتائج اختبار الخروف ذو القدم السوداء للحالة الثامنة

8 .4 .1. تحليل اللوحة التمهيدية:

معطيات اللوحة التمهيدية تشير إلى تنظيم معرفي سليم للبنية العائلية، بحيث الطفلة تميّز بوضوح بين جيل الكبار وجيل الصغار، وبين دور الأب ودور الأم، وتستخدم فئة "الإخوة" بشكل صحيح. بالإضافة إلى أنها تظهر تماهٍ واضح مع خروف Patte Noireواختيار جنس أنثوي وعمر 3 سنوات للخروف يجعل منه تمثيلًا رمزيًا مباشرًا للذات، رغم أن الحالة في سن 6 سنوات فإسناد عمر أصغر للذات الرمزية يحمل دلالة نكوصية (regressive)، في صورة رجوع خيالي إلى مرحلة أصغر يكون فيها الاعتماد على الأم أقوى، والاتكاء عليها أكثر. بالإضافة إلى وضع الإخوة في موقع الذكور الأكبر سنًا (3–5 سنوات) يضع الذات الأنثوية في صورة خروف القدم السوداء في موقع أصغر وأضعف نسبيًا داخل النسق الأخوي، ماقد يمهد لبروز متون الغيرة الأخوية وموضوعات الظلم بين الإخوة كما ستظهر لاحقًا.

8 .4 .2. تحليل المتون السائدة:

يتبدى في البروتوكول محور اشباعي بدائي واضح عبر متون فمية متكررة في 5 و7 و11 و14 و15 في هذه البطاقات تسود: مشاهد الأم المرضعة المتعبة لكن القوية (الأتان، الرضاعة1)، مشاهد توزيع الرضاعة بين أكثر من صغير (الحمل، الرضاعة2)، حضور الحليب والشبع (التردد) هذا التواتر الفمي يؤكد استمرار استثمار المرحلة الفمية في الحياة النفسية للحالة.

كما أن اختيار الأتان، مع اعتبارها من الصور المحبوبة، يظهر سعي الحالة إلى تثبيت صورة أم مرضعة رغم التعب، قادرة على استعادة توازنها بسرعة، قوية لا تسقط"، كما يظهر نصًا في الرضاعة1. ثقل صورة الأم بتعبير صريح.

أما فيما يخص المتون الشرجية التي تظهر فقط في البطاقة 16 (الحفرة)، ما يربط هذه البطاقة بموضوعات: الحبس والإغلاق ("سكر عليها الباب")، السقوط في الماء أي الحفرة و العجز عن الصعود والخروج. هذه العناصر تتوافق مع معاني السجن، الانحباس، فقدان الحرية، وهي أبعاد قريبة من المجال الشرجي بمعناه الرمزي (الاحتفاظ/الإخراج، السيطرة/الخضوع)، في سياق تجربة طفلة تحبس أو تنسى خلف الباب. تتجلى متون جنسية مبهمة في 1 و2 و10 بوصفها فضولا حذرا نحو القرب الجسدي حيث تتضمن: في المعلف تلميحات جسدية وحركية في سياق أسري (زوج وزوجة، سقوط، لصق بالكولا). في القبلة احتضان بين اثنين وعجز الثالث عن "الدخول" إلى العلاقة. في الليل: نظرة طفلة إلى الأبوين النائمين معًا، قبل أن تنضم إليهما في النوم لاحقًا.

- بينما تحضر البنية الأوديبية في 2 (القبلة) يجتمع فيها ثنائي يحتضن مع طفلة ثالثة تبحث عن موقع لها "معرفتش منين تدخل" ثم تميل إلى احتضان الأب. كما يضيف الجدول متون" الانسحاب أمام الأوديب "في البطاقتين 2و10؛ ما يعني أن الحالة، وإن تقترب من تمثيل وضعية ثلاثية (طفلة–أب–أم)، فإنها تميل إلى التراجع أمام شحنة الصراع الأوديبي عبر الانسحاب أو اتخاذ علاقة "عن بعد" كما سنرى في الدفاعات.
- على المستوى الحركي تظهر متون عدوانية في 1 و3 و4 و8 و9 حيث تظهر في صورة ظلم الأخت الصغيرة والتآمر عليها في المعلف، الشجار والخلاف في المعركة(3) الخطف في العربة (4)، العض في ذكر الوز(8) ، السقوط في الماء واللعب الخطر في الألعاب القذرة(9) .
- كما تتكاثف متون الصراعات في 2 و3 و6 و16 حول صراع بين الانتماء إلى ثنائي محب والبقاء خارجه في لوحة القبلة، وصراع بين الإخوة حول الأم في المعركة، صراع بين الرغبة في العودة إلى البيت وبين متطلبات المدرسة والعقاب في الرحيل(6) ، وصراع بين البقاء مع الجماعة والنجاة وبين السقوط في الحفرة .(16) وتوازيها متون ذنب في 6 و8 و12 في الرحيل الطفلة تهرب من المدرسة و تعاد قسرًا ثم تواجه لوم الأب ("تعرفي غير تخربيش")، ما يولّد شعورًا بذنب متعلق بالسلوك المدرسي. أما في ذكر الوز تبرَّر العضّة بأن الخروف "كفرت عنو"، أي أن الأذى نتيجة خطأ، ما يظهر ذنبًا مسقطًا على الضحية. وفي حلم الأم التوبيخ على النوم خارج البيت يربط الخطر بسلوك

"غير مقبول" من البنت، ما يعزز إحساسًا بالذنب إذا خرجت عن الحدود. إجمالًا، هذه المتون توضح أن العدوان :يعاش جزئيًا في شكل ظلم أخوي وأذى داخل الأسرة، وأيضاً في شكل تهديد خارجي (سارق، حمام يعض، سجن خلف باب). والذنب مرتبط أساسًا بـ مخالفة القواعد الأسرية والمدرسية وبالخروج عن الإطار الآمن الذي ترسمه الأم.

كما يسجل الجدول متون "الأم المثالية" في البطاقات: 5، 12، 14، 15، 16 (الأتان، حلم الأم الرضاعة1، الرضاعة2، الحفرة)، و"الأم المتبنية أوالبديلة" في البطاقة 5. هذا يدل على أن الأم تظهر بوصفها محورًا ثابتًا للاتكاء حتى في البطاقات التي تحمل خوفًا أو خطرًا (مثل الحفرة)، كما أن ثمة حاجة لتخيّل نماذج أمومية راعية بديلة (رجل مزارع يقوم بدور الاشباع الغذائي في الحمل – بطاقة 11 والأم البديلة في 5)، لتعويض هشاشة محتملة في الاتكاء على أم واحدة فقط.

- بينما تتوسع متون الاحباط في 1 و5 و6 و8 و16 عبر خبرات حرمان ونسيان وقفل وبكاء حيث لا تنال الأخت الصغيرة معاملة عادلة في لوحة المعلف، والأم تتعب وتتوقف عن الرضاعة في الأتان في حين تجبر الطفلة على المدرسة وتلام بعدم التعلم في بطاقة الرحيل، كما تتعرض للعضّ في بطاقة ذكر الوز،و تنسى خلف باب وتسقط في الماء في الحفرة. هذه المتون تظهر سلسلة خيبات في مواجهة الكبار (أم، أب، مدرسة، عالم خارجي)، ما يغذّي مشاعر الإحباط ويستدعي دفاعات معقدة.
- متون الاستقلالية تظهر في 6 كمبادرة مضبوطة لكنها لا تنفي الحاجة إلى مرافقة ثابتة حيث تظهر فقط في بطاقة الرحيل في صورة الهروب من المدرسة ومحاولة التحرك ذاتيًا رغم كلفتها العالية.
- أما متون الغيرة الأخوية في 1 و3 و9 و15 تضع الذات في صراع على المكانة والقرب وتستدعي آليات تعويض وإنكار حيث وتتجلى في ظلم الأخت الصغيرة ببقية الإخوة، الصراع الأخوي حول الأم (المعركة)، الفارق بين الطفل "الملتزم" والآخرين الذين "يلعبون في الطين" (ألعاب قذرة)، وتوزيع الرضاعة بين طفلة وآخرين في الرضاعة2.
- تتعزز متون العلاقة العاطفية في 2 و10 برغبة صريحة إلى الدفء والاحتواء. ويقدم 5 نموذجا لأم بديلة تمنح اشباعا عقلانيا. أخيرا تظهر متون الهجر في 4 و6 و10 و12 و16 (العربة، الرحيل الليل، حلم الأم، الحفرة)، حيث تتكرر فيها صور الاختطاف، إغلاق الباب، النوم خارج البيت الخوف من الليل ووحدة السرير. هذا يشير إلى أن قلق الهجر والانفصال يشكل أحد المحاور المركزية في الحياة الانفعالية للحالة، ويتقاطع مع قلق مدرسي وقلق ليلي.

8 .4 .3. تحليل آليات الدفاع السائدة:

إخفاء جزئي في البطاقتان 1 (المعلف) و2 (القبلة): حيث لا تذكر الطفلة كل عناصر التوتر الممكنة في الصورة؛ فهي في المعلف تركز على ظلم الأخت (الكولا) دون تعميق التعبير عن مشاعرها تجاه الإخوة وفي القبلة تصف اثنين يحضنان بعضهما لكنها لا تدخل في تفاصيل مشاعر التنافس إلا بشكل غير مباشر. هذا يتوافق مع إخفاء جزء من المعنى أو من الشحنة الانفعالية حتى لا تواجه الموقف بكامل حدّته.

إخفاء الفعل في البطاقتان 2 (القبلة) و16 (الحفرة) حيث تروى القصة دون إبراز كامل للفعل المؤذي أو المسؤولية عنه؛ ففي الحفرة مثلًا تذكر "نسيان" الطفلة وإغلاق الباب وسقوطها في الماء، لكن دون تحديد واضح لفاعل الإهمال، كأن الأذى يحدث "من تلقاء نفسه". هذا النوع من السرد يعكس إخفاءً للفعل العدواني أو للمُعتدي، مع الإبقاء فقط على نتيجة الموقف (البكاء، السقوط)

الصد في البطاقات:8 ، 13، 16 (ذكر الوز، حلم الأب، الحفرة) يعبَّر عن رفض المواقف الأكثر توليدًا للقلق (العضّ، النوم، الحلم، الهجر والحبس)، إمّا عبر رفض البطاقة أو عبر قطع السرد ما يدل على دفاع عنيف ضد دخول هذه المحتويات إلى التمثيل الواعي.

الدفاع عن طريق النكوص في البطاقات:7، 11، 14، 15 (التردد، الحمل، الرضاعة1، الرضاعة2): حيث تظهر العودة إلى تمثلات فمية–طفولية حاضنة عندما يشتد التوتر؛ فالطفلة تلجأ إلى عالم الأم–الرضيع (شرب الحليب، الرضاعة، الإطعام) كملاذ آمن يخفف من ضغط الصراعات المدرسية والأخوية والأوديبية.

العزل والانطواء النرجسي في البطاقات:1، 2، 16 (حلم الأم، الحفرة) هنا تتخذ الذات مسافة كبيرة عن الموقف، وتعزله في حكاية شبه مغلقة، مع شعور بالعجز والانغلاق، ما يعكس محاولة سحب الطاقة الانفعالية من وضعية مهدِّدة إلى اكتفاء داخلي.

التجنب: في البطاقات: 2،6، 10 (القبلة، الرحيل، الليل) يظهر في تليين بعض جوانب الصراع الأوديبي والعقاب المدرسي والخوف الليلي، عبر التراجع، أو التحوّل السريع في السرد، أو التركيز على تفاصيل ثانوية.

الإزاحة: في البطاقات:1 ، 4، 9 حيث تنقل المشاعر العدوانية أو الخوف من الداخل إلى موضوعات خارجية في صورة إخوة يضعون "الكولا" للأخت في المعلف، سارق يخطف الأطفال في العربة، السقوط

في الماء في الألعاب القذرة بذلك يخفض الحمل على الأنا عبر إسناد التهديد إلى آخرين أو إلى حوادث خارجية.

الارتداد على الذات في البطاقات:6 ، 8 (الرحيل، ذكر الوز) في الرحيل، ينقلب الغضب من المدرسة ولكبار إلى لوم للذات "تعرفي غير تخربيش"؛ وفي ذكر الوز، تحمَّل الضحية مسؤولية الأذى لأنها "كفرت عنو". هذا يعكس ميلاً إلى توجيه العدوان نحو الذات بدل الآخر، ما يغذي مشاعر الذنب.

الرغبة في الإقصاء في البطاقات:1، 3، 9: حيث يظهر ميل إلى استبعاد بعض الإخوة أو وضعهم في موقع "الأذى" أو "المشاكسين"، ما يسمح بحماية صورة الأنا كأكثر التزامًا و"براءة."

علاقة عن بعد في البطاقات:2 ، 10 حيث تنظم الطفلة مسافة بين ذاتها والمواقف الأوديبية (في لوحات القبلة،الليل) عبر عدم الانخراط الكامل في القصة أو عبر تموضع مراقب ، ما يخفف من تماهيها مع صراع ثلاثي مباشر.

التبرير والعقلنة في البطاقات:5 ، 8، 11 (الأتان، ذكر الوز، الحمل) في الأتان والحمل، تقدَّم صورة "رجال كبار عاقلين" وأم "تتعب ثم تعود عادية"، في سياق عقلنة لقدرة الكبار على تنظيم الواقع رغم التوتر. في ذكر الوز، يبرَّر العدوان بأنه نتيجة "الكفران"، ما يعطيه إطارًا أخلاقيًا/منطقيًا.

الكبت في البطاقات:13 ، 16 (حلم الأب، الحفرة) في هذه البطاقات، يتم الحدّ من التعبير عن المشاعر الأكثر إيلامًا (قلق أوديبي، خوف من الهجر) عبر التبسيط، الاختزال، أو حتى رفض الصورة ما يدل على محاولة الأنا منع بعض المحتويات من الوصول إلى الوعي بالكامل.

هذه البنية الدفاعية تشير إلى أنا عاملة لكنها تحت ضغط قلق مرتفع (خاصة قلق الهجر والانفصال، والصراع الأخوي والمدرسي)، فتستخدم مزيجًا من الدفاعات الأولية والمتوسطة، مع بدايات دفاعات أكثر نضجًا (عقلنة، تبرير، كبت)، في إطار عمر طفلي لا يزال في طور بناء التنظيم العصابي.

8 .4.4.تحليل التفضيلات والتماهيات السائدة:

البطاقات المحبوبة (المعلف، الأتان، الرضاعة1، ألعاب قذرة، حلم الأب، المعركة، الرحيل، القبلة الحمل، التردد، الرضاعة2) ترتبط في تعليلات الحالة بـ:

- حب مشاهد العدالة و"فضح الظلم" كما في المعلف: "لأني هدرت كيفاش ظلمو الأخت" المعركة: "كي نتخاصمو الكبار يصلحو".
- حب الأم القوية المرضِعة "ماما ترضع فيا حتى وتعبت ترجع مليحة"، "ماما قوية ومتطيحش".
- حب العلاقات العاطفية الإيجابية "يحبو بعض وحبيت نكون معهم"

- حب الإشباع الغذائي ("ياكلو ويشربو وشبعو بزاف"، "الرجال الكبار عاقلين يطعمون الخرفان").
- حب العودة إلى البيت والأم ("لأنو نحب نروح للدار").

البطاقات غير المحبوبة (ذكر الوز، حلم الأم، الحفرة، الليل، العربة) تجمع بين:

- الأذى الجسدي (العضّ، السقوط في الماء).
- التوبيخ الأمومي والنوم خارج البيت.
- الهجر والنسيان وإغلاق الباب.
- الخطف من طرف السارق.
- والخوف من الليل والنوم وحيدة.

وعليه، تميل الحالة إلى تفضيل الصور التي تتيح حضورًا أموميًا قويًا، عدالة وتصحيحًا من طرف الكبار، علاقات حب إيجابية، وإشباعًا فميًا. بينما ترفض الصور التي تكثّف التهديد والهجر والعقاب، وهذا متسق مع محور قلق الهجر و الانفصال.

استنادًا إلى جدول التماهيات (رقم 23) ومعطيات "التقمص" في البروتوكول:

- تتماهى الحالة مرارًا مع الخروف ذي القدم السوداء(PN) بتكرار 8 مراتفي البطاقات التالية: 1 المعلف، 2 القبلة، 4 العربة، 6 الرحيل، 7 التردد، 8 ذكر الاوز،9 الألعاب القذرة، 15 الرضاعة2 مع قبول صريح لهذا التماهي مما يعكس القدرة الجيدة للأنا على أن يتحمل مسؤولية الفعل في كل الوضعيات المعروضة.
- في كل هذه اللوحات تقريبًا يكونPN (الطفلة) في موقع: مظلومة بين الإخوة (1)، خارج علاقة عاطفية ثنائية (2)، مخطوفة أو مهدَّدة (4، 6)، مشاركة في اللعب الخطر(9)، أو محور الرضاعة والتنافس الأخوي.(15)
- تتماهى مع الأم في البطاقات التالية 5الأتان، 12 حلم الأم، 13 حلم الأب، 14 الرضاعة1؛ مع ملاحظة أن حلم الأم (12) يحمل رمزية بعدم قبول وجداني لهذه اللوحة (NA)، بينما الأتان، حلم الأب والرضاعة1 تحمل قبولًا.(A) هذا التماهي الأمومي يعبّر عن بناء صورة ذات مستقبلية، وكمن تمنح الغذاء والحماية، لكنه يصطدم في حلم الأم بحدٍّ لا تستطيع تجاوزه بسهولة، ربما بسبب توتر مرتبط بالتوبيخ والخطر خارج البيت.
- تتماهى مع الخروف الأبيض (الأخ) في البطاقة 3 (المعركة)، حيث تختار شخصية الخروف الذي "يروح يقول لأمو وأبيه ."كتماهي مع طفل يلجأ للسلطة الوالدية لحل الصراع.

- تتماهى مع الخروف الصغير الضحية في البطاقة 8 (ذكر الإوز)، لكن مع ترميز بعدم قبول التماهي (NA)، ما يعكس صعوبة الاعتراف الكامل بموقع الضحية.
- تتماهى مع الشخصية القوية (Puissant) في البطاقة 11 (الحمل)، حيث اختارت المزارع الذي يطعم الخرفان، ما يدل على محاولة التقرب من موقع القوة في أكثر الأوضاع تهديدًا.
- كما تضمن السرد وجود تماهيات ب لا احد في بطاقة الليل،الحفرة.

هذه التقمصات ترسم ميلًا متكررًا إلى رؤية الذات في موقع الطفلة الصغرى المهدَّدة والمظلومة (PN)، مع رغبة محتملة في التحول إلى أم قوية أو شخصية راشدة قادرة على الإطعام والحماية، ووجود تذبذب في قبول التماهي في المواقف الأكثر ألمًا

8 .4 .5.التحليل العام للبروتوكول:

فيما يتعلق بمحور التعلّق وقلق الانفصال نجد أنه منذ اللوحة التمهيدية، تمثّل خديجة نفسها عبر الخروف ذي القدم السوداء كأنثى في عمر ثلاث سنوات، أصغر من عمرها الواقعي، وهو ما يمكن فهمه كنزعة نكوصية إلى مرحلة تعلق مبكر يكون فيها الاتكاء على الأم في ذروته. هذا التمثيل يتوافق مع ما تذكره الأم من تشبث شديد بها، رفض المبيت خارج المنزل، تجنّب البقاء بمفردها، وبحث قلق عنها عند غيابها.

في المتون، تتكرّر موضوعات الهجر والانفصال في عدة بطاقات: العربة (البطاقة 4) حيث يسرق الأطفال ويحملون في السيارة، الحفرة (16) حيث تنسى طفلة ويغلق الباب عليها فتسقط في الماء، حلم الأم (12) حيث توبَّخ البنت لأنها نامت خارج البيت، أما في الليل (10) حيث تعجز الطفلة عن النوم وحدها. هذه الصور تتطابق مع الشكوى السريرية من رهاب الظلام الكوابيس، النوم مع الأخت، والتبول الليلي، وتدل على أن تجربة النوم أو البقاء بعيدًا عن الأم تستثار لديها كموقف تهديد حقيقي.

هكذا يوفّر الاختبار صورة إسقاطية موازية لما تصفه الأم عبر اتكاء مفرط على الأم وخوف عميق من الانفصال عنها، ليس فقط في المدرسة بل أيضًا في الليل وفي أي ظرف يهدَّد وحدة أم–طفلة.

الصورة الأبوية والسياق الأسري الضاغط:

السياق الأسري يتميز بغياب الأب أربع سنوات بسبب السجن، ضمن تاريخ إدمان على الكحول ثم عودته إلى البيت في جو اقتصادي هش وفي بيت عائلة موسَّعة. هذا الواقع يفسر جزئيًا ما يظهر في

الاختبار من انقسام في صورة البالغ الذكر حيث في العربة (4)، يجسّد "الرجل السارق" الذي يخطف الأطفال صورة بالغ ذكوري خطير وغير موثوق.

في المقابل، في الحمل (11) تصف "رجلاً مزارعًا عاقلاً" يطعم الخرفان ويسقيها حتى تشبع وتضع هذه البطاقة ضمن المحبوبة، وتصف الرجال الكبار بأنهم "عاقلون يطعمون الخرفان."

هذا التباين بين السارق والمزارع العاقل يمكن قراءته كتشطير لصورة الأب حيث جزء منها يرتبط بتاريخ الإدمان والسجن (رجل غائب، مهدّد للاستقرار)، وجزء آخر يبنى تخييليًا كأب أو كبالغ موثوق يوفر الغذاء والحماية. يقوم الأنا بحماية نفسه من واقع أب غير مستقر عبر استثمار صورة بديلة لرجال "عاقلين" و"مطعمين"، في انسجام مع آليات الإزاحة والتبرير والعقلنة التي سجّلها الجدول.

وجود الطفلة في بيت العائلة الكبيرة مع الجدة والأعمام، وبمستوى اقتصادي أقل من المتوسط يضيف بدوره عناصر ضغط (ازدحام، توترات عائلية محتملة، إحساس بعدم السيطرة)، وهو ما ينعكس في الاختبار عبر كثرة المتون العدوانية والصراعية (البطاقات 1، 3، 4، 8، 9) وإسقاط التهديد على شخصيات خارجية (سارق، حمام يعض، إخوة يضعون الكولا، سقوط في الماء).

العلاقات الأخوية والغيرة:

في الواقع، خديجة هي البنت الصغرى ولها أخت واحدة أكبر منها، لكن في اللوحة التمهيدية تعرِّف الخروفين الأبيضين كـ إخوة ذكور تتراوح أعمارهم بين 3 و5 سنوات. هذا الاختيار يعكس من جهة تعميمًا لصورة "الإخوة" لتشمل الذكور الموجودين في البيت الكبير (أعمام، أبناء أعمام محتملون)، ومن جهة أخرى يضع الذات الأنثوية الصغيرة في موقع هشّ بين ذكور أكبر سنًا، بما يحمله ذلك من قابلية للغيرة والتنافس.

هذا ما تؤكّده المتون المصنَّفة كمتون غيرة أخوية حيث يظهر ظلم الأخت الصغيرة في المعلف الشجار في المعركة، اللعب الخطر في الألعاب القذرة، والتنافس الفمي على الرضاعة. خديجة تميل إمّا إلى التماهي مع الأخت أو الخروف الصغير المظلوم، أو مع الطفل الذي يلجأ إلى الكبار ليصلحوا النزاع ما يعكس شعورًا داخليًا بعدم الإنصاف داخل المنظومة الأخوية والعائلية.

في المقابل، يظهر في التفضيلات وفي بعض المتون جانب مثالي للعلاقات، كما في القبلة (2) حيث "يحبو بعض وحبيت نكون معهم"، وهو ما ينسجم مع آليات التكوين العكسي والمثالية التي تخفف حدّة مشاعر الغيرة.

الرفض المدرسي وتمثيل المدرسة في المتون:تصف الأم نمطًا واضحًا من الرفض المدرسي المصحوب بقلق انفصال متمثلا في بكاء شديد عند الدخول إلى المدرسة، تشبث بالأم، طلب مرافقتها إلى القسم شكاوى جسدية صباحية (صداع، آلام بطن، تقيؤ) تختفي لاحقًا.

هذا الجانب يجد تجسيده الأوضح في متن البطاقة 6 (الرحيل)، حيث تسرد خديجة قصة طفلة "هربت من المدرسة، رجعوها، قالوا للعسّاس يسكر عليها الباب باش ما تهربش، قالولها تقعدي تقراي، محبتش تحوس تروح للدار"، مع توبيخ أبوي على أدائها ("تولي ما تعرفيش تكتبي، تعرفي غير تخربيش"). هنا تلتقي عدة عناصر:

- المدرسة كمكان إكراه وحبس (إغلاق الباب عليها).
- الأب كصوت نقدي يربط قيمتها بقدرتها المدرسية.
- رغبتها القوية في العودة إلى البيت بدل البقاء في المدرسة.

هذا المتن، المصنف ضمن متون الصراع، الإحباط، والهجر، يؤكد أن المدرسة تعاش عند خديجة كامتداد للعالم الخارجي المهدِّد، لا كحيز نموّ آمن، وهو ما يتوافق تمامًا مع الصورة الإكلينيكية لرفض مدرسي ناتج عن قلق الانفصال.

الجسد كحيز لتعبير القلق تشير الأم إلى تكرار شكاوى جسدية صباحية قبل الذهاب إلى المدرسة (صداع، آلام بطن، تقيؤ)، وإلى التبول الليلي وظهور كوابيس وخوف من الظلام. هذه الأعراض الجسدية تتلاءم مع ما نراه في الاختبار من إزاحة للتوتر إلى الجسد والمحيط الجسدي:

- السقوط في الماء في الألعاب القذرة (9) والحفرة(16)
- العضّ في ذكر الوز(8) ،
- التعب الجسدي للأم في الأتان(5) ،
- التوتر الفمي المتكرر (البطاقات الفمية).

وبذلك يصبح الجسد، في الواقع كما في الخيال، مسرحًا لتمثّل الخطر والتوتر، بدل أن يُعبَّر عنه في شكل صراع معلن مع الكبار أو مع المدرسة.

الدفاعات والتنظيم البنيوي للأنا: آليات الدفاع التي أبرزها الجدول (إخفاء جزئي، حذف الفعل، صد إزاحة، ارتداد على الذات نكوص، تجنب، كبت، عقلنة، تبرير، علاقة عن بعد، عزل وانطواء نرجسي رغبة في الإقصاء) تتطابق مع الصورة السريرية لطفلة:

- تعود سلوكيًا إلى أنماط أكثر بدائية في سياق القلق (النوم مع الأخت، التبول الليلي، التشبث بالأم) في انسجام مع النكوص إلى مستوى اتكاء فمي الذي يُكثر الاختبار من تصويره.
- تستخدم التجنب وعدم الذهاب إلى المدرسة وحماية نفسها من المواقف المهدِّدة (المبيت خارج المنزل الانفراد في الظلام)، وهو ما يعززه محيط أسري لا يوفر نموذجًا ثابتًا للتعامل مع القلق.
- تميل إلى لوم الذات على العجز المدرسي (كما في الرحيل) وإلى نسبة الأذى إلى أخطاء الضحية (كما في ذكر الوز)، ما يعكس قابلية للارتداد على الذات والشعور بالذنب.
- وفي الوقت نفسه، تحاول عقلنة سلوك الكبار وتبريره (الأم المتعبة لكنها "ترجع مليحة"، الرجال "العاقلين" الذين يطعمون الخرفان)، لتحافظ على صورة مقبولة عن موضوعات التعلق رغم تاريخ الإخلال والحرمان.

في ضوء ما سبق، يمكن القول إن حالة خديجة تتسم بصورة تعلق قلق متشبّث بالأم، تتفاقم داخل سياق أسري ضاغط (أب مدمن سابقًا، غياب لسنوات بسبب السجن، عودة في ظروف اقتصادية هشّة، بيت عائلة كبيرة) وفي ظل متطلبات مدرسية تعاش كتهديد للاستقرار الهش مع الأم.

اختبار الخروف ذي القدم السوداء يظهر هذه المنظومة في شكل عالم تخييلي يهيمن عليه:

- خوف من الاختطاف، الهجر، النسيان، وإغلاق الأبواب.
- إحساس بالظلم والتنافس داخل شبكة الإخوة، مثالية لأم قوية مرضعة تحاول الطفلة التمسك بها مهما كانت متعبة. وتذبذب في صورة الكبار الذكور بين سارق خطير ومزارع عاقل مسؤول بالإضافة إلى خط دفاع يقوم على النكوص، الإزاحة، والتجنب، مع حضور للكبت والعقلنة والتبرير.

هذه العناصر مجتمعة تدعم الانطباع التشخيصي الأوّلي بوجود قلق انفصال مصحوب برفض مدرسي وأعراض جسدية ذات منشأ قلقي، ضمن تنظيمة نفسية تسعى جاهدة إلى الحفاظ على تماسكها عبر الاحتماء بالأم والبيت، وعبر إعادة تشكيل العالم الخارجي في صور "سراق، حفر، وأبواب مغلقة".. تعبر مجازيًا عن خوف عميق من الفقدان.

9.عرض وتحليل نتائج الحالة التاسعة

9 .1. تقديم الحالة أميرة:

الحالة فتاة عمرها 8سنوات متمدرسة بالسنة الثالثة ابتدائي، هي البنت البكر ولديها أخوين ذكور توأم أقل منها 6 سنوات الأم ربة بيت والأب سباك. تعاني الحالة من الربو ومرحلة ما قبل السكري وسمنة، الفتاة منذ ولادتها رفضتها أمها بسبب السحر –حسب قول المتكفلة بها– ثم تكفلت بها خالتها غير

المتزوجة وربتها في بيت الجد واهتمت بها وحاليا هي من تدرسها في المدرسة كونها معلمة لكنها أحيانا ما تذهب لعائلتها الأصلية في العطل، أميرة تظهر على سلوكياتها التعلق المفرط بالأشخاص القريبين منها كما أنها تظهر أعراض جسدية عند الانفصال عنهم مما دفعنا لتحديد لقاء معها ومع الأم المتكفلة بها لاحقا في وحدة الكشف.

9 .2.ملخص المقابلة مع الأم المتكفلة:

من خلال مقابلة منظمة مع الأم المتكفلة بالمبحوثة أميرة تشير إلى أنه انتقلت رعايتها إليها منذ عمر أربعة أشهر بسبب تخلي الأم عنها وانكارها ورفض الرعاية بها بسبب سحر _حسب اعتقادهم_. يتضمن تاريخها الطبي نقص في المناعة وربو وفقر دم. يعمل الأب سباك والأم ربة بيت، والأم المتكفلة معلمة. تشير إلى أن أقرب الأشخاص إلى الحالة الأم البيولوجية ثم الأم المتكفلة ثم الأخ أنيس.كما تظهر حساسية عالية لتعليقات الأب رغم اهتمامه بها، وتميل إلى الخجل والانسحاب في حالة تواجد الضيوف وعدم اللعب مع الأقران مع دائرة محدودة وثابتة من ثلاث زميلات (أميمة، إلين، تسنيم) تتخللها منافسة وغيرة بنسبة معينة. بالإضافة إلى أن أميرة تتلقى تدليلًا تعويضيًا من الأسرتين وتلازم الأم المتكفلة وترفض البقاء وحدها ويزداد قلقها عند غيابها وتنام معها بالإضافة لخوفها من الظلام مع معاناتها من كوابيس ليلية.

من الناحية المدرسية كان الالتحاق مشروط بالدراسة في قسم خالتها (الأم المتكفلة) ثم ظهر مؤخرًا نفور من المدرسة ورفض للحضور إلا بالإكراه مع غيابها عند غياب الخالة، وظهور شكاوى جسدية صباحية ومسائية وقت الاستعداد للدراسة تتجلى في صداع وآلام بطن.

9 .3.عرض نتائج اختبار الخروف ذو القدم السوداء مع الحالة التاسعة

9 .3 .1.اللوحة التمهيدية:

- القدم السوداء:

الجنس: أنثى العمر: 3سنوات الاسم: إلين

- الخروفان الأبيضان:

الجنس: أنثى العمر: 4_5سنوات من هم؟ اصدقاءها

- الخروفان الكبيران:

الجنس: ذكر وأنثى من هم؟ الأم والأب العمر 35 و50 سنة

9 .3 .2. مرحلة المتون:

- البطاقات المختارة: كل البطاقات

اللوحة	سرد القصة	التفضيل	التقمص(التماهي)
الرضاعة2:	"نشوف أنا وصديقتي أميمة وإيلين ترضع ونستناو فيها تكمل ونروحو نلعبو ونرضعوا"	محبوبة	الخروف الأبيض الذي يركض
المعركة:	"إيلين مع أميمة تعافرو وأنا لرحت لماما وبابا ماما وبابا قالولي أرواحي خطراكش هوما تعافرو هذيك سرقتلها ستيلوها وهذيك قاتلها رجعيلي ستيلو".	محبوبة	الخروف اللي يجري لماماه وباباه
القبلة:	"هاذي أنا نشوفهم وهوما يتصاحبو بش يكونو أصدقاء وميتعافروش."	غير محبوبة	الخروف اللي يشوف فيهم
ألعاب قذرة:	"هذي أنا وأميمة وإيلين كانو يحوسو يساعدوني بصح الشلال بللهم بالماء وبابا تشمخ مش ماما ماما رح تجيب العشاء... (صمت)الأب كي تشمخ برد وزعف".	غير محبوبة	الخروف الأبيض غير المبلل
الرحيل:	"أنا رايحة للبيت بش نروح نشوف أصدقائي أنا رحت نشوف الماكلة والماء ملقيتش أيا وليت حنروح كنت جوعانة كنت حنطيح بصح جريت	محبوبة	لا أحد

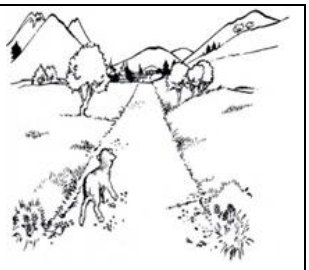	بسـرعة مخفـتش خطـراكش الثعلـب صـيدوه الصيادين".		
حلم الأب: 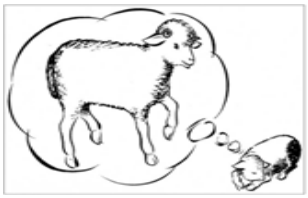	"أنا طحت جريت وحبست طحت كي طحت تخيلت ماما تشوف فيا وتقلي أرجعي للبيت خطراكش أنا جيعانة ونحوس نشرب الماء".	غير محبوبة	الخـــروف ذو القـــدم السوداء
حلم الأم: 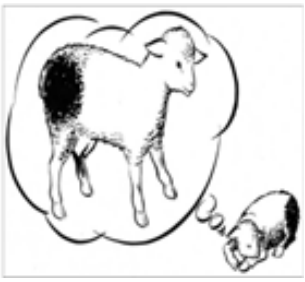	" ومن بعد تخيلت بابا يقلي كي ماما أرواحي تستطيعين يختلفو فالبقعة ماما فيها ملورا وبابا فيه مالقدام بابا قالي ارواحي كيما ماما قالت وقالي عندنا الطعام وعندنا العشب تاعك لي تحبيه والماء".	محبوبة	الخـــروف ذو القـــدم السوداء
العربة:	"تخيلت أنا بلي ماما وبابا داوهم وهذي صديقي أمجد وصديقتي هناء وصديقتي تسنيم وهذي صديقتي اسمها نعيمة وهذو خواتاتي مع ماما وبابـا يـدو اصـدقائهم يـذبحوهم وأنـا رانـي فالخيال."	غير محبوبة	الخـــروف ذو القـــدم السوداء
التردد: 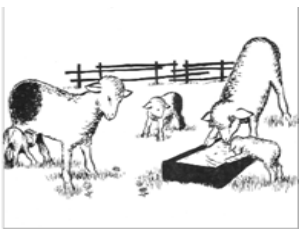	"هذي فالصورة ماما وبابا يشربو فالماء وهذي أنـا نوضـوني مـن قـوة تـاعي جريـت بسـرعة للدار".	محبوبة	الخـــروف ذو القـــدم السوداء
الحمل(الوضع)	" هـذي مامـا وهـذا صـديقي أمجـد وهـذي صديقتي نعيمة وهذا نونو هذي انا واصدقائي إلين وأميمة وأنا نشوف فيهم وهوما يرضعو ونقولولوهم أرواحو".	محبوبة	الخـروف الـذي وراء الستار

المعلف:	"هذي انا نائمة أنا وأميمة وهذي الين (تقصد الخروف الذي يتبول) وهذي ماما وبابا ياكلوا فالماكلة وأنا نائمة خطراكش كليت بزاف شبعت بزاف نمت".	محبوبة	الخروف اللي نائم
ذكر الوز: 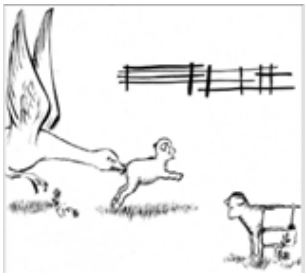	"أنا وأنا نبكي وحكمني طائر أسمو نجاعي وهذي أميمة زعفت عليا خطراكش كلاني الطائر حياكلني ومديني لولادو ويديني لولادو وأختي إلين مريضة وبابا وماما راهم يعسو فإلين مريضة إيلين هي القوية بصح متقدرش تخرج خطركش مريضة بالحمى".	غير محبوبة	الخروفة اللي ياكل فيها الطائر
الحفرة:	"هذي أنا وأنا نائمة في السرير من بعد نضت لقيت الظلام من بعد رحت للبيت."	غير محبوبة	لا أحد
الليل:	أضافت بطاقة الليل:" وفي الظلام مشفتش ماما ماما راها فالخارج تسكر عليا الباب وماما راها راقدة مع بابا في الخارج".	محبوبة	لا أحد
الأتان:	"كنت جوعانة جاء الصباح رحت لماما كي رحت لماما لقيتها حمار بصح معرفتهاش بلي	محبوبة	الخروف ذو القدم السوداء

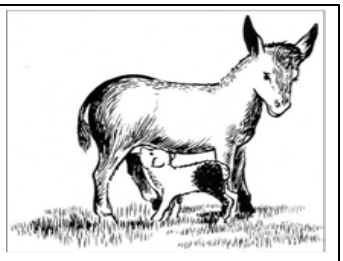	حمار أنا نشوفها ماما أنا خفت بصح رضعتها"		
الرضاعة1: 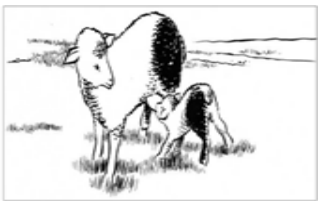	"كي خفت أنا رحت لماما نجري نجري بش نشرب الحليب شربت الحليب الخطأ ومن بعد رحت لماما نجري ورحت نلعب مع أصدقائي وكملت"	غير محبوبة	الخـــروف ذو القـــدم السوداء

9 .3.3.ترتيب الصور المحبوبة وغير المحبوبة:

الصور المفضلة	الصور الغير مفضلة
المعلف: "خطراكش أنا واختي رانا نلعبو."	ذكر الوز: "خطراكش رح يدوني باش يأكلوني الطيور قفزت قفزة كبيرة ومقدرتش."
الحمل: "خطراكش أم أمجد ونعيمة راهم ياكلو وكي يكملو يلعبو."	العربة: "خطراكش حجزو أصدقائي راهم خايفين لا يقتلوهم."
التردد: "عجبتني الدار".	ألعاب قذرة:" معجبتنيش خطراكش قفزو قفزة كبيرة ومعرفوش كيفاش ينحو الطين والوحل وبابا عيط عليهم وضربني."
حلم الأم: "كي ماما وبابا قالولي ارواحي وكان عندهم الطعام بزاف".	حلم الأب:" معجبتنيش خطراكش بابا قالي ازربي بشرعة وأنا مقدرتش."
الرحيل: "عجبتني خطركش مخفتش من الثعلب".	القبلة: "معجبتنيش خطراكش تصاحبو بلا مقالولي".
المعركة: "كي تعافرو الين وأميمة أنا رحت نصالحهم كي قلت لماما وبابا".	الرضاعة1:"معجبتنيش خطراكش وحيدة ومكانش بابا ومكانش اختي".
الليل: "عجبني القمر".	الحفرة: "خطراكش كنت وحيدة معرفتش الدار."
الرضاعة2:" لأنو كنا نلعبو أنا وأميمة وإلين."	
الأتان:" عجبتني الحمار كي رضعتني وانا كنت جوعانة"	

9 .3 .4.الأسئلة التوليفية:

الأكثر سعادة: إلين (الخروف ذو القدم السوداء) تحب القصص.

الأكثر لطفا: أميمة (الخروف الأبيض) صغيرة.

الأقل سعادة: مكانش لي حزين كامل سعداء

الأقل لطفا: لا يوجد.

الأب يفضل: الأم وإلين.

الأم تفضل: تحب ابنتها عاقلة والأب.

القدم السوداء يفضل: صديقتها أميمة

الحالة يفضل: نحب صديقتي أميمة.

نهاية القصة: يروحو يلعبو في الشلال والبحر وهم سعداء

إن تغير الخروف لحيوان آخر يتحول لقط: لأن القط تعرف تحامي على روحها.

الأمنيات:

1- حاب يولي انسان.

2- تكون دافئة وحامية هي معندهاش بيت.

3- تكون تعرف تقرا وذكية فالقراءة وجميلة

جدول رقم (26): يصف التماهيات لدى الحالة التاسعة

			اللوحات		PN	Pt.b. g	Pt.b. dr	Père	Mère	Puissant	Personne
1	Acceptée		A				X				
2	Acceptée			NA		X					
3	Acceptée		A				X				
4	Acceptée			NA	X						
5	Acceptée		A		X						
6	Acceptée		A								X
7	Acceptée		A		X						
8	Acceptée			NA	X						
9	Acceptée			NA			X				

10	Acceptée		A								X
11	Acceptée		A				X				
12	Acceptée		A		X						
13	Acceptée			NA	X						
14	Acceptée			NA	X						
15	Acceptée		A				X				
16	Acceptée			NA							X

جدول رقم (27): يصف المتون السائدة لدى الحالة التاسعة

متون فمية	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16
متون شرجية	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16
متون جنسية	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16
متون اوديبية	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16
متون عدوانية	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16
متون الصراعات	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16
متون الذنب	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16
متـــــــــون الأب المغذي(المربي)	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16
متون الأم المثالية	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16
متون الإحباط	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16
متون الانسحاب أمام الأوديب	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16
متون الاستقلالية	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16
متون الغيرة الأخوية	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16
متون العلاقة العاطفية	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16
متـــــــــون الأم	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16

المتبنية(البديلة)																
متون الهجر	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16

جدول رقم (28): يصف آليات الدفاع السائدة لدى الحالة التاسعة

اخفاء جزئي	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16
صد	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16
ارتداد على الذات	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16
إزاحة	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16
اسقاط	1	2	3"	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16
تبرير	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16
علاقة عن بعد	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16
عزل وانطواء نرجسي	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16
تكوين عكسي	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16
الدفاع عن طريق النكوص	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16
الرغبة في الاقصاء	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16
كبت	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16
عقلنة	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16
تجنب	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16

9 .4.تحليل نتائج اختبار الخروف ذو القدم السوداء للحالة التاسعة

9 .4 .1.تحليل اللوحة التمهيدية:

في اللوحة التمهيدية تمثّل الطفلة الخروف ذي القدم السوداء كأنثى عمرها ثلاث سنوات وتمنحه اسمًا هو "إلين"، بينما تعرّف الخروفين الأبيضين كصديقتين في عمر 4–5 سنوات، وتحدّد الخروفين الكبيرين كأب وأم في منتصف العمر تقريبًا. هذا التمثيل يشي بتنظيم معرفي سليم لفروق الأجيال

والأدوار، لكن دلالته الأساسية جعل Patte Noire يحمل اسمًا شخصيًا يجعل منه تجسيدًا مباشرًا للأنا الطفليّة حيث تعرّف نفسها من البداية كطفلة صغيرة محاطة بصديقات أكثر نضجًا قليلًا، وتحت سلطة والدين راشدين. اختيار الأقران بدل الإخوة البيولوجيين في خانة الخرفان البيض يبرز أن مجموعة الأصدقاء هي المحور العلائقي الأهم في خبرتها، وهو ما سيتكرر في القصص عبر الحضور الكثيف لأسماء الأصدقاء (أميمة، أمجد، نعيمة، إلين، تسنيم...).

9 .4 .2.تحليل المتون السائدة:

جدول المتون (27) يبيّن هيمنة واضحة للمتون الفمية، متبوعة بمتون العدوان والصراع والهجر مع حضور أوديبي وعاطفي معتبر. المتون الفمية تتكثف في بطاقات الرضاعة (14، 15)، الأتان (5) المعلف (1)، الحمل (11) في الرضاعة2 تضع نفسها مع صديقتين ينتظرن ثدي الأم ثم يلعبن، ما يعكس مشهدًا فميًا مشتركًا يدمج الإشباع واللعب والجماعة. في الرضاعة1، التي ترفض لاحقًا، يبرز لبس بين "الحليب الصحيح" و"الحليب الخطأ"، ما يوحي بوجود تجربة فمية تعيش فيها الطفلة إمكانية الاختيار الخاطئ لموضوع الإشباع، وتحتاج إلى تصحيح سريع بالعودة إلى الأم الحقيقية. في الأتان تظهر الأم في صورة حمار مخيف، لكن الجوع يدفع إلين إلى الرضاعة رغم الخوف، وهو تعبير كثيف عن قوة التعلق الفمي بالأم رغم تشوّه صورتها أحيانًا أو امتزاجها بما يثير القلق .في المعلف، تنام الطفلة بعد "شبع زائد"، بينما يأكل الأب والأم؛ وفي الحمل تتخذ موقع المشاهدة التي تدعو الآخرين للرضاعة، بما يشير إلى وظيفة وسيطة في تنظيم العناية بين الأم ومجموعة الأقران.

في المقابل، متون العدوان والصراع تتجلى خصوصًا في المعركة (3)، العربة (4)، ذكر الإوز (8)، والألعاب القذرة (9). في المعركة شجار بين صديقتين على قلم مسروق، مع لجوء الطفلة إلى الوالدين لحل النزاع، ما يعكس أن العدوان بين الأقران يدار عبر استدعاء سلطة الكبار .في العربة، الأكثر عنفًا، تتخيل أن "ماما وبابا" يأخذان الأصدقاء ليذبحوهم، ما يعني إسقاط العدوان على الوالدين نفسيهما وتحويلهما إلى مصدر تهديد للحياة العلائقية مع الأقران. في ذكر الوز يلتقط طائر مفترس الطفلة لتكون طعامًا لصغاره، بينما ينشغل الأبوان بـ"إلين المريضة" التي تبقى في البيت؛ هنا يجتمع افتراس خارجي مع إحساس بالتخلّي لصالح أخرى تحظى برعاية أكثر. في الألعاب القذرة، الشلال يبلّل الأطفال والأب يغضب ويضرب، فيربط اللعب العفوي بالعقاب الأبوي؛ ما يعزِّز تمثلًا لعالم خارجي مملوء بالمخاطر ولسلطة أبوية جسدية.

متون الهجر والانفصال تتضح في الحفرة (16) والليل (10) والرحيل (6). في مشهد الحفرة تستيقظ على الظلام وتذهب للبيت، وفي لوحة الليل تروي أنها لم ترى أمها لأن الأم خارج الغرفة تغلق الباب وتنام مع الأب، ثم تصرّح في التفضيلات بأنها أحبت البطاقة "لأن القمر جميل". هنا يتقاطع قلق الانفصال الليلي (باب مغلق، أم خارج الحيز) مع دفاع عبر التركيز على عنصر مطمئن (القمر). أما في لوحة الرحيل، الخروج من البيت سببه الجوع كرمزية للحرمان، لكن الطفلة تؤكد أنها لم تخف "لأن الثعلب صاده الصيادون"، ما يبرز استخدام قصة حماية لتلطيف قلق الخروج والعودة.

أما المتون الأوديبية والعاطفية فتتمركز أساسًا حول بطاقة القبلة (2) وحلم الأم والأب (12 13)والليل (10). في القبلة تشاهد اثنين "يتصاحبون" لكي يكونوا أصدقاء ولا يتعاركون، لكنها ترفض البطاقة لأنها "لم يخبروها" بتلك المصادقة؛ هنا تبرز حساسية تجاه الإقصاء من علاقة حميمية ثنائية، مع واجهة خطاب سلمي (يتصاحبون كي لا يتعافَروا)، ما يوحي بآلية تكوين عكسي تغطي الغيرة. في حلم الأم تصوَّر علاقة ثلاثية إيجابية حيث يدعو الأب والأم إلين إلى بيت مليء بالطعام والعشب والماء، في حين يظهر حلم الأب كصورة ضغط واستعجال لا تقدر الطفلة على مجاراته، ما يثير شعورا بالعجز والذنب.

9 .4 .3.تحليل آليات الدفاع السائدة:

بالرجوع إلى آليات الدفاع في الجدول (28) تظهر منظومة واسعة تتراوح بين آليات بدائية وأخرى أكثر نضجًا وهو ما يتوافق مع العمر النمائي للحالة. والصد يظهر في عدد من البطاقات غير المفضلة ذات الشحنة القلقة العالية: البطاقة 8 (ذكر الإوز) حيث يتجسد خطر الافتراس، البطاقة 4 (العربة) حيث يهدَّد الأصدقاء بالذبح على يد الوالدين، البطاقة 16 (الحفرة) حيث تستيقظ وحيدة في ظلام لا تعرف فيه الطريق إلى البيت، والبطاقة 14 (الرضاعة1) التي تعيش فيها تجربة فمية خاطئة ووحدة من دون أب ولا أخت. في هذه الحالات لا تكتفي الطفلة برفض وجداني غير مباشر الصورة، بل تقدم تعليلات انفعالية صريحة "رح يدوني باش يأكلوني الطيور"، "محجوزين وخايفين"، "كنت وحدي معرفتش الدار"، "وحيدة وماكانش بابا ولا أختي"، ما يعكس محاولة حاسمة لإقصاء الموقف المهدِّد من حقل المتعة الإسقاطية.

الإزاحة والإسقاط آليتان محوريتان في هذا البروتوكول؛ فمشاعر الخوف والعدوان تُسقَط على حيوانات (الطائر، الثعلب، الحمار) وعلى شخصيات خارجية (السائق، السارق، الشلال) في بطاقات 5 و6 و8 و9 و4، بدل أن تنسب مباشرة إلى الوالدين أو إلى الذات. الطائر الذي يأخذها ليطعم بها فراخه

والثعلب الذي تحييده بحكاية الصيد، وصورة الأم–الحمار، كلها تمثيلات لتهديدات داخلية تدار عبر حكايات عن خطر خارجي، ما يمكّن الأنا من التعامل مع قلقه في شكل قصص بدل مواجهة مباشرة لصراعاته الاعتمادية والعدوانية.

النكوص يظهر بوضوح في العودة المتكررة إلى الرضاعة والنوم والبيت؛ فكلما ارتفع مستوى التهديد في الخارج (جوع، ثعلب، ظلام)، تعود الذات في الخيال إلى مشهد الرضاعة أو إلى سرير في البيت أو إلى حضن الأم–الحمار في البطاقة 5. هذه العودة إلى وضعيات فمية–طفولية في بطاقات 1 و5 و11 و14 و15 تمثل دفاعًا بالنكوص يهدف إلى استعادة شعور بالأمان على مستوى نمائي مبكر. الارتداد على الذات يظهر في سياق العقاب الأبوي أو المطالب الأبوية؛ ففي الألعاب القذرة (9) تتقبل الضرب على أنه نتيجة لتبلّلها، وفي حلم الأب (13) تحمل نفسها مسؤولية عدم القدرة على الإسراع كما يريد الأب، ما يدل على ميل لتحويل جزء من العدوان أو اللوم إلى الذات، وتشكيل نواة شعور بالذنب.

التبرير والعقلنة يسهمان في جعل بعض المواقف أكثر احتمالًا؛ ففي مشهد الرحيل (6)مثلا تفسّر عدم خوفها من الخروج بكون الثعلب قد صِيد، كأنها تقيم أساسًا منطقيًا لغياب الخطر، وفي الأتان (5) تبرر قبولها للأم–الحمار بأنها «ماما» وأنها كانت جوعانة، ما يعطي للحركة الانفعالية (الرضاعة رغم الخوف) غطاءً عقلانيًا نسبيًا.

أما العلاقة عن بعد تلاحظ في البطاقة 2 (القبلة) والبطاقة 11 (الحمل)، حيث تضع نفسها في موقع المشاهِدة التي تراقب الآخرين يتصاحبون أو يرضعون، بدل الانخراط كطرف مباشر في الصراع أو العلاقة الحميمية. أما العزل والانطواء النرجسي فيتجلّى في البطاقات الليلية (10، 16)، حيث تحبس الذات في غرفة مظلمة أو وراء باب مغلق، ويسحب جزء من الاهتمام من العالم الخارجي إلى عالم داخلي يحاول احتواء القلق. أخيرًا، التكوين العكسي واضح في بطاقة 2، حيث تقدم خطابًا عن «التصاحب لمنع الشجار»، بينما تكشف في التفضيل عن استيائها من أنهم تصاحبوا دون إشراكها.

9 .4.4.تحليل التفضيلات والتماهيات السائدة:

من خلال ترتيب الصور المحبوبة وغير المحبوبة، يظهر أن الطفلة تفضّل البطاقات التي يتوافر فيها الطعام، الشبع، البيت، أو تدخل الإصلاح من الكبار؛ فبطاقات 1 (المعلف)، 11 (الحمل)، 7 (التردد)، 12 (حلم الأم)، 6 (الرحيل)، 3 (المعركة)، 10 (الليل)، 15 (الرضاعة2) و5 (الأتان) كلها مبرّرة بحجج من هذا النوع: اللعب مع الأخت في المعلف، الأكل ثم اللعب في الحمل، جمال «الدار» في التردد، وفرة الطعام والماء في حلم الأم، النجاة من الثعلب في الرحيل، شعورها بأنها أصلحت الصراع

حين أبلغت الوالدين في المعركة، جمال القمر في الليل، اللعب والرضاعة مع الصديقات في الرضاعة2، وأخيرًا إشباع الجوع عبر رضاعة الأم–الحمار في الأتان.

في المقابل، لا تفضل البطاقات 8 (ذكر الإوز)، 4 (العربة)، 9 (الألعاب القذرة) , 13 (حلم الأب), 2 (القبلة), 14 (الرضاعة1) و16 (الحفرة) لكونها تستثير الخوف من الافتراس أو الذبح أو العقاب أو الوحدة أو الاستبعاد من علاقة. في ذكر الإوز تبرر عدم التفضيل بخوفها من أن تأخذها الطيور لتأكلها؛ في العربة تشدد على حجز الأصدقاء وخوفهم من القتل؛ في الألعاب القذرة تشير إلى قفزة كبيرة وبلل وغضب الأب وضربه؛ في حلم الأب توضح أنها لم تحبه لأن الأب طلب منها الإسراع وهي لم تستطع؛ في القبلة تعلن عن ضيقها لأن الآخرين تصاحبوا دون أن يخبروها؛ في الرضاعة1 ترفض الوحدة من دون أب وأخت؛ وفي الحفرة ترفض كونها وحدها وتائهة لا تعرف البيت. هذه المعايير تبين أن مفتاح التفضيل هو الشعور بالأمان والاندماج والشبع، ومفتاح الرفض هو الخطر والعقاب والعزلة والإقصاء.

التماهيات، كما تظهر في بروتوكول القصص وجدول التماهيات (26)، توضح أن الطفلة تتماهى في معظم البطاقات ذات المتون الفمية والهجرية مع الخروف ذي القدم السوداء (إلين)، ما يثبت أن هذه الشخصية هي حامل الأنا في الاختبار. ففي العربة(4)، الأتان (5)، التردد (7)، حلم الأم (12) حلم الأب (13)، الرضاعة1 (14)، تثير القصص وتعليقات التقمص إلى أن «أنا» الطفلة هي موضوع الجوع والخوف والعودة إلى البيت.في حين تقمص الخروف ذو القدم السوداء في لوحة العربة يمثل تقمص بالضحية.

في بطاقات أخرى، خاصة المعركة(3)، الحمل(11)، الرضاعة2(15)و الألعاب القذرة(9) القبلة (2) لتتماهى مع الخروف الأبيض في حالات مختلفة تتوزع بين خروف يركض نحو الوالدين أو يقف خلف الستار أو يبقى نظيفًا، ما يضعها في موقع الطفلة التي تلتمس الحماية أو التي تشاهد وتعلّق . وفي بعض اللوحات الأكثر تهديدًا (مثلاً الرحيل، الليل، الحفرة) تصرّح بأنها لا تتماهى بأي أحد وهو ما يمثل رفضًا دفاعيًا للدخول في المشهد التخيلي المقلق

9 .4 .5.التحليل العام للبروتوكول:

تظهر صورة الذات حيث تقدم أميرة نفسها في الاختبار من خلال الخروف ذي القدم السوداء الذي تمنحه اسمًا بشريًا هو إلين وتجعله أنثى في الثالثة من العمر، رغم كونها في الواقع ثماني سنوات وفي السنة الثالثة ابتدائي. هذا التمثيل يشير أن Patte Noire يعمل كمرآة للأنا الطفوليّة. ومن جهة

أخرى، يظهر نزعة نكوصية إلى عمر أصغر، أكثر تبعية واتكاء على الآخر، وهو ما يتوافق مع نمط اعتمادها العالي على الأم المتكفّلة.

في المتون، تظهر الذات كطفلة جائعة، سريعة التأثر، حسّاسة، ومهدَّدة تدور القصص حول الجوع، الرضاعة، البحث عن الطعام والماء، الشعور بأنها "ستنطفئ" من الجوع، ثم الاستنجاد بالبيت والأم. هذا البعد الفمي القوي لا يمكن فصله عن وضعها الجسدي: ربو، سمنة، مرحلة ما قبل السكري نقص مناعة وفقر دم؛ فالجسد نفسه نظّم منذ البداية كجسد هش يحتاج إلى متابعة ورعاية خاصة، وكأن التمثيلات الفمية في الاختبار هي الوجه الرمزي لواقع عضوي متكرر (أدوية، رعاية صحية، مراقبة). في كثير من القصص تتخذ الذات موقع الوسيطة أو الطفلة المبلّغة التي تذهب إلى الأم والأب عندما يتعارك الأصدقاء، وهي التي تدعو الآخرين للرضاعة واللعب، وهي التي تراقب علاقة الآخرين وتتألم إن استبعدت منها. هذا يعطي لصورة الذات بعدًا إضافيًا: ليست فقط ضحية أو طفلة صغيرة، بل أيضًا طفلة تحاول تنظيم عالمها من خلال الكبار، وإن كان ذلك من موقع هشّ وحسّاس.

صورة الأم عند أميرة معقدة ومتعدّدة الطبقات، وهذا يعكس تاريخها العلائقي الفعلي:

- أم بيولوجية :رفضتها مبكرًا منذ عمرها أربعة أشهر تحت غطاء تفسير سحري للحمل، ثم عادت لاحقًا لتكون من أقرب الأشخاص إليها كما تذكر الأم المتكفّلة.
- أم بديلة (الخالة) :غير متزوجة، تكفّلت بها وربّتها في بيت الجد، تدرّسها في المدرسة، وتلازمها ليلًا نهارا، وتمثّل اليوم موضوع التعلّق الأكثر استقرارًا. في الاختبار، تتحول هذه البنية الثنائية للأم إلى تمثلات متنوّعة:
- أم مرضعة قوية قادرة على إشباعها رغم التعب، تظهر في مشاهد الرضاعة والطعام، وهي صورة أقرب إلى الأم المتكفّلة المتواجدة والمتحمّلة للعبء اليومي.
- أم مشوّهة أو مخيفة كما في لوحة الأتان، حين تراها في صورة حمار لكنها تظل بالنسبة لها "ماما" التي ترضعها عند الجوع؛ هذا يمكن قراءته كاستعارة للأم البيولوجية التي حملت شحنة رفض وخوف في بداية حياتها، لكن أميرة ما تزال تبحث عن حبّها وتتعلق بها رمزيًا.
- أم غائبة وبعيدة تغلق الباب وتنام في الخارج مع الأب بينما تبقى الطفلة في غرفة مظلمة، كما يظهر في متون الليل والحفرة، وهي صورة تتقاطع مع لحظات الانفصال عندما تكون الخالة غائبة أو عندما تنشَّط خبرة التخلّي الأولى.

هذه الصور المتعارضة (أم مثالية، أم مشوَّهة، أم بعيدة) لا تعكس اضطرابًا فحسب، بل أيضًا محاولة توحيد للأمّهات الثلاث في تجربة أميرة: الأم البيولوجية، الأم البديلة، وأم "متخيَّلة" مثالية توفر دائمًا الطعام والحماية. المثالية القوية للأم المتكفّلة –والدلال التعويضي من الأسرتين– يعملان كحماية ضد جرح الرفض الأصلي، لكنه جرح ما يزال يظهر عبر حساسية مفرطة لأي تهديد بالفقد أو البعد.

الأب في الواقع يعمل سبّاكًا، ويوصف بأنه مهتم بابنته لكنه مصدر حساسيتها النقدية؛ أي أن تعليقاته تؤثر فيها بشدة. في الاختبار، يتجسد هذا الأب في صورتين أساسيتين:

- أب مشارك في الحماية والرعاية :في بعض المتون، خاصة المرتبطة بحلم الأم ووحدة العائلة، يظهر الأب إلى جانب الأم في دعوة مطمئنة: "عندنا الطعام والماء والعشب"، ما يعكس رغبة أميرة في أب مغذٍّ، داعم، جزء من منظومة أمان شاملة.
- أب ضاغط ومعاقب :في متون أخرى، مثل الألعاب القذرة، يصبح الأب الذي يغضب ويضرب عندما تبتلّ أو تتّسخ، وفي حلم الأب يكون من يطالبها بالإسراع بما يفوق قدرتها، ما يحرك شعورًا بالعجز والذنب وعدم الكفاية.

هذا الانقسام بين أب حامٍ وأب ناقد يتماشى مع وصف الأم المتكفّلة أي وجود اهتمام فعلي، مع تقبّل انفعالي محدود لضعفها أو بطئها. في صورة الأنا الأعلى، يبدو الأب حاملًا لصوت المطالب والمعايير "ازربي"، "لا تتبلّلي"، "لا تخطئي"، بما يسهم في تشكيل ضمير قاسٍ نسبيًا يترجم نفسه في الارتداد على الذات ولومها عند الفشل المدرسي أو السلوكي، وفي حساسية عالية تجاه تقييمات الآخرين .العلاقة بالإخوة والأقران:

أميرة هي البنت البكر ولها توأمان ذكور يصغرونها بست سنوات تقريبًا، لكن تمثيلها في الاختبار لا يركّز على الإخوة البيولوجيين بقدر ما يركّز على دائرة الأقران: تعرف الخرفان البيض في اللوحة التمهيدية كصديقات لا كأخوات، وتدخل باستمرار أسماء ثلاث زميلات (أميمة، إلين، تسنيم) في القصص، تمامًا كما وصفت الأم المتكفّلة دائرة علاقتها الواقعية المحدودة بثلاث صديقات.

هذه الدائرة الصغيرة من الأقران تحمل وظيفة مزدوجة:

- هي مجال للانتماء واللعب والرضاعة المشتركة، كما في مشاهد الرضاعة2 والحمل حيث تشارك الصديقات في الإشباع واللعب.
- وهي أيضًا ساحة صراع وغيرة ومنافسة، كما في المعركة (سرقة القلم) والقبلة (مصدومة من أنهم تصاحبوا بلا مقالولي) والتمثيلات التي يخاف فيها على أصدقائها من الذبح في العربة.

في الخلفية، يمكن أن نفترض أن وجود توأمين صغيرين في بيت آخر في حين تعيش هي في بيت الجد والخالة، يخلق توتر هويّاتي هي البكر نظريًا، لكنّها في نفس الوقت ابنة البيت الآخر وابنة الأم البديلة وبنت تتلقى رعاية صحية. هذا التعقيد قد يسهم في توجيه الجزء الأكبر من استثمارها العلائقي نحو الأقران، باعتبارهم مجالًا يمكن أن تملك فيه موقعًا واضحًا بعيدًا عن الالتباس الذي يحيط بموقعها الأخوي داخل العائلة البيولوجية.

من خلال معطيات المقابلة مع الأم ومن بروتوكول الاختبار، يظهر بوضوح أن قلق الانفصال هو المحور المركزي في تنظيم شخصية أميرة. حيث حدث قطع قاسٍ في علاقة التعلق الأساسية عندما تخلّت الأم عنها في الشهور الأولى من عمرها، ثم أعيد بناء تعلق جديد مع الخالة–الأم البديلة في بيت مختلف؛ هذا النمط (رفض أولي + تعويض لاحق) يسهم في تشكل نمط تعلق مضطرب في صورة خوف من الفقدان، وتعلّق شديد بأي شخصية تظهر استمرارية في الحضور والدعم.

في الواقع، يتجلّى هذا في لزومها الدائم للخالة ورفضها البقاء وحدها والنوم معها، الخوف من الظلام، الكوابيس مع تزايد القلق والسلوك التجنبي عند غياب الأم المتكفّلة. اشتراط الالتحاق المدرسي بأن تكون في قسم الخالة، ثم رفض المدرسة عندما يغيب هذا الضمان. الشكاوى الجسدية (صداع، آلام بطن) في أوقات الانفصال المتوقّع (صباحًا ومساء قبل الدراسة).

في الاختبار، يعاد إنتاج هذه الدينامية في صور كثيفة مثل طفلة تستيقظ في الظلام لا ترى أمها باب مغلق، أم في الخارج مع الأب، حيوانات مفترسة تلتقطها، أصدقاء يؤخذون للذبح، حليب خطأ يجب تصحيحه بالعودة إلى الأم الصحيحة، رحيل قصير ينتهي بعودة سريعة للبيت، بيت يصبح رمزًا للملاذ الأخير. كل ذلك يترجم الخوف من أن يؤدي أي انفصال –مهما بدا بسيطًا (مدرسة، نوم في غرفة منفصلة، زيارة للعائلة الأصلية) – إلى التدليل التعويضي من الأسرتين، رغم حسن نيته، يعزّز في جانب منه هذه التنظيمة؛ إذ تتعلم أميرة أن القلق يواجه بالالتصاق الشديد بالشخص الحامي، لا بالاستقلالية وتدرج الانفصال. لهذا يظهر في الاختبار ميل واضح إلى النكوص الفمي وتثبيت الآمن في الرضاعة والنوم والبيت، مقابل عالم خارجي مفعم بالتهديد.

البنية الدفاعية عند أميرة، كما تكشفها آليات الدفاع في الاختبار، تتسم بالطابع العصابي المبكر : تعتمد بشكل أساسي على النكوص (العودة المتكررة إلى تمثيلات رضاعة)، وعلى الإسقاط والإزاحة (تحميل الحيوانات والغرباء مخاطر العدوان والهجر)، مع وجود دفاعات أكثر نضجًا نسبيًا مثل العقلنة والتبرير والتكوين العكسي.

هذه الدفاعات تتناسب مع عمرها (8 سنوات) لكنها تتفعّل بقوة تحت ضغط قلق انفصال مرتفع وسياق جسدي–أسري معقد. في الممارسة اليومية، تظهر هذه الدفاعات في:

- الانسحاب والخجل أمام الضيوف، كنوع من العزل والانطواء النرجسي المؤقت.
- استخدام الجسد كمعبر عن القلق عبر الشكاوى الجسدية المتكررة.
- الانتماء إلى دائرة أقران ضيقة وثابتة، بدل توسيع شبكة العلاقات، كنوع من التحكم في مصدر التهديد.

رغم هذه الهشاشة، تظهر أميرة قدرة جيدة على استخدام الخيال والسرد لبناء عالم رمزي غني ما يعني أن الأنا يمتلك أدوات للتعبير ولتنظيم المعنى، يمكن أن تستثمر علاجيًا لتعزيز التماسك الداخلي وتدريجية الانفصال الآمن.

10.عرض وتحليل نتائج الحالة العاشرة

10 .1. تقديم الحالة "مليسا":

الحالة بنت عمرها 6 سنوات متمدرسة بالسنة أولى ابتدائي هي البنت الكبرى ولديها أخ أصغر منها بسنة تعيش في أسرة صغيرة الأب عامل مهني والأم ربة بيت. لا تعاني المبحوثة من أي مشاكل صحية، أظهرت أعراض قلق انفصال مرتفعة في بداية الدراسة ثم بقيت بعض الأعراض مستمرة مثل انتظار انتهاء وقت الدراسة والسؤال المتكرر على وقت الذهاب للمنزل والشكوى من بعض الأعراض الجسدية كسبب للغياب عن المدرسة والرغبة الملحة في البقاء بالمنزل.

10 .2. ملخص المقابلة مع الأم:

من خلال المقابلة مع الأم أفادت بأن الحالة لا تعاني من أي أمراض صحية وولدت بولادة طبيعية بدون مضاعفات وبرضاعة طبيعية كاملة. كما أضافت أن الحالة مدللة في المنزل لكن رغم تدليلها إلا أنها تظهر غيرة من الأخ الأصغر منها. كما أشارت إلى أنها بنت مهذبة و"عاقلة" ومطيعة ودائما ما تظهر سلوكيات رعاية واهتمام بالوالدين. تذكر الأم أن البنت أظهرت سلوكيات رفض للمدرسة في البداية من خلال البكاء وسلوكيات التشبث والبحث عن الوالدين ثم خفت تلك السلوكيات لكنها بقيت تشتكي من خلال أعراض جسدية لتجنب الذهاب للمدرسة، الحالة لديها غرفة مع الأخ لكنها تحب النوم عند الوالدين، لا تظهر تبول لا إرادي لكنها تعاني من كوابيس ومخاوف ليلية.

10 .3.عرض نتائج اختبار ذو القدم السوداء للحالة العاشرة

10 .3 .1.اللوحة التمهيدية:

- القدم السوداء:

الجنس: ذكر العمر: 4سنوات الاسم: إياد

- الخروفان الأبيضان:

الجنس: أنثى وذكر العمر:5-6 سنوات من هم؟ الاخوة

- الخروفان الكبيران:

الجنس: ذكر وانثى من هم؟ الأم والأب (مع التحديد الصحيح).

10 .3 .2.مرحلة المتون:

البطاقات المختارة: كل البطاقات

البطاقة	سرد القصة	التفضيل	التقمص
الألعاب القذرة: 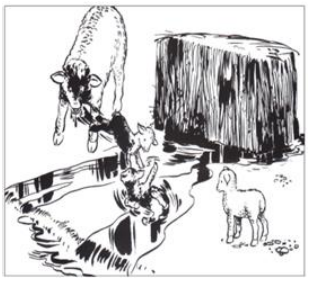	"بقرات صغار مع امهم يشربون مع أمهم الماء وقاعدين ينقزو فيهم وجات أمهم تعيط عليهم بش ميوسخوش روحهم وهذا قاعد يشوفهم وهو محبش يشمخ روحو."	محبوبة	الأم
الرضاعة1: 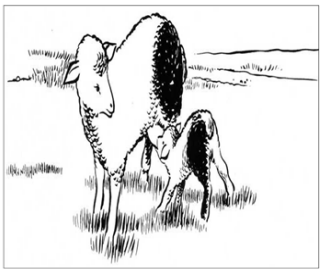	"الطفلة تشرب فالحليب مع أمها فقالت الأم خلاص هي محبتش تروح تحوس تبقى ترضع كيما تع قبيلا (الأتان)"	محبوبة	الأم
حلم الأب:	"الطفلة نائمة والأم تنوض فيها خطركش لحقها وقت المدرسة وهي مش حابة تنوض باش متروحش للمدرسة حابة تقعد راقدة مع ماماها."	محبوبة	الخروفة النائمة (تقصد الخروف ذو القدم السوداء)

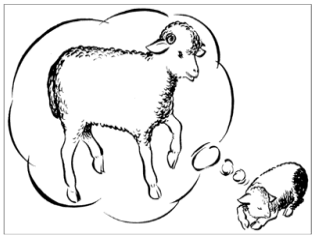			
القبلة:	"هذو متحضنين بعضهم اخوات وهذا ينظر إليهم يحوس يروح يتحضنهم هو ثاني."	محبوبة	الأب
التردد: 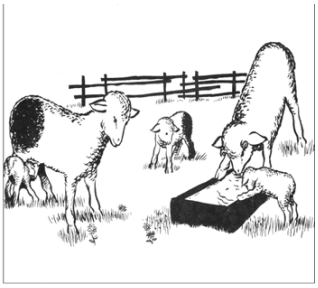	"الأب يشرب الحليب مع الخروف لصغير والأم والخروف الآخر يشوفو فيهم يحوسو هوما ثاني يشربو (ثم قالت للباحثة سيدتي نحوس نشرب ماء) ".	غير محبوبة	الخـــــروف ذو القدم السوداء
الحمل:(الوضع)	"الرجل يحط فالحليب والخروفة تشرب فالحليب والخرفان الصغار يشوفو فيهم خطركش حابين يروحو ليهم يشربو الحليب وياكلو العشب ياكلو ويخلصو ويروحو لمكانهم والخرفان الصغار راهم تحت أمهم".	محبوبة	الأم
الليل:	"الأب والاخوة نائمون إلا هذا نايض مهوش حاب يرقد بش كي يجي الصباح ميروحش يقرا ويقعد فدار مع أمو وأبيه(صمت) ....جاء الذئب في كل مكان جائع لقا هذا نايض راح كلاه."	غير محبوبة	الخـــروف اللـــي نايض
ذكر الوز:	"العصفور والخروف الصغير العصفور يحوس ياكل	محبوبة	الخروفة البنت

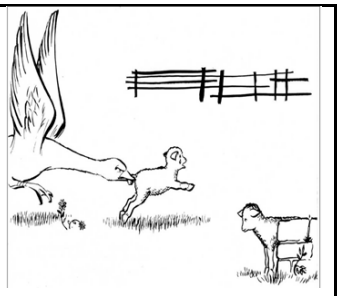	الخروف الصغير من بعد هو جاء خوه ساعد أختو قاعد يأكل فيها العصفور وهي حابة تروح لماماها في البيت."		(الخـــــروف ذو القدم السوداء)
العربة:	"هاذو خرفان وهذا الرجل الخباز داهم معه للمخبزة حبو ياكلو الخبز وهذو قاعدين يشوفو فيهم كي دارو القباحة قاعدين يقولو للراجل أشريلنا هاذي وهاذي ومن بعد رجعهم للبيت والأم عيطت عنهم كي دارو القباحة."	غير محبوبة	الخـــــروف ذو القدم السوداء
حلم الأم: 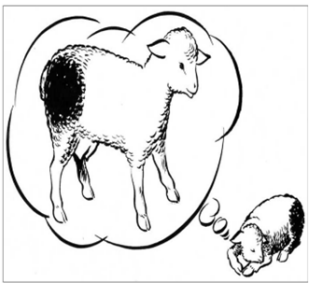	"هذا باباه وهذيك ماماه مكفاتهمش يكونو فورقة وحدة قسموهم (تحدثت عن بطاقة حلم الأب) جات الأم تنوض فبنتها قاتلها نوضي تقراي هي محبتش قاتلها نوضي قاتلها راني مريضة منروحش وهي تكذب عنها."	محبوبة	الخـــــروف ذو القدم السوداء
الأتان: 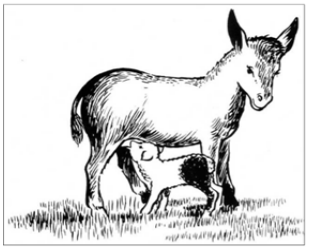	"البقرة تشرب فالحليب من البقرة الصغيرة قالتلها الأم حبسي خلاص متشربيش الحليب كثيرا قالت الأم خلاص تعبتني جا وقت النوم وهي حابة تقعد ترضع قاتلها خلاص ولا نضربك."	محبوبة	الأتان (الأم)
الحفرة:	"الطفل راه وحدو مرقدش راه نعسان فتح فمو جاتو ذيك النعسة وقال ما أجمل هذا الهلال والنجمات ونام في السرير في شمبرتو قاعد يدنق فوق السماء حتى نعس ورقد."	غير محبوبة	لا أحد
الرحيل:	"الخروفة الصغير يركض بسرعة في الصحراء بصح	محبوبة	الخـــــروف ذو

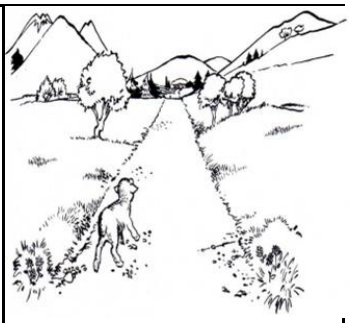	ميعيشوش فالصحراء لاه كاين خرفان فالصحراء راه يجري فالجبل فقالت الام لقد أذن المغرب وسكرت الباب وهو قاعد نائم برا وقاعد يبكي وخايف وقالت الام للطفلة أين هو أخوكي قالت هي لا أدري خرجو ملقاوهش فدخلت امو للدار تبكي من بعد حوس عليه باباه لقاه قالها انت سكرتي عنو الباب قاتلو سامحني محبش يسامحها ومن بعد سامحها."		القدم السوداء
المعركة:	"الأولاد يركضون ويلعبون وهذو تعافرو وهذا الطفل يركض راح لبيو وأمو وجاو ضربوهم خطركش تعافرو فقالت الأم لاه تعافرتو قالها أنا جيت لول وهو الأخير فزادو راحو لدار تعافرو فجابت الأم الكلاكات وقاتلهم أنتم أخوات لاه تتعافروا."	محبوبة	الام والأب
المعلف: 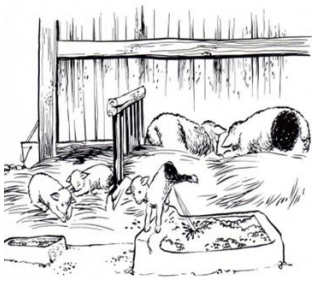	"الأم والأب نائمان والطفل نائم وهاذو الزوج نايضين هذا متكسل والآخر قاعد يلعب فوق السرير ينقز محبش يرقد باش كي يروح الصباح يقرا يبقا نعسان وميروحش يقرا ولا يروح وتضربو المعلمة كي يرقد فالقسم وترجعو للدار مع أمو."	غير محبوبة	الأم
الرضاعة2: 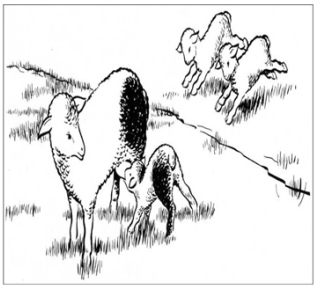	"الأولاد الصغار يركضون وهي تشرب فالحليب من أمها قاتلها خلاص متشربيش الحليب بزاف كيما تع قبيل وهي محبتش."	محبوبة	الأم

10 .3.3.ترتيب الصور المحبوبة وغير المحبوبة:

البطاقات المحبوبة	البطاقات غير المحبوبة
حلم الأب:" كي عادت تعيط عنها أمها".	المعلف: "كي عادوا راقدين".

الألعاب القذرة: "كي قاعدين يشربو فالحليب."	العربة: "كي عادوا يعيطو".
العنزة: "كي عادت تشرب فالحليب."	الليل:" كي عاد نايض محبش يرقد".
الرضاعة1: "كي عادت تشرب فالحليب".	الحمل: "محبسوش يشربو الحليب."
الرضاعة2: "كي عادت تشرب الحليب".	التردد: "معجبتنيش كي الأم مش تشرب فالحليب."
المعركة: "كي عادت أمهم تضرب فيهم".	
الرحيل:" كي رقد عجبتني".	
حلم الأم: "كي عادت تصرخ عنها الأم".	
ذكر الاوز: "كي حكمتها العصفورة."	
القبلة:" كي متحضنين بعضهم".	

10 .3 .4.الأسئلة التوليفية:

الأكثر سعادة: الأم خطركش تحب ولادها.

الأكثر لطفا: الأم خطركش تعس ولادها.

الأقل سعادة: الأب مش حاب ولادو يقراو.

الأقل لطفا: الأب خطركش ميعسش ولادو.

الأب يفضل: الابن اياد كي يعس اخواتو.

الأم تفضل: البنت كي عادت تعس خوها الصغير.

القدم السوداء يفضل: الأم خطركش تحبهم كامل.

الحالة يفضل: الأم والأب خطركش لطيفين.

نهاية القصة: يتحضنو بعض كامل الأخ والأم والأب ويحبو بعض.

رأيه في البقعة: حاب ينحيها بش يولي أبيض كيفهم.

الحيوان البديل: نمر بش يأكل الناس.

الأمنيات:

-حاب لعبة وطاكسي وتروتينات.

-يحوس على أمو وأبوه واخواتو.

-يحوس يكون عندو الحليب والعشب.

جدول رقم (29): يصف التماهيات لدى الحالة العاشرة:

				اللوحات	PN	Pt.b. g	Pt.b. dr	Père	Mère	Puissant	Personne
1	Acceptée			NA					X		
2	Acceptée		A					X			
3	Acceptée		A						X		
4	Acceptée			NA	X						
5	Acceptée		A						X		
6	Acceptée		A		X						
7	Acceptée			NA	X						
8	Acceptée		A		X						
9	Acceptée		A						X		
10	Acceptée			NA	X						
11	Acceptée		A						X		
12	Acceptée		A		X						
13	Acceptée		A		X						
14	Acceptée		A						X		
15	Acceptée		A						X		
16	Acceptée			NA							X

جدول رقم(30): يصف المتون السائدة لدى الحالة العاشرة

متون فمية	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16
متون شرجية	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16
متون جنسية	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16
متون اوديبية	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16
متون عدوانية	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16
متون الصراعات	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16
متون الذنب	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16
متـــــــــــــون الأب المرضع(المربي)	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16
متون الأم المثالية	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16
متون الإحباط	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16

متــون الانســحاب أمــام الأوديب	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16
متون الاستقلالية	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16
متون الغيرة الأخوية	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16
متون العلاقة العاطفية	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16
متـــــــــــــون الأم المتبنية(البديلة)	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16
متون الهجر	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16

جدول رقم (31):يصف آليات الدفاع السائدة لدى الحالة العاشرة

رفض الصورة	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16
اخفاء جزئي	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16
اخفاء الفعل	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16
نفي الأحاسيس	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16
ارتــداد علــى الذات	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16
إزاحة	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16
تبرير	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16
علاقة عن بعد	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16
عـزل وانطـواء نرجسي	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16
تكوين عكسي	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16
التمــــــاهي بالمعتدي	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16
الــدفاع عــن	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16

طريق النكوص															
الرغبة في الاقصاء	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16
كبت	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16
عقلنة	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16
تجنب	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16

10 .4. تحليل نتائج اختبار الخروف ذو القائمة السوداء

10 .4 .1. تحليل اللوحة التمهيدية:

تقدم الطفلة صورة عائلية منظمة مع تحديد سريع وصحيح للأبوين، وإخوة مختلطو الجنس بعمر 5–6 سنوات، وبطل محدد الجنس والعمر (ذكر، 4 سنوات). هذا يشير إلى إدراك للفروق الجيلية وتمييز نسبي للمواقع العلائقية داخل النسق الأسري، كما يعكس تمثلًا متماسكًا نسبيًا للعلاقات الأخوية. اختيار طفلة لبطل ذكري يضعنا أمام تماهٍ عابر للجنس يمكن فهمه بوصفه حلاً دفاعيًا تنظيميًا؛ فمن جهة يتيح الاقتراب من الموضوع الأمومي من موقع أقل تنافسية، ومن جهة أخرى، من جهة أخرى يسمح بتبنّي خصائص فاعلة مرتبطة بالحركة والمبادرة بما يدعم الإحساس بالكفاءة ويخفف خبرة الاعتمادية.أما تخفيض عمر البطل إلى 4 سنوات يمكن قراءته كمؤشر نكوصي لمرحلة نمائية أبكر بحثا عن الأمان والاحتواء والطمأنة، إذ قد تلجأ الطفلة إلى هذا التحديد العمري لتخفيف ضغط المطالب الواقعية واستعادة وضعية التبعية المحمية.

10 .4 .2. تحليل المتون السائدة:

يكشف تحليل المتون السردية للطفلة عن محور فموي–أمومي متكرر يتمثل في طلب الإشباع الفموي أو استحضار حضور أمومي (الرضاعة، الأكل، الاحتضان)، يعقبه تدخل ضابط أو مانع من قبل الأم، ثم محاولات لاحتواء توتر الانفصال أو تجنبه (رفض النهوض إلى المدرسة، السهر). يلي ذلك حضور تهديد خارجي أو جزاء سردي يعقبه ترميم للعلاقة أو استعادة للرضا. يشير هذا التعاقب إلى نمط تنظيمي يعتمد على العودة إلى تمثلات العناية المبكرة بوصفها وسيلة لتهدئة التوتر المرتبط بالانفصال.

وتبرز أهمية مشاهد الرضاعة بوصفها صيغة امتياز للطمأنة،، كما يظهر دور الأم مزدوجًا بين وظيفة الإسناد العاطفي ووظيفة الضبط، بما يولّد توتّرًا بين الإشباع والمنع أكثر. ويتكرر ذلك ضمن

مشاهد العربة والحمل والأتان. أما الأب فيظهر أحيانًا بوظيفة رعاية وتوجيه، وأحيانًا أخرى بحضور أقل فاعلية،على هذا الأساس يمكن فهم الغيرة الأخوية والمواضيع الأوديبية بوصفها ممثلة على نحو مراقب (المشاهدة والرغبة في الانضمام) أكثر من كونها مواجهات مباشرة، مما قد يشير إلى أسلوب تجنبي في التعامل مع التوتر الأوديبي.

10 .4 .3. تحليل آليات الدفاع السائدة:

يشير توزيع الآليات الدفاعية إلى غلبة دفاعات خافضة للتوتر المرتبط بالانفصال، تتمثل في العودة إلى أنماط إشباع مبكرة وتجنّب المواقف المثيرة للقلق مع بعض مظاهر الإزاحة. ويمكن فهم إسناد التهديد إلى فاعلين خارجيين بوصفه محاولة لإبعاد مصدر التوتر عن الذات.كما تظهر عمليات من مستوى ثانوي نسبيًا مثل العقلنة والتبرير، لكنها تعمل بوصفها تنظيمات تفسيرية لاحقة للانفعال.

ويبدو حضور التماهي بالمعتدي وبعض ملامح التكوين العكسي في مشاهد الضبط مؤشرًا على محاولة الحفاظ على الرابط مع الموضوع الضابط وتفادي فقدانه، في المقابل، يمكن فهم مشاهد العزل النسبي والانطواء والتحديق في السماء كوسائل تهدئة ذاتية بديلة عند غياب الاحتواء المباشر.إجمالًا يتوافق هذا التنظيم الدفاعي مع صعوبات مرتبطة بموضوع الانفصال، ويشير إلى أهمية تدخلات تدعم تدرّج خبرة الانفصال ضمن علاقة احتوائية مستقرة.

10 .4.4. تحليل التماهيات والتفضيلات السائدة:

على مستوى التماهيات، يتصدر تماهي الأم المشهد العام للحالة بواقع تسع مرات. يتكرر هذا التماهي في سياقات الرضاعة والاشباع والضبط والتغذية؛ فالأم تتموضع كذات فاعلة تضبط الحد وتدير الالتحام الفموي، وتظهر كصوت ضابط يضع حدا للرغبة، كما تتجلى في أدوار الاشراف والتوزيع والتنظيم داخل النسق الأسري. يتقاطع هذا الحضور الأمومي مع موضوع قلق الانفصال، ويشير إلى اعتماد على استدعاء الموضوع الحامي عند التوتر. يلي ذلك حضور الخروف ذو القدم السوداء في ثماني لوحات، حيث يظهر فضاء الفعل الطفلي والرغبة والتهديد الخارجي والانفصال، متنقلةً بين أدوار فاعلة وأخرى مراقبة.كما تظهر سلوكيات تفادي للمدرسة والانفصال وحبكات تتأرجح بين طلب الحماية وتجربة الخطر وتبرير التجنب ثم محاولة ترميم الرابط العاطفي. هذا الاتساع في تمثل الذات يشير إلى أنا في طور التكوين، إذ تستدعي الأم مرارا عند الذروة الانفعالية مع محاولات محدودة لإقامة مسافة فاعلة في بعض المشاهد بما يفيد ببداية تنظيم ذاتي لم تكتمل بعد.

أما التماهي بالأب فيظهر في حالتين تتمثلان في: مشهد حميمي أخوي مراقب،وفي مشاركة وظيفة الضبط مع الأم. إن محدودية هذا التماهي مقارنة بالتماهي الأمومي قد تشير إلى حضور أقل فاعلية للوظيفة الأبوية في التنظيم الانفعالي اليومي، إذ يغلب عليها الطابع المعياري أو الضبطي أكثر من الطابع الاحتوائي، وهو ما يفسر استمرار تمركز التنظيم حول الموضوع الأمومي.

وتسجل حالة واحدة من اختيار لا أحد، حيث تلجأ الحالة إلى طقس تهدئة بصري ذاتي عبر التحديق في السماء حتى النوم. يشير ذلك إلى سعى لبناء تنظيم ذاتي بديل عندما لا تتوفر التهدئة العلائقية بصورة مباشرة، لكنه يظل موضعيا مقارنة بآليات الاستدعاء الامومي الغالبة. اجمالا، يعكس ترتيب التماهيات بنية علائقية تتمركز حول الأم مع بداية تشكل صورة ذاتية وتنظيم أبوي محدود، بما يدعم فرضية قلق انفصال يجري احتواؤه عبر التماهي بالسلطة الحامية.

أما فيما يخص التفضيلات تعكس نواة أمومية فموية تلبى إما بالإشباع المباشر أو بالحضور العاطفي الكثيف ولو في صورة توبيخ، مع حساسية عالية لأي تحويل للإشباع بعيدًا عن الأم أو لأي دخول في نسق الضبط والمدرسة. هذا يفسر الجمع بين حب مشاهد الحليب والاحتضان، وحب بعض اللقطات العقابية بوصفها مسرحًا لإعادة توكيد الرابطة الأمومية، مقابل رفض كل ما يوقف الإشباع أو يفرض فصلًا وتنظيمًا بلا احتواء.

10 .4 .5. التحليل العام للبروتوكول:

وفقا لمعطيات الاختبار نلاحظ ما يلي:

الصورة البنيوية تشير إلى "هو" تدفعه حاجات فمية للطمأنة، وأنا يعمل على التهدئة عبر تجنب وازاحة وعقلنة وطقوس تهدئة، وأنا أعلى نشط يفرض عقوبات خيالية وواقعية ثم يسمح بالإصلاح. هذا التثليث يفسر دورة السرد من خلال قرب أمومي ثم حد ثم تجنب وجزاء يعقبه اصلاح، بما يرسخ مؤشرات لقلق انفصال منظم دفاعيا على حساب بداية الاستقلالية.

العلاقة مع الأم: تتموضع الأم كمرجع علائقي مزدوج الوظيفة يجمع بين الاحتواء والضبط، مع تمركز واضح لوظائف التهدئة والتنظيم لديها داخل النسق الاسري. يتجلى حضورها المتكرر في مشاهد الاشباع الفموي مقترنا بحدود أمومية صريحة، إلى جانب أدوار الضبط الاجتماعي والتوبيخ والاشراف على الاشباع الفموي ويؤكد السرد لجوء الطفلة إلى الحماية الأمومية عند التهديد الخارجي، كما تشير الأجوبة الشاملة إلى تصنيف الأم بالأكثر سعادة ولطفا، بما يرسخ موقعها كمصدر أساسي للأمان ومنظم للعلاقة الأسرية.

العلاقة مع الأب: يحضر الأب في مواقع وظيفية وضبطية أكثر من حضوره كحاضن انفعالي. في التردد يتسلم دور المغذي البديل لتخفيفي مركزية دور الأم، وفي الرحيل يقوم بدور الباحث عن الابن الغائب مع توجيه اللوم للأم قبل المصالحة، كما يشارك في ضبط الصراع الأخوي. تقيم الأجوبة التوليفية الأب كأقل سعادة ولطفا، ما يحد من وظيفة التهدئة الأبوية ويزحزح مركز التنظيم الانفعالي نحو الأم. بالمقابل، تموضع الأب كمصدر للمعايير والضبط بحيث يمنح حضوره الإطار القانوني الأسري، لكنه لا يعادل الأثر الاحتوائي للأم في هذه الحالة.

العلاقات الأخوية: العلاقة الأخوية تتأرجح بين المودة والغيرة والضبط الوالدي في القبلة تظهر رغبة الانضمام إلى مشهد حميمي أخوي مع تموضع مراقب، وفي لوحة ذكر الوز يتدخل الأخ لمساندة أخته أمام تهديد خارجي بما يبرز تكافلا أخويا وقائيا وفي المقابل، تكشف المعركة عن صراع أخوي صريح يعاد تنظيمه بتدخل والدي يحسم النزاع ويؤكد رابطة الاخوة. نهاية القصة التي تجمع الجميع في حضن عائلي تدعم نزعة اصلاحية تعقب توترات الغيرة والصراع.

استنادا إلى معطيات البروتوكول والسرد تبدو الاشكالية الرئيسية للحالة متمثلة في موضوع فموي أمومي يعيد توظيف قلق انفصال مرتفع حول محورين وظيفيين هما الانتقال المدرسي وتنظيم النوم ضمن اقتصاد دفاع يتصدره النكوص والتجنب والاسقاط والازاحة. يتجلى ذلك في تفضيل الالتحام الأمومي وتمديده رمزيا عبر مشاهد الرضاعة ومقاومة الحدود، وفي ممارسات عملية لتفادي الانفصال كالسهر ورفض النهوض للمدرسة، مع اقتران المخالفة بتصورات عقابية مفترسة تؤطر الخوف وتثبته. على المستوى العلائقي كما تمنح التمثلات الأسرية الأم وظيفة مزدوجة كحاضنة وضابطة في آن واحد بينما يظهر الحضور الأبوي متذبذبا في الغالب وظيفيا أو عقابيا بما يضعف وظيفة التهدئة الأبوية ويزحزح مركز التنظيم إلى الأم ويعزز اقتصاد الدفاع من خلال تحويل التهديد إلى خارج الذات عبر الذئب أو العصفور، ونقل مصدر الاشباع من الأم إلى بدائل أبوية أو اجتماعية كالأب والخباز بما يخفف الصراع حول الاشباع الأمومي ويؤجل الدخول في مثلث علائقي صريح، مع توظيف عقلنة وتبرير على هيئة ادعاء المرض لتبرير التجنب، وطقس تهدئة بصري ذاتي كبديل عن الاحتواء المباشر. في النهاية يمكن صياغة المشكلة السريرية في صورة قلق انفصال فاعل يعمل عبر دورة متكررة تبدأ بطلب الاشباع أو القرب الأمومي ثم حد أو منع يعقبه تجنب وتمثيلات عقابية يليها اصلاح علائقي، وهو ما يشير إلى إعاقة موقفية في التكيف المدرسي وفي انتظام النوم ويستلزم في المقابل خطة تدخل تدعم التدرج في الانفصال مع ضبط الاستجابات الوالدية بحيث تؤمن الاحتواء دون تعزيز أنماط التجنب.

ثانيا. مناقشة نتائج الدراسة و تفسيرها:

انطلقت الدراسة من افتراض أن قلق الانفصال لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية ليس مجرد ظاهرة عابرة، بل هو تعبير عن اختلالات أعمق في أنماط التعلق، وفي التنظيم الأسري وفي البنى الدفاعية للطفل، كما تنعكس في خطابه وفي إنتاجه الإسقاطي. وقد مكن تحليل عشر حالات عيادية، بالاستناد إلى المقابلات مع الأمهات وإلى بروتوكولات اختبار مغامرات الخروف ذي القدم السوداء، من اختبار الفرضيات الست التي صيغت للدراسة.

1. مناقشة نتائج الدراسة في ضوء الفرضية الأولى و تفسيرها:

تنص الفرضية على أنه:

" تتجلى مظاهر قلق الانفصال في اختبار مغامرات الخروف ذو القدم السوداء من خلال السرد القصصي المحمل بالخوف، الضياع والوحدة، البحث عن الأمان، أو ظهور تهديدات خيالية".

تظهر القراءة المقارنة لبروتوكولات مغامرات الخروف ذي القدم السوداء أن الاختبار قد نجح في الكشف عن قلق الانفصال لدى المبحوثين بصورة متسقة مع الفرضية الثالثة. فقد تكررت في معظم الحالات مواضيع خيالية تحيل مباشرة إلى قلق الفقد والهجر، في صورة:

- مشاهد الافتراس (الذئب الذي يلاحق الخروف أو يأكله؛ الطائر أو الصقر الذي يخطف ويعض؛ الغول في الغابة؛ الحيوانات المفترسة في الظلام).
- مشاهد الخطف والاقتلاع (كالسارق الذي يأخذ الخرفان في العربة لذبحها و الرجل الذي "يسرقهم" أو "يحجزهم" بعيدا عن عائلتهم).
- مشاهد الضياع والوحدة (الضياع في الغابة؛ الانغلاق في مكان مظلم؛ نسيان الخروفة وإغلاق الباب عليها؛ البقاء وحدها في السرير وسط الظلام دون العثور على الأم).

في مقابل ذلك، تظهر نفس البروتوكولات تكرارا لمشاهد بحث عن الأمان واستعادة للالتحام الأسري تتجسد في: العودة إلى البيت بوصفه رمزا لمركز الأمان والالتحاق بالأم أو الأب أو الشخص الراشد القوي (الفلاح، الراعي) بالإضافة إلى صور الرضاعة والأكل والشرب والنوم في حضن العائلة والتي تتخذ في أغلب الأحيان خاتمة للسرد في شكل: "أكلوا وشربوا وناموا"، "رجعوا للدار"، "ذهب إلى أمه فشرب الحليب ثم نام."

يظهر هذا التنظيم السردي أن الطفل يعيد تمثيل قلق الانفصال في هيئة تهديدات خيالية متكررة ثم يعمل في الوقت نفسه على معالجته رمزيا من خلال نهايات مهدئة، ما يعبر عن محاولة الأنا استعادة

السيطرة على سيناريوهات الفقد عبر الخيال. وبناء على ذلك، يمكن اعتبار الفرضية الثالثة متحققة بصورة قوية، وأن اختبار Patte Noire يشكل أداة إسقاطية فعالة لكشف تمثلات قلق الانفصال لدى أطفال هذه الفئة العمرية.

2. مناقشة نتائج الدراسة في ضوء الفرضية الثانية و تفسيرها:

الفرضية الثانية تنص على أن:

" تمثل شخصية الخروف ذي القدم السوداء التماهي الأكثر استخدامًا لدى حالات الدراسة".

جدول رقم (32) يمثل التقمصات السائدة لدى كل حالة .

الحالة	شخصية التقمص الأساسية	عدد المرات	البطاقات	النسبة
الحالة الأولى	الخروف ذو القدم السوداء	8	16-14-13-12-10-8-4-1	%50
الحالة الثانية	الخروف ذو القدم السوداء	5	] 1-7-11-15-16	%42
الحالة الثالثة	الخروف ذو القدم السوداء	5	16-9-6-1-4	%50
الحالة الرابعة	الخروف ذو القدم السوداء	4	6-4-15-16	%50
الحالة الخامسة	الخروف ذو القدم السوداء	6	1-2-4-8-15-16	%43
الحالة السادسة	الخروف ذو القدم السوداء	5	1-6-8-9-15	%45
الحالة السابعة	الخروف الأبيض	5	1-3-2-8-9	%33
الحالة الثامنة	الخروف ذو القدم السوداء	8	1-2-4-6-7-8-9-15	%50
الحالة التاسعة	الخروف ذو القدم السوداء	7	4-5-7-8-12-13-14	%44
الحالة العاشرة	الخروف ذو القدم السوداء	7	4-6-8-7-10-12-13	44%
	الأم	7	15-14-11-9-5-3-1	44%

أظهرت نتائج تحليل بروتوكولات اختبار القدم السوداء أن شخصية الخروف ذي القدم السوداء مثلت موضوعا أساسيا في السرد الإسقاطي لدى أغلب الحالات، حيث برزت كالشخصية الأكثر تكراراً في

اختيارات التقمص مقارنة بباقي الشخصيات، مع ظهور بعض التقمصات الثانوية الموجهة نحو الشخصيات الوالدية أو الخروف الأبيض.

ومن هذا المنظور، يمكن فهم قوة التماهي بالخروف ذي القدم السوداء في ارتباطها بالوضعية النفسية التي تحتلها هذه الشخصية داخل الاختبار؛ فهي شخصية تحمل اختلافاً ظاهراً عن باقي المجموعة، لكنها في الوقت نفسه تبقى داخل النسق العائلي. هذا المعطى يجعلها حاملة رمزياً لإشكالية أساسية تتمثل في :كيف يحافظ الطفل على مكانته داخل الجماعة رغم شعوره بالاختلاف أو الخوف من الرفض؟

وتتوافق هذه الدينامية مع ما يمكن ملاحظته لدى الأطفال الذين يظهر لديهم قلق مرتبط بالانفصال حيث يصبح الحفاظ على العلاقة مع موضوع التعلق محوراً أساسياً في التنظيم النفسي. فالطفل قد يستثمر شخصية القدم السوداء باعتبارها تمثيلاً لذات تبحث عن التأكيد والاحتواء، وتختبر باستمرار مدى استمرار القبول العاطفي من طرف المحيط رغم وجود مظاهر الاختلاف أو السلوكيات التي قد تعتبر مخالفة.

وبالتالي فإن التماهي بالقدم السوداء يمكن أن يقرأ باعتباره محاولة رمزية للحفاظ على الرابط مع المجموعة الأسرية؛ فالطفل لا يختار فقط شخصية "مختلفة"، بل يختار شخصية تعيش داخل الجماعة وتحاول إثبات حقها في الوجود داخلها. وهذا الجانب يتقاطع مع دينامية قلق الانفصال، حيث يكون الصراع الأساسي قائماً بين الحاجة إلى الاستقلال وإثبات الذات من جهة، والخوف من فقدان القرب والحماية من جهة أخرى.

تتفق نتائج الدراسة مع ما أشار إليه كورمان عند تناوله لاختبار Patte Noire، إذ أوضح أن هذا الاختبار يتميز بوجود البطل نفسه في جميع اللوحات، مما يمنح شخصية Patte Noireمكانة محورية في عملية الإسقاط. كما يؤكد أن "المفحوص، وفقًا لقواعد الإسقاط، هو بطل الاختبار"، وأن التماهي مع شخصية أخرى لا يحدث إلا عندما تصبح الوضعية التي يوجد فيها البطل مثيرة للقلق، فيتدخل الأنا بآلياته الدفاعية. ومن هذا المنطلق، فإن غلبة التماهي مع شخصية الخروف ذي القدم السوداء لدى حالات الدراسة تبدو منسجمة مع الأساس النظري للاختبار، باعتبارها الشخصية الرئيسة التي يعبر الطفل من خلالها عن خبراته وصراعاته النفسية الداخلية **(Corman, 1963, p. 106)**

كما يشير كورمان(Corman, 1975) إلى أن المتوسط الإحصائي للتماهيات في اختبار Patte Noireيظهر أن التماهي مع شخصية Patte Noireهو الأكثر شيوعًا مقارنة ببقية الشخصيات، يليه

التماهي مع الصغار البيض، ثم الوالدين، ثم الشخصية القوية، وأخيرًا حالة عدم التماهي. ويؤكد ذلك أن شخصية Patte Noireتمثل المحور الرئيس الذي يعبر الطفل من خلاله عن خبراته وصراعاته النفسية.

أما ظهور التقمص بالشخصيات الوالدية، وخاصة الأم، لدى بعض الحالات، فإنه لا يمثل تناقضاً مع الفرضية، بل يمكن تفسيره في هذا السياق باعتباره مؤشراً على أهمية موضوع التعلق والحاجة إلى استحضار صورة الحماية والاحتواء. فالتقمص بالأم قد يمثل استدعاءً رمزياً لموضوع الأمان عندما تكون العلاقة بالموضوع مهددة أو عندما يكون الطفل منشغلاً بمسألة القرب والبعد.

وعليه فإن ارتفاع التماهي بالخروف ذي القدم السوداء لدى حالات الدراسة قد يعكس ليس فقط البحث عن الهوية داخل القصة، وإنما أيضاً محاولة نفسية لمعالجة توتر داخلي مرتبط بالانتماء والحفاظ على الرابط العاطفي، وهي موضوعات تتقاطع مع إشكالية قلق الانفصال.

3. مناقشة نتائج الدراسة في ضوء الفرضية الثالثة وتفسيرها:

تنص الفرضية الثالثة على أنه:

"توجد لوحات تمثل التفضيلات الأكثر شيوعًا، وأخرى تمثل حالات الرفض الأكثر شيوعًا لدى حالات الدراسة في اختبار مغامرات الخروف ذي القدم السوداء".

جدول رقم (33) يمثل تفضيلات اللوحات ورفضها لدى كل حالة .

الحالة	اللوحات المفضلة	اللوحات غير المفضلة	اللوحات المرفوضة
الحالة الأولى	1-2-7-8-9-10-11-13-14-15-16	3-4-5-6-12	
الحالة الثانية	1-7-5-11-13-14-15-	2-4-6-10-16	3-8-9-12
الحالة الثالثة	1-2-3-7-9-12	4-6-10-16	5-8-11-13-14-15
الحالة الرابعة	1-3-6-8-9-10-11-15	4-9-10-16	2-5-7-12-13-14
الحالة الخامسة	9-6-7-5-1-2-3	15-16-10-11-12-8-4	13-14
الحالة السادسة	1-2-9-11-12-15	4-5-6-7-8	13-10-3-16-14
الحالة السابعة	3-5-7-9-10-11-	1-2-4-8	6

	12-13-14-15-16		
الحالة الثامنة	1-2-3-4-5-6-7-9-11-13-14-15	8-10-12-16	
الحالة التاسعة	1-3-5-6-7-10-11-12-15	2-4-8-9-13-14-16	
الحالة العاشرة	2-3-5-6-8-9-11-12-13-14-15	1-4-7-10-16	

جدول رقم(34) يمثل اللوحات الأكثر تفضيلا والأقل تفضيلا و الأكثر رفضا لدى حالات الدراسة.

اللوحة	عدد مرات ظهورها كمفضلة	عدد مرات ظهورها كغير مفضلة	عدد مرات ظهورها كمرفوضة	النسبة		
				A	N A	Refus
1. المعلف	8	2	/	%80	20%	0%
2-القبلة	6	3	1	60%	30%	10%
3- المعركة	7	1	2	70%	10%	20%
4-العربة	1	9	/	10%	90%	0%
5- الأتان	6	2	2	60%	20%	20%
6- الرحيل	5	4	1	50%	40%	%10
7-التردد	7	2	1	70%	20%	10%
8-ذكر الوز	3	5	2	30%	50%	20%
9-الألعاب القذرة	8	1	1	80%	10%	10%
10-الليل	3	6	1	30%	60%	10%
11-الحمل	8	1	1	80%	10%	10%
12-حلم أم	5	3	2	50%	30%	20%
13- حلم أب	5	1	4	50%	10%	40%
14- الرضاعة 1	5	1	4	50%	10%	40%
15-الرضاعة 2	8	1	1	80%	10%	10%
16-الحفرة	2	7	1	20%	70%	10%

أظهرت نتائج تحليل التكرارات والنسب المئوية لتفضيل ورفض لوحات اختبار مغامرات الخروف ذي القدم السوداء تحقق الفرضية الثالثة، حيث بينت النتائج وجود تباين واضح في أنماط استجابة حالات الدراسة للوحات الاختبار، إذ حظيت بعض اللوحات بتكرارات مرتفعة في التفضيل، في حين سجلت لوحات أخرى تكرارات أعلى في الرفض. ويشير ذلك إلى أن استجابات حالات الدراسة لم تكن متجانسة إزاء جميع اللوحات، وإنما اتسمت بانتقائية تعكس اختلاف درجة استثمار مضامينها لدى الحالات.

كما أظهرت النتائج أن لوحات المعلف والحمل، لوحة الألعاب القذرة، ولوحة الرضاعة 2 سجلت أعلى نسب التفضيل (80%) لدى أغلب الحالات ، في حين سجلت لوحة العربة أعلى نسبة ضمن اللوحات غير المفضلة (90%)، كما جاءت لوحات الحفرة، والليل، والرحيل، وذكر الوز ضمن اللوحات الأقل تفضيلًا، في حين سجلت لوحتا حلم أب والرضاعة 1 أعلى نسب الرفض.

حيث نجد في البداية لوحة المعلف ضمن اللوحات الأكثر تفضيلاً بنسبة .80% إن تفضيل هذه اللوحة يمكن فهمه دينامياً باعتبارها وضعية تسمح للطفل بالتعبير عن نزعة فردية أو اندفاعية مع المحافظة في الوقت نفسه على الانتماء إلى الجماعة. فالسلوك الظاهر في اللوحة يحمل بعداً مخالفاً للقواعد، لكنه يحدث داخل الإطار الأسري، مما يجعلها فضاءً رمزياً لاختبار سؤال أساسي: هل يبقى الطفل مقبولاً ومحبوباً رغم تعبيره عن رغباته أو تجاوزاته؟

هذا و يمكن اعتبار أن كثرة استثمار هذه اللوحة يعكس محاولة لاختبار متانة الرابط العاطفي فالطفل قد ينشغل بشكل لاشعوري بمدى قدرة الموضوع (الأم مثلا)على تحمله وقبوله حتى عندما يظهر ذاته بطريقة مخالفة. وهنا يظهر الصراع بين الحاجة إلى الاستقلال والتعبير عن الذات، والحاجة إلى ضمان استمرار القبول والانتماء.

كما نشير أن لوحة الألعاب القذرة جاءت ضمن اللوحات الأكثر تفضيلًا لدى حالات الدراسة، حيث بلغت نسبة تفضيلها 80%، مقابل 10%كلوحة غير مفضلة، و 10%فقط كلوحة مرفوضة. وتشير هذه النتيجة إلى أن غالبية الحالات أبدت ميلًا واضحًا نحو استثمار هذه اللوحة مقارنة ببقية اللوحات، وهو ما يتوافق مع ما افترضته الدراسة بشأن وقوعها ضمن اللوحات الأكثر تفضيلًا.

جاءت لوحة الحمل أيضاً ضمن اللوحات الأكثر تفضيلاً بنسبة .80%وتكتسب هذه اللوحة أهمية خاصة في اختبار القدم السوداء لأنها ترتبط بموضوعات الولادة، ظهور مولود جديد، مكانة الطفل داخل الأسرة، والعلاقة مع الأم .وعليه، فإن ارتفاع تفضيل هذه اللوحة لدى الحالات يمكن فهمه باعتباره استثماراً لموضوعات مرتبطة بالعائلة والرعاية والانتماء، وقد يعكس حاجة الطفل إلى معالجة موقعه داخل

الأسرة والحفاظ على مكانته لدى موضوع التعلق. كما يمكن أن تثير هذه اللوحة مضامين مرتبطة بخصوصية قلق الانفصال، حيث قد يظهر القلق ليس فقط في غياب الأم أو بعدها، وإنما في الخوف من فقدان التفرد في حبها نتيجة وجود منافس أو عضو جديد.

كما بينت النتائج أن لوحة الرضاعة (2)جاءت ضمن اللوحات الأكثر تفضيلًا لدى حالات الدراسة، حيث بلغت نسبة تفضيلها 80%، مقابل 10%كلوحة غير مفضلة و 10%كلوحة مرفوضة. وتعكس هذه النتيجة وجود اتجاه واضح لدى غالبية الحالات نحو تفضيل هذه اللوحة مقارنة بغيرها،. كما تبين النسب المسجلة انخفاض كل من عدم التفضيل والرفض إلى الحد الأدنى، الأمر الذي يشير إلى أن مضمون اللوحة حظي بدرجة مرتفعة من القبول والاستثمار لدى معظم الحالات، مقارنة ببقية لوحات الاختبار.

سجلت لوحة العربة أعلى نسبة من بين اللوحات غير المفضلة حيث بلغت 90% وتعرض هذه اللوحة حلماً يقوم فيه رجل بوضع الخرفان الصغيرة في العربة بينما يحاول أحدها المقاومة، مع وجود الوالدين في المشهد .يمكن تفسير ضعف استثمار هذه اللوحة من خلال مضمونها الرمزي المرتبط بالإبعاد، النقل، وفقدان السيطرة على الوضعية. فالعربة تحمل معنى الحركة والانتقال، وقد تستدعي لدى بعض الأطفال مشاعر مرتبطة بالابتعاد أو فقدان الأمان. حيث قد تمثل هذه اللوحة وضعية مهددة للرابط مع موضوع التعلق، لأنها تتضمن احتمال الابتعاد عن البيئة المألوفة أو فقدان الحماية الوالدية، مما يجعل الطفل الذي يعاني من قلق الانفصال يميل إلى ضعف الاستثمار فيها.

كما جاءت لوحات الحفرة والليل وذكر الوز ضمن أكثر اللوحات الغير مفضلة ، وهو ما يمكن فهمه من خلال مضامينها التي تحمل عناصر مرتبطة بالبعد، الغموض، الانفصال أو وجود شخصيات خارج الإطار العائلي.

فاللوحات التي تتضمن الغياب أو المسافة قد تكون أكثر إثارة للقلق لدى الأطفال الذين يكون موضوع الحفاظ على الرابط العاطفي أساسيا في تنظيمهم النفسي. لذلك فإن انخفاض التفضيل لا يعني رفضاً كاملاً للمضمون، وإنما يشير إلى ضعف الاستثمار مقارنة بلوحات توفر حضوراً أو قرباً عاطفياً أكبر.

كما أظهرت النتائج أن لوحة حلم الأب سجلت أعلى نسبة رفض لدى حالات الدراسة، حيث بلغت نسبة رفضها 40%، مقابل 50%كمفضلة و 10%فقط كغير مفضلة. ورغم أن نصف الحالات أبدى تفضيلًا لهذه اللوحة، فإنها تميزت مقارنة ببقية اللوحات بارتفاع نسبة الرفض،. ويشير ذلك إلى أن هذه

اللوحة أثارت استجابات متباينة بين الحالات، إذ انقسمت مواقفها بين التقبل والرفض، غير أن ارتفاع نسبة الرفض مقارنة بجميع اللوحات الأخرى يجعلها من أكثر اللوحات التي استدعت استجابات رفض صريحة لدى أفراد العينة.

بالإضافة إلى أن لوحة الرضاعة (1) جاءت ضمن أكثر اللوحات رفضًا لدى حالات الدراسة، حيث بلغت نسبة رفضها 40%، مقابل 50% كمفضلة و10% كغير مفضلة. وتشير هذه النتيجة إلى أن هذه اللوحة، على الرغم من تفضيلها من قبل نصف الحالات، سجلت في الوقت نفسه أعلى نسبة رفض، بالتساوي مع لوحة حلم الأب، مقارنة ببقية لوحات الاختبار. ويعكس هذا التباين في الاستجابات أن مضمون اللوحة لم يكن محل استجابة موحدة بين الحالات، بل استثار مواقف متباينة تراوحت بين التقبل والرفض، وهو ما يبرز خصوصية هذه اللوحة وقدرتها على استثارة استجابات إسقاطية مختلفة لدى حالات الدراسة. كما تتفق هذه النتيجة مع الفرضية التي افترضت وقوع لوحة الرضاعة (1) ضمن أكثر اللوحات رفضًا.

بصفة عامة، تشير نتائج الفرضية الثالثة إلى أن أنماط تفضيل ورفض اللوحات لم تكن عشوائية، وإنما اتسمت بانتقائية تعكس استثمارًا نفسيًا متفاوتًا لمضامين اللوحات. ويبدو أن اللوحات المرتبطة بالقرب من موضوع التعلق والعلاقات الأسرية حظيت بدرجات أعلى من التفضيل، في حين انخفض تفضيل أو ارتفع رفض اللوحات التي تستثير موضوعات الانفصال أو التهديد أو الصراع، وهو ما يتوافق مع الخصائص النفسية لحالات الدراسة.

4. مناقشة نتائج الدراسة في ضوء الفرضية الرابعة وتفسيرها:

تنص الفرضية الرابعة على أنه:

"يلجأ الأطفال الذين يعانون من قلق الانفصال إلى آليات دفاع كالنكوص،التجنب، الاسقاط، والازاحة كطريقة لتخفيف التوتر النفسي المرتبط بفقدان الأم".

تؤكد الفرضية الرابعة لجوء أغلب حالات الدراسة إلى آليات دفاع بدائية أو غير ناضجة (نكوص، تجنب،إسقاط، إزاحة) لتنظيم التوتر المرتبط بالفقد. وتظهر القراءة الدينامية للبروتوكولات أن الآليات الدفاعية لدى حالات الدراسة تتوزع وفق نمط بدائي–عصابي حيث يسقط الخطر على الذئب والغول والطائر والسارق، وتزاح مشاعر الغيرة والغضب من الوالدين أو الإخوة نحو أقران أو حيوانات، ويتكرر النكوص إلى المتون الفمية والشرجية (رضاعة، أكل، نوم اتساخ وتنظيف) كوسائل سريعة لتهدئة القلق. كما تستكمل هذه الدفاعات بالعقلنة والتبرير والعلاقة عن بعد واتخاذ موقع المراقب، ما يسمح بحفظ

تماسك الأنا مع شدة انفعالية عالية، ويؤكد تحقق الفرضية القائلة بأن الدفاعات البدائية تتكثف تحديدا عندما يكون موضوع التعلق مهددا أو غير مضمون.

تتفق نتائج الدراسة مع ما أورده كورمان، إذ يرى أن الأنا عندما يواجه حالة من القلق أو تهديدًا يفوق قدرته على الاحتمال، يلجأ إلى تفعيل آليات الدفاع بهدف استعادة التوازن النفسي والتخفيف من حالة القلق .ويؤكد أن من أكثر هذه الآليات شيوعًا لدى الأطفال النكوص، الذي يظهر عندما يعجز الأنا عن مواجهة الواقع أو احتواء الموقف المثير للقلق، فيعود الطفل إلى مراحل نمائية سابقة أكثر إحساسًا بالأمان كما يبين **(Corman, 1963, p. 105)** أن الإسقاط والإزاحة يسمحان للطفل بالتعبير عن الدوافع والانفعالات المكبوتة من خلال نسبتها إلى أشخاص أو حيوانات أو موضوعات بديلة، بما يخفف من الشعور بالذنب ويجعل الصراع أكثر احتمالًا .**(Corman, 1963, pp. 108–109)**ويرى كذلك أن غلبة هذه الدفاعات الأولية لدى الطفل ترتبط بعدم نضج الأنا واعتماده على وسائل دفاعية بدائية في مواجهة الصراعات النفسية **(Corman, 1963, p. 105)**، وهو ما يتفق مع ما كشفت عنه بروتوكولات حالات الدراسة من توظيف النكوص والإسقاط والإزاحة والتجنب بوصفها وسائل لخفض التوتر المرتبط بتهديد موضوع التعلق.

5. مناقشة نتائج الدراسة في ضوء الفرضية الخامسة و تفسيرها:

تنص الفرضية الخامسة على أنه:

"تختلف أساليب التعبير عن قلق الانفصال بين الذكور والإناث في الحالات المدروسة، كما تعكسها المعطيات العيادية والإسقاطية".

رغم أن حجم العينة لا يسمح بمقارنة متساوية العدد، فإن المقارنة النوعية بين البروتوكولات وتاريخ الحالات للحالات الدراسة من الذكور والإناث تشير إلى اتجاه عام يتوافق مع الفرضية الخامسة. فالإناث في الدراسة (أمل، منال، زهرة، خديجة، أميرة،مليسا) يملن إلى التعبير اللفظي المباشر عن مشاعر الخوف والحنين والظلم، واستخدام ضمير المتكلم بكثافة في القصص، وتسمية العلاقات والأشخاص (الأم، الأخت الصديقات) بأسمائهم، مع استعمال غني للمفردات الانفعالية ("نخاف"، "نبكي"، "توَحَّشنا"، "ظلموها") وإضفاء تقييمات وتبريرات واضحة على المواقف ("معجبتنيش خطراكش..."). كما تظهر لدى بعضهن نوبات بكاء هستيرية عند مرض الأم أو غيابها، وارتباط شديد بالبيت والأسرة، ما يشير إلى نمط من التعبير الانفعالي العلني.

في المقابل، يظهر الذكور (يونس، هاني،آدم) ميلا أكبر إلى تنظيم قلقهم عبر وسائط دفاعية–سلوكية، من خلال شكاوى جسدية مرتبطة بالمدرسة، ورفض مدرسي مصحوب بالصراخ دون تعبير موسع عن المشاعر، وتركز في الخطاب على مفردات أخلاقية ("عاقل"، "ميديرش القباحة") أو على أدوار القوة والحماية. وفي البروتوكولات الإسقاطية يميلون أكثر إلى التماهي بالخروف "العاقل" أو بالمراقب، وإلى إسناد العدوان والخطر إلى الخارج، مع حضور أوضح لموضوعات الافتراس والذبح.

هذا التمايز في أسلوب التعبير والتنظيم، ليس في شدة القلق، ينسجم مع ما تفترضه الفرضية الخامسة ومع ما تورده الأدبيات حول الفروق الجندرية في أنماط التعبير الانفعالي في الطفولة؛ إذ يبدو أن الإناث أكثر استعدادا لتسمية المشاعر، بينما يلجأ الذكور بدرجة أكبر إلى التمثيلات الدفاعية والسلوكية.

تظهر بعض الدراسات كدراسة (المخلافي،2023) و(**Bowen et al, 1990**)انتشارًا أعلى بشكل ملحوظ لاضطراب قلق الانفصال لدى الإناث مقارنةً بالذكور. وفي الدراسة النيوزيلندية المذكورة سابقًا لوحِظ فرط تمثيل للإناث بين الأطفال قبل المراهقة المصابين باضطراب قلق الانفصال **(Anderson et al., 1987)** كما لوحظت معدلات أعلى لدى الإناث مقارنةً بالذكور بين طلاب المدارس الثانوية المصابين باضطراب قلق الانفصال في دراسة Lewinsohn وزملائه(1993)

6. مناقشة نتائج الدراسة في ضوء الفرضية السادسة و تفسيرها:

الفرضية السادسة تنص على أن:

" الأطفال الذين يعيشون وضعيات أسرية غير مستقرة (مثل طلاق أو غياب أحد الوالدين) يظهرون أعراضا أكثر وضوحا من قلق الانفصال".

تقدم الحالات التي تتسم بسياقات أسرية غير مستقرة (يونس، زهرة، خديجة، هاني، أميرة) سندا قويا للفرضية السادسة. ففي هذه الحالات تتكرر عناصر مثل: إدمان الأب وتعاطيه، سجنه لفترات طويلة، عنفه أو انسحابه، صراعات زوجية حادة، عمل أحد الوالدين بعيدا عن البيت، هجر أمومي مبكر أو تنقل الطفل بين أسرتين (الأصلية والمتكفلة). وتبدو مستويات قلق الانفصال في هذه الحالات أعلى وأكثر تعقيدا؛ حيث تترافق مع رفض مدرسي واضح، وتبول لا إرادي ليلي ثانوي، وكوابيس، وخوف شديد من الظلام، وأعراض جسدية متكررة، وتعلق مفرط بشخص راشد واحد ينظر إليه كقاعدة أمان شبه وحيدة. في المقابل، تبين حالات أخرى أن قلق الانفصال يمكن أن يظهر أيضا في سياقات أسرية تبدو أكثر استقرارا شكليا، عندما تكون علاقة التعلق نفسها غير آمنة أو مشبعة بالحماية المفرطة. وهذا ما يدعو إلى

توسيع مفهوم "الوضعية الأسرية غير المستقرة" ليشمل البعد النفسي أو العاطفي للعلاقات الأسرية لا مجرد مؤشرات التفكك الرسمي أو الغياب المادي والقانوني لأحد الوالدين.

بناءً على ذلك، يمكن اعتبار الفرضية الخامسة متحققة إذ يظهر أن عدم الاستقرار الأسري يرتبط بظهور وتطوير مؤشرات أكثر وضوحا وكثافة لقلق انفصال. وهذه النتائج متفقة مع ما أشار إليه بولبي bowllby المشار إليه في (ملال وكبداني 2017) إلى أن قلق الانفصال يبدأ ويزداد باضطراب البيئة الأسرية كفقدان أحد الوالدين (مثل موت–طلاق–انفصال–خلافات أسرية) وكذلك ترك الأم لطفلها لفترات طويلة خلال السنوات الأولى من حياته (للعمل مثلا) دون رعاية كافية فيتكون لدى الطفل اعتقاد بأن الأم إذا ذهبت قد لا تعود، فيبدأ الطفل في التشبث بها والمعاناة من القلق الشديد والانزعاج عند غيابها والبكاء الشديد والالتصاق بالأم، وعدم الرغبة في تركها والامتناع عن الذهاب للروضة أو المدرسة وتكرار الكوابيس المتعلقة بالانفصال والشكوى من أمراض عضوية.

كما تشير دراسة: (Dabkowska et al ،2011) و (Erenn, 2020) إلى أنه يمكن أن ترتبط حالات القلق لدى الأطفال بالتعرّض لأحداث حياتية سلبية ومرهقة. وغالبًا ما ينشأ اضطراب قلق الانفصال بحدوث تغيّر أو ضغط في حياة الطفل. وقد تتفاقم أعراض اضطراب قلق الانفصال بفعل تغيّر في الروتين اليومي، أو المرض، أو عدم الحصول على قسط كافٍ من الراحة، أو انتقال الأسرة إلى منزل جديد، أو تغيّر في بنية الأسرة (مثل الوفاة، أو الطلاق، أو مرض أحد الوالدين، أو ميلاد شقيق جديد) أو البدء في مدرسة جديدة، أو التعرّض لحدث صادم، أو حتى مجرّد العودة إلى المدرسة بعد عطلة الصيف.

الاستنتاج العام:

يتضح من مجمل ما أسفرت عنه دراسة الحالات العشر أن اضطراب قلق الانفصال عن الأم أو عن محيطه الأسري المباشر ليس ظاهرة عرضية أو عابرة مرتبطة فقط ببداية التمدرس، بل هو تعبير عن خلل أعمق في تنظيم العلاقات الأولى، وفي الكيفية التي يتشكل بها الإحساس بالأمان الداخلي لدى الطفل. فالمعطيات الكيفية – كما كشفتها المقابلات مع الأمهات والبروتوكولات الإسقاطية – تشير إلى أن التنظيمة الوجدانية للحالات تتشكل داخل شبكات علائقية يغيب عنها التوازن؛ إما من خلال اندماج عاطفي شديد بين الطفل ومقدم الرعاية يمنع المسافة النفسية الضرورية للنمو، أو عبر حضور والدي محدود وجاف انفعاليًا، أو عبر تاريخ من الانقطاع والهجر أو غياب أحد الأبوين أو اضطراب الأجواء الأسرية. في جميع هذه الصور يظل الطفل معلقًا بين رغبة في الاتكاء على راشد متاح، وعجز عن بناء شعور داخلي بالثبات في غيابه.

من جهة أخرى، أبرز الاختبار الإسقاطي المعتمد في الدراسة قدرة عالية على الكشف عن هذا الاضطراب من العمق؛ إذ عكست قصص الخروف ذي القدم السوداء عوالم داخلية مشحونة في الغالب بصور التهديد والفقد (افتراس، خطف، ضياع، إقصاء، ظلام)، تقابلها على الطرف الآخر في الغالب نهايات مطمئنة تصر على استرجاع حالة التماسك عبر العودة إلى البيت، والالتحاق بالأم أو الأب والالتجاء إلى مشاهد الشبع والنوم المشترك. هذا التوازي بين سيناريوهات التهديد وسيناريوهات التهدئة يشير لوجود جهاز نفسي يحاول جاهداً أن يعيد صياغة خبرة الابتعاد عن موضوع الحب الأولي في شكل قصص يمكن التحكم في مآلاتها. غير أن الثمن هو اللجوء المكثف إلى دفاعات بدائية نسبياً (إسقاط الخطر إلى الخارج،، نكوص)، مع حضور دفاعات أعلى درجة (تبرير، عقلنة، علاقة عن بعد...) لا تزال في طور التكوين ودفاعات عصابية (كالازاحة والتجنب والكبت...).

كما أظهرت نتائج الاختبار الإسقاطي عن انتظام أنماط التماهي وتفضيل اللوحات ورفضها ضمن دينامية نفسية متسقة مع الخصائص الإكلينيكية لحالات الدراسة، الأمر الذي يؤكد أن استجابات الأطفال لم تقتصر على بناء السرد القصصي، وإنما امتدت إلى الكيفية التي تموضعوا بها داخل العالم الرمزي الذي يتيحه الاختبار. فقد احتلت شخصية الخروف ذي القدم السوداء موقع التماهي الأكثر شيوعًا لدى أغلب الحالات، بما يمنحها قيمة إكلينيكية خاصة بوصفها تمثيلًا لذات تعيش إشكالية الموازنة بين شعورها بالاختلاف والحاجة إلى الحفاظ على الانتماء والاستمرار في علاقة آمنة مع موضوع التعلق. وفي السياق نفسه، كشفت أنماط تفضيل ورفض اللوحات عن انتقائية واضحة في استجابات الأطفال؛ إذ

حظيت اللوحات ذات المضامين المرتبطة بالرعاية والقرب والعلاقات الأسرية بدرجات أعلى من الاستثمار، في مقابل انخفاض تفضيل أو ارتفاع رفض اللوحات التي تستحضر موضوعات الانفصال أو التهديد أو إعادة تنظيم العلاقات الأسرية. ويشير هذا التوافق بين أنماط التماهي واختيارات التفضيل والرفض إلى أن مختلف مؤشرات الاختبار الإسقاطية قد تظافرت في إبراز التنظيم النفسي الكامن وراء قلق الانفصال، حيث بدت الحاجة إلى الحفاظ على الرابطة الانفعالية مع موضوع التعلق محورًا منظماً لمجمل الاستجابات، سواء في اختيار الشخصية التي يتم التماهي معها، أو في طبيعة اللوحات التي اختيرت للاستثمار النفسي أو جرى تجنبها.

كما تسمح المقارنة بين الذكور والإناث باستخلاص اتجاه عام مفاده أن الفروق الأساسية لا تكمن في شدة الاضطراب بقدر ما تتجلى في طريقة التعبير عنه وتنظيمه. فالإناث يسجلن حضورًا أكبر لأشكال البوح اللفظي والعاطفي المباشر، في حين يميل الذكور إلى تغليف معاناتهم بغلاف من السلوكيات الدفاعية والتأكيد على أدوار القوة أو "العقلنة"، مع استعانة أوضح بالوساطة الجسدية والخيالية لتصريف القلق. وتضيف الحالات التي تعيش في أطر أسرية موسومة بالاضطراب النسقي أو البنيوي (غياب، سجن، إدمان، نزاع مزمن) بعدًا آخر للصورة، حيث يظهر هذا الاضطراب أكثر تركيبًا واتساعًا ويتشابك مع أعراض سلوكية وجسدية تعكس أثر انعدام الاستقرار على بناء الإحساس بالثبات الداخلي.

انطلاقًا من كل ما سبق، يمكن القول أن هذه الدراسة تبرز بوضوح أن اضطراب قلق الانفصال يمثل نقطة التقاء بين وبنية الأسرة وطريقة عمل الأنا والآليات الدفاعية وديناميةالتقمصات الموظفة ، ومقتضيات السياق الثقافي والجندري في التعبير. وعليه، فإن أي تدخل جاد في هذا المجال لا يمكن أن يظل محصورًا في حدود المدرسة أو في تعديل سلوك الطفل فحسب، بل يستدعي عملًا متزامنًا على مستوى العلاقة الأمومية–الأبوية، وطريقة استجابة الراشدين لخوف الطفل، وطريقة تنظيم مرحلة الانتقال المدرسي، وتوسيع إمكاناته على التعبير عن مشاعره واستخدام أساليب أكثر نضجًا لتهدئة توتره. بذلك تفتح النتائج أفقًا نظريًا وإكلينيكيًا يساعد على بلورة برامج وقائية وعلاجية تستجيب لخصوصيات السياق الأسري والثقافي، وتدعم في الوقت ذاته مسار الانفصال الآمن بوصفه خطوة أساسية في بناء ذات قادرة على الاستقلال دون أن تعيش الانفصال كتهديد.

خلاصة:

تظهر النتائج التي خلصت إليها هذه الدراسة أنّ قلق الانفصال لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية المترددين على وحدات الكشف والمتابعة لا يقتصر على كونه تعبيرًا عن تعثر في التكيّف مع متطلبات الأداء المدرسي، بل يظهر بوصفه علامة تشخيصية حسّاسة على العلاقة بالأم وعلى مستوى الاستقرار أو الاضطراب داخل المنظومة الأسرية .إذ كشفت القراءة الدينامية للمادة الإسقاطية عن حضور كثيف لتمثّلات الفقد والغياب والتهديد، بما يعكس هشاشة في الإحساس بالأمان العلائقي.و ظهور إشكالية الموازنة بين الشعور بالاختلاف والحاجة إلى الحب و علاقة آمنة مع موضوع التعلق في صورة تقمص أغلب حالات الدراسة لشخصية الخروف ذي القدم السوداء بطلا للسرد الخاص بهم، بالإضافة إلى تفضيل اللوحات ذات المضامين المرتبطة بالرعاية والقرب والعلاقات الأسرية ، في مقابل انخفاض تفضيل أو ارتفاع رفض اللوحات التي تستحضر موضوعات الانفصال أو التهديد أو إعادة تنظيم العلاقات الأسريةوفي هذا الإطار، تبرهن الدراسة على القيمة المضافة لاعتماد المقاربة الإكلينيكية الدينامية القائمة على الأدوات الإسقاطية والتحليل الكيفي للمضامين، باعتبارها مقاربة قادرة على التعرف على التنظيمات النفسية المنظمة للعرض، وتوفير أرضية علمية متينة لتصميم برامج تشخيص وتدخّل علاجية–تربوية تستجيب لخصوصية هذه الحالات وتراعي تداخل الأبعاد النفسية والأسرية والمدرسية.

5. مقترحات الدراسة

في ضوء ما أظهرته نتائج الدراسة من معطيات ميدانية، نعرض فيما يلي جملة من المقترحات الدراسية التي من شأنها دعم الجانب الأكاديمي وتوجيه الممارسة النفسية والتربوية نحو تدخل أكثر فاعلية:

– دراسة طولية تتبعية لمسار قلق الانفصال من التعليم التحضيري إلى السنوات الأولى من التعليم الابتدائي للكشف عن تطور أو تراجع قلق الانفصال عبر الزمن. –عبر تقييم دوري باستخدام مقاييس إكلينيكية مختصرة واختبارات إسقاطية –

– برنامج علاجي جماعي ادماجي قائم على اللعب العلاجي وتمارين الاسترخاء وتنمية المهارات الاجتماعية للتخفيف من أعراض قلق الانفصال لدى عينة من تلاميذ المرحلة الابتدائية.

– فعالية برنامج علاجي مدرسي مدمج (تلاميذ–معلم–ولي) في التخفيف من قلق الانفصال وتحسين الاتجاه نحو المدرسة لدى التلاميذ.

– انشغال الأم الرقمي أثناء التفاعل مع الطفل وعلاقته بقلق الانفصال والأمن النفسي لدى أطفال المرحلة الابتدائية.

– الإحساس بالأمان الجسدي داخل المدرسة والتنمر المدرسي كمتغيرين منبئين بقلق الانفصال ورفض المدرسة لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية.

– تطوير نموذج بروتوكول إكلينيكي موحد لتشخيص والتكفل بقلق الانفصال لدى الأطفال وتقييم مدى التزام الأخصائيين بوحدات الكشف والمتابعة به بعد تكوين متخصص.

– المعارف والمعتقدات المهنية لدى الأخصائيين النفسانيين التابعين لوحدات الكشف والمتابعة حول قلق الانفصال لدى أطفال المرحلة الابتدائية وأثرها في جودة التشخيص والتكفل بهم: دراسة وصفية تحليلية.

قائمة المراجع

أبو الديار، مسعد والبحيري، جاد ومحفوظي، عبد الستار (2012) .***قاموس مصطلحات صعوبات التعلم ومفرداتها*** (ط2). الكويت: مركز تقويم وتعليم الطفل.

أبو الصائبة، عائدة عبد الله (1995) .***القلق والتحصيل الدراسي*** .عمّان: المركز العربي للخدمات الطلابية.

أبو علام، رجاء محمود (2007). ***مناهج البحث في العلوم النفسية والتربوية*** (ط6). القاهرة، دار النشر للجامعات.

إبراهيم، عبد الستار و الدخيل، عبد العزيز بن عبد الله؛ إبراهيم، رضوان(1993) .***العلاج السلوكي للطفل: أساليبه ونماذج من حالاته*** .الكويت: عطر المعرفة.

إبراهيم، مجدي عزيز (2009) .***معجم مصطلحات ومفاهيم التعليم والتعلم*** .القاهرة: عالم الكتب.

البلاوي، فيولا .(2002)**الذاكرة والصدمة: تأثير أحداث العدوان العراقي على بعض مشكلات الصحة النفسية لدى الأطفال والمراهقين** .في وقائع المؤتمر السنوي التاسع لمركز الإرشاد النفسي، جامعة عين شمس، 689-732.

الجراح، عبد الناصر ذياب و العزام، سوسن محمد .(2024)**الذكاء الانفعالي وقلق الانفصال كمنبئات بالرفض المدرسي لدى الأطفال** .المجلة الدولية للبحوث النفسية والتربوية، جامعة اليرموك، 3(1)، 28-50.

الجرواني، هالة إبراهيم و العطار، نيللي محمد (2014). ***مخاوف الأطفال: التشخيص والعلاج*** (ط1). الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث.

الجري، آسيا خليفة طلال (2020) .***الصحة النفسية للطفل*** (ط2). الكويت: منشورات ذات السلاسل.

الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية (2008) . ***الجريدة الرسمية***.

الجعافرة، حاتم (2012) .***الاضطرابات الحركية عند الأطفال*** .عمّان، الأردن: دار أسامة للنشر والتوزيع.

الحانوتي، سعدي موسى (2016) .***الاضطرابات العصابية*** (ط1). المملكة العربية السعودية، الرياض: العبيكان للنشر.

الحمادي، أف (2022) .***معايير DSM-5-TR*** .

المخلافي، عبير سلطان سعيد (2023) .**قلق الانفصال لدى أطفال الروضة من وجهة نظر الأمهات بمدينة تعز في ظل بعض المتغيرات الديموغرافية** .مجلة العلوم التربوية والدراسات الإنسانية، (29)، 413-439.

المعموري، ناجح حمزة خلخال و العبادي، عامر عبادي زامل (2016) .**قلق الانفصال وعلاقته بالاتجاهات الوالدية لدى الأطفال المضطربين سلوكيًا وأقرانهم العاديين** .مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية/جامعة بابل، (25)، 241-254.

المنلا، باسمة (1995). ***رائز الخروف ذو القدم السوداء دراسة في سيكولوجية الطفل المحروم من الحب***. بيروت، لبنان: دار النهضة العربية للطباعة والنشر.

الوهيب، نعيمة بنت فهد بن إبراهيم و المفدي، عمر بن عبد الرحمن .(2022) **أنماط التعلق وعلاقتها بالتوافق الشخصي والاجتماعي في مرحلة الطفولة من وجهة نظر الأمهات** .المجلة العلمية لكلية التربية، جامعة أسيوط، 38(4)، 251-292.

بسيسني، هلا أمين (2011) .**قلق الانفصال لدى طفل الروضة وعلاقته بالتوافق الزواجي** .رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة دمشق.

بوعلاقة،فاطمة الزهراء و بن خليفة،محمود.(2017).الصورة الأمومية لدى الطفل المتبنى من طرف قريبه العقيمفي ضوء الاختبارات الاسقاطية الرورشاخ، القدم السوداء ورسم العائلة.أطروحة دكتوراه.جامعة الجزائر2 أبو القاسم سعد الله.

بن شريك، عمر وزعتر، نور الدين.(2014) **نحو ترقية دور وحدة الكشف والمتابعة الصحية U.D.S في تعزيز حقوق الطفل من وقاية وعلاج وتثقيف صحي في الوسط المدرسي**. مجلة الأسرة والمجتمع، 2(1)، 95-117.

تركي، رابح (1990) .**أصول التربية والتعليم** (ط2). الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.

حثروبي، محمد الصالح (2012) .***الدليل البيداغوجي لمرحلة التعليم الابتدائي وفق النصوص المرجعية والمناهج الرسمية*** .الجزائر: دار الهدى.

حجازي، مصطفى (2004) .***الصحة النفسية: منظور دينامي تكاملي للنمو في البيت والمدرسة*** (ط2). الدار البيضاء المغرب: المركز الثقافي العربي.

حرزي، السعيد (2020) .**الآليات الوطنية للرعاية الصحية في الوسط المدرسي تكريسًا للحق في الصحة: وحدة الكشف والمتابعة أنموذجًا** .مجلة الاجتهاد القضائي، 12(2)، 579-596.

حرطاني، أمينة و حمري، وسام بدرة (2024) .**قلق الانفصال لدى الأبناء من وجهة نظر أمهاتهم العاملات** . مجلة الحكمة للدراسات الفلسفية، 13(3)، 525-536.

حسين، رشا محمود و غزال، عبد الفتاح علي (2013) .***الفوبيا المدرسية*** .الإسكندرية: دار الجامعة الجديدة.

خالد بن مختار وعمارة، سامية.(2023) .**دور وحدات الكشف والمتابعة في تطوير الصحة المدرسية بالجزائر** . مجلة أفكار وآفاق، 11(1)،193-212.

خضر، شيراز محمد (2022) .***الأمراض النفسية عند الأطفال***.(ط1). لندن: دار الأكاديمية للطباعة والنشر والتوزيع.

دويدار، إيمان (2018) .***الصحة النفسية للأطفال والمراهقين*** (ط1). القاهرة: مؤسسة يسطرون للطباعة والنشر.

ريبر، آرثر أ.و ريبر، إيملي (2008) .***المعجم النفسي الطبي إنجليزي-عربي*** (ط1). المملكة العربية السعودية، جدة: الدار العربية للعلوم ناشرون.

زهران، حامد عبد السلام (1986) .***علم نفس النمو: الطفولة والمراهقة*** .القاهرة: دار المعارف.

زيدان، مصطفى. ***النمو النفسي للطفل*** .القاهرة: مكتبة النهضة المصرية. د/س.د/ط.

سعدات، محمود فتوح محمد (2014) .***برنامج صعوبات التعلم في المرحلة الابتدائية*** .القاهرة: جامعة عين شمس.

سلمان، شروق كاظم و حسين، نشوة ناصر (2017) .**قلق الانفصال وعلاقته بالذاكرة العاملة لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية** .مجلة كلية التربية للبنات، 28(2)، 722-741.

سليم، مريم (2002). ***علم النفس النمو***. ط1. بيروت. لبنان: دار النهضة العربية.

سليمان، سوزان بدران محمد (2021) .**تأثير برنامج تعليمي مقترح للألعاب التعليمية الإلكترونية على تعلم بعض المهارات الحركية الأساسية وتقليل قلق الانفصال لتلميذات الصف الأول للمرحلة الابتدائية** . مجلة التربية البدنية وعلوم الرياضة، 25(3)، 25-56.

شوابي، مفيدة و بوتفنوشات، حميدة (2023) .**قراءة تحليلية لدور الاختبارات الإسقاطية في تشخيص واقع الاضطرابات الجنسية لدى الأطفال "رائز خروف القدم السوداء نموذجًا": مقاربة سيكوديناميةً** .المجلة العلمية للعلوم التربوية والصحة النفسية، 5(2)،237-264.

صافة، أمينة و علاق، كريمة (2019) .**واقع التكفل النفسي في الوسط المدرسي: دراسة وصفية تحليلية للعمل السيكولوجي داخل وحدات الكشف والمتابعة النفسية بمقاطعة جبلي محمد بمستغانم** .دراسات نفسية وتربوية، 12(2)، 1-21.

عبد الرحيم، ليندة و عبد الرحيم، خديجة (2020) .**واقع الخدمات النفسية لوحدة الكشف والمتابعة: دراسة ميدانية لوحدة الكشف ابن باديس ولاية سيدي بلعباس** .مجلة الرواق للدراسات الاجتماعية والإنسانية، (2)، 6-27.

عبد الرسول، هند إبراهيم (2013) .***اضطراب قلق الانفصال الأم-طفل*** .الإسكندرية: دار الجامعة الجديدة للنشر.

عبد الغني، عبود وآخرون (1994) .***التعليم في المرحلة الأولى واتجاهات تطويره*** .القاهرة: مكتبة النهضة المصرية.

عبد الله، سهام محمد .(2007)**عمل الطفل وأثره في النمو المعرفي وإشباع الحاجات النفسية** .أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة الخرطوم.

عبد الله، عسكر(2005) .***الاضطرابات النفسية للأطفال*** (ط1). القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

عطية، أسماء جلال علي و عبد الرحمن، محمد السيد و عجاجة، صفاء أحمد (2019). **سمات شخصية الأم وعلاقتها بقلق الانفصال لدى أطفالها في مرحلة الروضة: دراسة سيكومترية-إكلينيكية** .المجلة العربية للآداب والدراسات الإنسانية، 3(9)، 33-56.

عواملة، حابس؛ مزاهرة، أيمن (2003) .***سيكولوجية الطفل*** .الأردن: الأهلية للنشر والتوزيع.

فارح، عبد اللطيف و سواكر، رشيد (2021) .**دور وحدة الكشف والمتابعة في الكشف المبكر لذوي الإعاقات السمعية لدى تلاميذ الطور الأول في التعليم الابتدائي** .مجلة المجتمع والرياضة، 4(1)، 116-130.

فلية، فاروق عبدة و الزكي، أحمد عبد الفتاح (2004) .***معجم مصطلحات التربية لفظًا واصطلاحًا*** . الإسكندرية، مصر: دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر.

قحوان، محمد قاسم علي(2016) .***إضاءات في أصول التربية*** (ط1). عمّان، الأردن: دار غيداء للنشر والتوزيع.

كوستي، ماريا (2020) .***رهاب المدرسة ونوبات الهلع والقلق لدى الأطفال*** (ط1). ترجمة علي، هبة سامي. القاهرة، مصر: مكتبة الأنجلو المصرية.

مخيمر، عماد محمد و علي، هبة محمد (2006) .***المشكلات النفسية للأطفال بين عوامل الخطورة وطرق الوقاية والعلاج*** (ط1). القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

مدوري، يمينة (2015) .**إشكالية التعلق لدى الطفل** .مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، جامعة حمة لخضر – الوادي، 13 (14)، 66-80.

مرسي، محمد منير (1998) .***تخطيط التعليم واقتصادياته*** (ط1). القاهرة: عالم الكتب.

مطاوع، إبراهيم عصمت(1981) .***علم النفس وأهميته في حياتنا*** .القاهرة: دار المعارف.

ملال، صفية و كبداني، خديجة (2017) . **قلق الانفصال لدى طفل الروضة في ظل بعض المتغيرات الفردية (السن، الجنس)** .مجلة الرواق، (9)، 164-174.

مناصرة، محمود محمد(2015) .***طرق إشباع الحاجات النفسية للطفل في مراحل العمر المختلفة*** (ط1). عمّان، الأردن: شركة المستشارون للنشر والتوزيع.

وزارة التربية الوطنية، اللجنة الوطنية للمناهج (2004). ***منهاج التربية التحضيرية: أطفال في سن 05-06 سنوات*** .الجزائر: الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية.

وزارة التربية الوطنية، مديرية التكوين (2007). ***مادة التربية وعلم النفس*** .الجزائر: الديوان الوطني للتعليم والتكوين عن بعد.

Anderson, J. C., Williams, S., McGee, R., et al (1987). DSM-III disorders in preadolescent children: Prevalence in a large sample from the general population. Archives of General Psychiatry, 44, 69–76.

Bailly, D (2005). La peur de la séparation de l'enfance à l'âge adulte. Odile Jacob.

Bailly, Daniel.(2004). L'angoisse de séparation chez l'enfant et l'adolescent.2eme édition. Masson. Paris.

Bailly, D., et al (2002). Troubles mentaux: Dépistage et prévention chez l'enfant et l'adolescent. Les Éditions Inserm.

Behmanesh, B., Abolmaali, K. A., & Azadi, M (2023). Explaining separation anxiety: A qualitative study. Journal of Research in Psychopathology, 4(11), 17–22. https://doi.org/10.22098/jrp.2022.10877.1104

Berkouche, F (2024). School and separation anxiety in children: The psychotherapeutic value of art therapy. Annals of the University of Craiova, Psychology-Pedagogy Series, 46(1), 222–234.

Bowen, R. C., Offord, D. R., & Boyle, M. H (1990). The prevalence of overanxious disorder and separation anxiety disorder: Results from the Ontario Child Health Study. Journal of the American Academy of Child and Adolescent Psychiatry, 29, 753–758.

Cooper-Vince, C. E., Emmert-Aronson, B. O., Pincus, D. B., & Comer, J. S (2014). The diagnostic utility of separation anxiety disorder symptoms: An item response theory analysis. Journal of Abnormal Child Psychology, 42(3), 417–428. https://doi.org/10.1007/s10802-013-9788-y

Corman,L(1981)"Teste de pate noire ",Manuel I.P.U.F.

Corman, L. (1975). Les identifications dans les tests projectifs, leur signification. *Bulletin de Psychologie, 29*(320), 120–130.

Corman, L. (1963). *Les mécanismes de défense du Moi dans les tests projectifs*. *Bulletin de psychologie*, 17(225), 103–112. https://doi.org/10.3406/bupsy.1963.9118.

Dabkowska, M., Araszkiewicz, A., Dabkowska, A., & Wilkość, M (2011). Separation anxiety in children and adolescents. In S. Selek (Ed.), Different views of anxiety disorders.

Dallaire, D. H., & Weinraub, M (2005). Predicting children's separation anxiety at age 6: The contributions of infant–mother attachment security, maternal sensitivity, and maternal separation anxiety. *Attachment & Human Development*, *7*(4), 393–408

El Ghandour, Walaa Hanem Hussein..(2019). Separation Anxiety among Primary School Children in Alexandria. Thesis(M.S.)-Alexandria University.High Institute of Public Health.Department of Family Health.

Eren, H (2020). Anxiety disorders. In V. V. Kalinin, Ç. Hocaoglu, & S. Mohamed (Eds.), Anxiety disorders – The new achievements.

Feriante, J., Torrico, T. J., & Bernstein, B (2023). Separation anxiety disorder. NCBI Bookshelf. https://www.ncbi.nlm.nih.gov/books/NBK560793/.

Guedeney, N., & Guedeney, A (2006). Attachement: concept et applications (2e éd.). Paris: Masson.

Guehl, C. M (2003). L'enfant anxieux: Dépistage et soins. Masson.

Last, C., Hansen, C., & Franco, N (1998). Cognitive-behavioral treatment of school phobia. Journal of the American Academy of Child & Adolescent Psychiatry, 37, 404–411.

Lewinsohn, P. M., Hops, H., Roberts, R. E., et al (1993). Adolescent psychopathology: I. Prevalence and incidence of depression and other DSM-III-R disorders in high school students. Journal of Abnormal Psychology, 102, 133–144.

Marcelli, D., & Cohen, D (2016). Enfance et psychopathologie (10e éd.). Elsevier Masson.

Perron R(1979).Les problèmes de la preuve dans les démarches de la psychologie dite clinique,psychologie français.

Petot, D (2008). L'évaluation clinique en psychopathologie de l'enfant (2e éd.). Dunod.

Quinodoz, J.-M (1991). La solitude apprivoisée: L'angoisse de séparation en psychanalyse (1re éd.). Presses Universitaires de France.

Valentin, S (2017). La phobie scolaire: Comprendre pour agir (2e éd.). Enrick B Éditions.

Vera, L (2009). TCC chez l'enfant et l'adolescent. Elsevier Masson.

zebdi R, Lignier B. Anxiété de séparation et refus scolaire anxieux chez l'enfant: étude de cas. Journal de Thérapie Comportementale et Cognitive (2017). DOI: 10.1016/j.jtcc.2017.06.001

قائمة الملاحق

ملحق رقم (01): الوثائق الإدارية

République Algérienne Démocratique et Populaire
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
Ministère de l'Enseignement Supérieur Et de la Recherche Scientifique

Université Mohammed El-Bachir El-Ibrahimi (B.B.A)
Faculté des sciences sociales et humaines
Vice-doyenneté chargé de la post-graduation et la recherche scientifique et les relations extérieures

جامعة محمد البشير الإبراهيمي (برج بوعريريج)
كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية
نيابة العمادة المكلفة بما بعد التدرج
و البحث العلمي و العلاقات الخارجية

رقم:...275../ن.ع.ب.ت.ب.ع.ع.خ/2024

برج بوعريريج في: 2024/10/08

إلى السيد: مدير الصحة الجوارية بولاية المسيلة

الموضوع: ب/خ تسهيل عملية بحث ميداني لطالب(ة) الدكتوراه الطور الثالث (ل م د)

تحية طيبة و بعد :

في إطار تشجيع البحث الميداني في الوسط المهني لطلبة الدكتوراه الطور الثالث (ل م د)، نلتمس من سيادتكم انتم السيد مدير الصحة الجوارية لولاية المسيلة التفضل باستقبال الطالب(ة): عمروش مريم طالب(ة) السنة الثالثة دكتوراه ل م د تخصص علم النفس العيادي، و تسهيل إجراءات تربصه(ا) الميداني بمديريتكم قصد إتمام أطروحته(ا) الموسومة بـ: "قلق الانفصال لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية –دراسة ميدانية بوحدات الكشف و المتابعة بولاية المسيلة-"

تقبلوا مني سيادتكم أسمى معاني الاحترام والتقدير

د. بن لـويـزة مختار العميـد
نائب العميد المكلف بما بعد التدرج والبحث العلمي والعلاقات الخارجية

نيابة العمادة لما بعد التدرج والبحث العلمي والعلاقات الخارجية

Scanne avec CamScanner

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
Ministère de l'Enseignement Supérieur Et de la Recherche Scientifique

Université Mohammed El-Bachir El-Ibrahimi (B.B.A)
Faculté des sciences sociales et humaines
Vice-doyenneté chargé de la post-graduation et la recherche scientifique et les relations extérieures

جامعة محمد البشير الإبراهيمي ‹برج بوعريريج ›
كليـــة العـلوم الاجتماعيـــة والإنسانيـــة
نيابة العمـادة المكلفـة بمـا بعـد التـدرج
و البحث العلمي و العلاقات الخارجية

رقم:...176../ن.ع.ب.ت.ب.ع.ع.خ/2024 برج بوعريريج في: 2024/10/08

إلى السيد: مدير التربية لولاية المسيلة

الموضوع: ب/خ تسهيل عملية بحث ميداني لطالب(ة) الدكتوراه الطور الثالث (ل م د)

تحية طيبة و بعد :

في إطار تشجيع البحث الميداني في الوسط المهني لطلبة الدكتوراه الطور الثالث (ل م د)، نلتمس من سيادتكم انتم السيد مدير التربية لولاية المسيلة التفضل باستقبال الطـالب(ة): **عمروش مريم** طالب(ة) السنة الثالثة دكتوراه ل م د تخصص علم النفس العيادي، و تسهيل إجراءات تربصه(ا) الميداني بمدرستكم قصد إتمام أطروحته(ا) الموسومة بـ: "**قلق الانفصال لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية –دراسة ميدانية بوحدات الكشف و المتابعة بولاية المسيلة-**"

تقبلوا مني سيادتكم أسمى معاني الاحترام والتقدير

نائب العميد
د. بن تـويـوة لخـ
نائب عميد كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية
للدراسات العليا والبحث العلمي والعلاقات الخارجية

Scanne avec CamScanner

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
REPUBLIQUE ALGERIENNE DEMOCRATIQUE ET POPULAIRE
وزارة الصحة
MINISTERE DE LA SANTE

ولاية المسيلة
المؤسسة العمومية للصحة الجوارية بالمسيلة
المديرية الفرعية الموارد البشرية

مقـــــــرر اجراء تربص
رقم:.363/.....المؤرخ في:.....

ان مدير المؤسسة العمومية للصحة الجواريـــة بالمسيلة

- بمقتضى الأمر رقم:06-03 المؤرخ في: 19 جمادى الثانية عام 1427 الموافق 15 يوليو 2006 المتضمن القانون الأساسي العام للوظيفة العمومية.
- بمقتضى المرسوم الرئاسي رقم: 304/07 المؤرخ في 17 رمضان عام 1428 الموافق 29 سبتمبر سنة 2007 الذي يحدد الشبكة الاستدلالية لمرتبات الموظفين ونظام دفع رواتبهم.
- بمقتضى المرسوم التنفيذي رقم: 140/07 المؤرخ في 2007/05/19 المتضمن إنشاء وتنظيم وتسيير المؤسسات العمومية الاستشفائية والمؤسسات العمومية للصحة الجوارية وتنظيمها وسيرها.
- بمقتضى المرسوم التنفيذي رقم240/09 المؤرخ في 2009/07/22 المتضمن القانون الأساسي الخاص بالموظفين المنتمين لأسلاك النفسانيين للصحة العمومية.
- بناء على طلب المعنية

يقـــــــرر

المادة الأولى: يسمح للسيدة : عمروش مريم / التخصص: علم النفس العيادي ، باجراء تربص لمدة (15يوم) بالعيادة المتعددة الخدمـــات 300 مسكن ابتـــــداء مـــن تاريخ امضاء هذا المقرر

المـــادة (02): يكلف السيد رئيس المصلحة بتنفيذ هذا المقرر.

المدير
المدير الفرعي للموارد البشرية
حيسر نوال

Email:epsp msila@hotmail.com — Tel 035 33 29 29 – fax 035 33 44 07 - المؤسسة العمومية للصحة الجوارية بالمسيلة

Scanne avec CamScanner

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التربية الوطنية

مديرية التربية لولاية المسيلة
مصلحة التكوين والتفتيش
مكتب التكوين
الرقم : 2024/263
البريد الالكتروني: demsila.sfi@gmail.com
رقم الهاتف و الفاكس : 035/35/72/29

المسيلة في : .....
مدير التربية
إلى
السيدات والسادة : مديري المتوسطات والابتدائيات
لبلدية المسيلة

الموضوع : ترخيص (دراسة ميدانية)

المرجع: مراسلة جامعة محمد البشير الابراهيمي برج بوعريريج كلية العلوم الاجتماعية والانسانية رقم 2024/276 بتاريخ2024/10/08

بناء على ما ذكر في المرجع اعلاه والمتعلق بإجراء دراسة ميدانية

يرخص للطالبة :

الرقم	اللقب والاسم	تاريخ ومكان الميلاد	الموضوع	التخصص
01	عمروش مريم	1997 /05/25 المسيلة	قلق الانفصال لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية دراسة ميدانية بوحدات الكشف والمتابعة	علم النفس العيادي

بالدخول : الى المتوسطات المذكورة أعلاه.

في الفترة مت 2024/11/03/الى غاية نهاية الموسم الدراسي لإجراء (الدراسة الميدانية)

مع احترامهم للشروط التالية :

- ✓ العمل وفق ما يسمح به القانون وعدم التطرق إلى ما يمس السر المهني .
- ✓ استغلال المعلومات المتحصل عليها خلال الترخيص في خدمة الجانب العلمي للمحاور السالفة الذكر لا غير.
- ✓ وضع رزنامة عمل لفائدة المترخصين من طرف المسؤول الا ول للمؤسسة المستقبلة خلال الفترة المحددة.
- ✓ مراعاة السير العادي لأنشطة المؤسسة

2024 أكتوبر 31
مدير التربية

! Erreur

Scanne avec CamScanner

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة الصحة

مديرية الصحة والسكان لولاية المسيلة
المؤسسة العمومية للصحة الجوارية بالمسيلة
الرقم: 221/ 2025

رخصة تربص مهني

إن مدير المؤسسة العمومية للصحة الجوارية بالمسيلة

- بمقتضى المرسوم رقم: 99/90 المؤرخ في 1990/03/27 المتعلق بسلطة التعيين الإداري للموظفين وأعوان الإدارة المركزية والولايات والمؤسسات العمومية ذات الطابع الإداري.
- بمقتضى المرسوم التنفيذي رقم 07/ 140 المؤرخ في 2007/05/19 والمتضمن إنشاء المؤسسات العمومية للصحة الجوارية وتنظيمها وتسييرها
- بناءا على موافقة مدير المؤسسة العمومية للصحة الجوارية

و قصد إتمام أطروحة الدكتوراة الموسومة ب: قلق الانفصال لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية دراسة ميدانية بوحدات الكشف و المتابعة بولاية المسيلة

وباقتراح من السيد / مدير المؤسسة العمومية للصحة الجوارية

يقـــــرر

المادة الأولى: يسمح بتربص ميداني للسيد (ة): عمروش مريم تخصص: ثالثة دكتوراة علم النفس
وحدة الكشف و المتابعة الطب المدرسي ابتداء من: 2025/01/19 إلى غاية نهاية التربص.

المادة الثانية: يكلف كل من السادة مدير الموارد البشرية و مسؤول العيادة بتنفيذ هذا المقرر كل حسب اختصاصه

المسيلة في: 2025/01/16

المدير

ملحق رقم (02): صور اختبار الخروف ذو القدم السوداء

اللوحة التمهيدية

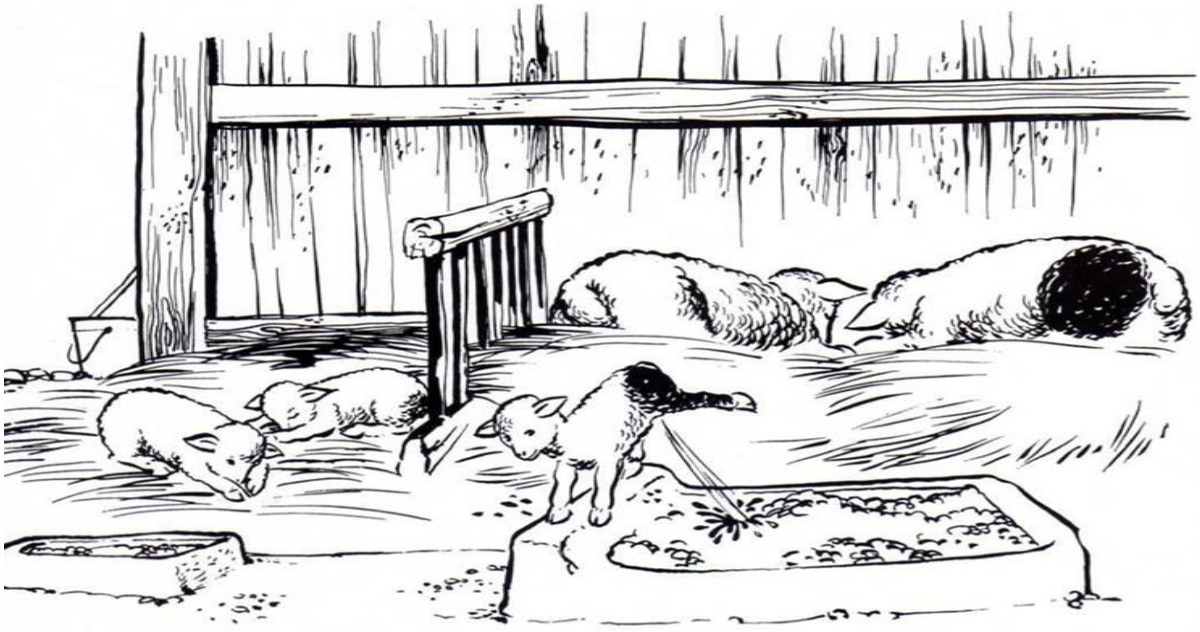

1-لوحة المعلف

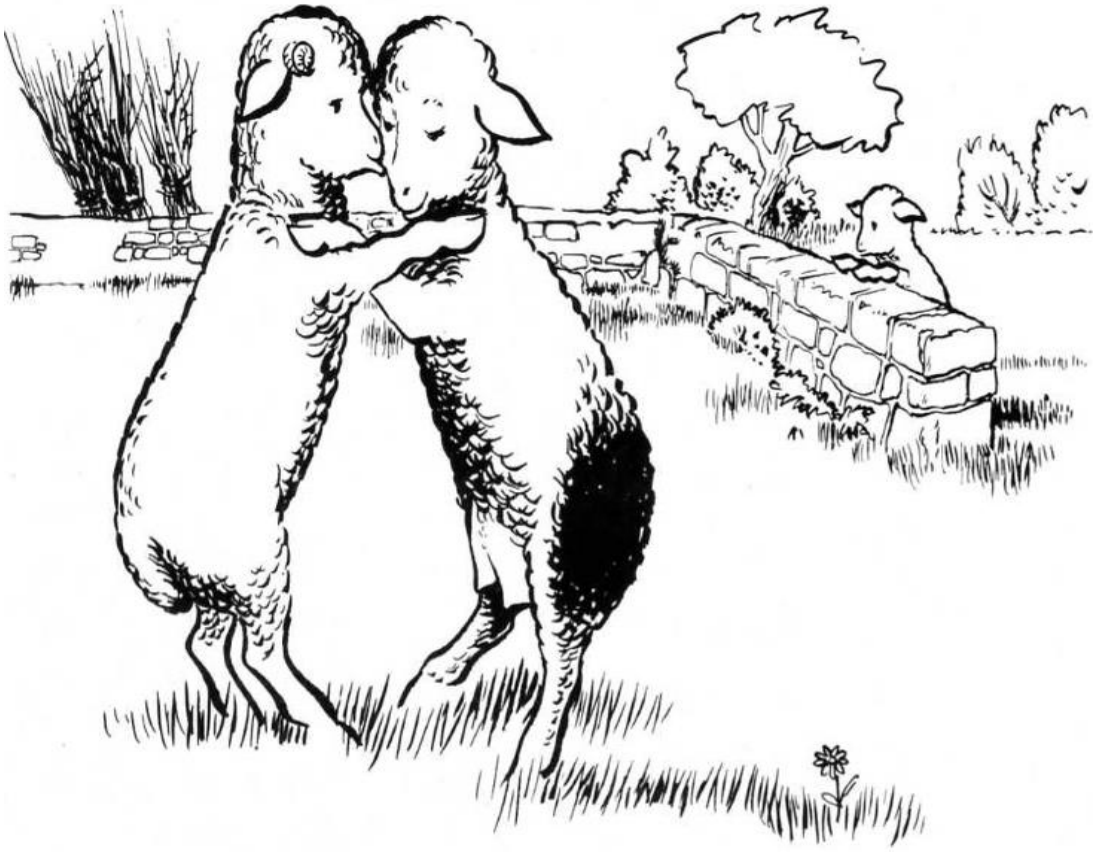

2-لوحة القبلة

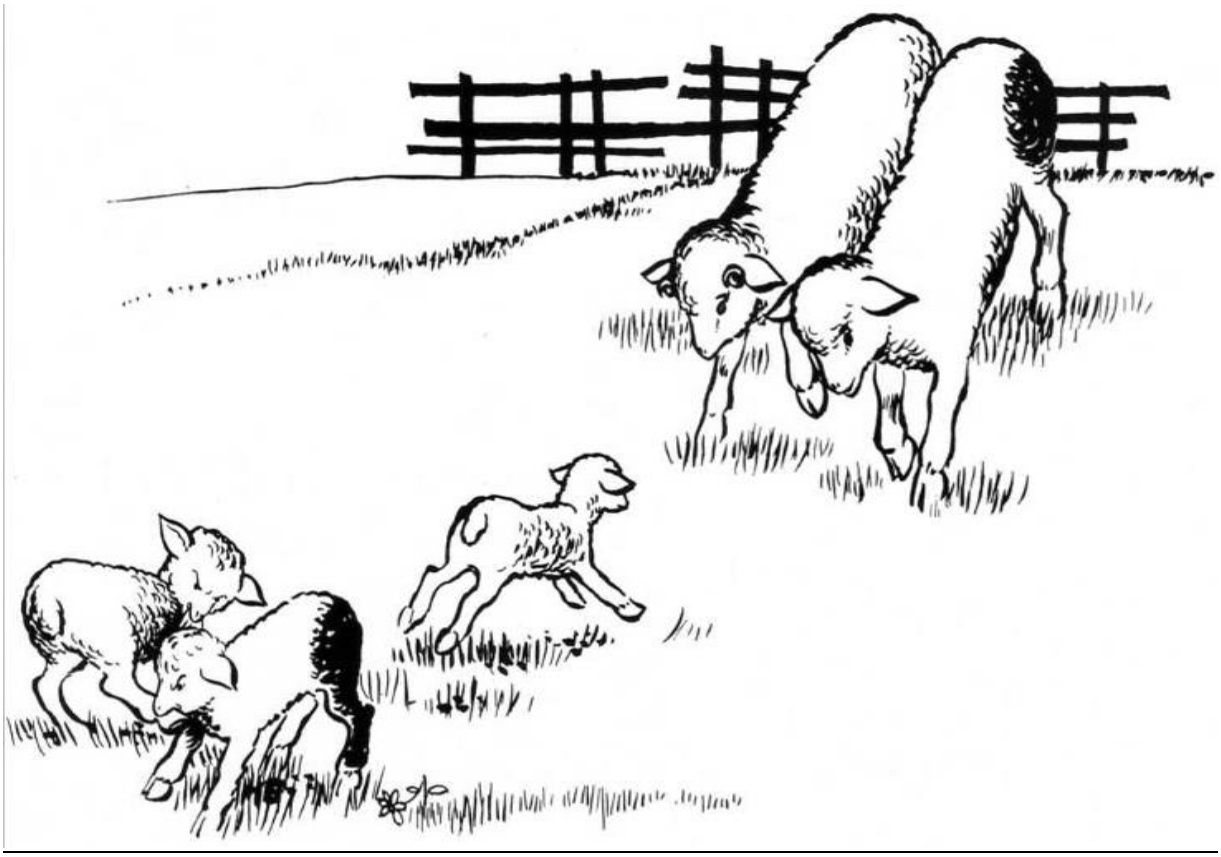

3-لوحة المعركة

4-لوحة العربة

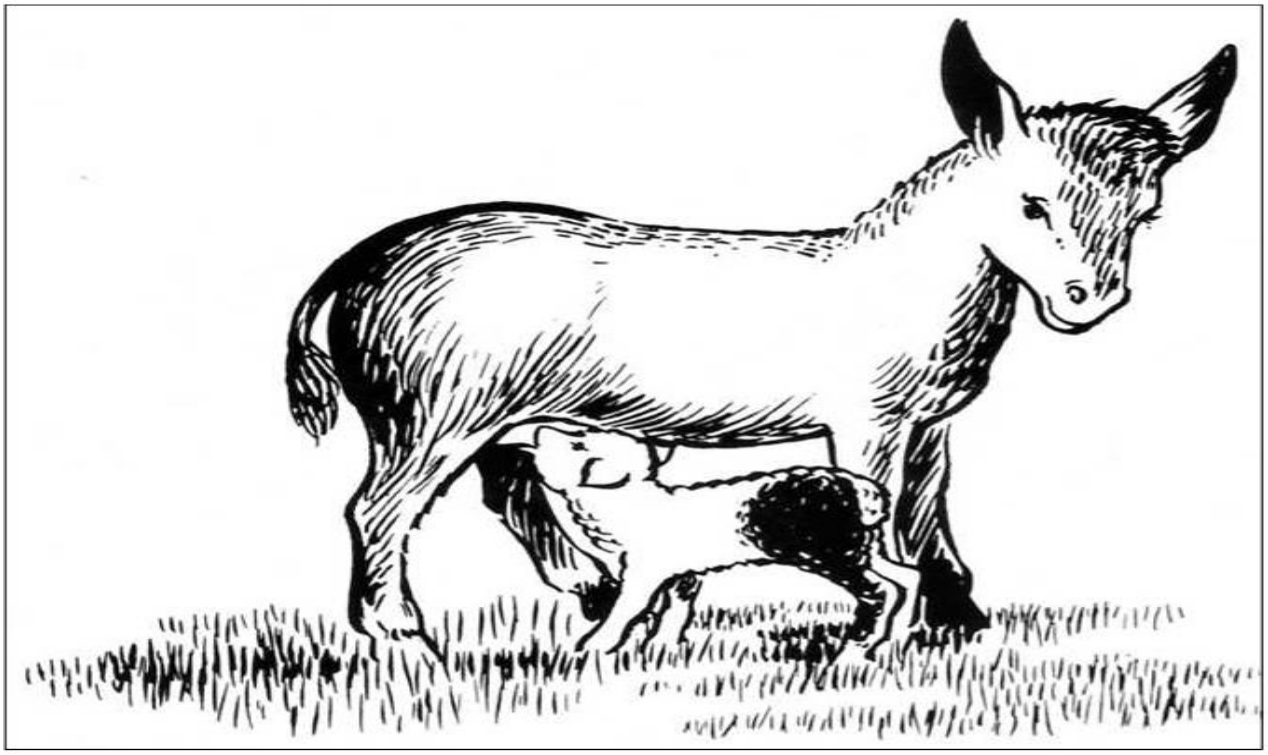

5-لوحة الأتان

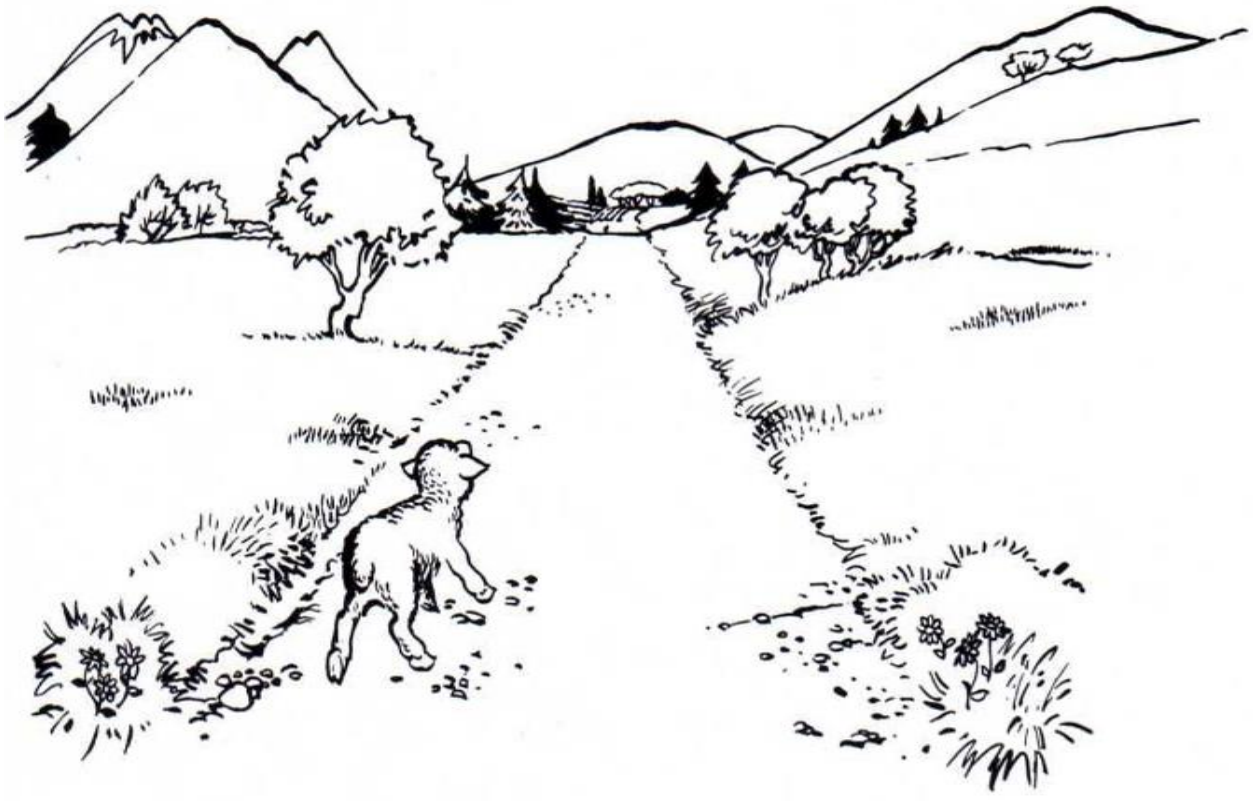

6-لوحة الرحيل

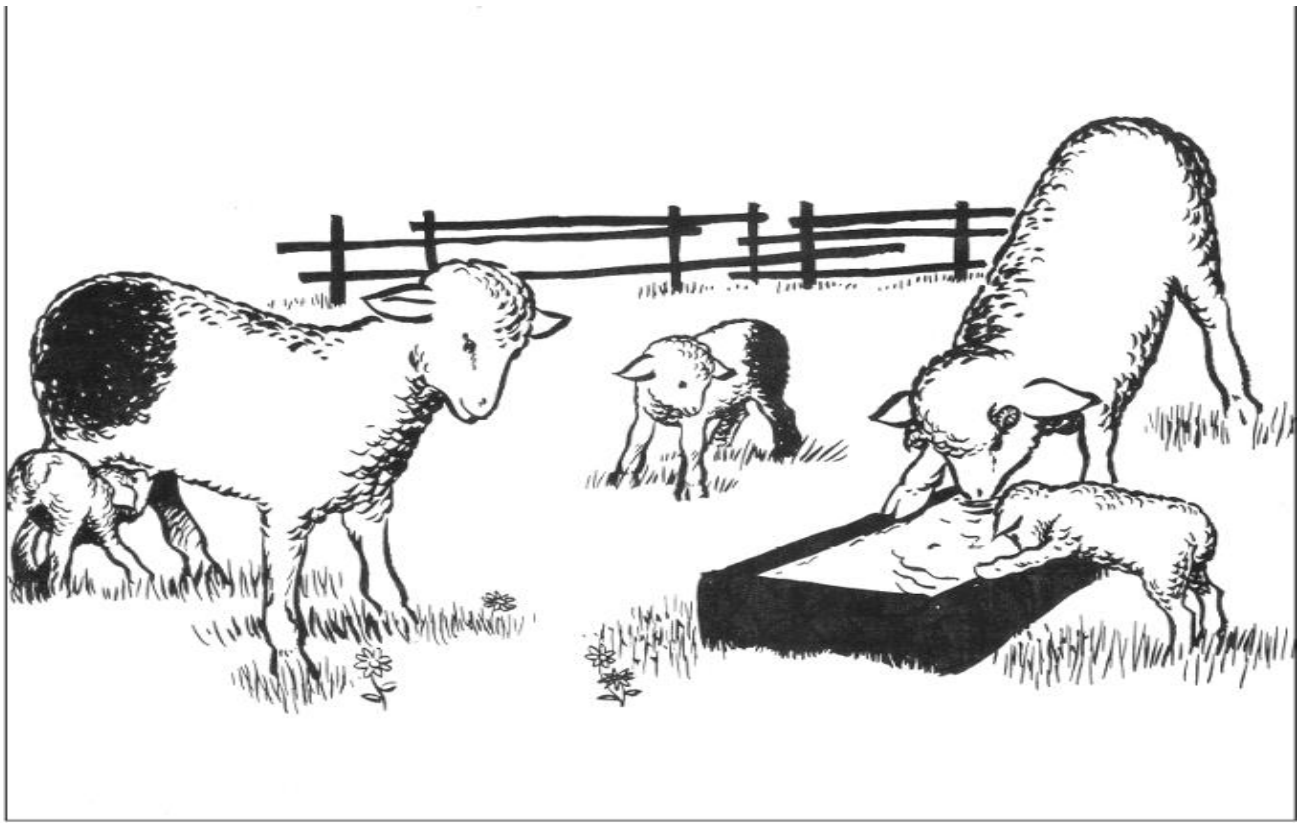

7-لوحة التردد

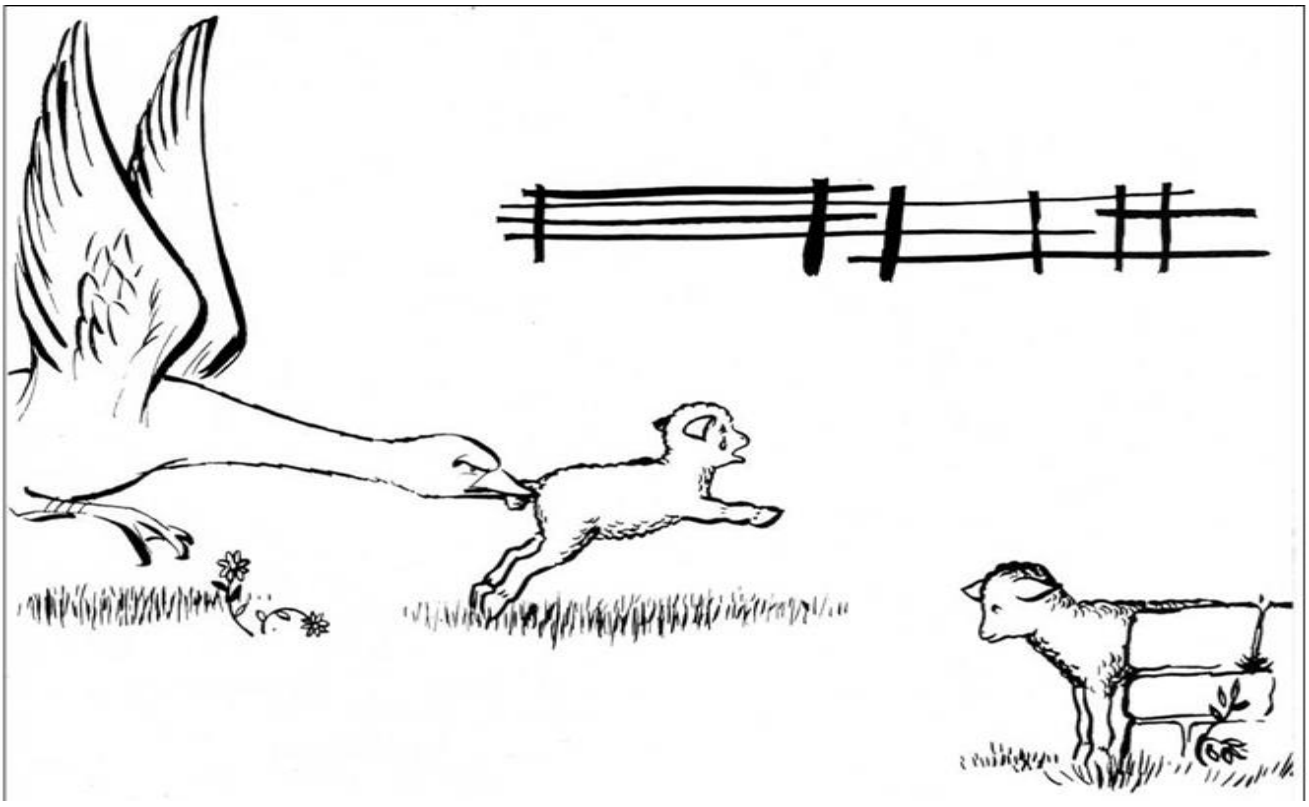

8-لوحة ذكر الوز

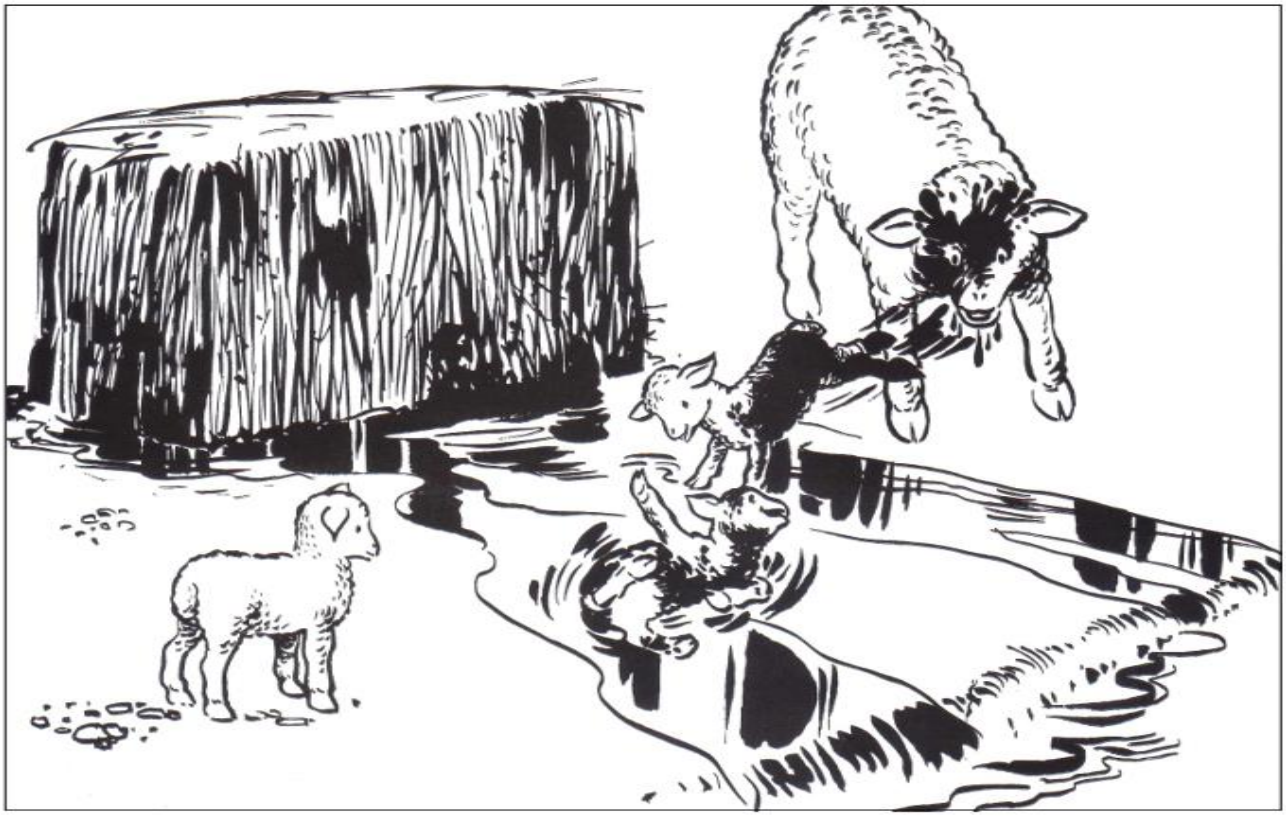

9-لوحة ألعاب قذرة

10-لوحة الليل

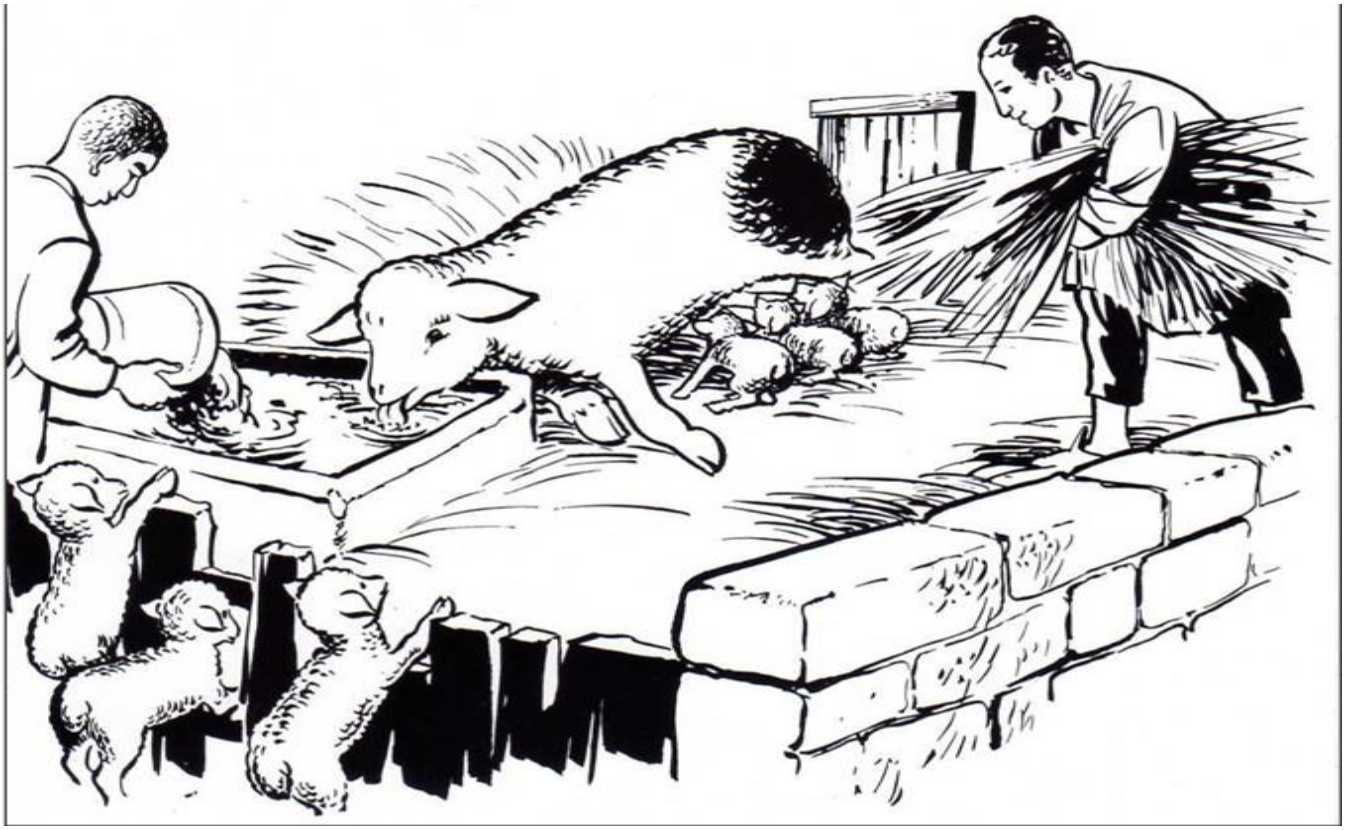

11-لوحة الحمل

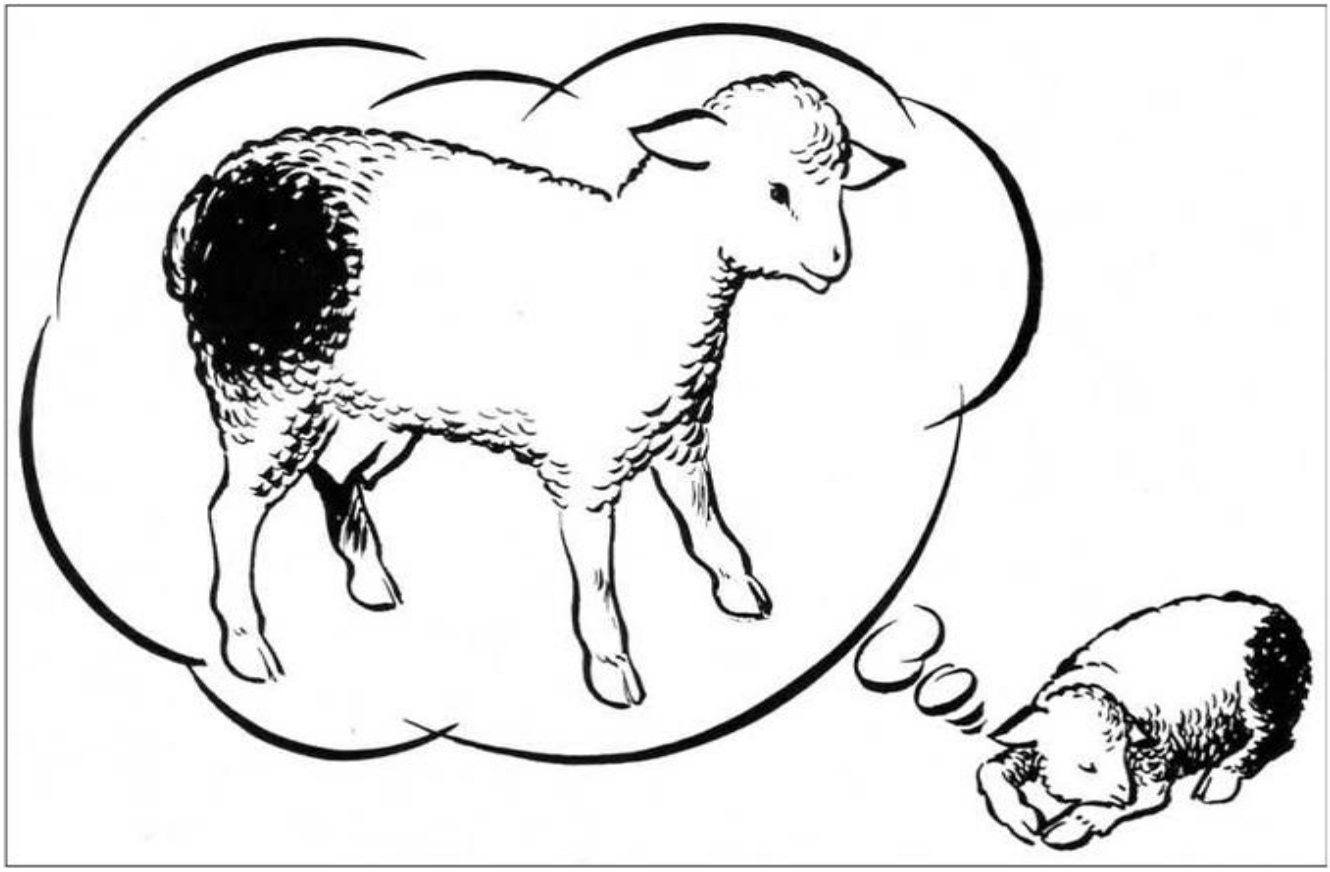

12-لوحة حلم أم

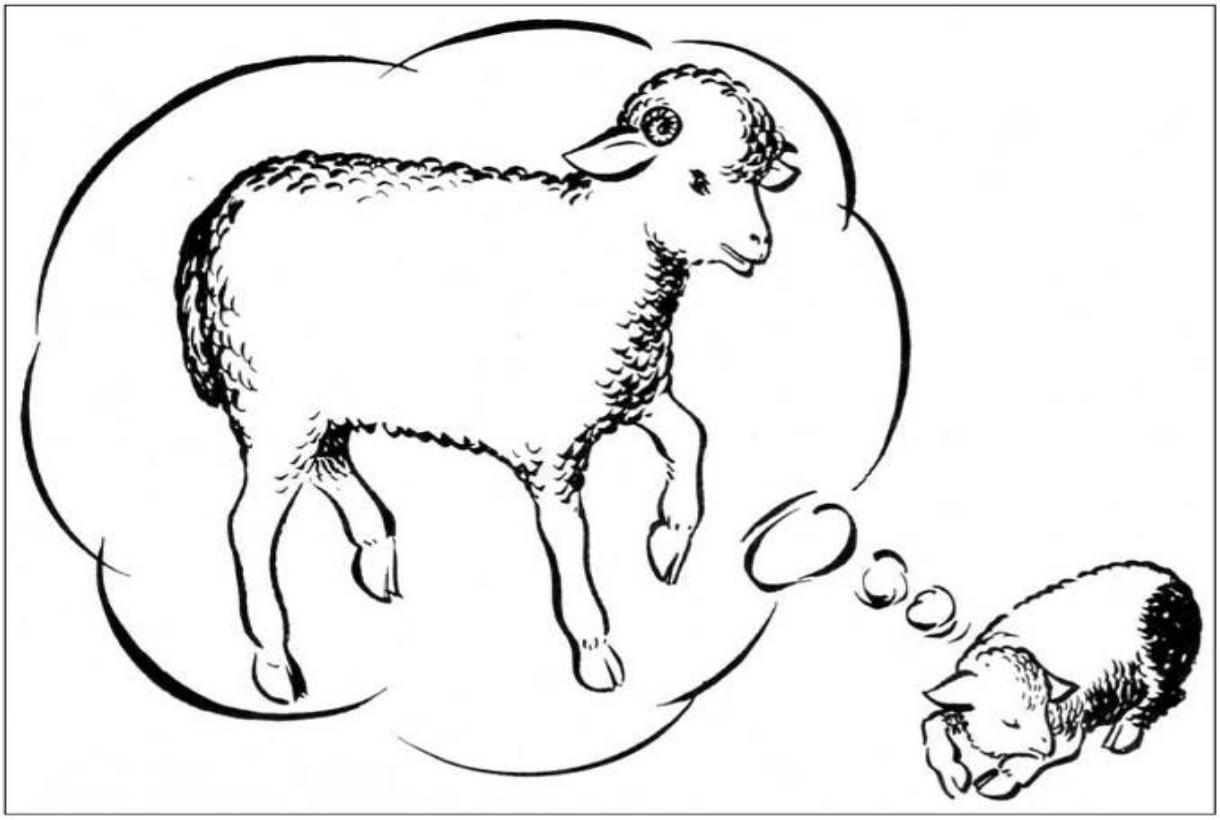

13-لوحة حلم أب

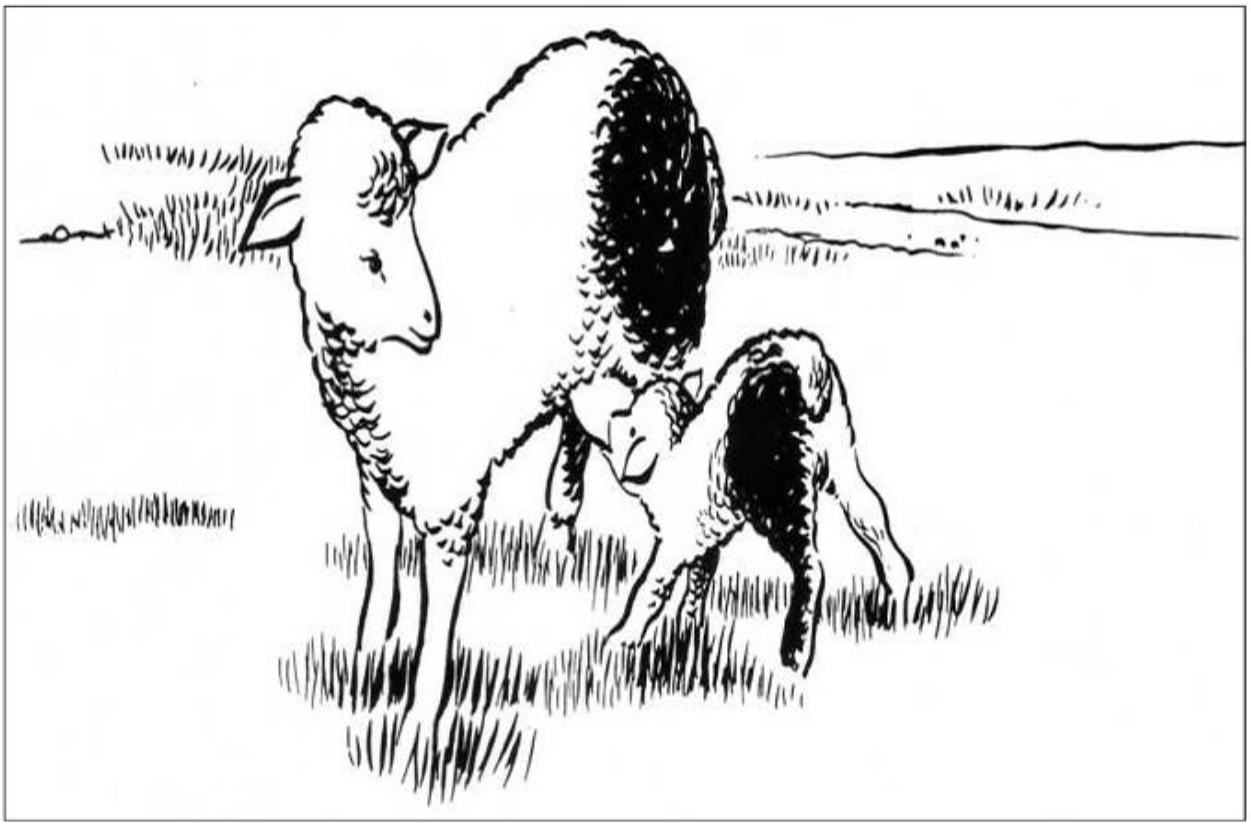

14-لوحة الرضاعة (1)

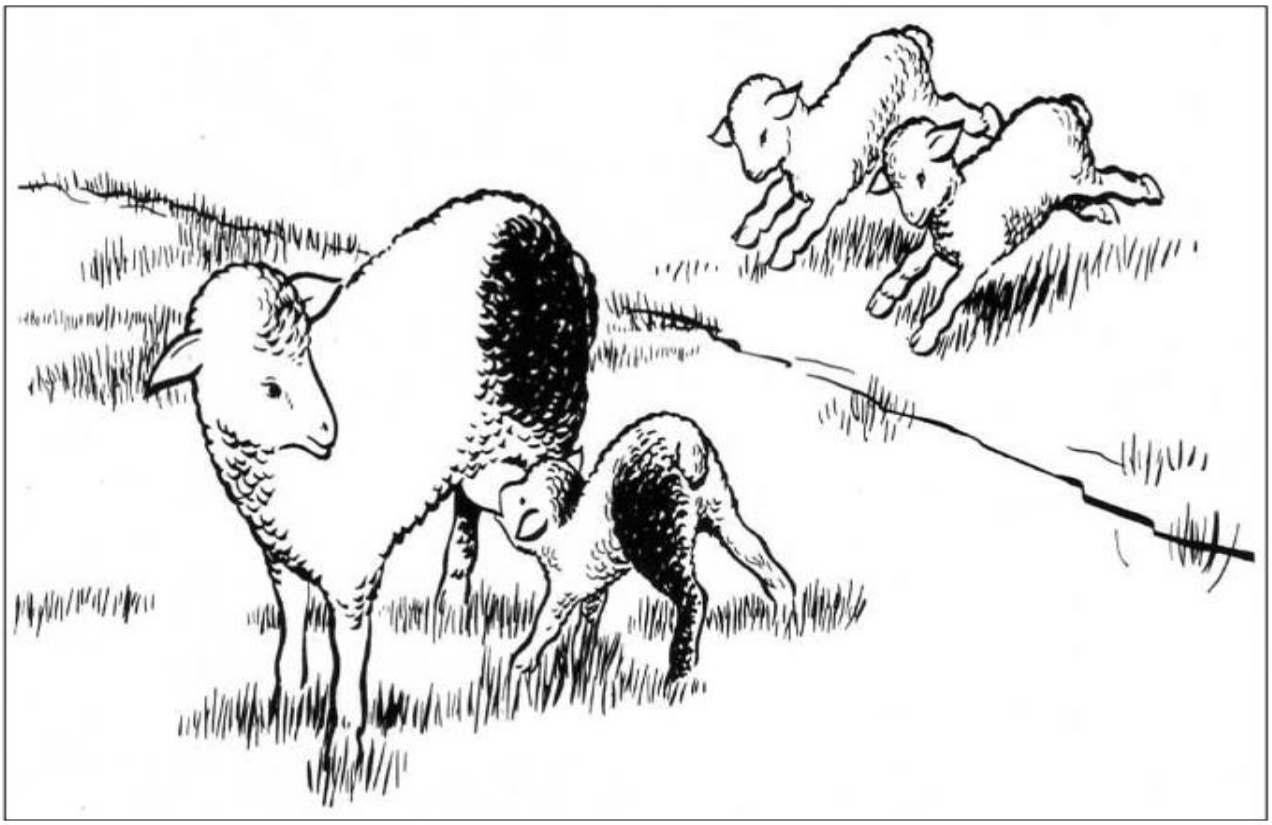

15-لوحة الرضاعة (2)

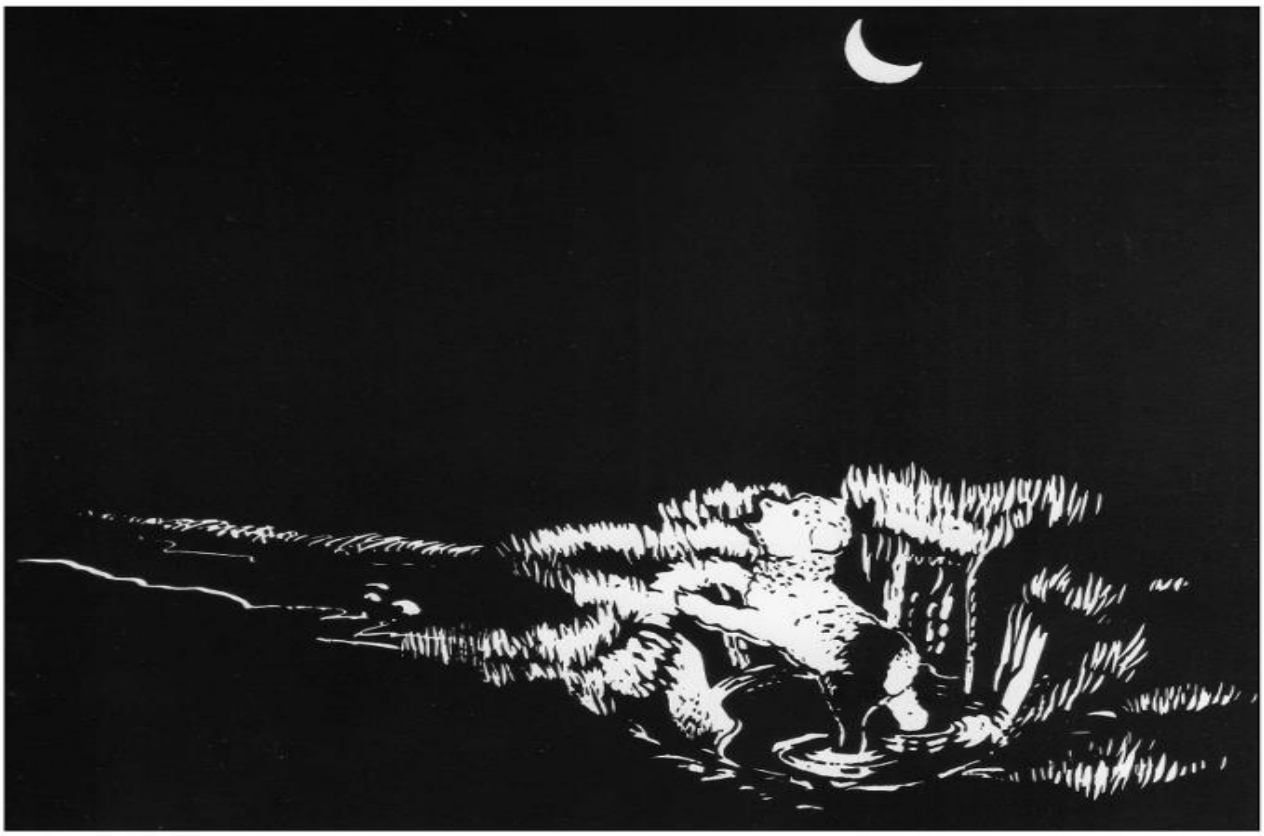

16-لوحة الحفرة

لوحة الساحرة(الجنية)

الملحق رقم (3): دليل المقابلة مع الأم

(من إعداد الباحثة)

محور المعلومات العامة:

الاسم: العمر: الجنس:

عدد الإخوة: الترتيب بين الإخوة:

نوع الولادة: مدة الحمل:

نوع الرضاعة: طبيعية أم اصطناعية مدة الرضاعة:

هل عانى من مضاعفات أثناء الولادة:

مهنة الأب: مهنة الأم:

- هل يعيش في عائلة صغيرة أم عائلة كبيرة؟
- هل يعاني من أمراض مزمنة؟

محور العلاقات الاجتماعية

- كيف تصفين علاقتك بابنتك؟
- كيف علاقتها بالأب؟
- كيف علاقتها بإخوتها؟
- كيف علاقتها بالأقران والزملاء؟
- كيف علاقته بالمعلمة؟
- هل تتفاعل مع ضياف كي يجو؟

محور قلق الانفصال:

- شكون هو الشخص المقرب لولديك-بنتك؟
- هل ولدك- بنتك مدلل في الأسرة؟
- وش هي ردة فعل ولدك-بنتك كي دخل للمدرسة؟
- في حالة الرفض شحال بقا رافض للمدرسة؟
- تبدلت طباع ولدك – بنتك بعد ما دخل للمدرسة؟
- هل ابنك موالف يشوف كوابيس فليل؟
- Es que وليدك – بنتك يحب يقعد معك ديما؟ يخاف كي يقعد وحدو؟
- Es que وليدك – بنتك يخاف كي تمرضي؟ووش يدير؟

- Es que وليدك – بنتك يبكي بزاف ؟
- Es que وليدك يمرض بزاف؟
- Es que وليدك – بنتك ميحبش يروح للمدرسة؟
- Es que يمرض كي يروح للمدرسة؟ واش هي الأعراض لي يشتكي منها (وجع الراس،آلام البطن،دوخة....)؟
- Es que وليدك – بنتك يرقد وحدو فليل؟ معمن يرقد؟
- Es que يبول على روحو فليل ؟
- Es que وليدك يخاف من الظلمة ؟
- Es que وليدك يقلق كي تغيبي عليه؟
- Es que يبكي بزاف كي تحطيه فالمدرسة؟
- Es que يطلب منك تروحي معه للمدرسة؟
- Es que وليدك- بنتك يخاف كي يبات فدار أخرى ويحب يرجع للدار ؟

الحمد لله